Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

هو
العليم
الخبير

قد طبع الكتاب
المستطاب في زمن السلطان
الأعظم والخاقان الأفخم مالك
رقاب العرب والعجم السلطان ابن السلطان ابن
السلطان والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان
أبو النصر والفتح والظفر السلطان
مظفر الدين شاه قاجار خلد الله
ظلال سلطنته
وأدام الله

أيام
ملكه
وعلا شأنه

893.79
Ah76

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من رفع الذين اوتوا العلم درجات وجعلهم الى سبيله
ايات بينات ونجوما دلالات وصل اللهم على الشموس المضيئة و
الأقمار المنيرة محمد وآله اشرف البريات وبعد فيا طلاب
الهدى وسلاك سبيل المعرفة والتقى هلموا الى مائدة سماوية
نورية تكون لنا عيدا لأولنا واخرنا وآية منيرة لمخوافينا وطوانا
وهي شرح دعاء الأسحار المشتهرة في الأعصار والأقطار عند
أولي الأفئدة والأبصار للعالم العليم والحبر الأقوم الأعظم آية الله
وكلمته وسبيل الله ومحجته نقطة دائرة الحكمة والعرفان ومركز
فلك التقى والايمان سيدنا ومولانا (الحاج محمد كريمخان)
أعلى الله مقامه ورفع اعلامه للنواب الأحشم الأعظم دوحة اصول
الرياسة وغصن شجرة السلطنة والكياسة حشمة الدولة العلية
المغفور المبرور (حمزه ميرزا) طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه
ثم ثنى برسالة اخرى منه اعلى الله مقامه جوابا لفحل عراق
العرب والعجم وفخر علماء الأمم (الشيخ حسين) المزيد الأحلى
نزيل النصرة في شرح دعاء الشيخ الأجل الأوحد اية الله وآية آل الله
(احمد بن زين الدين الأحسائي) انار الله برهانه ورفع في

548536

548536 MAR 23 1962 RJ

فرادیس الجنان اعلامه ردًا علی بعض المخالفین القائلین بان القائم
عجل الله فرجه فی الأصلاب وهی رسالة عجیبة تشتمل علی اسرار بدیعة
وحکم غریبة ثم ثلثت برسالة اخری فارسیة بدیعة فی مسئلة
علمه الذاتی والفعلی مکنسته لأعنة الأوهام القاصرة ودفعا
لما عسی ان یقال فی کلمات الشیخ الأجل الأمجد وقد عقمت آباء
العلوم وامهات الفضائل ان یلدن مثلها کما لا یخفی علی من نظر
فیها بعین الاعتبار من العالم الأمجد والحکیم الألمعی الأوحد العالم
الربانی (عبد الصمد) بن حسین الهمدانی وکان من کبار تلامذة
السید العلامة شرف الأعاظم والأفاخم سیدنا الحاج (السید کاظم)
الرشتی انار الله برهانه وکان لدیه معتمدا موثقا ثم شد راحلته
من بعده الی دار الأمان کرمان وتلمذ برهة من الزمان عند معدن
الحکمة والعرفان وشرف کعبة جامعة الانسان المولی الحاج
(محمد کریم خان) اجل الله انواره وکان عند مکرما معتمدا و
مستفیدا من حوامض اسرار علومه ومستضیئا من مشارق انوار
حکومه ثم لما حان حین البحران وترحاله الی همدان قال حبذا الحکیم
عالما وارتحل من عندکم جاهلا ای کنت قبل التشرف بخدمتکم
أعد نفسی من العلماء فبعد ما تشرفت صار مثلی مثل القطر النازل
من السماء حیث ظن نفسه ماء أفلما رای البحر وسعته ولجته خجل و
تیقن بفناء نفسه وعلم انه لم یکن شیئا مذکورا کما قیل یکفی قطره بلا

زابری چکید خجل شد چو پهنای دریا بدید بگفتا اکراوست
همانا اکراوست مزنیستم الی آخر الأبیات **وقد** امر بطبعها ونشرها
لوفور نفعها عمدة الأرکان وقبلة الأعیان فرید الزمان ومنبع الجود و
الإحسان المؤید من الله باعاذ الدین والإیمان النواب الأعظم الأحشم
دوحة اصول الفخار والکرم والرکن الرکین للسلطنة القاهرة والعضد
المتین للدولة الباهرة الشاهزاده حشمة الدولة (**عبد الله میرزا**)
لازال کعبة نواله محطًا للرحال وبیت شرفه موفور النوال وکوکب اسعادم
فی بیت العز والإجلال ختم الله له بالسعادة والحسنی وبلغه ما یرجو ویتمنی
انه علی ما یشاء قدیر وبعباده لطیف بصیر ولیس مراده دام الله اقباله
من طبع هذه الرسائل البدیعة الا احیاء العلم والدین ونشر اثار المعرفة والیقین
طلبًا لمرضات الله واشاعة لمآثر آل الله واحیاء لمراسم عمه المبرور طاب الله
ثراه **وقد** بالغ جهده فی تصحیحها وتنمیقها وجودتها وتانیقها اجتناب
المستطاب الألباب ذخر الأطیاب صفوة العلم والتقی صاحب السلم والرضا
(**الحاج میرزا علیرضا**) دامت برکاته ابن المرحوم المبرور العالم العامل
الفاضل الباذل ذی العلم والسداد والرشاد الاقا میرزا عبد الجواد
القزوینی الولیانی طاب الله ثراه وجعل بحبوحة الجنان مثواه رحم الله
الساعین الی المخبرات الساریین الی القربات الباذی والمصحح والطابع
بجاه محمد وآله الکرام علیهم الصلوة والسلام
ما تعاقبت اللیالی والأیام

المقصد الاول من المقدمة ص ٨	المقصد الثاني من المقدمة ص ١١	المقصد الثالث من المقدمة ص ١٤	المقصد الرابع من المقدمة ص ٢٠
الفصل الاول ص ٢٤	الفصل الثاني ص ٣٣	الفصل الثالث ص ٤٧	الفصل الرابع ص ٥٥
الفصل الخامس ص ٦٤	الفصل السادس ص ٨٠	الفصل السابع ص ٩٨	الفصل الثامن ص ١٢٣
الفصل التاسع ص ١٣٣	الفصل العاشر ص ١٤٥	الفصل الحادي عشر ص ١٥١	الفصل الثاني عشر ص ١٥٨
الفصل الثالث عشر ص ١٦٥	الفصل الرابع عشر ص ١٦٩	الفصل الخامس عشر ص ١٧٥	الفصل السادس عشر ص ١٨٠
الفصل السابع عشر ص ١٨٦	الفصل الثامن عشر ص ١٩٣	الفصل التاسع عشر ص ١٩٦	الفصل العشرون ص ٢٠١
الفصل الحادي والعشرون ص ٢٠٨	الخاتمة من الدعاء ص ٢١٤	رسالة اخرى مشتملة على شرح الرمز ص ٢٢٨	رسالة فلسفية اخرى في مسئلة علم الله تعالى ص ٢٥٦

هذه رسالة في شرح دعاء السحر من شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وذريته المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين ولجد يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد القى الى كتاب كريم وخطاب عظيم من مكاتبي الكناة ووالي الولاة معز المؤمنين ومذل المنافقين حامي حوزة المسلمين وناصر اهل الحق واليقين العضد اليمنى للسلطنة البهية والركن الاقوى للدولة السنية خليل السعادة وجليل الافادة وراقد الوفادة كعبة الكرم وحرم الشيم صاحب السياستين الحكم والعلم وجامع المنقبتين السياسة والحلم فخر السلطنة العظيمة وحشمة الدولة الفخيمة نواب حمزة ميرزا سقى الله وارف عزه بسحائب فضله ورفع الله اعلام جلاله بايد

اعظامه واجلاله ووفقه لنصرة الدين واعزاز المؤمنين و
اضلع سيف قهره على اعدائه المنافقين وادخره لنصرة دولة الامام
المبين عجل الله فرجه وفرجنا به انه بارئ العالمين وقد ذكر
ادام الله ايام تاييده انه فيه قالا البوله ملا انا وما خطري لنا مثل
الذرة بل اقل ولكنه دام مجده قد كتب ما يليق بفخاره وسطر ما
سد من بحاره نعم الجليل لا ينطق الا باجلال والعزيز لا يتقوه
الا باعزاز فكل اناء بالذي فيه ينضح ثم امرني في ما ضمن كتابه الكريم
وخطابه الفخيم ان اشرح له الدعاء الوارد في السحر وظن ان مراده
دام مجده الدعاء الوارد في اسحار شهر رمضان المشتمل على صفات
الله وكماله فانه محيط الاظار المشتهرة الاعصار والامصار
بالاشكال فاقدمت على خدمته خزانته المنبهة بشرحي لذلك الدعاء
الجليل سائلا من الله سبحانه التوفيق للاصابة والاتمام والاخلاص
لوجهه الكريم انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير فاجعل نضرات
ذلك الدعاء العظيم كالمتن واذيالها بالشرح على حسبما يتسر الله
سبحانه بركات مساعي محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين

فاقول هو الدعاء الذي رواه الجليل رحمه الله بسند
معتبر عن الرضا عليه السلام انه قال انه دعاء كان ابي يدعو به في
الاسحار وكان يقول لو علم الناس عظمته عند الله وسرعة
اجابته لقاتلوا في طلبه بالسيوف ان حلفت ان فيه الاسم

الاعظم لبعد ذلك واذا قرأتم هذا الدعاء فاقرؤه بتضرع واكتموه
عن غير اهله وذكر الدعاء وهو احد عشرون فصلا غير الفصل
الاخير الذي هو على غير سبيل الفصول السابقة وبه ختام الدعاء
ومن ثم الفصول اربعة على لفظ الجمع وسبعة عشر منها على لفظ
المفرد فمن نعوت عقيقة واحدا وعشرين فصلا للفصول المذكورة
وخاتمة للفصل الخارج عن نظم الفصول السابقة ليخفض شرح كل
فصل منها مقامه ويسهل على الطالب مرامه لا اذكر في شرح
الفقرات الا بعض ما يجوز لي بيانه وبقدر الميسور فاني رجل
مطلوب مبتلى بكثرة الاشغال من الاطراف لكل واحد حق لا يمكن
تركه فالعفو عن ترك التطويل منه فام مجده هو المامول والعذر
عند كرام الناس مقبول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد واله الطيبين **المقدمة** في بيان امور
يشترك فيها الفصول وامور كلية في تقسيم المقامات وما يجري
فيها جميعها من القول الكلي نفهما مقاصد **المقصد الاول**
في بيان بعض ما يشترك فيه الفصول من الالفاظ التي لا بد من
شرحها فمنها لفظ **اللهم** اعلم ان اصله يا الله حذف منه
حرف النداء وقبل عوض منه ميمان واخرا تبركا باسمه تعالى
وقيل اصله يا الله امنا بالخير فحذفت الهمزة وردت باتك تقول
اللهم لا توتهم خيرا والذي ادى ان اصله يا الله ام اي يا الله

اقصد يعني توجه الى واقصدني وانظر الي وهو فعل امر اسقط همزته على القياس وحذف حرف النداء فان المنادى ان كان مستعجلا في حاجة يرى حرف النداء معوقا لحاجته لا يقدر ان يصبر عليه فيتركه ويبتدئ بالمنادى البته وكذا اذا كان فانيا في المنادى بالفتح فاقدا لغيره لا يرى لنفسه اثرا ولا لندائه مجالا فيذكر المنادى مجردا عن النداء على حد ذو المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فتقول رب في مقام القرب يا رب في حال البعد قال موسى على نبينا والاه وعليك السلام في مناجاته ابعيد انت مني فاناديك ام قريب انت مني فاناجيك قال الله تعالى يا موسى انا جليس من ذكرني الخ فاذا وصلت الى مقام القرب تركت النداء وناجيت صاحب السر واخفى فلاجل ذلك قيل اللهم وعلى ذلك لا باس بجمعهما وكان عليهم نقضا كما قال الشاعر اني اذا ما حدث ألما اقول يا اللهم يا اللهما و اما ضم الهاء فانه منادى مفرد سواء كان مع حرف النداء او بدونه واما فتح الميم فان اصلها أم فعل امر مضاعف النفي فلما كانا ولم يكن سبيل الى تحريك الاول لاستلزامه الفك المثقل الذي فر منه بالادغام حرك الثاني بالفتح لانه اخف ويحتمل ان يكون بمعنى الله معربا من العبرى فان في لغتهم الهيم بكسر الهمزة وضم اللام بمعنى الله معربا واستعمل بحذف حرف النداء كقولك رب افعل كذا ومنها الالفاظ التي سأل الله سبحانه بها في الفصوص فاعلم ان هذه

الكلمات المضافة الى الكاف في هذه الفصول كبهائك وجمالك و
جلالك وامثالها كلها اجناس دالة على ماهية مقولة على افراد
منكثرة ولما اضيفت الى كاف الخطاب تزادت شمولا لجميع ما
للمخاطب من ذلك الجنس على نحو الاستغراق لجميع تلك الافراد لان
الجنس المحلى باللام والجنس المضاف عند ال محمد عليهم السلام يفيدان
ان العموم الاستغراقي كما يفهم من احاديثهم فيعم جميع افراده كقوله
تعالى ليظهره على الدين كله وقوله ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وتقرات هذا الدعاء بنفسها شاهدة على ان المراد
منها العموم الاستغراقي لمكان الكل فيها فقوله اللهم اني
اسالك من بهائك بابهاه مثلا يعني به اللهم اني اسالك بابهى
افراد بهائك واسناه من افراد بهائك من بينها بابهاها وقوله
وكل بهائك بهي له والحال ان جميع افراد بهائك بهي اي كثير البهاء
ثم يقول اللهم اني اسالك ببهائك اي بافراد بهائك كلها فانها
كلها بهية ولتوسلي اليك بها كافية الا ان السائل لشدة
اضطراره توسل بابهى افراد البهاء اولا لاجل سرعة الاجابة ثم
لما سكن فورته ورأى ان الكل كافوا فتوسل بالكل وانه
توسل بابهى البهاء اولا تعظيما له وتفخيما لشانه وابانة له عن الباقين
لانه قطبها ومركزها ثم توسل بالكل الى الله سبحانه وذلك كقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فذكرها بخصوصها

مع دخولها في العموم لاجل التعظيم والتفخيم فعلى هذه نفس ما
سواها من سائر الفصول فانها كلها على هذا المنوال ولفظ من
فيها للجنس والصفات في جميعها اجناس مضافة تفيد العموم
الاستغراقي ومدخول الباء وهو الافعل في الجميع متعلق بالسائل
وهو المسئول به ومدخول من لبيان جنس المسئول به والواو في ظاهره
انشاء الله المقصد الثاني في بيان معنى الاسم والصفة
والمسمى والموصوف وما يناسب ذلك من القول على نهج الاختصار
اعلم ايدك الله تعالى بان الله سبحانه احد لا يثنى ولا يجزى اذ
كل مثنى غير الاحد الحقيقي بداهة فليس فيه حيث وحيث حتى
يقال هو من حيث كذا ومن حيث كذا ولا جهة وجهة فيقال هو من
جهة كذا ومن جهة كذا ولا اعتبار واعتبار فيعتبر المعتبر مرة كذا
ومرة كذا ولا فرض وفرض فيفرضه فارض مرة كذا ومرة كذا ولا
لحاظ ولحاظ فيلاحظه مرة بنظر ومرة بنظر اخر ولا ضير ذلك من
اشباهها اذ هي ان كانت مخالفة للواقع لكانت كذبا وليس في
القول الكذب معرفة ولا تمجيد لله ولا تعظيم وان كانت موافقة للواقع
لزم منها تكثر الذات في اثباتها ففي الاحدية وبه ينفى القدم عنه
سبحانه وهو باطل فهو سبحانه احد في الخارج والذهن ويمتنع فرض
التكثر فيه فان المفروض متكثرا حادث مخلوق وهو غيره وذلك
انه يقيد الانسان على فرض الشيء على غير ما هو عليه ان كان يمكن

ان يكون عليه كالطين نفرضه كوزا لانه يمكن ان يصير كوزا او
نفرض الكوز طينا لانه يمكن كسره ورده الى الطين كما كان واما
الذي يمتنع فيه شيء لا يمكن فرض كونه عليه راجع نفسك وتفكر
هل يمكنك ان تفرض ان يكون البياض من حيث انه بياض وحال
كونه بياضا سوادا حاشا ولا يقدر على ذلك جاهل ولا حكيم وانما
ذلك لاجل امتناع ذلك فالذي يفرض ان يكون الله مركبا انما
يفرض شيئا مركبا حادثا ويسميه بالله غلطا كان يسمي زيدا
مثلا بالله وليس يصير الله بهذه التسمية فلا ينقض تلثر زيد
حينئذ برهان الاحدية فان هذا صرف تسميه وكذلك المصور
في خياله مركب وتسميه بالرب تكذب وليس هو بالرب واحد ولا
متكثر وليس تكثر المتخيل لك بممتنع فلا يمكن فرض الممتنع المحال
فمنه فرض ما ذكر في الذات القديمة بالجملة ان الذات احدية في
الخارج وفي الذهن ويمتنع فيها الجهات والحيوث والفروض و
الاعتبارات فهو اذا هو الله احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا فهو في ذاته سبوح قدوس عن جميع ما سوى معناها و
منه الصفات كائنة ما كانت بالغة ما بلغت فانها معنى غير معنى
الذات وانى يتحد التابع والمتبوع والقائم بنفسه القائم بغيره و
المتاصل والمتفرع والوحدة والكثرة والغنى والفقير فوجدناه
جل شانه صدقنا في مقالتنا حيث قال سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وجدناه
يقول سبحان الله رب العرش عما يصفون وجدنا وليه صدقنا
في مقالتنا وبرهن عليه حيث قال اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به وفي رواية كمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وشهادة الصفة الموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من
الازل الممتنع من الحدث وقال عليه السلام من وصف الله فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الى غير
ذلك من فصولهم في هذا المعنى فهو سبحانه في ذاته بريء من جميع ما
هو غيره معنا وعن كل ما هو سوى ذاته الاحدية فكل ما سوى ما خلقه
هو غيره معنا وعن كل ما هو سوى ذاته الاحدية فكل ما سوى ما خلقه
كائنا ما كان بالغا ما بلغ وخلقه اياه انيته ظهوره وظهوره
نوره ونوره كماله وكماله وصفه فجميع ما سواه سبحانه من حيث الاعلام
وصف الله ونور الله وكمال الله وظهور الله في دعاء الايام لا يرى
فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك وفي دعاء عرفة
أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك لذلك
قيل ليس الا الله صفاته واسماؤه فجميع ما سواه سبحانه من حيث
الآئية له صفته والصفة على قسمين قسم يدل على معنى من معانيه
سبحانه المشار اليها في دعاء رجب اللهم اني اسالك بمعاني جميع

ما يدعوك به ولاة امرك المأمونون على سرك الدعاء وهو الذي
قد اضمحل وتلاشى عند ظهور فعله سبحانه ومشيته فيلوح من
هويته اثار مبدئه الذي هو المشية وهو المسمى بالصفة بمعنى
الاخص كالخالق والرازق والمحيي والمميت وامثالها فان كل واحد
منها يدل على مبدع قد اشتق منه كالخالق فانه يدل على فعله
سبحانه خلق والرازق على رزق وهكذا ولتلاشيها عند
مباديها واضمحلالها لدى ظهورها منها تعمل عملها و
قد حكى المبدء لها عند استقلاله لدى الذات فلذلك صارت
تدل على الذات من باب ذي لدى المبدء وعلى حسب حكايته لا مطلقا
فالخالق يدل على ذات ظهرت بالخلق والرازق يدل على ذات
ظهرت بالرزق وهكذا فهذه هي الصفات المشتقة لله سبحانه
التي فيها ذكر مباديها وتدل على الذات الظاهرة فيها و
قسم يدل على الذات المسماة به لاستقلاله بنفسه وعدم اضمحلاله
عند احد سواه سبحانه وعدم ذكر غيره فيه وهو الاسم الجامد
الذي لا مبدء له ولا يدل على معنى سوى المسمى كما قال امير المؤمنين
عليه السلام الاسم ما دل على المسمى وقلنا بانه صفة بالمعنى الاعم
لقول الرضا عليه السلام في الاسم انه صفة لموصوف وهذه هي الصفة
بالمعنى الاعم فالاسم صفة للمسمى اي الموصوف به والموصوف به
حقيقة هو الذات الظاهرة لشهادة كل صفة وموصوف بالاقرار

وشهادة

وشهادة الاخرس بالتشبيه الممتنعة عن الاحد فهو سبحانه من
حيث ذاته لا اسم له ولا رسم واما من حيث الظهور وهي الذات
المدلول عليها في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته فله اسم
وله رسم فعلى ما ذكرنا مجملا جميع ما سواه سبحانه ايات الدالة
عليه كما قال الله تعالى سنريهم ايانا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وايات شهادته المشار اليها بقوله تعالى قل اي
شيء اكبر شهادة قل الله والمشار اليها في قوله اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد قال الصادق عليه السلام يعني انه موجود في
غيبتك وحضرتك وشهادته سبحانه حضوره وحضوره ظهوره
وظهوره نوره ونوره كماله وكماله صفته فجميع خلقه من حيث
الاينية صفاته واسماؤه دالة عليه مشيرة الى معناه جل جلاله
وكل شيء من حيث الاينية اسم له خلق هو من حيث نفسه بر من
حيث الاينية وهو المشار اليه في دعاء كميل وباسمائك التي ملأت
ارکان کل شيء ولا تعجب من قولي ان كل شيء من جهة اسم ومن جهة
لا فانك لو كتبت على لوح الخالق فانه هذا الخالق من حيث نفسه
مكتوب ومصنوع عن بادئته وصوته انت صنف مداده و
انت صورته بهيأة هذه الحروف واما من حيث اخر فانه اسم
من اسمائه الله تعالى دال على الله يجب احترامه ولا يمس بغير طهارة
فكذلك سائر الاشياء وان كانت من حيث نفسها هي من مادتها

وعلى صورتها الا انها من حيث بها ظهور ونور وتجل لله
سبحانه عرف بها نفسه لخلقه وبها دل عليها ولا تعجب من كون الشيء
الكائن في الخارج اسما فان الاسم لا يشترط فيه اللغة العربية ولا
الرسم الاسلامي بل يمكن ان يكون بكل لغة وبكل رسم وكذا لا يجب
ان يكون بالمداد المعروف ويمكن ان يكون مكتوبا بكل نوع من
انواع المداد حتى الطين والخشب والحديد ويمكن ان يصور حروف
بخط ما من اللحم والعظم والدم ومن جميع الاجساد ومن الصورة
المثالية والنفسانية فاذا لا عجب ان يكون السماء اسما سنه سبحانه
بمداد الاجرام العلوية وهياءة من هيئات خط المقدود فعلى
ذلك جميع ما خلق الله سبحانه كلمات كتبت في لوح الامكان قال تعالى
بكلمة منه اسمه المسيح وقال وجعلنا ابن مريم وامه ايته وعلى هذا
ظهر معنى كون العالم هو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور بالجملة فلا
عجب ان يكون جميع خلقه تعالى اسمائه وصفاته المكتوبة في لوح
الامكان المنطوقة بها في فضاء الاكوان قد عرف الله سبحانه
بها نفسه ووصفها بها ونطق بها لمن يعرف لغتها في الزبان الحال
يسبح لله باسمائه جميع خلقه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم المقصد الثالث واذ
قد عرفناك ذلك الله وسددك مما بينا ان جميع ما سوى الله
عز وجل اسمائه وصفاته فاعلم هنا ان جميع ما سوى الله سبحانه

كأنما ماكان بالغاً ما بلغ يدور على اقطاب ثلثة **الاول** مقام الرحمن
الحق ومزيد به مقام تعريف الله سبحانه نفسه لخلقه به ومقام الحقيقة
المجردة ومقاماته وعلاماته المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك
وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك
وعودها اليك وهو القدس الطاوي لجميع ما سواه المشار اليه في الدعاء
يا من ملأ الدهر قدسه وهو مقام التوحيد ومأوى التفريد من عرف الله
سبحانه به وصل ومن جهله وحاد عنه ضل وهو التوحيد الموحى في قوله
تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ولولا هذا الوحي
لم يعرف احد ربه وهو مقام الكينونة التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام
في خطبته كان بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنا غير مكون
من الاسماء وهي كثيرة في الكتاب والسنة **الثاني** مقام الوجود
المطلق والتعين الاول والمشية والارادة والقدر والقضاء والاذن
والابداع والاختراع وصفة الكينونة وظلها ونورها والواحدية وراء
الثلاثة وسادستها الخمسة وعالم الامر والتزهد والفعل وامثال ذلك
من الاسماء والصفات وهي كثيرة **الثالث** مقام الوجود المقيد
والمشائات والحوادث التي خلقها بمشيته وقد اشار الى هذين المقامين
بقوله الحق له الخلق والامر واشار اليه حجته عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وفي هذه الرتبة الصفات ...

الذرة واخرها الذرة فالاول مقام الذات والثاني مقام الفعل المعبر عنه
بظهور الثالث مقام الظهور ولذلك قلنا من عرف حقائق زيد قام تماما
فقد عرف اسرار جميع مراتب الوجود بحذافيرها فانه ان الله ظهر ظهورا
فالله اسم للذات وظهر حكاية للفعل وظهورا حكاية للخلق وجميع مراتب
الوجود لا يخلو من احد من هذه الثلثة ولما كان جميع هذه المراتب عين
الذات القديمة الاحدية وان كان لا يلحظ في الوجود الحق الحادث كانت
من حيث الاحدية ومن حيث الرتب من مقامات الصفات بقولا عم ومقامات
التجليات والكمالات قد ظهر الله سبحانه بها لخلقه وعرف نفسه له
بها كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وفي دعاء عرفة تعرفت لكل شيء فما اجهلك شيء وانت الذي
تعرفت الى في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء وهي كلها من حيث انها
ظهور الله صفات الله الدالة عليه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه فالامام عليه السلم في هذا
الدعاء اراد ان يتوسل الى الله سبحانه بكليات جميع صفاته الظاهرة
في جميع مراتب الوجود الثلاث وباياته من جميع ابوابه وبسائله بجميع
مسائله فلا يرد له دعوة وقلما يجمع دعاء جميع الاسماء على نهج التفصيل
الاجمالي مثله ولذلك قال ان فيه الاسم الاعظم فان الاسم الاعظم
من الاسماء الكائنة في هذه المراتب الثلاث وهو قد دعا الله سبحانه
بجميع الصفات الظاهرة في جميع مراتب الوجود فقد دعا الله سبحانه

الداعي بهذا الدعاء بالاسم الاعظم فانه من جملة الاسماء والصفات
لامحة وعلى وجه اخر انه لا اسم في جملة الاسماء اعظم من اسم متعلق بكل الخلق
فانه لا متعلق ولا مظهر اعظم من كل الخلق والداعي بهذا الدعاء فقد دعا
الله سبحانه بجميع حروف الاسم المتعلق بجميع الخلق اذ كل صفة من تلك
الصفات المذكورة فيه تخص مقاما من مقامات الخلق وهي حرف من
حروف الصفة العظيمة المتعلقة بجميع ما سوى الله فاذا دعا الداعي
بجميع حروف اسم فقد دعا به ولذلك قال عليه السلام لو حلفت ان
بين الاسم الاعظم لبررت بالجملة لما كان مقامات الخلق كما عرفت ثلثة
ولكل مقام مراتب كما سنشرحه ان شاء الله قسم عليه السلام دعائه ثلثة
تقسيمات قد فصل بينها حتى يخص كل تقسيم بمقامه ففي القسم الاول
مقام قدس الذات والمراد من الفاعل ذكر البهاء والجمال والجلال و
العظمة والنور وخمس صفات والرحمة المذكور هنا من المقامات
البرزخية كما سنذكره انشاء الله ثم ذكر الكلمات بصيغة الجمع
ليفصل بينهما وبين مقام الفعل ثم ذكر الكمال الجامع بين المقامين
ثم فصل بينه وبين ما بعده بالاسماء بصيغة الجمع وفي القسم الثاني
مقام الفعل ذكر العزة والمشية والقدرة والعلم والقول خمس صفات
ثم ذكر المسائل بصيغة الجمع ليفصل بينها وبين مقام الخلق ثم في القسم
الثالث مقام المفعول والخلق ذكر الشرف والسلطان والملك
والعلو والمن خمس صفات ثم ذكر الآيات بصيغة الجمع ليجمع الكل

ثم فذلك جميع ما ترجع قوله اللهم انى اسئلك بما انت به من الشان
والجبروت واسئلك بكل شان وحد وجبروت وحدها لئلا يفوت
منه جزئى من جزئيات المسائل والصفات ويكون داعيا بجميع الحروف
الكونية الوصفية ثم لم يكتف بذلك حتى قال اللهم انى اسئلك بما
يجيبنى حين اسالك وهو كناية عن الاسم الاعظم واما الكمال الفاصل
بين مقام الوجوب الحق والوجود المطلق الذى انى به بين العالمين
وبين الكلمات والاسماء فهو مقام ابتة المشية ونفسها وفؤادها
فجعلها عالما مستقلا برأسه لمحكمة ثانى فلذلك انى بعده بلفظ
الاسماء حتى يمتاز عالمه عن عالم المشية وترتيب الصفات جملا
هكذا البهاء والجمال والجلال والعظمة والنور ثم الرحمة والكلام
ثم الكمال والاسناء ثم العزة والمشية والقدرة والعلم والقول
والمسائل ثم الشرف والسلطان والملك والعلو والمن والآيات
ثم كل شان وكل جبروت ثم يجيبنى به ونحن نفصل هذه الفصول
ان شاء الله فى ضمن فصول **المقصد الرابع** اعلم ان الكل
موجود مخلوق من مبدئه الى منتهاه خمسة مقامات لان المخلوق
مركب من شئ وله وجود وماهية اما وجوده فهو مرتبة باطنه ومقام
غيبه ووحدته وابتة واما ماهيته فهى مقام ظاهره وشهادته
كثرته وليسه اما وجوده فله جهتان جهة من حيث هو هو وجهة
اقترانه بالماهية وارتباطه بها وكذا الماهية ايضا لها جهتان جهة

من حيث هي هي وجهة ارتباطها بالوجود واقترانها به فهذه اربع
مراتب والشيء حقيقة خامسة وحقائقه مهيمنة على عرش تلك
المراتب ذي الانوار الاربعة هي جامعتها وماسكها وحافظتها
يدور عليها رحاها وتلتئم بها واياه هذه المراتب الطبائع الاربع
والمزاج فالنار والهواء جهة وجود العناصر اللطيفة المتوجهة
وجهتها الى الاعلى وابة السموات العلى والماء والتراب جهة ماهية
العناصر الكثيفة المتكثرة وجهتها الى المنتهى فلجهة وجودها مرتبتان
مرتبة نفس الوجود من حيث هي هي وهي النار ومرتبة ارتباطها بالماهية
وهي الهواء والهواء هو النار المائلة الى المنتهى لانه حار رطب ولجهة
ماهيتها مرتبتان مرتبة من حيث نفسها وهي التراب ومرتبة من حيث
ارتباطها بالوجود وهي الماء والماء هو التراب المائل الى الاعلى
لانه البارد الرطب فوق هذه الاربع طبيعة خامسة يعبر عنها بالمزاج
وهو امر وحداني غير المجموع المركب بل هو ستر سار في المجموع وهو
من ظل الافلاك ونورها مضاف الى الافلاك وكذلك الامر فيما ذكرنا
من ان كل موجود له جهتان جهة وجود وجهة ماهية ولكل منهما
مقامان وهو قوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ومن البين ان الزوجين غير الفردين وسمي الزوجان
بالزوجين لان لكل فرد منهما جهتين جهة من حيث نفسه وجهة اقترانه
بزوجه الا ترى ان زيدا قبل ان تقترن بزيد ليست بزوجة وانما

هو زيد وهما منفردان فاذا وقع بينهما التزاوج والاقتران مال كل
منهما الى الاخر ووقع فى كل واحد منهما ذكر الاخر فكل واحد منهما
مع ذكر صاحبه والنسبة اليه زوج فهما لهذا اللحاظ زوجان
فلاجل ذلك يقال للفردين المنتسبين زوجان وكذلك خلق الله
النار جهة الرب فى العناصر وهى بمنزلة زيد والتراب جهة النفس فيها
وهو بمنزلة زينب مثلا وجعل الهواء ذكرا لاسفل فى الاعلى والماء
ذكرا للاعلى فى الاسفل فالنار والهواء زوج والماء والتراب زوج
اخر وقد وقع التشاكح بينهما على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه واله فحصل بينهما الاولاد والنسل فما كان فيه جهة الزوج
اى النار والهواء غالبة صار ذكرا شبيها بابيه وما كان فيه جهة
الزوجة اى التراب والماء غالبة صار انثى شبيها بامه فلذلك
نجد الذكور احر مزاجا من الاناث والذكور فيهم جهة الفاعلية غالبة
ومذكون فيهم جهة الانفعال ولولاها لم يقبلوا التزوج والاناث
فيهن جهة المفعولية غالبة ومذكون فيهن جهة الفاعل ولولاها
لم يقبلن التزوج وكذلك تقدير العزيز العليم وهو ترى فى خلق الرحمن
من تفاوت فاذا جميع الكائنات هكذا ولاجل ذلك قال الرضا
عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته وقال الله
سبحانه ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقالت الحكماء
كل ممكن زوج تركيبى فاذا الكل مقام من المقامات الثلثة هذه

الخمس مراتب وتسمية في علم الاسماء والصفات بالحقيقة والباطن
والبطون والظاهر والظهور فان الجهة الدنيا الجهة الرب صفتها
وجهة ابتها والجهة العليا من الماهية اشرف من الجهة الدنيا والكل
تاصلا وتخصلا فهي الاصل والدنيا منها فرعها وصفتها فالدنيا
ظهور والعليا هي الظاهر فعلى هذا الكل مقام من المقامات الثلثة
هذه الخمس مراتب وهي الحقيقة المهيمنة على البطون والظهور
والباطن والبطون والظاهر والظهور وهذه الاربع هي مقام
عرش وجود الشيء الموضوع على الماء الذي خلق منه كما قال وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقال وكان عرشه على الماء وله اربعة انوار
كما روي ان للعرش اربعة انوار نور ابيض منه ابيض البياض ونور
اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور
احمر منه احمرت الحمرة والرحمن وهو الجامع على العرش استوى ليس
شيء اقرب اليه من شيء اخر وهو ليس بمركب من الانوار الاربعة وانما
هو حافظها وقيمها ومجريها في مجاريها ومدير العرش على ما يحب ورضى
وابته روح القدس الذي هو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وخارج عنهم كما بين الله تعالى انزل الملئكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده فالحقيقة ابدا فوق المراتب
الظاهرة فيها في مقام الظهور مهيمنة عليها وتلك المراتب هي شئون
كما لا تنتهي ولا بد لكل شيء تام كامل من هذه المراتب الخمس فلا اشياء

في مقام

في مقام الوجود الحق هذه الخمس مراتب وفي مراتب الوجود المطلق كذلك
وفي مراتب الوجود المقيد من حيث الوصفية كذلك فذلك خمس عشرة
مرتبة ومحت كل واحد مقام الجامعية والجمعية لتلك المراتب الخمس وهو
بمنزلة المظهر للظهور والظاهر والبطون والباطن والحقيقة تتعلق
كلها به وتنظهر عنه وتاوي اليه وهي الصفات المذكورة بلفظ الجمع
فذلك ثمان عشرة مرتبة من مراتب الصفات وذكر عليه السلام بين
مقامات الوجود الحق وبين الوجود المطلق ثلاث مراتب اخر وهو
الوجوب والكمالات والكمال وهذه ايضا كليات مراتب الذين هم
مع الله حالات يلحقون بالوجود الحق تارة وبالوجود المطلق اخرى
فقد يقولون هو بنا نحن ونحن هو وقد يقولون نحن اعز وحكمه
ونحن مشيته كما يأتي ان شاء الله فذلك تمام احدى وعشرين مرتبة
من مراتب الاسماء والصفات ثم ذكر مرتبة اخرى وهي ذلكة الكل
وهي قوله اللهم اني اسئلك بما انت به من الشان والجبروت
الدعاء فاذا عرفت تقسيم المراتب وسر العدد والترتيب على نحو الاجمال
فلنشرع الان في ذكر الفصول على نهج التفصيل بقدر الميسور ولا
قوة الا بالله **الفصل الاول** قال عليه السلام اللهم
اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي اللهم اني اسئلك
بمنهائك كلها اعلم ان هذه المسالة اول المقامات الخمسة للوجود
الحق كما حققنا سابقا والبهاء في اللغة الحسن والمراد من بهاء الله

هو اول تجليات الله سبحانه واعظمها الذي ليس فوقه شئ وبه بقوا
جميع ما سواه وهو جوهر الجواهر وذات الذوات وبهوم هو بنفسه
لربه الظاهر به وله التاصل في الجوهرية الاولية والتذوت لاشئ
عروض غير القديم على القديم وامتناع قيام عرض بدون جوهر و
امتناع تقدم العرض على الجوهر فهو جوهر مناصل متذوت قائم
بنفسه وقلنا بكونه لغيره حيث راينا انطواءه تحت احدية الاحد
جل شانه وفناءه في نفسه وبقاءه بربه فهذا البهاء هو مقام
الذات في الذوات للذات والكينونة الاولى التي بها يكون جميع
الموجودات وهو مقام باء بسم الله الرحمن الرحيم التي روى فيها
عن الصادق عليه السلام ان الباء بهاء الله والسين سناء
الله والميم مجد الله فالبهاء مقام باء بسم الله وعن النبي صلى
الله عليه واله انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله
الرحمن الرحيم فعلمنا من هذين الحديثين الشريفين انه خلقت
الموجودات من بهاء الله والموجودات جمع محلى باللام يفيد
العموم فجميع الموجودات خلقت من هذا البهاء وهو مقدم
على جميعها لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه
فهو مقدس منزه عن صفات جميع الكائنات منفرد بالتذوت
في الموجودات وجميع ما سواه فوقه قائم به قيام صدور فهو الحسن
الذاتي لله سبحانه ويعبر عن الحسن الذاتي بالضوء وعن الحسن

العرضي بالنور اذا اجتمعا واذا افترقا يستعمل كل واحد مكان الآخر
كما قال الله سبحانه جعل الشمس ضياء والقمر نورا والقمر يستفيد
حسنه من الشمس وحسن الشمس من ذات نفسها فلاجل ذلك قد
يضر البهاء بالضياء فبهاؤ الله هذا هو الضياء الذاتي والحسن
الذاتي لله سبحانه وكل ضوء وحسن في الملك فهو من شعاعه ونوره
ويطلق على كل ذرة من نور البهاء اذا نسبت الى ماده ونهاوتر بهاء
الله اذا لوحظت نسبتها للبهاء الاول لله سبحانه فبهذا اللحاظ جميع
الحسن الذي في عرصات الوجود بهاؤ الله وكل ضوء ضوءه كما في
دعاء الايام لايرى فيها نورا الا نورك ولا يسمع فيها صوتا الا صوتك
وقال الله سبحانه الله نور السموات والارض وفي الدعاء ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك والنور هو الظاهر
في نفسه المظهر لغيره فاذا جميع ما في عرصات الوجود من نور وضوء
وبهاء وحسن جميعها الله سبحانه فجميعها بهاؤ الله الا ان بعضها
ابهى من بعض وبعضها اقوى واعلى من بعض لان كل متاصل في كل
رتبة اقوى في المتفرع عليه وكل متدون اقوى من صفته وهكذا
فقد سال عليه السلام من جميع بهاء الله وحسنه وضيائه بابهاه
وجعل عين بهائها ابهاها وسبلته وتوسل به الى الله سبحانه وتوصل
به الى حاجته ثم قال وكل بهائك بهى والوا وحالية اى اسئلك بابهى
بهائك شديد الحسن وقوى الضياء ينبغي ان يسئلك السائل

بها ویتوصل بها الی حاجته فلما ادرک ذلک قال اللهم انی اسئلک
بهائک کله لان کلها باب فضلک ورحمتک واجابتک فلا اخص
بالسؤال احدها دون الاخر لان کل واحد منها یکفینی ویسعنی وحاجتی
فابتدا علیه السلام فی المسئله بالبهاء لان الله سبحانه ابتدا ملکه به
وفتحه به وخلق به ما سواه کما عرفتک آنفا فهو الحقیقة العلیا الاولی
التی سال عنها کمیل امیر المؤمنین علیه السلام حین کان ردیفه فقال
ما الحقیقة قال علیه السلام مالک والحقیقة فقال ولست صاحب سرک
قال بلی ولکن یرشح علیک ما یطفح منی فقال کمیل اومثلک یخیب سائلا
قال امیر المؤمنین علیه السلام کشف سبحات الجلال من غیر اشارة فقال
کمیل زدنی بیانا قال علیه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم فقال کمیل
زدنی بیانا قال هتک الستر لغلبة السر فقال زدنی بیانا قال علیه السلام
جذب الاحدیة لصفة التوحید فقال زدنی بیانا قال علیه السلام نور اشرق
من صبح الازل فلوح علی هیاکل التوحید آثاره فقال زدنی بیانا قال
علیه السلام اطفئ السراج فقد طلع الصبح انتهی بالجملة هذا المقام
هو مقام الحقیقة والجلال والمعلوم والسر والاحدیة والنور وطلوع
الصبح علی ما شرح علیه السلام وبین وهذا مقام عرف الله سبحانه به
نفسه فی مقام الاولیة والاخریة والظهور والنور وفوق هذا المقام
مقام اخر اشار الیه بالکاف التی اضاف الیها البهاء وهو سر لا یفیده
الا سر ولا یجوز التصریح به خوفا من فرعون وملئه ویعبر عن هذا المقام

في بعض التعبيرات للتفهيم بمقام النقطة على ان الوجود الحق كلمة التوحيد
التامة التي بها عرف الله توحيده وهي غاية الغايات ونهاية النهايات
هذا هو ظاهر العبارة واما تاويلها فالمراد منه هو اول اذكار الفؤاد
على ان للفؤاد الذي هو اية الله جل جلاله خمس مرايا الاولى مقام النقطة
ومقام الوتر والهواء الثانية مقام الالف ومقام الرتاج ومقام
النفس الرحماني وينبته اهل الاشارة لذلك من قوله عليه السلام لا
تسبوا الرتاج فانها من نفس الرحمن الثالثة مقام الحروف والسحاب
المزجى والرابعة مقام الكلمة والركام والتمام والخامسة مقام الدلالة
والودق وقد بين الله هذه المرايا في كتابه لمن يفهم خطابه فقال انظر
الى اثاره رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال ارسل الرتاج بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وقال
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق
يخرج من خلاله فالفؤاد من مبدئه الى منتهاه هذه الخمس مرايا
وهي مرايا التوحيد الخمس التي من وحد الله سبحانه في احديها نجا
ومن تخلف عنها ضل وغوى فالنقطة اول اذكار الفؤاد وهو بكلمة
كلمة التوحيد ومقام التفريد واية التعريف وغاية التوصيف
وفي ضرب اخر من التاويل نقول ان المراد بها هي البهاء مقام الذات
الظاهرة التي هي احد مقامات التوحيد الخمسة المشار اليها في سورة
الرتب وهي قوله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد فالامر الذي بهم

من كلمة فلحيث انه امر يحتاج الحاكم لو ثم لتقدسه عن الاسم والرسم هو مقام
الذات الظاهرة الامرة ثم بعدها مقام الهوية المشار اليها بكلمة هو ثم
بعد ذلك مقام الالوهية المشار اليها بكلمة الله ثم بعد ذلك مقام
الاحدية المشار اليها بكلمة احد ثم بعد ذلك مقام الواحدية المشار اليها
بكلمة الصمد الواحد المتوحد السلطان المقصود اليه هذه مقامات التوحيد
الخمسة التي فصلناها وشرحناها في سائر كتبنا لا سيما الفطرة السليمة
فمن تلك المقامات مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع لكن
هنهنا موضع شرحه مفصلا ومن اراده فليراجع سائر كتبنا وقد اشرنا
الى ذلك في ارجوزتي حيث قلت خمس مقامات التجليات * اولها ظهوره
بالذات * ثم ظهوره بهوية * ثم الوهية العلية * ثم التجلي بعد ذلك
بالاحد * اخرها مقام جلوة الصمد * دارت على ذلك وحي التفريد *
يكشف عنها سور التوحيد * الى اخر الابيات وهذا المقام اي مقام
ابي البهاء هو مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع كما اشرنا اليه
به عرف الله سبحانه حسنة الذاتي المذوت الازلي لخلقه واما باطن ذلك
فهو مقام الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها فانها الاول الذي لا اول
قبله والاخر الذي لا اخر بعده وهو الذي به فتح الله وبه يختم باجماع المسلمين
فهو ابهى بهاء الله واحسن محاسن الله واكمل صفات الله وانعم نعوت الله
سبحانه وذلك ان كلما اضاف الى الله سبحانه وكلما عبر به عن الله
سبحانه وكلما يتمنى به وكلما يوصف به كائنا ما كان بالغا ما بلغ فانما هو

غير الذات الاحدية جل شانها وكل ما هو غير الاحد جل شانه خلقه لقول الرضا
عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقد ثبت بالكتاب
والسنة ودليل العقل واجماع المسلمين كما حققنا فى كتاب نعيم الابرار ان
محمدا صلى الله عليه واله هو اشرف المخلوقات واولها ومبدؤها
ومن المخلوقات الصفات لما مر من الحديث ان الصفة والموصوف
يشهدان بالحدوث لافرادهما المستدعي للمثنية المنافية للاحدية
فهو على اقدم اول الصفات ومبدؤها واشرفها واقربها وازلفها
وادومها وابقاها والطفها وانورها وهكذا من سائر وجوه الفضل
ففى الباطن معناه اللهم انى اسئلك من جميع افراد بهائك الذين
هم فروع شجرة التوحيد اى النفوس القدسية العلوية الدالة عليك
الداعية اليك المتلاشية فى جنب ظهورك التى هى حسنك وضيائك
اى الحجج المعصومين عليهم السلام بابهاها واشرفها واكملها وادلها
وسيدها وسنادها وقطبها الذى عليه دورها محمد صلى الله
عليه واله وكل بهائك اى كل حسنك وضيائك كثير البهاء والضياء
ليس لاحد من الخلق التمييز بينهما الا من حيث اخبروا وبحيثه لو افقد
دلونا على ان محمدا صلى الله عليه واله اشرفهم وابهاهم واكملهم اللهم
انى اسئلك بافراد بهائك وحسنك وضيائك الذين هم الحجج الطاهرون
الاقدسون الانزهون الاجلون كلما سالك بكلهم اولهم واخرهم اذ لا
ينجح التوسل باولهم الا بالتوسل باخرهم ولا ينجى المتمسك ببعضهم الا

بالتمسك بكلهم فاسئلك بحق محمد وآل محمد ان يجيبني فيما اسالك وروجاء خير
في الباطن اعلى واشرف هو ان البهاء بمعنى الحسن والضياء وهو وصف
كاشف ما كان يالغا ما بلغ والوصف مقام الصون والصون مقام الشيء
من حيث نفسه وصون كل شيء جهته من نفسه اذ جهة الرتبة بريئة عن
الصون والحد والاسم والرسم والوصف والنعت فكل مقام يعبر عنه
بتعبير او يسمى باسم او يشار اليه باشارة او يميز بتمييز او يعين بتعيين
تعيين ولو في ادق الافهام هو من جهة نفس ذلك الشيء وجهة ربه
منه بريئة البتة فالكائن الاول اذا لوحظ من حيث الوصف والحد
فهو مقام نفسه ومقام نفس الكائن الاول هو مقام الولي نفس الله
القائمة فيه بالسنن وهو المشار اليه في قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وهو نفس الرسول المشار اليها في قوله تعالى قدر ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لان المضاف اليه هو المضاف اليه بالعكس
فانه جهة الاضافة له سبحانه والمصرح به في آية المباهلة بقوله عز وجل
وانفسنا وانفسكم قال عليه السلام ظاهري امامة ووصية وباطني
غيب يمتنع لا يدرك فباطنه هو جهة الكائن الى ربه فباطنه آية باطن
الله وظاهره آية ظاهر الله وفي سلام الشمس عليه السلام عليك يا
ظاهر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا من هو بكل شيء علم
قال الله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علم

فمقام ابهى البهاء هو مقام الولاية الاعظم اشرف الصفات واعظم الآيات
وجهر العزة الظاهرة وافضل المحمد عليهم السلام فانه عليه السلام افضل
الائمة واعظمهم واقدمهم واسبقهم وهم جميعهم في مقام الصفة
والصورة فانهم في مقام التفرد جميعا لان الولاية نفس النبوة في كل مقام
والتفرد مقام الصور الجزئية ومقام الصفة والتعين فجميعهم في
مقام الصفات والصفات كاثرة ما كانت مقامهم قال عليه السلام
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا وقال
الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف فهم صفات الله واعظمها
اعظمهم هو علي عليه السلام فابهى البهاء الذي هو اعظم الصفات
واسنى المقامات مقامه فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من جميع
محامدك الذين هم بهاؤك وحسنك لانهم كمالك الظاهر وظاهر كمالك
وهم ضياؤك كما قال الصادق عليه السلام الصورة الانورية هي الضياء
والظلمة هي التي لا اعتبار في قديم التصور ولا فيما يحدث من الزمان
فظاهره صون الانورية وباطنه المعنوية هي في الهيولات وفاعلة
المفعولات وامر الحركات وعلة كل علة لا بعدها سر ولا يعلم ما هي الا
هو الخبر وحي لقائله والمراد الفداء منه فهم عليهم السلام مقامهم مقام
الضياء لانهم من نور واحد واضوء الضياء هو مقام امير المؤمنين
عليه السلام فقال اللهم اني اسئلك من جميع بهائك وضيائك
اي محامدك وادلائك بابهائها واضوئها وادلها عليك علي امير المؤمنين

وقال الصادق

عليه السلام وكل آل محمد صلى عليهم السلام الذين بهداك حسنك وضياؤك
كثير الحسن والضياء بلا غاية ونهاية اللهم اني اسئلك بآل محمد عليهم السلام
كلهم لانه لا يقبل التوسل بأولهم الا بالتوسل بآخرهم ولا يصح الايمان بأحد
الا بالايمان بكلهم فانا السائل بكلهم لا افرق بين احد منهم فصلى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله في مقام القدس عن الاسم والرسم وفي مقام
يقوم به الاسم وهما عبدان لرحمان الله سبحانه لا اله الا هو العزيز الجبار
فبهذا وامثاله واعلى منه يفسر مثله ونكتفي عن التصريح بالاشارة
وعن الايضاح بالعبارة لان الزمان غير وفد مدة الجود باعه ودال
له الدهر وابا عه فقول كما قال الشاعر ؎ اخاف عليك من غيري ومني ؎
ومنك ومن مكانك والزمان ؎ ولو اني جعلتك في عيوني ؎
الى يوم القيمة ما كفاني ؎ فنكتفي بما ذكرنا تكلانا على ذكائه ايده الله
وسدده **الفصل الثاني** قال عليه السلام اللهم اني اسالك
من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل اللهم اني اسالك بجمالك كله
اعلم ايدك الله وسددك ان الجمال لغة الحسن في الخلق والخلق وجمله
جميل وجمال الله سبحانه اسماؤه الحسنى وصفاته العلى واختلف
اهل المعرفة في تقدم الجمال والجلال فمنهم من زعم ان الجمال نور الذات
والجلال نور الجمال ومنهم من زعم ان الجلال نور الذات والجمال نور
الجلال ولكل اعتبار نذكره ان شاء الله والامام عليه السلام قد اشار
في هذا الدعاء تقدم الجمال والبهاء الذي هو اللطف مقاما ان الجمال

واغنيهما على الجلال نظراً الى ان الجلال بمعنى العظمة والجليل هو العظيم
وعظمة الله سبحانه تظهر في خلقه وشيته وجمالها وآثارها كما روى
عن الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب
العطارة وسائر الحديث الى ان قالت يا رسول الله انما اتيت اسئلك
عن عظمة الله عز وجل فقال جل جلاله ساحدثك بعض ذلك ان هذه
الارض من عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي (في) بنسبة
كل ارض الى التي تليها هكذا ثم تنسبه الارضين الى بواطنها ثم تنسبها
الى السماء الاولى ثم كل سماء الى التي فوقها هكذا الى العرش و
الغرض انها سئلت عن العظمة فقال صلى الله عليه وآله جل جلاله
وذكر عظمة الخلق فعلمنا ان جلاله عظمته وتظهر عظمته في الخلق
وذات الله سبحانه لا توصف (بطبقة) اما الجمال فقد استعمل في صفات الله
العلى واسمائه الحسنى فهي ايضاً وان كانت في رتبة الآيات و
الخلق الا انها من حيث الاصل والحسن لله سبحانه ولا شك ان الجمال
تقرب ومقرب وجاذب الى نحو الجميل وسبب اتصال ولذلك ينجذب
القلوب الى الجميل وهو من مبادي الرحمة واللطف وان الجلال
تبعيد ومبعد ودفع وطرد وقهر وهيبة وهو من مبادي الغضب
والقهر وقد قال الله سبحانه سبقت رحمتي غضبي فمقام الجمال
انسب الى مقامات القرب والاتصال والدنو من العلي المتعال و
المراد منه ثاني المقامات من الوجود الحق وهو مقام النفس الرحماني

في كفم وادي وبائي ومعناه قفر الأرض علي رضا

والرياح

والزجاج والالف اللينة على ما اشرنا اليه سابقا وهو مقام اول
اركان عرش اللاهوت والصفات المعبر عنها بصفات الذات و
هو النور الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار كما روى
ولا بد وان نشرح بقدر الميسور شرحا في المقامات الاربعة هنا
حتى نجريها في سائر الفصول اعلم انه لما كان الموجودات من حيث
انفسها اقرب الى مشاعرنا فالاحسن ان نذكر الشرح في الموجود من
حيث نفسه ثم اوفيه الى مقامات الالوهية حتى يتضح المرام اعلم
ان كل موجود لا بد له من حلين ومن عقدين حتى يتشخص كاملا
وبنعتين خارجا الحل الاول في المادة الاولى النوعية ويعبر عنها
بالذكر الاول وهو متعلق المشية قال الرضاء عليه السلام لبولس تعلم
ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول والعقد الاول في الصور النوعية
ويعبر عنها بالعين الاولى والغريمة من الفاعل على الشيء وهو متعلق
الارادة قال عليه السلام في ذلك الحديث فتعلم ما الارادة قال لا قال
هي الغريمة على ما يشاء والحل الثاني في المادة الثانية الشخصية
ويعبر عنها بالهيولى والهندسة الايجادية وهو متعلق القدر
قال عليه السلام في الحديث المذكور فتعلم ما القدر قال لا قال
هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء والمادة الشخصية
اجزاء هيابية موجودة ولذا يطلق عليها عالم الهباء والعقد
الثاني في الصور الشخصية ويعبر عنها بالتركيب الانوار وهو متعلق

القضاء كما قال الرضا عليه السلام فى الحديث المذكور القضاء هو الابرام
واقامة العين ولنمثل لك لشرح هذا المقام بالبناء الموجود المشخص
المحسوس ازله مادتين وصورتين فالصورة الشخصية فيه هى صورة
البناء المعروفة المرئية من هيأت جدرانه وسقفه والمادة الشخصية
فيه هى اللبن والطين الرابط فان اللبن صالح لجميع انحاء الابنية و
ليست بمقيدة ببناء خاص ولا نريد بالمادة الا ما هو هكذا واما
المادة والصورة النوعيتان فهما فى صنعة اللبن التى هى المادة الشخصية
فالمادة الشخصية التى هى اللبن مركبة من مادة وصورة مادة اللبنة
الطين الصالح لها وللكيزان والحباب وغيرها وصورة اللبنة هى القالب
الحاصل لها من هيأت اللبنة والقالب فالصانع اذا اراد خلق بناء
اوجد اولا الطين وشكله فى قالب اللبنة ثم اخذ اللبن وركب بعضها
من بعض ووضع بعضها على بعض باى هندسة شاء يعنى باى ارض
وباى طول وباى حجم وباى سمك مستحكما طويل الدوام او غير مستحكم
قليل الدوام وكذلك الامر فى كل موجود فلا يوجد شئ منها تماما
الا فى هذه الاطوار الاربعة فالطور الاول الحل الاول فى امكانه و
العقد الاول فى كونه النوعى والحل الثانى فى تمكين الكون للتصور
والعقد الثانى فى التصوير فاذا عرفتها فى باب الطبيعى فاقول فى باب
الالهى انه لا يتم ظهور لله جل جلاله الا فى اربعة اطوار باطن وظاهر
والباطن ذات ظاهره بالبطون والظاهر ذات ظاهره فى الظهور

والذات الظاهرة بالظهور في الدرجة دون رتبة الذات الظاهرة بالبطون
البتة فهاتان الذاتان وهاتان الصفتان اربع لابد في الظهور التام لله
عز وجل منها فبذلك ظهر العرش بالانوار الاربعة والعرش تمام ملك
الله سبحانه كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير الرحمن على العرش
استوى يقول على الملك احتوى وروي عن ابي جعفر عليه السلام ان الله خلق
العرش ارباعا الى ان قال فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة
ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض
وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار الخبر ومن معاني العرش كما قال ابو
عبد الله عليه السلام الوحدانية وهذه هي الوحدانية الواحدية فلا
تنافي تمامها في اربعة اطوار وظهورها باربعة انوار وما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت ولذلك بني كلمات الاسلام على اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهي كلها من مراتب الواحدية فالجملة
عرش صفات الله سبحانه مبني على اربعة اركان الباطن وهو مبدء
النور الابيض للعرش بمعنى الملك والباطن من حيث البطون و
هو مبدء النور الاصفر للعرش الملكي والظاهر وهو مبدء النور
الاخضر للعرش الملكي والظاهر من حيث الظهور وهو مبدء النور الاحمر
للعرش الملكي وبهذه الاركان ظهر الجبار وانتشرت الانوار وزالت
الاكدار وعمرت الديار فالمقام الاول من مقامات تلك الانوار مقام
النور الابيض نور الانوار وهو مقام الجمال المذكور في الدعاء فبعد

ان توسل الامام عليه السلام ببقاء الله سبحانه الذي هو كما ذكر الحقيقة
المستوية على هذه الانوار الاربعة والذات الساريه فيها اراد التوسل
بالصفات والتشبث بها فابتدء بنور الجمال لانه اول الانوار وانسب
الحضرة وفي الملك الجميل كما عرفت ثم لما كان جمع الموجودات بلحاظ
نظر الواحدية والوصفية لله سبحانه وهو من حيث اثبتها لله سبحانه
باسمائه وصفاته وهما في ذلك اللحاظ المقامات الاربعة وهي اركان
عرشها اذا نظرتها اليها من حيث الباطن وهو مقام اول ظهور وبدء
كل نور وابتداء نور الجمال الذي ملاء جميع عرصة الامكان بحيث لا
يرى شيء غيره كما مر من الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك وفي دعاء
كميل وبنور وجهك الذي اضاء له كل شيء ففي هذا النظر ليس شيء
الا الجمال لله سبحانه فاذا وصل السالك الى هذا المقام لم ير شيئا
الا جمال ربه فجذبته غلبة اليه وقربه منه وادناه اليه فيضمحل ويتلاشى
في غلبة نور جماله بحيث يفقد نفسه ويمحوها من عرصة الوجدان بغلبة
ظهور الجميل واحاطة جماله باطراف وجوده ولنعم ما قال الشاعر
في هذا المقام ما من بدا جمالك في كل ما بدا يا ظاهرا دجان كوامي
نور افدا فيفقد نفسه بالاضمحلال ويغرقها فوريا فاني في حضرة ذي الجمال
بالجملة جميع ما في عرصة الامكان بهذا النظر وبهذه العين جماله سبحانه
ولكنه يختلف مراتبه بحسب اختلاف الاشياء في الواحدية والكثرة
واللطافة والكثافة والشفافة والحجب الرقة والغلظة ولا شك ان

اعظم الانوار واول مظاهر الجبار واجمل صنوف الجمال وذلك ان حقيقة
الجمال في كل مقام ناشئ من تشاكل اجزاء الشيء فكلما يشتد تشاكل اجزاء
الشيء وتناسبها اشتد جماله وكلما يحصل تنافر فيها يقل الحسن والجمال
ومعلوم انه لا شيء اشد تشاكلا من الواحد الحقيقي فهو اجمل الاشياء فاذا
تفاوت مراتب الجمال بحسب مراتب الحسن في درجات الوحدة فاذا اوحد الاشياء
اجملها واوحد الاشياء اول ظهور لله سبحانه فهو اجمل من كل جمال لله سبحانه
فتوسل الامام عليه السلام من افراد جماله سبحانه باجملها لانه اقرب الوسائل
اليه سبحانه والتوسل به انجح لان كل نجاح وكل مراد وكل كمال وكل خير
وكل نور يحصل من الوحدة وكلما يشتد التوحيد يشتد الهيمنة والاستيلاء
والاحاطة والتسخير والنفوذ في الاشياء والطي لها والانقياد منها
للواحد العبد حين توسله باوحد الاشياء يتبين في نفسه حتى يتصل بذلك
المقام ومالم يحصل للانسان مشعر درك له لا يقدر على التوسل به والانقطاع
اليه ضرورة ان الاشياء تجد انفسها والالات تشعر الى نظائرها فاذا
حصل له مشعر من جنسه صادقه واتصل به وحصل له ذلك التوحد بالنسبة
الى مرتبته ودرجته فاذا حصل له تلك الوحدة حصل له تلك الهيمنة
والنفوذ والتسخير والوصول الى مراداته وفيه نجاح مطالبه وبذلك
امر الناس بالتوحيد ومعرفة الله سبحانه وذلك سر لا يكشفه الا التس
فاذا توسل الانسان باجل جمالات الله سبحانه واوحد مراتب الصفات
وصل الى مراده البتة فان الله سبحانه الى على نفسه ان لا يرد حاجة من توسل

اليه باقرب الوسائل وادناها منه ولولا خوفي من فرعون وملائهم ان
يفتنوا المؤمنين لابديت من غوره الاسرار وما يدهش منه العقول وفي
الصدر لبانات اذا ضاق بها صدري نكت الارض من كفي وابديت لها
سري فلنغض العنان اذ للحيطان اذان وبالجملة توسل الامام عليه
السلام بعد فراغه من التوسل الاول باجمل جمالات الله سبحانه المتصل
به والمتحد به ويستولي بذلك التوسل والتوصل على جميع مراداته ومعلوم
ان الشخص الكلي اذا توسل الى الاجمل المطلق وصل الى مقام الاطلاق ونيل
اعلى مقاماته واما الشخص الجزئي اذا توسل الى الاجمل الذي يدركه
ويسعه التوسل به يبلغ الى اقصى مقام من مقامات نفسه فالامام عليه السلام
قد توسل الى الاجمل المطلق ووصل اليه واستولى على ما دق وجل وبلغ
به اعلى درجات مقامات الوجود المحض الذي هو في اصطلاحنا مقام
الابية واما الوصول الى ذات القديم جل جلاله كما زعمته الصوفية خذلهم
الله فمحال ممتنع كما حققناه في محله ثم لما توسل الامام عليه السلام الى
اجمل الجمال استدرك اني لست اذا توسلت باجمل جمالك مزدريا
بحق البواقي غير عارف بها بل كل جمالك شديد الجمال وكثير الحسن
لولا انك عرفتني الاجمل منها وغير الاجمل ما كنت اعرفها ولكن بتعريفك
ايانا الاجمل عرفناه وخصصناه بالسؤال ثم توسل بكلها وسأل الله
بجميعها حتى يتجلى عليه بجماله من جميع ابوابه ويشمله ما يخرج من الفيوض
ما يخرج من جميع ابوابه حتى لا يخرج شيء منها الا اليه ويحوز بذلك

اللبانات بضم اللام حاجات من غير فاقة بل من همة واعتناء لغاية
رضي

جميع انواع الكمال واعلم ان في هذا النظر لا يبقى خير شرعي ولا اثر ولا علي
ولا دني ولا حسن ولا مليح الا ويدخل في حيز الجمال والحسن والبهاء
فانه لا يرى فيها نور الانوار ولا يسمع صوت الا صوته وله الكبرياء
في السموات والارض والله نور السموات والارض وهو اكبر شيء
شهادة وعلى كل شيء شهيد حتى انه روي في دعاء قاف المروي عن النبي
صلى الله عليه واله يسال الله سبحانه باحتياط قاف فهو اليوم المخاف
الى ان يقول باصناف الخلق بيد والامر يوم الحشر بحجاب الدنيا
بنفخ الصور يبعثر القبور بيد وان الفلك بلغات الطير هبوب
الرياح بمستقر الارواح بهدير الرعد بلمع البرق برقدة اصحاب الكهف
بعدد القطر بزبد البحر بمثاقيل الشجر بهوام القفر بليلة القدر الى ان يقول
برمل الربوع بحصى الرسل بدجى المغرب بهاء المشرق بحر الصيف بريح الشتاء
بجملة النجوم بضياء النهار بظلمة الليل بلغات الالسن ونوم الاعين
بباطن الموت بظاهر الحيوة بكرامة العقل بايام الجمعة بشهور الحول
بساعات اليوم ببركة نعيم الجنة بسعير النار بما فوق العرش بما تحت
الثرى الى ان يسال الله بمحمد واله واحدا بعد واحد ثم يقول بكثرة
الاصوات باختلاف اللغات بتسبيح الملائكة بالام الهالكة بما
في الهواء بما تحت الثرى بالسماء وما فوقها والارض وما تحتها الى
ان يقول واسالك اللهم ياذا الجلال والاكرام بحق نور وجهك
الكريم واسمك القديم وملكك العظيم وحجتك البالغة وكلماتك

المتناقضان كلها وبهذه الاسماء التي دعوتك بها الدقاء والغرض انه
سال الله سبحانه بصنوف خلقه نورا وظلمة وخيرا وشرا وسعيدا
وشقيا حتى انه سال بالاسم الهالك ثم قال بهذه الاسماء التي دعوتك
بها فتبين ان بهذا النظر جميع الخلق اسماؤه وصفاته وهي كماله وكماله
من حيث الاعلى جماله فلما سال الله سبحانه بجماله كله وفضله على كل
باب دخل عليه من كل باب واستفاض منه من كل باب ولابد ان يخرج
اليه ما يخرج من كل باب فانه هو السائل بكل لسان والمستمد من كل
جنان واما غيره عليه السلام فاذا قرا هذا الدقاء نال عنه مقداد
حده ومقامه هذا هو ظاهر ما في هذه الفقرة على سبيل الاجمال
واما الباطن منها فان اخذ البهاء مقام محمد صلى الله عليه واله الذي
هو مقام الرحمانية المهيمنة على اركان عرش الولاية فمقام الجمال
هنا مقام الركن المقدم الايمن من عرش الولاية فهو مقام امير المؤمنين
عليه السلام فانه اشرف الائمة عليهم السلام وافضلهم وجميعهم
عليهم السلام في مقام الباطن من المقامات الاربعة جمال الله سبحا
فيسال الله تعالى من جملة جماله اي افراد جماله اي اشخاص حجته عليهم
السلام باجمله باعظمهم وادلهم على حسنه سبحانه واوحدهم وادلهم
على وحدانيته تعالى قدره التي هي اصل كل جمال وحسن وبهاء و
هو الوجود الاقدس العلوي صلوات الله عليه فهو اجمل جمالا ت
الله سبحانه واوحدها واشرفها فلما سال الله بتلك الذات المقدسة

تذاركه فقال كل افراد جمالك وكل حجبك عليهم السلام شديدة الوحدة
وكثير الجمال وشديد الدلالة على وحدتك اللهم اني اسئلك بكل افراد
جمالك وجميع حجبك عليهم السلام فانه لا ينجح التوسل باولهم الا
بالتوسل باخرهم وبجميعهم وان اخذ مقام البهاء مقام الولي على ان
مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام الغيب الممتنع الذي لا يدرك
وان البهاء هو اول مقام الصفة ومقام نفس النبي صلى الله عليه وآله
فهو مقام الولاية الكلية السارية في الاولياء الاثني عشر فان البهاء
كما ذكرنا مقام الرحمانية المستوية على عرش سائر الصفات الظاهرة
بكلها السارية في جميعها فمقام البهاء هو مقام الولي الكلي
واما الجمال فهو اول مظاهر الولي الكلي في مقام الاشخاص وهو ايضا
مقام علي عليه السلام في مقام الشخصية وانما ذلك على حد قوله
تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فمقام موسى في الباطن
محمد صلى الله عليه وآله ومقام العصا مقام الولي عليه السلام
وهي التي يتوكؤ عليها ويهش بها على غنمه وهي بهيمة والحجر تقا
فاطمة عليها السلام فلما استسقى محمد صلى الله عليه وآله
ماء العلم والحكمة والهداية الذي به حيوة امته قلنا اضرب
بعصاك الحجر زاوج بينهما حتى ينفجر منه اثنتا عشرة عينا اماما
منيعا للعلم ويكون مستقيا للعلم والحكمة فضرب بعضا التي هي

الى الابرة الكلية الحجر مقام العصمة الكلية فانبجست منه اثنتا عشرة عينا
ابوها العصا وامها الحجر فمقام العصا مقام الهيمنة على الاثنى عشر
ومقام الرحمانية المستوية على عرشها وذلك الاثنى عشر مظاهرها
ومجاليها لان اركان العرش اربعة كما بيناه وكل واحد مثلث الكيان
فهي اثنى عشر ركنا والشان نقول ان مقام البهاء مقام العرش الذي
هو المبدء الاول الذي لا سابق عليه وهو مقام البروج التي هي اول
ما خلق الله وهو مقام البهاء الابهى والضياء الاسنى واما المقامات
الاربعة الاخر فهي مقام الكرسي الذي فيه البروج الاثنى عشر في ثلث
دوران واصولها اربعة النار والهواء والماء والتراب وتلك
الاصول هي المقامات الاربعة التي هي مظاهر انوار العرش واركانه
وهي المشار اليها في هذا الدعاء بالجمال والجلال والعظمة والنور
فعلى ان يكون مقام البهاء مقام العرش ومقام النبي يكون الجمال
اول مقامات الكرسي واول طبايعه وهو مقام الولي الشخصي اي مقام
علي عليه السلام الظاهر في ارض الاولياء واما خذ البهاء مقام
الولي الكلي والعصا فالجمال هو احد مظاهره من العيون وهو الولي
الشخصي وهو ايضا علي عليه السلام بالجملة مقام الجمال هو مقام
العلوية الخاصة فعلى ذلك معنى الاجل وسائر الافراد ان كل الائمة
عليهم السلام في العالم بمنزلة البروج الاثنى عشر في الدنيا وكما ان لكل برج تاثيرا
كليا في الدنيا وفي كل موجود من كل واحد اثر وان كان لاجل مشاكلة كل

شئ بكل برج او كل كوكب له مناسبة ببرج خاص او كوكب خاص
وانما ذلك لاجل غلبة طبع ذلك البرج او الكوكب عليه والا ففيه
من البواقي ايضا اثار الا ترى ان الصفراء منسوبة الى النار وهي
نار البدن والدم منسوب الى الهواء وهو هواء البدن والبلغم
منسوب الى الماء وهو ماء البدن والسوداء منسوبة الى التراب
وهي تراب البدن ومع ذلك الصفراء مركبة من العناصر الاربعة
والدم مركب منها وكذا البلغم والسوداء وما في كل واحد في كل
واحد وكذلك اثار جميع البروج والمنازل وسائر الكواكب في
كل شئ شئ موجود الا انه ينسب الى واحد منها لغلبة طبعه
عليه وما في كل واحد في كل واحد منها للاشتراك في الجواهر
فكذلك الامر في الائمة بروج كرسي الولاية عليهم السلام فان
جميعهم مؤثرون في جميع الذرات وبوجود جميعهم قوام العالم الا
ان كل نوع موجود من العالم يختص بواحد منهم فاذا نظرت في
سر هذا ان نور كل واحد في كل شئ ونظرت في نور الجمال الساري
في جميع ذرات الوجود سالت الله سبحانه باجمعها كما مر وتتذكر
ذلك فسئل الله بكل افراده وان لاحظت ان في كل امام ما
في كل امام فان ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة فكلهم جمال
الا ان الجمالية في واحد منهم اقوى واعظم فسئل الله باجمل
افراد جماله ثم تنبه ان جميع افراد جماله اي جميع ال محمد عليهم السلم

جميعا لون شديد والجمال والحسن فقال الله يجمعهم جميعا لانه لا ينفع
الايمان بواحد من دون الايمان بالآخر ولا يصح التوسل بواحد من دون
التوسل بالآخر فلاجل ذلك نقول اللهم اني اسئلك بجمالك كله وعلم
ان الامام عليه السلام اختار في هذا الدعاء تقديم الجمال على الجلال
للوجه الذي ذكرناه واما في دعاء ذكره المجلسي في ايام شهر رمضان رواه
عن ابن طاوس ولم يسنده الى امام ذكر البهاء ثم الجلال ثم الجمال و
هذا الدعاء وان كان غير مسند الى احد من المعصومين الا ان الظاهر
انه منهم فان علماءنا في كتب العمل يعبدان يستحبوا شيئا غير ما ثور
عنهم فعلى هذا فلوحظ في الجلال مقام امتناع الذات عن الاخبار
والتفرد والتعظم على معنى انه اجل من ان يحيط به الاوهام واعظم
من ان يدركه الافهام والجمال هو مقام الظهور بالحسن والكمال
والتجلي بالصفات التي بها حسنها وجمالها العقول والافئدة
على ان المجلي ينجذب قلبه الى المحبوب عالم يشاهد حسن الجميل والجمال
مقام الصفات الحسنة والكمالات الجاذبة للقلوب فلكل وجه
فعلى هذا الوجه مقام الجلال مقام علي عليه السلام من حيث باطنه
على انه عليه السلام قال ظاهري امامة ووصيته وباطني غيب ممتنع لا
يدرك والجمال مقام الحسن عليه السلام كما اشار اليه في ثبوت
الوتر في الاسماء الاربعة عشر فذكر انا الله جمال السموات والارض
فجعل الجمال مقام الحسن عليه السلام لانه منه جمال الله كما يأتي وعلى

عليه السلام مظهر هيبة الله وجلاله وعظمته في مقام الكلية والجزئية
على ان مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام الذكر الاعلى الاعلى الاعلى
ومقام الولي مقام الاسم الاعظم الاعظم الاعظم اذ النبي صلى الله
عليه وآله صاحب العرش والولي صاحب الكرسي العظمة هي الجلال
وعلى ان النبي له مقام الصبح والولي له مقام النور المشرق عند المعبر
عنه بالجلال بالجملة لكل وجه الا ان الاول اوجه والاول مسند محفوظ
والآخر غير مسند وضعيف ويحتمل سهو الراوي في الترتيب فهم راشدا
موفقا مسددا الفصل الثالث قال عليه السلام اَللّٰهُمَّ اِنّي
اَسْئَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِاَجَلِّهِ وَكُلُّ جَلالِكَ جَليلٌ اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ
بِجَلالِكَ كُلِّهِ قد ذكرنا سابقا ان الجلال هو ادنى من الجمال وان
الجمال مقام الجذب والتقريب والجلال مقام الدفع والتبعيد والجلال
لغة مصدر جل اي عظم وهو جليل وجلال الله جل جلاله القاهر
عظمته في آثار مشيته المعنوية كما ان كبريائه آثار مشيته القاهرة في الملك
الصورية قال الله سبحانه له الكبرياء في السموات والارض وفي الدعا
تكبرت في ملكك فالعظمة تطلق على الكبر المعنوي كالعلم العظيم والعلم
العظيم والكبر للجثة كالجسم الكبير والبدن الكبير وقد يطلق الجلال على
العظمة الحقيقية وهي فوق العظمة الظاهرة في آثار المشية في الذات
فح المراد انه سبحانه يجل ان يحيط به الاوهام او تناله دقائق الافهام
ويجل عن مجانسة المخلوقات وحلول الصفات وبهذا اللحاظ اطلق

الجلال على الحقيقة فى حديث كميل حيث سأل عليا عليه السلام عن الحقيقة
فقال فى اثناء البيان كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمراد بالجلال
هو الحقيقة وسبحاته هى اثاره وصفاته الحاجبة بين السالك وبينه
فاذا كشفها وصل اليه فسمى الحقيقة بالجلال وهى على المعنى الثانى
الذى ذكرناه فتفهم نور الله سبحانه بهذا اللحاظ بنور الجلال
ونور العظمة ونور الكبرياء فيظهر نور الكبرياء فى الملك ولذا روى
فى القدسى الكبرياء ردائى وذال الله سبحانه والكبرياء فى السموات
والارض ووصف بالعريض فى قولهم عليهم السلام عريض الكبرياء و
نور العظمة يظهر فى الملكوت ولذا روى فى القدسى العظمة ازارى وهو
مما يلى الجسد ويلبس الرداء عليه والازار اعم من الرداء ولذا
توصف الصفات النفسانية بالعظم دون الكبرياء والجلال فى مقام
الجبروت بلا علاه كما عبر عنه على عليه السلام بقوله كشف سبحات
الجلال هذا اذا اجتمعت واذا افترقت استعمل بعضها فى مقام
بعض كما يقال فلان رجل كبير ولا يراد منه كبر الجثة بل كبر القدر
ويقال ما دق وجل اى صغر وكبر ويقال عظيم الجثة والعرش العظيم
ويراد منه الكبر فى حديث المعراج فرأيت من نور ربى وحال بينى و
بينه السبحة قال الراوى قلت وما السبحة جعلت فداك فاومأ بوجهه
الى الارض واومأ بيده الى السماء وهو يقول جلال ربى جلال ربى ثلاثا
فاطلقه هنا على العظمة والكبرياء بالجملة حين الاجتماع الكبر مخصوص

بالملك والعظم بالملكوت والجلاله بالجبروت وعلى اى معنى حضرة
الجمال اعلى من حضرة الجلال واغيب فالجلال نور الجمال والجمال نور
الذات وذلك قلنا ان الجمال جذب وتقريب والجلال دفع وتبعيد
سبقت رحمتى غضبى فان اخذ الجمال مقام محاسن آثار افعاله سبحانه
وحكمته والتباس امره والجلال مقام قدسه سبحانه عن الصفات بتقدم
الجلال على الجمال لكن هذا الجمال المؤخر غير ذلك الجمال المقدم وكيف كان
قد اختار الامام عليه السلام هنا تقدم الجمال على الجلال فالجلال لهذا
اللحاظ هو الركن الثانى من اركان عرش الصفات المستوى عليه نور
رحمانية البها وهو مقام الباطن من حيث البطون وهو المقام الثانى
من مقامات التوحيد وذلك ان للتوحيد خمسة مقامات قد شرح عنها
سنوحة التوحيد وهى مقام الذات ومقام الهوية ومقام الالوهية ومقام
الاحدية ومقام الواحدية على ما اشرنا اليه سابقا فهذا المقام مقام
الالوهية كما ان مقام الجمال مقام الهوية وذلك ان هو اسم من اسماء
الذات كما ان الله اسم والفرق بينهما ان هو اسم مضمر واشارة وكناية
الله اسم مظهر مصرح به فهو الطف واغيب واشد اضمحلالا عند الذات
المجردة عن الصفات واشد اباءه لها واسم الله اكثر استقلالا واشد
اباءه لنفسه واجمع لها واباءه واما الاحد والواحد فهما وصفان يوصف
اسم الله بهما ولا يوصفان بذينك الاسمين واما هو فلشدة اضمحلالها
فى الذات وفنائها فيها وعدمها فى نفسها ووجودها بالذات صارت

لا توصف ولا توصف بها اما انها لا توصف اذ كمال التوحيد نفي
الصفات عنه ولا توصف بها لشدة فنائها بفنائها عند الذات مجتمعة لانها
منها غير الذات فالذات هي المعراة عن الصفات بالذات وغيرها هو لاضمحلاله
فيها عري عن الصفات واما اسم الله فبما انه يوصف ولا يوصف به لاشتماله
في الجملة فهو الذات الموصوفة واما الاحد فهو مقام الوصف الا انه وصف
من لا يثنى ولا يجزى وهو اغيب الصفات وابسطها والطفها واوحدها
واشبهها بالذات واما الواحد فهو الوصف المتكثر المثنى المجزى انظر الى
هذه الحكم الالهية كيف طابقت الواقع بالجملة مقام الجمال هو مقام الهوية
واول اركان الصفات بالمعنى الاعم اذ الاسم في الواقع صفة الا انها صفة
دالة على الذات وسائر الصفات دالة على معانيها وظواهرها كما قال
الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف وقال علي عليه السلام الاسم
ما دل على المسمى ومقام الجلال مقام الالوهية ثاني الاركان وعلى دلالته
مشتق من اله كفرح بمعنى تحير فالله اي الذي تحير فيه الخلائق فلم يعرفوه
حق معرفته او من لاه يلوه بمعنى ارتفع فالله الذي ارتفع عن مشاعر
خلقه فلا تناله الاوهام ولا تدركه دقائق الاحلام وكلاهما من
مقتضيات الجلال والترفع والتبعيد ومن البين ان نور الالوهية لا
تعطيل له في كل مكان ولكل شيء مقام في الاسمية لله سبحانه لا بد له
الا اليه جل جلاله فمن اعاره الله عينه لا يرى شيئا الا ويرى الله معه
كما روي عن علي عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه

الظاهر ان الزيادة من الرواة وعلى رواية المقبل المراد به المقبل الوتيي
لا الزماني فاذا نور الجلال في كل شيء اي لكل شيء مقام ورتبة هو فيها
جلال الله سبحانه ولما كان بعض المخلوقات اعظم حكاية من بعض الملك
النور كان بعضها اجل من بعض واولى بالله سبحانه وادفع لاوهام
الجلائق فسأل الامام عليه السلام ربه اولا من افاض جلاله ياجلة ثم
كما ذكرنا ندارك ذلك بان كل افراد جلاله شديد العزة والعظمة
شدة لانهاية لها ولا غاية في كل رتبة بحسبه ثم فرع القول على ذلك
التدارك فقال اللهم اني اسئلك بجلالك كله فان افراده كلها
ابواب الدخول عليك ووسائل الخلق اليك ومسائل الخلق عنك كما بيناه
وشرحناه واعلم ان ما نذكره في كل فصل دخيل في كل فصل فانه ينزل البنا
من المطالب شيء بعد شيء فنذكر كل ما يسنح بالنا في كل مقام فاجوز ان نذكره
في كل فصل فيما يشاكله في فصل اخر ولاجل ذلك لا نعيد غالبا ما ذكرناه
في الفصل المشاكل السابق ولارادة الاختصار فنبه هذا هو ظاهر
المراد منه وفي الباطن المراد منه نور مولانا الحسن عليه السلام اذ هو ثاني
اصول عرش الولاية الذي استوى عليه رحمانيته نور محمد صلى الله عليه
وآله فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وخص الحسن
عليه السلام بالجلال لما روي ان فاطمة عليها السلام قالت يا رسول الله
هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن
فتخلته هيبتي وسوددي واما الحسين فتخلته سخائي وشجاعتي وفي رواية

ارکان ٤

اما الحسن

اما الحسن فانحله الهیبة والحلم واما الحسین فانحله الجود والرحمة انتهی
الهیبة والتودد لانهما ان للعظمة والجلال فان الهیبة عظمة مخیفة و
التودد الاستعلاء والشرف علی ما سوی صاحبه ومجموع هذه الخصائص
هو الجلال وفی دعاء یوم السبت لهیبت بجلالك وبجلالك فی
هیبتك وبهیبة خلقك کلهم یهاب جلالك ویرعد من مخافتك
غرثامنك ویسبح بحمد قدسك لهیبة جلال عزك الدعاء وفی دعا
عرفه فی صفة الله المعبود لهیبة جلاله فمقام الحسن علیه السلام هو
مقام الجلال واصله ومعدنه وماواه ومنتهاه ولما کانوا علیهم
السلام کلهم من نور واحد کل منهم فی واحد منهم یکون فی الاخر الان
کل واحد منهم یظهر بصفته فکلهم مرتضی الا ان علیا علیه السلم اظهر الارتضا
وهم اخوة کلهم مجتبی الا ان الحسن علیه السلم ظهر بالاجتباء والباقون
اخوة وهکذا مع ان الکل فی الکل ولذا روی اولنا محمد واخرنا
محمد واوسطنا محمد وکلنا محمد وقال علی علیه السلام انا محمد ومحمد
انا وقال صلی الله علیه وآله انا وعلی من نور واحد فاذا کلهم جلال
الله وفی کلهم نور الجلال ولکلهم هیبة جلاله جل جلاله الا ان الحسن
علیه السلام هو الظاهر بهذه الصفة والمتولی لهذا الامر فی العالم
فهو اجل الجلال فنقول اللهم انی اسئلك من افراد جلالك ای من
ال محمد جملة نور هیبتك وجلالك یا جلة ای یا الحسن علیه السلام
الذی ظهر بهذه الصفة وانحله رسول الله المهیمن علی عرش الولایة مرآة

جميع صفاتك واسمائك الوالي على كلها هيبته وسودده فما له من هيبة
وجلال فانما هو نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنحه منه فهو اجل
ذلك اجل انوار الجلال والجمال ان جميع انوار جلاله وحجبه عليهم السلام شديد
الهيبة وعظيم الجلال ليس لنا التمييز بينهم بصرف مشاعرنا الا ان
يخبرونا هم من انفسهم بانفسهم صلوات الله وسلامه عليهم ويخبرعن
كونهم جميعا جلال الله وهذا حديث شريف اذكره بطوله لكثرة محصوله
فقد روى في البرهان عن سعيد بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلام
قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا
رمضان ولا جاء رمضان وذهب رمضان الى ان قال الا ومن خرج
في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من
دخل فيه بطاف بالحسن والحسين هو الامام فمكبر عند رؤيته كانت
له في القيمة صخرة في ميزانه اثقل من السموات السبع والارضين السبع
وما فيهن وما بينهن وما تحتهن قلت يا ابا جعفر وما الميزان فقال
انك قد ازددت قوة ونظرا يا سعيد رسول الله الصخرة ونحن الميزان
وذلك قول الله عز وجل في الامام ليقوم الناس بالقسط ومن كبر بين
يدي الامام وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه
الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد صلى الله
عليه وآله والمرسلين في دار الجلال قلت وما دار الجلال قال نحن
الدار وذلك قول الله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا

يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال الله عز و
جل تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته
التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتهم انتهى فهم عليهم السلام
جلال الله جل جلاله وكلهم جليلون عظيمون ثم تقول اللهم اني
اسئلك بجلالك كله اي بمجلك عليهم السلام كلهم اولهم واخرهم
فانه لا ينفع توسلي باولهم الا باخرهم فانهم امر واحد ونور واحد و
شخص واحد فقد تجلوا بصور عديدة ليقيموا على كل عصر حجة الله و
يقوموا في كل مصر بامر الله ونهيه فاذا ترك رجل واحدا منهم فقد
ترك الكل فانا اتوسل بكل واحد واحد منهم ليتحقق لي التوسل الواحد
بهم صلوات الله عليهم فلاجل ذلك تبدأ بالاجل لانه الظاهر بالجلال
والباب الاعظم في هذا المقام ثم تثني بالتوسل بكلهم حتى ثم توسل
باجل الجلال فلولا انك توسلت باوزاد الجلال جميعها ما توسلت
باجلها البته هذا اذا اخذ مقام البهاء مقام نور محمد صلى الله عليه
واله صاحب الرحمانية المستوية على عرش الولاية وسائر الصفات
واذا اخذ البهاء مقام الولاية الكلية والحسن الكلي لله سبحانه
الذي هو الكمال والصفة الكلية والصورة الانزعية الجامعة
فالجلال الذي هو مقام الحسن عليه السلام على ان يكون الجمال هو
مقام العلوية الظاهرة في العيون الاثنى عشرة فهو على اي حال صاحب
الركن الايمن المقدم من عرش الولاية وهو نور الجمال في هذا اللحاظ

اهلهم

اذهو

اذ هو نوع على عليه السلام وبعضه وجزؤه قال تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وقد عرفت سابقا ان في دعاء ابن طاوس اخ الجمال عن الجلال وقد ذكرنا في الفصل السابق ما فيه كفاية فعلى الاعتبار الثاني مقام الجمال مقام الحسن عليه السلام كما في نعوت الوتر في الاسما الاربعة عشر انت الله نور السموات والارض وانت الله زين السموات والارض وانت الله جمال السموات والارض وانت الله عماد السموات والارض وانت الله قوام السموات والارض وانت الله صريخ المستصرخين وانت الله غياث المستغيثين وانت الله المفرج عن المكروبين وانت الله المروح عن المغمومين وانت الله مجيب دعوة المضطرين وانت الله اله العالمين وانت الله الرحمن الرحيم وانت الله كاشف السوء وانت الله بك تنزل كل حاجة الدعاء وهذه الاسماء الاربعة عشر مظاهرها الانوار الاربعة عشر وجعل الجمال فيها مقام الحسن عليه السلام على الاعتبار الثاني وعلى اي حال كلهم جلال الله كما عرفت وكلهم جمال الله الا ان الوجه الاول وجه اكثر شاهدا من اخبارهم فافهم راشدا موفقا

الفصل الرابع

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من عظمتك باعظمها وكل عظمتك عظيمة اللهم اني اسئلك بعظمتك كلها اعلم ان العظمة كما قدمنا اذا قارنت الجلال والكبرياء تستعمل في الذهابات كما ان الكبرياء تستعمل في الزمانيات

والجلال المستعمل في التّرهّبات فلمّا قارنت هنا الجلال تكون فرعا
للجلال وادنى منه بدرجة البتّة فتختصّ بالصّفات الباطنة الغيبيّة
وتظهر عظمة الله سبحانه في آثار مشيّته لا سيّما في الدّار الآخرة ويوم
القيمة وفي الجنّة والنّار وقد تطلق العظمة في عالم الملك كما ذكر النّبي
صلّى الله عليه وآله في حديث زينب العطّارة وقد مرّ وقد تطلق على
نور الجلال كما روي في تفسير قاب قوسين عن ابي عبد الله عليه السّلام
لما ما بين سيتها الى راسها فقال بينهما حجاب يتلألأ قال الرّاوي ولا
اعلمه الا وقد قال الزّبرجد فنظر في مثل سمّ الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة
الحديث وهذه العظمة هنا بمعنى الجلال وحجاب الزّبرجد بمعنى النّفس
الحائلة بينه صلّى الله عليه وآله وبين نور العظمة فنظر في مثل سمّ الابرة
من ذلك الحجاب لا ثمّ نظر الى نور الاحد الواحد والطّريق اليه ادقّ
من الشّعر واحدّ من السّيف ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
تؤمرون فنظر في مثل سمّ الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة وهو
الحقيقة المشار اليها في حديث علي عليه السّلام كشف سبحات الجلال
من غير اشارة والمراد بها انّها اعظم من ان توصف واجلّ من ان
تعرف هذا اذا افترقت وامّا هنا فالمراد بهذه العظمة نور الجلال
والمراد بها الرّكن المقدّم الايسر من عرش صفات الله سبحانه وهو
مقام الاحديّة على ما قدّمناه واستخرجناه من سورة نسبة الله
سبحانه فهو المقام الرّابع من المقامات الخمسة التّوحيديّة وذلك

ان عرش ظهور التوحيد له مقدم ومؤخر ولكل منهما يمين ويسار فيمين
ذلك العرش من مقدمه ومؤخره مقام الاسماء الا ان الاسم المقدم اسم
باطني والمؤخر اسم ظاهري ويسار ذلك العرش من مقدمه ومؤخره
مقام الصفات الا ان مقدمه مقام الصفات الباطنية ومؤخره مقام
الصفات الظاهرية فالصفات الباطنية بطنت لغلبة الاحدية عليها
كما ان الصفات الظاهرية ظهرت لغلبة الواحدية عليها وذلك
ان الاحد ابى عن التعينات والحدود والكثرات والواحد لا
ابى من ذلك كما حققناه في محله فالاحد اصل الصفات الغائبة
عن درك الابصار والواحد اصل الصفات الظاهرة وليس المراد
بالاحد هذا الاحد الحقيقي فان الاحد الحقيقي هو الاحد بالذات
ولا كلام عنه وانما الاحد هذا هو الاحد الوصفي كما وصف الله
سبحانه الله والاحد الوصفي هو الوصف الغائب عن درك
الابصار وهو مقام العظمة فانها تطلق على الصفات الباطنة
وتجري فيها كما اشرنا اليه ومن البين ان الصغير في الظاهر ما تقارب
حدوده والكبير ما تباعد حدوده في الظاهر وكذلك في الباطن
الحقير ما تقارب حدوده الباطنة فلم يسع كثيرا مما سواه ولم
ينفذ في غيره والعظيم ما تباعد حدوده الباطنة فوسع كثيرا
مما سواه ونفذ في غيره فاعظم الاشياء ما يسع جميعها وينفذ
في كلها ويحيط بما سواه فاذا اعظم الاشياء واحدها اذ كلما ازداد

الشئ توحدا يبعد عن الحدود والنهايات وكلما يبعد عن الحدود
والنهايات يزداد سعة وكلما يزداد سعة يزداد عظمة فحقيقة
العظمة وكلها فى مقام الاحدية الوصفية وبهذا المعنى يقال
هو اعظم من ان يوصف ويدرك او يحاط به وامثال ذلك وهى
مقام الحروف فى ايجاد الكلمة والسحائب المزجاة فى خلقة السحاب
ومقام القدد فى مراتب الفعل والحل الثانى فى مراتب المولود والنور
الاخضر من مراتب انوار اركان العرش كما اشرنا الى جميع ذلك فى الفصول
السابقة بالجملة هذا المقام هو ثالث مقامات الجمع وجميع ذرات الوجود
مقام اذا نظر اليها الناظر بذلك الاعتبار رآها نور عظمة الجبار
جل جلاله بحيث لا يجد غيرها والى ذلك المقام الاشارة فى دعاء كميل
وبعظمتك التى ملأت كل شئ والمراد بكل شئ ما تعلق به المشية
من الذوات والصفات قاطبة وفابينهما من اللوازم والنسبة و
اقران واصلية وفرعية وروى انما سمى الشئ شيئا لانه يشاء و
ان الله سبحانه خلق المشية بنفسها وخلق الاشياء بالمشية وحق
وخلق لا ثالث بينهما فجميع ما سوى الله سبحانه مخلوق بمشية وقد
ملاء هذه العظمة جميعها اى جميع الامكنة الوجودية وهذا الملؤ
ملؤ لا نهاية له ولا غاية اى ليس كملأ الماء الكوز فانه يخلو منه حيز الكوز
وبيناهى الماء بالكوز والكوز بالماء بل هذا الملؤ ملؤ نافذ فى جميع
الامكنة الوجودية للاشياء فهى اذ هى ليست الا نور عظمة الجبار

جل جلاله

جل جلاله وصفة القهار وللاشياء بحسب تحدها وانبساطها و
كثافتها وتكثرها اختلاف في اظهار عظمة الجبار جل جلاله فما كان
منها اكثر توحدا واشد انبساطا واسرى نفوذا في الاشياء كان
احكى لعظمته جلت عظمته البتة وما كان منها اضيق حدودا واكثر
كثافة كان اقل حكاية لها البتة فمشيته سبحانه احكى الاشياء للعظمة
الظاهرة في مقام الخلق لانها اوسع من جميع الكائنات وانفذ من
كلها وفي مقام الاسماء والصفات مقام الظاهر في المعاني العليا هو
مقام الاعظم الاعظم الاعظم لكن من حيث الذات اي ذات الظاهر
لا الظاهر من حيث الظهور فانه مقام النور لضياء الذات فالظاهر
من حيث الذات اي الضياء هو مقام الاسم الاعظم الاعظم الاعظم
فقد روي في الكافي عنهم عليهم السلام انا اول ما اختار الله لنفسه
من الاسما العلي العظيم فقد سأل الامام عليه السلام من صنوف
عظمته سبحانه الظاهرة في جميع ذرات الوجود باعظمها الذي
هو اول تجلياته بالظاهر في مقام الوجود الحق مع ان جميع صنوف
عظمته الظاهرة في ذرات جميع الخلق شديدة العظمة لا تضاهى
ولا تعادل وكيف تعادل وليس لغيره من الظهور ما ليس له وجميع
مراتب الظهور له وكيف لا وانه الذات وحده وحده وحده وحد وانه
الوجود المستقل المتذوت وحده وحده وحده وجميع فانتو
اوصاف قائمة به وتكون موجودة بالانطواء تحته والانتساب اليه

والحكاية

والحكاية له بكلها فليس موجود دونه الا وهو موجود بوجود وصفه
ولا موجود بالذات الا هو جل شانه فلا شيء الا وهو ظهوره ونوره
كما قال سيد الشهداء روحي لتربة نفسه الفداء اليكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وفي دعاء ايام الاسبوع لا
يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فاذا كان
جميع الظهور له لاستقلال الشيء معه والكل صفته وظهوره ونوره
فليس لغيره من الظهور ولا لغيره عظمة فلا شيء معه بعظيم وكل
صنوف عظمته شديد العظمة في حده ومقامه اذ لا عديل له ولا نظير
فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك بجميع صنوف عظمتك واخلص
عليك من جميع ابواب تجلياتك حتى لا يفوتني منها نور ولا اعشى
عن ظهور وانوسل اليها بجميع صفاتك وبكل اياتك حتى
انبسط في جميع ذرات ملكك وانوجه اليك من كلها واعبدك
بكلها نظرا الى ان الالات تحدا نفسها والادوات تشير الى نظائرها
والانسان لا يدرك شيئا كائنا ما كان الا ويحصل له مشاكلة معه
بها يمكنه ادراكه فمن يتوسل الى الله سبحانه باسم يحصل له مشاكلة
معه ويكون هو احد مظاهر ذلك الاسم فيحصل له الهيمنة على مراده
اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون وذلك
هو الاشارة الى كيفية استجابة الدعوات ولما كان الامر كذلك
اراد الامام عليه السلام في هذا الدعاء ان يتوسل الى الله سبحانه

بجميع ذرات الموجودات الثلثة بجميع اعتبارا تها حتى يدخل على الله
سبحانه من كل باب يخرج اليه ما يخرج من كل باب فيكون قد
عبد الله بكل لسان وقد صار مظهر جميع الاسماء والصفات عليهم
من ربهم وعبيدهم افضل الصلوات واكمل التسليمات وهذا
من ذلك
الذي ذكرناه هو ظاهر العظمة واما الباطن فهو مقام الحسين
عليه السلام ثالث اركان عرش التوحيد وملك التفريد قد
تجلى الله سبحانه به على العباد بالعظمة حيث اقامه مقامه في
الزيارة فلا يوم قد ظهر الله سبحانه فيه عظمته الا وقد ندب الى
زيارة الحسين عليه السلام والسلام عليه والوقوف في حضرته
والتوجه اليه واظهر هو عليه السلام عظمة الله بافنائه ٥
نفسه وقطعه عن جميع حدود نفسه بقضها وقضيضها في
سبيل ربه فاعدم نفسه واوجد ربه اى اظهر وجوده واخفى
نفسه واظهره وترك نفسه اخذه حتى لم يبق فيه ظهور الا ظهور
ربه فلذلك صار جهته وظهر فيه من عظمته ما لم يظهر في غيره
وقد خصه الله سبحانه بخصائص لم يجمعها لغيره من جلد وابهة
وام واخ وبنين وشيعة وزوار ومحبة في قلوب المومنين
واظهار التوحيد والنبوة والولاية في العالمين واثبات امر
الولاية وجعل الشفاء في تربته وتحليلها واستجابة الدعاء
تحت قبته وعدم احتساب عمر زائره والائمة من ذريته وكون

كربلاء قطعة من الجنة وقلب العالم في مكارم لا تحصى وفضائل لا
تستقصى وكل ذلك من آثار عظمة الله الظاهرة في وجود الاقدس
صلوات الله عليه بخضوعه في جنب عظمة الله سبحانه الا ترى
ان السلطان ما رؤي معه غيره لم يعظم حتى تعظيمه فاذا اخفى نور
عظمته جميع ما سواه عن اعين الناظرين فقد عظم ومن راى
معه غيره دل على انه لم يخف نوره ما سواه فلو اخفاه لم يرفاذا لم
يرا حد معه غيره فقد عظم حق العظمة فالحسين صلوات الله
عليه حيث نبذ ما سوى الله وراء ظهره وسمح بروحه وولده
وعياله واصحابه وعزه وماله وجميع ما له من اعتبار وجود
وغمض عن الكل واضمحل وتلاشى في جنب بره ظهر فيه وبه ولاجل
عظمة الله سبحانه ما لا يوصف وما لم يتفق ذلك لغيره وكل الائمة
صلوات الله عليهم شركاء له في هذه العظمة والصفات الا انه
الاصل والبواقي فرعه ولذلك سمي بابي عبد الله فكل من عبد الله
في ملكه فرعه ومن ولده وهو ابو جميع عباد الله وجميع من عبد الله
وخضع لديه فهو اعظم صنائع عظمة الله في العالمين واصلها
ومبدوها وان كانوا كلهم مظاهر عظمة الله لان العظمة كما عرفت
تطلق على الامور الدهرية كالعقل والنفس وخصالها من الفهم
والقدرة والقوة والسلطنة والملك والعلم والحلم والسخاء و
الشجاعة والسماحة والولاية والكرامة وغيرها وذلك كله كما هو

بین منهم بدأت والیهم تعود وجمیع ما لجمیع خلق الفناء فی عالم
من المکارم والمزایا والخیرات والحسن والکمال والفخر والعز و
غیر ذلک فمنهم والیهم وهم اولیاء ذلک الکل نورهم وشعاعهم فی
الزیارة ان ذکر الخیر کنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه و
منتهاه فهم اعظم جمیع ما خلق الله فی جمیع المکارم والمزایا والنفس
والروح والعقل بل کل عظمة عظمة نورهم لان الکل من نورهم وعظمة
النور عظمة المنیر فلا عظمة ولا کبریاء ولا جلال الا منهم وبهم ولهم
فبذلک عظموا الله سبحانه بذواتهم وصفاتهم وافعالهم واثارهم
وانوارهم کما تقرء فی الزیارة فعظمتم جلاله واکبرتم شانه ومجدتم
کومة الزیارة فهم کلهم عظمة الله الا ان الحسین علیه السلام اصل
فی هذا المقام کما بینا وشرحنا فقال علیه السلام اللهم انی
اسئلک من صنوف عظمتک الظاهرة فی خلقک وفی آل محمد
علیهم السلام باعظمها باحکاها لعظمتک لتلاشیها فی ذاتها
واضمحلالها فی نفسها واشدها اظهارا لضآلة نفسها اشد
خفاء فی جنب صفتک هذه وهو الحسین علیه السلام وکل
عظمتک ای کل صنوف عظمتک ای کل آل محمد علیهم السلام
کثیر والعظمة عظمة لا تتناهی وفوق احساس جمیع خلقک اللهم
انی اسالک بعظمتک ای بصنوف عظمتک ای بآل محمد علیهم
السلام کلها اذ لا یتم التوسل بواحد منهم الا بالاخر فانی اتقرب الیک

وانوجه واستشفع اليك بكل واحد واحد منهم فلهم كلهم كلمة
واحدة ونور واحد لا يجوز تبعيضه كما روي في الجامعة شهدان
هذا سابق لكم فيما مضى جار لكم فيما بقي وان انوارهم اشباح حكمتك
سناء كم وظلال لكم وارواحكم وطينتكم واحدة جلت وعظمت
بوركت وقدست وطابت وطهرت بعضها من بعض الزيارة
فهم جميعهم كلمة التوحيد في جميع المقامات وحروف كلمة لا اله
الا الله في الرقوم المسطرات لا يتم التوسل الواحد التام الكامل
الا بجميعهم صلوات الله عليهم فاني اسئلك اللهم بصنوف عظمتك
واطرافها وحدودها كلها فهو عليه السلام هو الركن الاشد
المقدم من عرش اسماء الله وصفاته كما حققناه شرحنا ومقا
الحروف من كلمة التوحيد وفيما مر من البيان كفاية وبلاغ

الفصل الخامس قال عليه السلام اللهم اني اسئلك

من نورك بانور وكل نورك نير اللهم اني اسئلك بنورك كله
اعلم ان النور ضد الظلمة بحسب الظاهر وقد يرسم باسم الظاهر
في نفسه والمظهر لغيره فان النور هو الظاهر بنفسه ويظهر كل ما
يقع عليه فينيره ولولا انه وقع على شيء لم يظهر بل يكون مظلما
واقول ان النور بنفسه غير ظاهر للعين لانه من عالم الغيب والمثال
وانما يظهر اذا انصبغ بصبغ ما يقع عليه من الغلائظ والكثائف
فلو اخذ عنه كثافة ما يقع عليه وبصبغ لم يرا بدا ومن ذلك سواد

الجو المسمى بالسماء فانه ليس هناك اهبيه واغبره وانجره يتصبغ فيها
الانوار فيرى مظلما والذى يرى فى الجو فيواسطة الاغبره والاهبيه
التى فيها فيتصبغ النور اذا وقع عليها فيرى فالنور خفى فى نفسه
ظاهر بغيره الا ان الغلاظ مظلمة فى نفسها وتكسب النور كثافة تمنعه
الى حد ادراك العين فتدركه العين كما ان النار لطيفة غيبية
لا تعرف ولا لون لها والدخان مظلم كثيف فاذا اشرقت على الدخان
اكسبها كثافة وغلظة ولونا فيرى نارا حمراء وصفراء وشعلة نعم لو قيل
ان النور والنار لشدة ظهورهما خفيا عن ادراك العين فاذا خالطهما
صبغ الكثيف قدرهما وحددهما فاحاط بهما ادراك العين لكان
وصار صدقا فالنور هو جوهر خفى لشدة ظهوره بحده غير متحيز
يصلح لادراك العين واحاطتها فالنور يظهر بغيره ويظهر غيره وهما
كالوجود والماهية فالكثيف يعطيه الحد والظهور والنور يعطى
الكثيف الظاهر الوجود فاذا اجتمعا صار الحاصل نورا ظاهرا ثم
النور شعاع الضياء واثره قائم به والضياء قائم بنفسه قال الله
سبحانه هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والنور اقل كيفية
من الشمس ظل لها ولكن قد يطلق احدهما مقام الاخر وقوله تعالى
الله نور السموات والارض اى الله هو الذى به ظهر السموات والارض
بذواتها فان الظهور ظهوران ظهور عرضى كظهور الجدار بسبب ورود
الشمس المشرقة به بالعرض فيظهر صورته بنورها واما الظهور الذاتى

فيتحقق اذا كان نفس ذات الشيء نور منير فهو يظهر ذاته بذاته وهو يظهر
به بذاته فيكون ذاته ظهور الظاهر به ولما كان جميع ما سوى الله سبحانه
ظهوره وتجليه بتجلي لها بها وهي التي ترى منه وتدرك وتصل اليها
العقول كان يسمى ما سواه بنوره لا بمعنى ان الذات الحبيبة ضياء ذلك
النور واصله بل بمعنى انه احدث النور بذلك النور فجميع ما سوى الله
سبحانه نوره احدثه به بلا ارتباط بالذات وعلى ذلك جرى ما جاء
في الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك
وابان عن هذا المقام سيدنا الحسين عليه السلام في دعاء عرفه
اكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الآثار هي التي توصل الى الوصول بجميع ما في عرصة الامكان نوره سبحانه
وظهوره لا شيء سواه وذواتها وصفاتها وافعالها واثارها
واشباحها واشباحها واشباحها الى ما لا نهاية له وقوائمها وقوائمها
ونتائجها غير المتناهية كلها ظهوره عز وجل ونوره احدثها بانانية
التي هي المشيئة وكلها قائمة بها صادرة عنها راجعة اليها ولما كان
النور هو الشبح المنفصل عن الضياء وشعاعه واثره والله الاحد
جل شانه احد المعنى ليس له شبح متصل ولا منفصل ولا نسبة
بينه وبين خلقه ولا ارتباط ولا اقتران لاستلزام جميع ذلك
التكثر وهو تعالى وتقدس عما يقول الملحدون علوا وقدسا كبيرا

جعل اول الحوادث اى السابق الذى لا سابق عليه سراج تلك الانوار
وضياء تلك الاشعة اى جعله نورا بنفسه ثم خلق الاشياء نورا به
كما ورد عن الصادق عليه السلام خلق الله المشية بنفسها ثم خلق
الاشياء بالمشية فكما انها بلحاظ الحدوث والمفعولية ترجع الى مبدء
موجود بنفسه كذلك بلحاظ الاسمية والوصفية والظهور به و
النورية ترجع الى الظهور الاكرم والتجلى الاعظم وهو اول التجليات
واسبق الظهورات ولما كان المفروض انه لا سابق عليه فهو الظاهر بنفسه
لغيره ولا يصح ان يكون ظهور بذات الله الاحدية غير المقترنة بالحوادث
فهو النور بذاته والنور بذاته هو الضوء فاول الحوادث ضياء ذاتى
قام به كل نور ويكون له كل ظهور وهو السراج المنير والشمس المضيئة
والشمس الازل والجوهر الثابت الذى لم يزل ولنعم ما قال الاول
يا جوهرا قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض وقال
على عليه السلام فى خطبة له انا جوهر القدم ولنعم ما قلت فى هذا
المعنى يا من هو الذات التى قامت بها كل الذوات وكان منها اعظما
قد جل شان من اجتباك وانت من اياته واجل من ان يعلما فذلك
الضياء الذى لا سابق عليه اى النور بالذات بنفسه هو انوره
الانوار بالمعنى الاعم ويسئل الله سبحانه الامام عليه السلام بذلك
النور فيقول اللهم انى اسئلك من افراد نورك الذى لا شئ سواه
بانور السابق على كل شئ والذى يستهلك عند سطوعه كل شئ

كما يستهلك نور الكواكب عند ظهور نور الشمس فانور الانوار الذى
يضمحل ويبطل الاشياء عنده كل نور ولا يرى معه نور ولا يثبت معه ظهور
كما روى ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه انتهى والسبحات النور
فنور وجه الله سبحانه اذا بدا خفى واضمحل جميع ما سواه البتة وهو
يظهر للناس من وراء حجب حتى انه ظهر للنبى صلى الله عليه وآله من وراء
حجاب زبرجدة خضراء وكان يبلا لؤمع ذلك يخفقان فما ظنك
بسائر الخلق فسأل الله سبحانه بذلك النور الانور والضياء الازهر
ثم تدارك كما كررنا وشرحنا ان جميع افراد نورك كثير النور غالب
غير خفى على احد فى مقام يعرفك بها من عرفك لا تعطيل لها غير الله
والاراءة فى كل مكان ثم قال اللهم انى اسئلك بنورك كله ادخل
عليك من كل باب من ابواب انوارك واسئلك بكل لسان وتقرب
اليك من كل جهة واتوسل اليك بكل وسيلة حتى لا يفوتنى
شئ من فضلك ورحمتك النازلة الى احد من خلقك وذلك ان
العطاء ينبسط بانبساط المسئلة والمسئلة تنبسط بانبساط
الوسيلة فلاجل ذلك كلما يعظم الوسيلة يعظم المسالة وتستوجب
الاستجابة اكثر واوسع واعظم فلما كان دعوته عليه السلام
هذه شاملة للاسم الاعظم اذ ان لا يفوته حد من حدود اسماء
الله وصفاته فسئل الله سبحانه بجميع انوار ولكن هذا كما ذكرنا

على ان

على ان يؤخذ النور بالمعنى الاعم من الضوء فيكون انور الانوار الضوء
كما يقال الشمس انور من جميع انوارها فقولك انور ماخوذ من النور بالمعنى
الاعم وليس ذلك على ترتيب ما بيناه في الفصول السابقة بل المراد في
ذلك اللحاظ بالنور المعنى الاخص اى شعاع الضياء فيكون مقام
الضياء مقام البهاء لان البهاء احد معانيه الضياء وذلك الجمال
والجلال والعظمة والنور كلها ظهور ذلك البهاء والضياء لان
له الرحمانية المهيمنة على عرش هذه الصفات وكلها كما بيناه
ظهوه ونوره الا ان الركنين الاولين مقام غيب الصفات والبطون
نوعا فهما ظهوه بالباطنية والغيبية والخفاء وسميناهما بالظهور
بالمعنى الاعم واما الركنان الاخران لكن الثاني منهما مقام الباطن
وجهة الرتب الغيب والخفاء بالنسبة الى اللاحق الا ترى ان النار و
الهواء لهما نوعا مقام الغيب بالنسبة الى الماء والتراب واما الماء
بالنسبة الى التراب فله مقام الوجود والتراب مقام الماهية فالوجود
بالنسبة الى الماهية مقام الغيب والماهية مقام الشهود والماء لا يرى
والمشهود من العناصر الظاهر منها هو التراب فكذلك الجمال والجلال
نوعا مقاما الغيب وان كان الجمال اغيب من الجلال واما العظمة فهي بالنسبة
الى النور اغيب وان كان مقام الظهور نوعا ولكن الظهور التام الجهتي
الكامل في الركن الاخير هو الاسفل الابسر منه ظهور الرحمن وقيام
البرهان على اهل العدوان ولبسه اشرف من سائر الاركان بل الاجل

انه مقام الظهور والبيان والشهود والعيان فاختص مقام التوحيد
بالركن الاسفل الابسر من عرش الظهور ولذلك نقول ان الركن
الرابع هو النور الساطع وهو الذي بالدلالة والتعريف لامع واما
سائر الاركان فهي مقام الخفاء والغيب والباطن والوسائط الموصلة
الى المقام الرابع فهو اخر جزء من الكلمة التامة التوحيدية والتعريفية
والتوصيفية من عرفه عرف ربه ومن جهله جهل ربه وهو الوصلة
والوسيلة الى مقامات الغيوب كذب من زعم انه عرف الغيب ولم يعرف
الشهادة واتصل بالباطن ولم يصل الى الظاهر وذلك السر جار في جميع
العروش الجزئية والكلية وفي جميع مقامات التعريف والظهور في كل
مقام بالركن الاسفل الابسر لانه المشهود المحسوس للبصر الا ترى ان الولي
عليه السلام له اربعة مقامات ثلثة منها محجوبة عن درك الابصار وهي
البيان والمعاني والابواب المخزون بها وواحد منها محسوس ملموس
وهو مقام الامامة وانا بشر مثلكم قال الله سبحانه ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيجعله صفة تعريفه و
ظهوره كماله وباب حطته وهو التوحيد الموحى في قوله انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد ولم يوح هذا الوحي العظيم الى احد من
عرصة الامكان الابي ولذلك لما اوحي الي انما الهكم اله واحد امرني
باظهاره في بقاء الامكان فقال قل هو الله احد فما قلت ذلك في عرصات
الامكان فليس في ايديهم الا ما قلت لهم ولا يعرفون الا قولي ويقولون من اراد

اشارة الى حديث
جابر وقوله
لمحمد تلقه البر
من علي بعرفكم
الله

الله بدا بكم ومن وحده قبل عنكم وبنا عرف الله ولولانا ما عرف الله فقد سمى الله سبحانه المقامات الثلثة منهم واظهر الركن الرابع وهو الولاية والامامة قال صلى الله عليه واله من رانى فقد راى الحق فصار رؤية الامام رؤية الله ومعرفته معرفته وانكاره انكاره في الزيارة من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وسئل الحسين عليه السلام عن معرفة الله فقال هي معرفة الامام بالجملة معرفة المقام الرابع وهو النور الظاهر والبدل الباهر هي معرفة الله وانكاره انكار الله لان الله سبحانه به عرف نفسه واقام الحجة ونصب الاعلام ودل الانام واستخلفه في مقامه في الاداء وجعله حجابا بينه وبين خلقه لا يهتك وبابهم الذي دلهم عليه فالجاحد عن الامام جاحد عن الله والموالي له متمسك بالله عز وجل بالجملة هذا الكلام له ذيل واسع ولا يحمله الا قلب خاشع وانها لكبيرة الا على الخاشعين هذا معناها في الظاهر المنبئ عن باطن الباطن واما الباطن من ذلك ان مقام النور هو مقام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الذي يتم الله سبحانه في اخر الزمان ولا يكترث بالذين يريدون ليطفئوه بافواههم ويظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون و يظهر باطن قوله تعالى الله نور السموات والارض فلا يظهر هذا به لجميع اهل السموات والارض الا به عليه السلام فيملأ الارض قسطا وعدلا ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون فيظهر نور الله في

في السموات والارض وهو قوله واشرقت الارض بنورربها ووضع
الكتاب وهو الكتاب الجديد الذي هو على العرب شديد وجيء بالنبيين
والشهداء لانهم يرجعون لينصروه وقضي بينهم بالحق لانه القاضي
بالحق وهم لا يظلمون فوى رب الارض امام الارض ولذا تقرأ في الزيارة
واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم فهو عليه السلم
نور السموات والارض يهديهم الى الحق والى صراط مستقيم وهو
نورهم به يبصرون ويسمعون ويدركون الحق ويعقلون به ويكونون
مؤمنين بسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم بل ويكونون موجودين
اذ الوجود نور لا نور فوقه وهو شعاعه وظهوره فهو نور السموات
والارض في كل مقام فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من افراد
نورك اي آل محمد عليهم السلام فانهم كلهم نورك واشهد ان ارواحهم
ونورهم وطينتهم واحدة بنائي من كل واحد منهم بنائي من كل واحد
منهم بل انهم الا نور واحد تقلب في الصور كيف شاء الله فاني اسئلك
من نورك بانور وهو الحجة فان الهداية التي تظهر منه لم تظهر من واحد
منهم ولم يظهر الدين والحق في عصر واحد منهم كما يظهر منه فهو انور الانوار
وظهور هذا الكمال فيه اكمل من جميعهم صلوات الله عليهم فاني
اسئلك من افراد محمد عليهم السلام بانورها واظهرها للحق و
بالحق وهو الحجة المنتظر صلوات الله عليه واله وكل نورك وكل امام
من محمد عليهم السلام شديد النور كثير البيان والاظهار للحق ونور

كل واحد منهم نور على نور بصائرهم مختلفة ونهم الا انهم بينهم في انفسهم بعضهم
اشد نورا من بعض فهم كلهم نيرون فاسئلك اللهم بافراد نورك
وبمجامع عليهم السلام كلهم وادخل علينا من باب كل واحد واحد منهم فانهم
باجمعهم باب واحد لا يقبل التبعيض لا نفرق بين احد منهم ولا بكل
صورة الولاية في ولا الا باستيفاء تولي كل واحد واحد منهم فاني اتوسل
اليك بكلهم ولانهم كلهم حروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات
فلا يتم كلمة التوحيد الا بهم جميعا ولا يكمل كلمة الايمان الا بالاقرار
بجميعهم وتبعيضهم كتبعيض لا اله عن قولك الا الله فهو كفر صراح فاني
اسئلك بافراد نورك كله واعلم اني لكثرة اشغالي لا اقدر على
التفصيل التام ولكن لا مانع من الاشارة ولا اقصر فيها ما يمكنني
ولو بينت ان افصل هذه المطالب لفنى عمري قبل ان يتم الكتاب هذا
وقد بسطنا الكتب وفرقناها في اطراف البلاد وفرقنا العلم فيها
وكثر استعداد الناس الراجعين اليها بها وبما ادمنا ولله المنة
الدرس البحث خاصا وعاما فالناس متنبهون ويكتفون بالاشارة
واما شبه الناس المنقطع عنا المعرض عن علمنا فلا ينفعه الاجمال
ولا التفصيل وليس وجه الكلام اليه انك لا تسمع من في القبور
ان انت الا نذير بايجاله هذا اخر المقامات الخمسة من مقامات الوجوه
الحق المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان وقد توسل الامام عليه السلام بها الى الله

سبحانه وهي اعظم الوسائل واقربها وانجحها وقد توسل الى الله سبحانه
بجميع شئون التوحيد الظاهرة في عرش الوحدة المشار اليه في قوله تعالى
سبحان الله رب العرش عما يصفون وفسره الصادق عليه السلام في حديث
رواه حنان بن سدير برب الوحدانية ورب المثل الاعلى فعرش الوحدانية
وعرش المثل الاعلى الذي ليس لله مثل اعلى منه في عرصة الامثال اي الاوصاف
له كما عرفت اربعة اركان كما روى عن علي بن الحسين عليه السلام ان الله
خلق العرش ارباعا ثم فصل الانوار الاربعة كما مر من البرهان ان الملكة
لا يكون مبدءا ولا بد وان ينتهي الى واحد وهو الرحمن المستوي على
ذلك العرش كما قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وفسره ابو
عبد الله عليه السلام اي على الملك احتوى فالرحمن هو الواحد
المحتوي على جميع عرش الصفات والواحد الذي ينتهي اليه الكثرات
فلاجل ذلك صار مقامات التوحيد خمسة وبنى عليها سورة التوحيد
كما شرحنا وبها تم كلمة التوحيد من مقام النقطة الى مقام تمام الكلمة
باعتبار وعقام الدلالة باعتبار والاول هنا اولى ولما توسل الى
الله سبحانه بجميع جهات التوحيد وكل مقامات التفريد وتوجه
الى الواحد الاحد جل شانه من جميع جهاته استحق من الله سبحانه
ظهور الاحدية المهيمنة على جميع ما سواها فيه النافذة في كل
ما سواها الطاوية لجميع ما عداها الظاهرة بكل ما دونها القاهرة
غيرها النافذة اذا اردتها فيما تشاء كيف تشاء اذا اردت شيئا ان

بحيث

تقول له کن فیکون فی القدسی یا بن ادم انا غنی لا افتقر اطعنی فیما امرتک
اجعلک غنیا لا تفتقر یا بن ادم انا حی لا اموت اطعنی فیما امرتک اجعلک
حیا لا تموت انا اقول للشیء کن فیکون اطعنی فیما امرتک اجعلک تقول
للشیء کن فیکون ویظهر من هذا الحدیث الشریف ان الله سبحانه ما امر عبدا
الا بحدود الربوبیة واخلاق الالوهیة وصفات الوحدانیة فاذا
اتصف العبد بجمیع تلک الصفات فی جمیع مراتبه وادواره واکوانه
ومقاماته واطواره یفاض علیه سر الربوبیة ویظهر له کنهه المستجن فیه
کما قال الصادق علیه السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فاذا
صار ما استجن فیه وما اودع فیه من سر الربوبیة بالقوة بالفعل یقوم
مقامه سبحانه فی الاداء وبصیرته بتعریفه وتعرفه وبصر الله سبحانه عینه
واذنه ولسانه ویده ورجله کما روی فی القدسی ما تقرب الی عبدی بمثل
اداء ما افترضت علیه ولا یزال العبد یتنفل حتی احبه ومن احببته
کنت له سمعا وبصرا ویدا ومؤیدا اذا دعانی اجبته وان سئلنی اعطیته
الخبر وذکرنا نحن الرجل لما وجدناه فی حدیث قدسی اخر کناه خوف
التطویل بالجملة اذا قام العبد بجمیع ما امر به من حدود التوحید و
استعد قابلیته باستکمال حدود التفرید استحق من الله ان یفاض
علیه نور التوحید ویشرق علیه شعاع التفرید باظهار ما اودع
الله فیه یوم اوتل من ذلک السر فیقوم بین العباد قائما مقام الرب جل
شانه ویکون بابا من ابوابه کما روی ان سلمان باب الله فی الارض فیصیر اذا

حبة حتى الله جل جلاله وبغضه بغض الله ومعرفته معرفة الله وانكاره
انكار الله ويقوم بشئون الربوبية في بريته ويصبر كما قال عز وجل في
القدسي اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشئ كن فيكون فلما بلغ
اشده واستوى ابتناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فعم الوعد
جميع المحسنين وهم الذين اشار اليهم سبحانه ليبلوهم ايهم احسن عملا
وهو العامل بما اراد الله كيفما اراد الله وعلى حسب محبة الله
حتى لا يحبه حيث يكره ولا يبغضه حيث يحب فاذا هنا كذلك
صار غنيا عما سوى ربه وحيا لا يموت ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ثمرات الربوبية
فيظهر فيهم الربوبية المسبحة فيهم وهذا هو الوصول الى مقام الحقيقة
التي سئل عنها كميل لا الى الذات كما تزعمه الصوفية الكفرة لعنهم
الله تعالى وغرضي من هذا التعريض انه يمكن ترقي العبد الى مقام
الحقيقة والاياب التي اراها الله عباده في الانفس وهي المشار اليها
بمن عرف نفسه فقد عرف ربه لانها الربوبية المسبحة التي هي كنه
العبودية ولا تعرف الا بالوصول اليها ولا يوصل اليها الا باتصاف
القابلية بحدودها فانها لسان داع من الله اتاها وهي من دون
التوقف والتلطف بامتثال تلك الاوامر حاجبة بين العبد وبينها
فاذا تلطفت بالطاعة المرفقة الملطفة التي هي السلم بين العبد
وبين الرب الجعل الممدد بينهما المأمور بالتمسك بوثقى عروته للصعود

اليه سبحانه فاذا وقفت به كشفت عما وراءها من نور الربوبية فصار
العبد غنيا لا يفتقر حيا لا يموت بغناء ذاتي بالمشية وحيوة ذاتية
بالمشية ويصير مهبط امره ونهيه سبحانه لا يسبقه بالقول ويعمل
بامره ويحكم بحكمه ويعلم بعلمه واحب ان اذكر هنا حديثا شريفا وان كان
يطول به ذيل الكلام ففي البرهان عن الصادق عليه السلام في حديث
تركناه قال عليه السلام ان اولى الالباب الذين عملوا بالفكر حتى
ورثوا من حب الله فان حب الله اذا ورث القلب استضاء به واسرع
اليه اللطف فاذا نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار
من اهل الفوائد تكلم بالحكمة واذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة
فاذا نزل الفطنة عمل بها في القدرة فاذا عمل بها في القدرة عمل
بها في الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في لطف
وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه
فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه ورث الحكمة
بغير ما ورثة الحكماء وورث العلم بغير ما ورثة العلماء وورث الصدق
بغير ما ورثه الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان
العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع
وطول العبادة فمن اخذ بهذه السيرة اما ان يسفل واما ان يرفع
واكرمهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به
فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا تغترنك

صلوتهم

صلوتهم وصيامهم ودوائاتهم وعلومهم فانهم حرم مستنفرة ثم قال
يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثناه وابينا
شرح الحكمة وفصل الخطاب الخبر وكان في الكتاب بعض الغلط اصلحته
لجواز النقل بالمعنى تفكروا في هذا الحديث واعلموا ان ما ذم من هذا
الخلق المنكوس من العلوم والمقامات كثيرة ولا تنكروا على اهلها
فتهلكوا من حيث لا تشعرون بالجملة على حسب وعد الله ولن يخلف الله
وعده اذا بلغ المحسن اشده واستوى بالعمل بالشرع القويم والمشي على واعتدل ع
الصراط المستقيم وقال ربنا الله واستقام يوتيه الله حكما وعلما اما العلم
فما يخلصه من مرتبة الى مقام النفس واما الحكم فما يخلصه من مرتبته الى مقام
العقل والفؤاد فيقول للشيء كن فيكون ومن البين ان اشرف ما امر الله
العباد به توحيده فاول عبادة الله معرفته فاذا استقام على بساط المعرفة
وعرف الله سبحانه بما عرف به نفسه في جميع المقامات الخمسة التوحيدية
فقد كمل وبلغ واستوى على عرش المنحة واعتدل حتى وقف على شنخته ونظر جميع ع
في مشرقيه ومغربيه فنزل المنزلة الكبرى فعاين ربه المتجلي له به فيقلبه
كما قال الصادق عليه السلام فوقف موقف الربوبية واستولى على شؤون
العبودية ونفذ حكمه فيما اراد كيفما اراد فاستجيب دعاؤه فبصيره هو
لسان الله الناطق فاذا دعا لسان الله لا يرد له دعوة فلاجل ذلك اراد
الامام عليه السلام ان يتوسل الى الله سبحانه بجميع مقامات التوحيد
وسبل التفريد حتى يدخل عليه من جميع ابوابه ويتوسل اليه بجميع وسائله

وبوصل اليه بجميع وصله وبسأله بجميع السنته ويدعوه بكل لغاته
حتى يستحق من الله ما يستحقه جميع خلقه ويعطى ما يعطى جميع خلقه
فيحمل جميع اعباء الربوبية ويقوم مقامه فى الاداء فى جميع عوالم ربوبيته
عنه جميع شئون ربوبيته وهذا الدعاء على هذا الوجه مخصوص بهم
صلوات الله عليهم ليس لاحد ممن سواهم بيله فانهم كلمون قد ملأ الله
بهم سماءه وارضه حتى ظهر ان لا اله الا هو وهم يشهدون على الخلق
عليه جل جلاله من كل باب اما من سواهم فانهم جزئيون لا يحيطون شيئا
العوالم الا على حسب مقاماتهم ورتبتهم فلهم كلية اضافية فى مقامات النفوس
الناطقة الانسانية من بلغ منهم الى مقام العقل الظاهر منها فانه الكلى
بالنسبة اذ هذا العقل هو العقل الخاص لا العام لكن هو تلك الرتبة
اية العقل الكلى فى مقام الكلية هذا واذا صعد الانسان من مقامات
التكوين ورقى على مراقى التمكين واستوى على بساط الاسماء والصفات
بضمحل وبتلاشى هذه الاعتبارات فلا يبقى لها ذكر ولا تعين ولا ذات
هنالك الولاية لله الحق ولكن ابن وكم من اولئك الاقلون عددا
الاعظمون خطرا عند الله سبحانه باظهارهم بين الخلق المنكوس الذى
المعكوس لله تحت قباب العرش طائفة اخفاهم عن عيون الناس جلالا
قبل ان يبعد الله عليه السلام بعدما بين صفات الشيعة جعلنا فداك
فابن اطلب هؤلاء قال فى اطراف الارض اولئك الحفيض عيشهم المنقلة دارهم
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفى

القبور تزاورون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن يختلف قلوبهم
وان اختلفت بهم الدار والخبر فدع عنك ذكر العامرية انني اغار عليها
من فم المتكلم بالجملة فلا كل على شاكلته ولكل منا مقام معلوم هذه من
المعاني والبيان السفلي وتلك من العليا يجري في السفلي ما يجري في العليا
من البيان وليس في السفلي من العلياء الا ما منها فيها ولنعم ما قال الشاعر
سلام على جيران ليلى فانها اعز على العشاق من ان يسلما فلما
اراد الامام المربي للخلق ترقية الخلق الى مقامات يمكن بها حتمهم عرفهم
سبل الترقي والدعوة والتوسل حتى يثابوا بهم صلوات الله عليهم مراحم
ويصلوا ببركاتهم الى اقصى مقامهم ولولا خوفي من فرعون وملائهم ان
يفتنهم لاذنت بجواد القلم بجولان في هذا الميدان ولكن اخاف
اخاف عليك من غيري ومنك ومن مكانك والزمان ٥

الفصل السادس

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
من رحمتك بارئها وكل رحمتك واسعة اللهم اني اسئلك برحمتك
كلها اعلم ان الرحمة في الخلق قلبية وفعلية اما القلبية فهي رقة القلب
القلب وشفقته ورأفته على المرحوم لما يرى به من الضر والحاجة وانما
يحصل ذلك له لما ينطبع فيه عكس ضر المرحوم وحاجته الموجبان للاستكانة
الى الغير والاستمداد منه والاضمحلال لديه والفناء عند سطوع نور القدرة
القوي فيخلق له الرقة فاذا التفت الى ان ذلك الضر في غيره وهو حالة
الاستعطاف والاستمداد يحدث فيه العطف بحركة والجاه الى ذلك

العطف الرحمن العطوف المستوي على العرش اي الواحد المالك للملك
المدبر للخلق بالخلق اي مجري الاشياء باسبابها والحافظ للخلق بعضها
ببعض لانها كلها ظهور ذلك الواحد القائم بنفسه المنجلي قيامه بنفسه
بقيام الخلق بعضه ببعض فلما كان الكائن الاول قائما بنفسه والخلق
كله كما له وجب ان يكون الخلق بعضه قائما ببعض ومعالج ذلك الواحد
بعض الخلق ببعض ليقوم الخلق بالقسط عطفا عليهم فهو يدفع بعض
ببعض ويجلب الى بعض ببعض قال الله سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض وقال يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وقال يوم نولي بعض الظالمين
بعضا بالجملة العالي اذا راى كسرا في بعض الاداني يجبره بعطف بعض اخر
كما انك اذا نشبت في رجلك شوكة تشتغل لها الاخرى وتلوي عنقك
وتدني راسك وتحني ظهرك وتميل كلك وتفتح عينك حتى تخرجه
ليقوم بذلك معتدلا ويكون مظهر وحك المعتدل ويمشي منه قائما
بالقسط اللهم عونك عونك وحمتك رحمتك فاذا نظرنا نظر الى
ذي ضر ومسكنة يعطف الله ولله الحمد قلبه عليه يشفقه في دعائه
الصادق عليه السلام اللهم اعطف علينا قلوب عبيدك وامائك و
اولياءك برافتك ورحمتك انك ارحم الراحمين فهو سبحانه الرحمن
الرحيم ورحمة كل رحيم رحمته لا رحمة الا له ولا رحمن غيره ولا رحيم
سواه فهو سبحانه لا يوصف بالرقة وانما رق قلوب عباده فعن امير المؤمنين
عليه السلام في صفة الله رحيم لا يوصف بالرقة واما الرحمة الفعلية

فمنى

فمن جبر ذلك الكسر الجود على صاحب المسكنة وقد كشف عن المعنيين ما
في حديث الاهليلجة قال عليه السلام ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة
ومنها جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيئان احدهما
يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة و
ضروب البلاء والاخر مما يحدث عنها بعد الرأفة واللطف على المرحوم
والمعرفة منا بما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان وانما
يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما يضاف
الى الله عز وجل من فعل ما عنى من هذه الاشياء واما المعنى الذي
في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة
رقة الجبر فرحمة الله سبحانه لينسب ابرز ذاته وليست من مقامات
التوحيد الخمسة البيانية وانما هي اول مقامات المعاني الذي
لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع هي الظهور
الاعظم والتجلي الاكرم الذي ليس لله سبحانه ظهور اجمع ولا اكمل ولا اوسع
منه فانها تسع جميع عالم الامر وعالم الخلق وهي المشار اليها في قوله
تعم ورحمتي وسعت كل شيء وفي الدعاء اللهم اني اسئلك برحمتك
التي وسعت كل شيء فكل ما يسمى بالشيء فهذه الرحمة تسعه وتشمله
وهو قطرة من بحرها وهي على معنى الماء الذي منه كل شيء حي وكان
عرشه جل جلاله عليه على هذا المعنى كون العرش عليه كون العرش
بنفسه فهو العرش الذي لا يبيد ولا يفنى ولا يزول لانها بانه لا اوله ولا

غاية لأحد ولا نفاد لعدده ولا منتهى لامده وهو ايد ازلي وهو الملك
المشار اليه في الدعاء اللهم ياذا الملك المؤيد بالخلود اللهم اني
اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وفي دعاء اخر لا يزول ملكك
ولا يبيد عزك وفي دعاء اخر يا من لا يدوم الا ملكه وهي كل الله وجميع
الله المشار اليه في استعاذة الليالي اعوذ بجميع الله قبل وقاجمع الله قال
كل الله وفي دعاء ليلة السبت اسئلك باسمك الذي انشأته من كلمتك
فاستقر في غيبك فلا يخرج منك الى شيء سواك اسألك به هو هو هو بالعظمة
ولا يلفظ به ابدا ابدا وبه وبك لا شيء غيرهما وهي الاسم المشار اليه في
حديث حدوث الاسماء ان الله خلق اسما بالحروف غير منصوت وباللفظ
غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير
مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد
قبل الاخر فاظهر منها ثلثة لقدرته الخالق منها وجمع منها واحدا وهو
الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله
تبارك وتعالى الخبر بالجملة هذه الرحمة اولها مقامات المعاني واعظم
تجليات القديم جل شانه وجميع ما يسمى بما سوى الله مستقر في هذا
البحر ولا نهاية له بوجه من الوجوه وهي الخزانة التي لا تنفد ولا يبيد
ولا تفنى ابدا ابدا وهذه هي الرحمة التي خلق منها وبها وفيها المشيئة
ثم خلق الاشياء بالمشيئة وهي الرحمة اذا وصفت والرحمن اذا سميت

لوحة

لوحة

لوحظ اسمينها الله جل جلاله فلاجل ذلك اختص هذا الاسم بالله سبحانه
لا يجوز لاحد التسمي به اذ ليس موقوف احد يسمي به فهو وان كان وصفا
بطن العلم كالله ولذا اوصف به في البسملة ولا فرق بين الله وبين الرحمن
الا ان الرحمن اسم له سبحانه عند العناية بالخلق والله اسم له عند التوحد
والتفرد والاباية ولا فرق بينهما في الجمعية والكلية ولذلك قال
الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وضمير له راجع الى اي الى كل منهما ذو الاسماء الحسنى بنصف
بجميعها وانما الفرق في القدس والاقتران ولذا قال سبحانه الرحمن على
العرش استوى ولم يقل الله وقال ثم استوى على العرش الرحمن فالله مسجع
لجميع صفات القدس والاضافة والفعل واما الرحمن فهو مسجع لجميع
صفات الاضافة والفعل دون القدس وهو الذي قام الله جميع
الاسماء والصفات والخلق بالسجود له والانقياد فسجد ساجد و
نكبر متكبر كما قال واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد
لما تامرنا وزادهم نفورا وهذه من عمى عن ذكر فضال ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فالرحمن صفة الله والله يوصف
به وهو لا يوصف بالله وهو ظهور الله وكل الله وجمع الله ونفس الله
وظاهر الله يدعو الى مولية ويشير الى معناه فالله واقف موقف اللسان
والرحمن واقف موقف المعاني وهو ذو العرش المشار اليه في قوله
لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فالرحمن هو

ذو العرش بوحدته لانه المستوى عليه لا غيرانا الله فهو منزه عن الاستواء
بالعرش واما الاسماء التي دونه فهي ليس لها تلك الجمعية والكلية فهو
الواحد المتوحد بالملك والسلطنة والاستيلاء والاستواء والمنع
العطاء ومرد جميع الكثرات اليه فهو قطب دائرة الوجود ووجه الله المعبر
المامور له بالسجود وباب القبض والجود وهو الذي منه البدء واليه
والظاهر بجميع اسماء الله وصفاته كلها له وهو ما لله سبحانه الخ
ليس الا الله ورحمته وكل ما وطئ عرصة الوجود رائع في مرابع ذلك
الجود ووجد بمجرى رحمة الودود فهذه الرحمة هي رحمة الرحمانية والرحمة
الواسعة والرحمة الكونية الذاتية شملت النور والظلمة والخير والشر
والنقص والكمال وعليين وسجين والجنة والنار والسعيد والشقي
والايمان والكفر وكل ما يسمى بالشيء من ذات وصفة وفعل وشيء
اوائر كلها عائشة بتلك الرحمة لا استغناء لها عنها طرفة عين و
لا نقمة في مقابلها اذ كل من لم يشمله تلك الرحمة معدوم لم يطأ
عرصة الوجود فلا ضد لها ثم بقسم الاشياء العائشة بهذه الرحمة
قسمين فمنهم الغالب عليهم جهة الرب والنور والخير والوجود ومنهم
الغالب عليهم جهة النفس والظلمة والشر والماهية فما شمل الاولين
من مقتضيات اعمالهم واقوالهم وضمائرهم هو الرحمة الوصفية
الصورية الخاصة الرحيمية وما شمل الاخرين من مقتضيات اعمالهم
واقوالهم وضمائرهم هو النقمة الوصفية الموجودة الصورية الخاصة

وهما معا من افراد الرحمة الرحمانية الواسعة فلاجل ذلك نقول في البسملة
ان الرحمن صفة الله والرحيم صفة الرحمن لا صفة بعد صفة فان الرحمة
الخاصة احد ظهورات الرحمة العامة فهذه الرحمة الرحمانية شاملة للمؤمنين
خاصة كما قال الله سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما ربنا المؤمنين رحمك
ورحيم فهي مكتوبة على النفس التي هي مقام الصون والصبغ كما ورد
ان الله خلق المؤمن من نور وصبغه في رحمته فصورهم المؤمنين
من رحمة الله الخاصة بسبحرهم وصفهم وما يحزنون الا ما كنتم تعملون
فالعمل بقول مطلق من حيث الصدور عن العباد والاقتران بهم عمل
وصورة وصفة لهم ومن حيث الرتبة والاعلى رحمة الله قال الله سبحانه
ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقال كتب على
نفسه الرحمة فالرحمن هو رحمة الله على الكل بذاته ورحمة الله على الابرار
ونفسه على الفجار بظهوره فهو الباب الذي له في مقام التجلي باطن
وظاهر باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو رحمة الله الرحمة
للمتقين وغاية الله المرزة للغاوين في مقام الظهور المتجلي فهذه
الرحمة الرحيمية رحمة خاصة والرحيم اسم مكتوب في علمين خاصة
ولا يشمل الا الرحمة الا المؤمنين الا ان الكافرين بسبب اللطخ بفضول
المؤمنين قد يستحقون من هذه الرحمة لما يصدر عنهم من الاعمال
المقتضية لها بالعرض كما قد يشمل النقمة المؤمنين لما يصدر عنهم
من اعمال اهلها بسبب اللطخ بالعرض فلاجل ذلك يمكن ان يقال ان الله

رحيم بالمؤمن والكافر لكن بالمؤمن بالذات وبالكافر بالعرض فهذه
الرحمة بهذه الملاحظة تكون واسعة اى تسع المؤمن والكافر
وعليه جرى الدعاء اللهم ان لم اكن اهلا ان تبلغ رحمتك فرحمتك
اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء برحمتك يا ارحم الراحمين
والرحمة الرحمانية لا تنفع مسئولة بقول مطلق فان العذاب يرفعها
ولكنها الرحمة الرحيمة التي وسعت كل عامل بخير سواء كان عمله
ذاتيا اعرضيا فكل من يسئله راحة او نعمة او عزة او خيرا في الدنيا
او البرزخ والعقبى ولو بنقص العذاب عن مقدار يستحقه هو بالرحمة
الرحيمية ولا يخلو مما ذكر احد من خلق الله قد وسعت هي ايضا
الا في بعض بالذات وفي بعض بالعرض وهي في المؤمن استحقاقية انتهى
او فضلية وفي الحقيقة كل نعمة ابتداء واحسانه تفضل لانه ليس
لاحد عليه حق ولا شيء عليه بموجب واما في الكافر فمنها جزاء
اعماله العرضية لانه لا يجب عليه امل ولا يحسر عليه عامل باي نحو
كان ومنها استدراج ومنها املاء ومنها مسه كما قد يشمل
العدل الذي هو شان من شئون الرحمة الواسعة المؤمن كفارة
لذنوبه استحقاقا عرضيا وتذكيرا ورفعا للدرجات واضجارا
عن الدنيا لئلا يكره الموت وغشة له وامثال ذلك وهذا اعم
القول في معنى الرحمة على نحو الاختصار وهذا حقيقتها وكنهها
ولو احطت بمعاني ما ذكرت لو جلدت ما سواه قطرة من البحر ثم

نشير لك بذكر بعض الاخبار التي استفدنا منها ما ذكرنا ففي الكافي
عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا
والرحيم رحيم الاخرة اقول قال عليه السلام رحمن الدنيا لان الرحمن
له شأنان فصل وعدل وكلاهما يظهران في الدنيا بالنسبة الى المؤمن
والكافر واما الرحيم فهو مخصوص بالمؤمنين ويظهر رحمته بهم خاصة
في الاخرة كما قال سبحانه من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة
يوم القيمة ص الرحمن بالدنيا لظهور شمول مقتضاه فيها وخص
الرحيم بالاخرة لظهور شمول مقتضاه فيها وعن الصادق عليه السلام
الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة المراد بذلك
ان الرحمن اسم خاص بالله سبحانه كما قدمنا لا يجوز لاحد التسمية
به غير جل جلاله وعمومه صفته شمولها جميع الخلق كما شرحنا واما
الرحيم فهو اسم عام يجوز لغير الله التسمية به فان كل من رحم وعطف
على احد فهو رحيم وان كان فيه مبالغة ازيد من الراحم وخصوص
صفته اختصاصه بالمؤمنين وفي الدعاء عن الرضا عليه السلام
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها فوجهه ظهور مقتضاهما جميعا
في الدنيا والاخرة وان كان يشمل فرد الرحمن كل واحد من المؤمن
والكافر واما في الاخرة فيشمل فرده الرحمة المؤمن وفرده النقمة الكافر
فاختصاص الرحمن بالدنيا اظهر واختصاص الرحيم بالاخرة ابين

ولكنهما معا فيهما معا وعن الصادق عليه السلام الرحمن بجميع
خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وقد ظهر وجهه مما بيناه فاذا عرفت
ما بيناه وشرحناه عرفت ان الرحمة ليست في ذات الله سبحانه كما
يعبر كونها في الوجود الحق لانها اية الذات فهي مبدء الوجود المطلق
ومنتهاه الحق لما قلنا ان الرحمن هو اسم الله عند العنايه بالخلق
واعطاء حق كل ذي حق والاستواء على العرش وهو نفس اسم الله
لان الله هو اسم الله عند انقطاع الخلق والتفرد والتوحد المحض
وهما معا اسمان لله سبحانه الا ان عرصة اللوهية اعلى من عرصة
الرحمانية اذ عرصة الالوهية ليس فيها ذكر الغير وفي عرصة الرحمانية
يكون ذكر الغير فالخمس التي مضت من الصفات هي مخصوصة بعرصة
الالوهية بالمعنى الاعم وبعرصة وجود الحق واما الرحمة فهي مبدء
جميع ما سوى الله سبحانه من المشية والمشاءات فان المشية ايضا
من رحمته تعالى والمشية هي عرش الاكوان والرحمن قد استوى عليه
وهي موجودة قائمة برحمته سبحانه فاذا ناسب ان يؤخر الرحمة عن
مقامات الوجود الحق وتقدم على مقامات الوجود المطلق والمراد
بهذه الرحمة هو الرحمة الواسعة كما بيناه وشرحناه والرحمة الرحمانية
ثم لما كان للرحمة الواسعة انبساط على جميع مراتب الوجود امر الوجود
المطلقة والوجودات المقيدة كان لها شئون وجهات ووجوه بحسب
تعدد شئون الموجودات وجهاتها ووجوهها من الذوات والصفات

والافعال

والافعال والآثار ونسبها وارتباطاتها وفواناتها وما يؤول اليها و
جميعها جهات الرحمة ووجوهها وكل واحد منها واسع افراد جنسه
ونوعه وصنفه مثلا بسع الرحمة المتعلقة بالذات جميع الذوات
والمتعلقة بالصفات جميع الصفات والمتعلقة بالافعال جميع الافعال
وهكذا وكل شان منها رحمة من الله واسعة تعم المؤمن والكافر والخير
والشر وهكذا فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من صنوف
رحمتك التي بها خلقت صنوف الموجودات باوسعها واشملها
للموجودات وهي التي لا يخرج من تحت تعلقها شئ لا ذات ولا
صفة ولا فعل ولا اثر ولا ما يؤول اليها فهي الرحمة المتعلقة بنفس
الوجود المطلق والامكان الاول الذي لا يخرج من تحته شئ
اذ جميع اصناف الوجود لا يخرج من تحت صدق الوجود المطلق
عليه من تحت صدق اسم الامكان فاذا الرحمة المتعلقة بالوجود
المطلق اوسع اقسام الرحمة ليس لله سبحانه رحمة اوسع منها اذ
ليس مرحوم اشمل منه وهذه الرحمة هي التي اشار اليها شيخنا الاجل
الاوحد اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه حيث قال في الفائدة في الفوائد
الثالثة وصفة بدئ بنفسه ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة
بثلث الرطوبة نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن هبائها بجزأيه
فقدرهما بها في تعفين هاضمتها فاخلا بهما وانعقدا بهما وثواكما
بهما وهذا هو المشبه الى اخر كلامه العجيب وهذه الرحمة هي المشار

البهائى فى دعاء كميل اللهم انى اسئلك برحمتك التى وسعت كل
شئ فهذه الرحمة هى اصل المشية انشاها الله سبحانه من رحمته لذاته
ولكن لما علمنا ان كل ما سوى الله سبحانه حادث وكل حادث مخلوق
كما قال الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما
وعلمنا ان الخلق لا يخلو عن قسمين اما مخلوق بنفسه واما مخلوق بغيره
ورأينا الصادق عليه السلام يقول خلق الله المشية بنفسها ثم خلق
الاشياء بالمشية عرفنا ان تلك الرحمة اذ لم يجز ان تكون ذات الله
وجب ان تكون نفس المشية المخلوقة بنفسها فهى هى المشية الا انها
من حيث العناصر والاصول تسمى بالرحمة ومن حيث التركيب والوجود
تسمى بالمشية وصح لنا ان نقول ان المشية خلقت برحمة الله ومن
رحمة الله اذ كانت موجودة من اصولها وعناصرها وبها وان
كانت هى مخلوقة بين فى غاية البساطة الامكانية فهى بنفسها من
حيث الاصول والاركان رحمة الله الواسعة العامة الشاملة التى
لا رحمة اوسع منها وهى خزانة الله التى لا تنفد كما فى القدسى حيث سأل
موسى على نبينا وآله وعليه السلام وقال يا رب اين خزائنك قال
يا موسى انما خزائنى اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون فقوله
كن الذى هو امره ومشيته هو خزانته وهو خزانة الرحمة وهو
الوسع صنوف الرحمة فيقول عليه السلام اللهم انى اسألك من ضوء
رحمتك بالرحمة التى خلقت بها مشيتك الكلية الامكانية التى لا

يخرج من تحت احاطتها خارج فانها اوسع صنوف رحمتك والبهها
بجلال وجهك وهى الكرم المشار اليه فى الدعاء يا من الكرم من صفة
افعاله والكريم من اجل اسمائه وذلك ان كل ما سوى ذات الاحد جل شانه
موجود بكرمه سبحانه وجوده ورحمته وهى اسماء تقع كلها على معنى
واحد ثم قال عليه السلام وكل رحمتك واسعة اى والحال جميع صنوف
رحمتك واسعة تسع كل صنف افراده بحذا يرها من مؤمن وكافر
وخير وشر ونور وظلمة ثم قال اللهم انى اسئلك بجميع صنوف
رحمتك كلها وادخل علىك من جميع ابواب رحمتك واسالك بكل
ذرة ذرة من خلقك حتى يوازى افتقارى اليك افتقار جميع ذرات
ملكك حتى اكون فقيرا اليك بجميع جهاتى من جميع جوانبها حتى
استحق منك العناية الكلية الشاملة وجميع صنوف رحمتك التى
ترحم بها جميع صنوف خلقك فاصير محل رحمتك الكلية ومعدن
رحمتك العامة كما فى الجامعة فى صفتهم ومعدن الرحمة وفى الكتاب
العزيز وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهى العوالم الالف الف الف
فلما استرحم النبى صلى الله عليه واله استرحام العالمين تعلق به
الرحمة المتعلقة بالعالمين وسرت فى جميع مراتبه حتى ظهرت منه
الرحمة للعالمين فصار الكل مرحومًا برحمته صلوات الله عليه واله هذا
هو ظاهر المراد من الفصل الشريف واما باطنه فالمراد بالرحمة
اما رحمة كونية كما فى الدعاء يا بارى خلقى رحمة بى وكان عن خلقى

غنيا او شرعيه وايصال الفضل كما في قوله سبحانه قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا او دفع مكروه كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم او افاضه جبوه في الشهاده وفي الغيب كما في قوله تعالى انظر الى اثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها او مغفره وجنه نعيم كما في قوله الا انها قوم لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وجميع هذه الصنوف يوجد في الملك بمحمد وال محمد عليهم السلام لانهم كما روى اصل كل خير ومن فروعهم كل بر وان الله سبحانه خلق وجودهم الاقدس ثم خلق من شعاعهم ونورهم جميع الكائنات وبذلك استفاضة الروحانيات منهم عليهم السلام الرحمة الكونيه التي من شعاعهم خلق جميع الموجودات بذواتها وصفاتها وافعالها واثارها وما يؤول اليها ورحمة ايصال الفضل ودفع مكروه لقوله عليه السلام ان ذكرنا الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه ورحمة افاضة جبوة كونيه لان الموجودات من شعاعهم وجبوتها من فضل جبوتهم وجبوة شرعيه فان روح الايمان في جميع العوالم يحدث في الموجودات بهدايتهم ونور امرهم وبهم من اراد الله بدا بكم ومن وحده مثل عنكم ومن قصده توجه بكم وعن النبي صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور علي عليه السلام فلم نزل نتردد في النور حتى وصلنا الى حجاب العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الخلق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق من بعد صنائع لنا

انتهى

انتهى بهذه المسائل من كثرة ما ذكرناها وكررناها صارت في كتبنا
وعدد من قلة علينا من البديهيات التي لا يحتاج الى شاهد من
شك في شيء من ذلك فليراجع كتبنا او كتب الاخبار يجدها بينة
واضحة بلا غبار ولاجل ذلك سمى الله نبيه صلى الله عليه واله رحمة
للعالمين وقال النبي صلى الله عليه واله انا اهل البيت شجرة النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم
ومن البين انهم جميعا من نور واحد فهم جميعا رحمة الله على العالمين
الا ان بعضهم اوسع من بعض واشمل لا شك ان محمدا صلى الله عليه
واله سيدهم وامامهم وفطيمهم وانهم الى الله سبحانه واولهم منه
اوسع صنوف رحمة الله واشملها اذ محمد صلى الله عليه واله هو الفاتح
الاعلى له الذاتية بالنسبة الى الباقين ولهم الصورية بالنسبة اليه
ولاجل ذلك صاروا نفسه صلى الله عليه واله وخلق لكم من انفسكم
ازواجا فلهم مقام الامومة بالنسبة الى المؤمنين الكونيين وله صلى
الله عليه واله الابوة بمقتضى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واستفاض عن النبي صلى الله
عليه واله انا وعلي ابوا هذه الامة فمواد الاشياء وروحوانيتها
من نور صلى الله عليه واله وصورها من نورهم عليهم السلام
وهي محل الاختلاف والحدود والتناهي والضيق واما الروح
فهو مقام السعة وعدم التناهي فتبين ان الرحمة المحمدية على صاحبها

السلام

السلام اوسع من الرحمة الولوية فسال عليه السلام اولا باوسع وحمز
الله وهي المحمدية الرتبة التي لا غاية لها ولا نهاية ثم استدرك ذلك
فقال ان كل صنوف رحمتك واسعة ولا ينافي كون كلها واسعا ان
يكون احديها اوسع فاستدرك وقال لكل رحمتك اي كل المحمد
عليهم السلام الذين هم معدن الرحمة والرحمة الموصولة كما في
الزمان وبين الرحمة كما في اخبار عديدة واسعة لسع الفضاء
وراحا الدهر من فضفاض جودهم مملوءتان وما للفيض تعطل
فانا اللهم اسالك بكل صنوف رحمتك المرضوية والمحبوبية
والشهيدية والتجلادية والباقوية وهكذا اخص لا اكون ممن
فرق بينهم وانى يمتثل امر علي عليه السلام حيث قال في حديث
النورانية انا كلنا واحد ولنا محمد واخونا محمد واوسطنا محمد
وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا الخبر فنحن لا نفرق بينهم وندخل
عليك اللهم من جميع ابواب لا بتهم التي لا يصلح اولها الا باخرها
ولا تفتح احديها الا بانفتاح كلها فانا اتوجه اليك من
جمعهما وهم الحائزون لجميع شئون الربوبية وسائلون جميع
فيوض الله الحادثة في عرصة الخلق فاذا توجه المتوجه من جمعهما
وساله من جميع تلك الابواب يستحق في مقامه وحده اعطاء
جميع تلك الفيوض وظهور جميع تلك الشئون وتحمل جميع اسماء
الله وصفاته فانه دخل من جميع ابوابها فتدبر يا سيدي واشكر الله

فيما

فيما اولاك وعرفك ودعاك اليه من ولاية محمد عليهم السلام و
تبين انه تعالى اراد ايصالك الى اي مقام وانالك اي منزلة فلو
عرفت ما قلت لفضلت عجبا وعرفت ان الله سبحانه امر الناس
بولاية آل محمد عليهم السلام حتى يستكملوا توحيده او قل امرهم
بتوحيده حتى يستكملوا الولاية الا ترى ان غير الموحد لا يكون
موالياً لعلي وآله عليهم السلم وغير الموالي لا ينفعه توحيده ويدخل
النار ولحري بكم ان تقولوا قد يطرب القمر اسماعنا ونحن
لا نعرف الحانه فاذا توجه السائل من جميع ابواب الولاية قال
ولاية تامة من الله سبحانه ويستحق ما يستحق الكلمة التامة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله ولك ان تقول في باطن على ان مقام محمد صلى الله عليه وآله
مقام ابهة الله وعنوانه في المقامات الخمسة التي مرت فهو صاحب
الغيب وجود الحق والباطن ومقام الكنز المخفي والحق المخفي
ومقام الرحمة هو مقام الولي الا انه في الكون رحمة واسعة وفي
الشرع رحمة مكتوبة على الابرار قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا هذا في الكون
واما في الشرع كما ورد في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا ان فضل الله ورسوله صلى الله عليه وآله ورحمته

علي عليه السلام وروى ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته
ويقول الله سبحانه كتب على نفسه الرحمة وفي الزبان السلام على نفس الله
القائمة فيه بالسنن فالرحمة كائنة ما كانت مقام الولي ومقام النبي
صلى الله عليه واله فهذا اللحاظ فوق مقام الرحمة ومقام فضل الله
وعلى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هو مقام
النبوة الظاهرة التي هي من فروع الولاية الباطنة ولما كانت من
فروعها جاز نسبتها الى الرحمة بالجملة مقام الرحمة مقام الولاية فان
الولاية كائنة ما كانت فهي اتى مقام مقام الصون والظهور والستر
للنبي والرحمة هي مقام التجلي والظهور كما بيناه وشرحناه وهي من حيث
الاسمية لله سبحانه اسم الرحمن ومن حيث نفسها رحمة الله العامة و
عن العسكري عليه السلام ان الرحمن مشتق من الرحمة فهو من حيث
نفسها رحمة ومن حيث الاسمية اسم الرحمن وهو الذي يستوي على
العرش ويعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه ويمد
من الركن الابيض الرزق لعباده ومن الركن الاصفر الحبوب ومن
الركن الاخضر الموت ومن الركن الاحمر الخلق ولذلك امر الله سبحانه
خلقه وقال لهم اسجدوا للرحمن فسجدوا ساجدا وابى ابليس بالجملة
لما كان العرش بمعنى الملك كما مر والرحمن هو المستوي على العرش
المستولي عليه هو ولي العرش وصاحب القبض والبسط وهو قطب
الرحى يحدر عنه السبل ولا يخفى له الطرف قال عليه السلام اللهم

اني اسئلك من رحمتك اى من صنوف رحمتك وهي الاولياء عليهم السلام باوسعها وهو اشرفهم وسيدهم وامامهم وهو امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابيطالب عليه السلام فانه اشد لوحدا واكثر نفوذا من جميعهم وامضى امرا واعلى قدرا واشد بسطا من كلهم كما مر في هذا الشرح مرارا وكل رحمتك وكل ولي من اولياءك واسع محيط بالكائنات وبجميعهم قامت الموجودات اللهم اني اسئلك بجميع شئون رحمتك وهم المحمد عليهم السلام فاذا الكاف اشارة الى وجه المخاطب هو سناد الاولياء وعمادهم الذي يقومون به ويستندون اليه واني اتأنى على انه تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح والا لكنت اتيا بما يصم الآذان ويهيج اهل البلدان ولكن الآن يضيق الصدر باظهاره ولا يضيق بكتمانه قال عليه السلام نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهم لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله واى ظلم اعظم من تضائح اهل دهرنا على اطفاء نورهم وكتمان فضلهم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها واى هم اعظم من تظاهر اهل زماننا على اعدام من يدب صحيفة للحق واظهار امر الاولياء فلنقبض العنان اذ للحيطان اذان وهذا وامثاله يفهم مثل هذا الفصل والعاقل يكفيه الاشارة والجاهل لا ينبه بالف عبارة **الفصل الثامن** قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من كلماتك بايمنها وكل كلماتك تامة اللهم اني اسئلك

بكلماتك كلها اعلم ان الكلمة فى الظاهر هى المؤلفة من الحروف ففى
الملفوظة كلمة ملفوظة وفى المكتوبة كلمة مكتوبة سواء كانت كلمة
صرفية او كلاما نحو كلمة التوحيد كلمة الاسلام وقد يراد منها الرأى
كما يقال اتفقت كلمتهم على فلان اى رأيهم وقد يراد منها التقدير
نحو قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
ومنه وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون اى لولم يقدر خلافه وقد يراد
منها القضاء نحو قوله تعالى وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين ونحو قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم
اصحاب النار وقد يراد منها النعمة كقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على
بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون وقد يراد منها القرآن كقوله تعالى ظاهرا وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ومنه فآمنوا بالله
ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقد يراد منها العذاب نحو قوله ان الذين حقت عليهم كلمت ربك
لا يؤمنون وكقوله افمن حق عليه كلمة العذاب قوله ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين وقد يراد منها الولاية نحو قوله فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها الماوردى ان عليا عليه السلام هو الكلمة

من الكلمة الدين نحو قوله عليه السلام نحو الا كلمتنا الكلمة اى كلمة الدين واهل الاسلام وقد يراد

الذي الزمها الله المتقين وقد يراد منها الامر بحو قوله ولولا كلمة الفصل
لقضي بينهم لما روي في معناه لولا ما تقدم فيهم من امر الله عز وجل لما
ابقى القائم منهم واحدا وقد يراد منها الامر والشان نحو جعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وقد يراد منها السنة ومنه
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل الامامة كما روي سنة باقية
جارية في نسله وبمعنى الانبياء والاوصياء ومنه ويحق الله الحق
بكلماته ومنه بكلمة منه اسمه المسيح ومنه ومصدقا بكلمة من الله
وامثال ذلك من المعاني فتبين من هذه الوجوه ان الكلمة تطلق
على سائر الاكوان المركبة المولفة ايضا وسر ذلك ان الانسان في
كلامه ياخذ الهواء في جوفه وهو مادة جميع ما يتكلم به ثم يخرجه
بضغطة ريشه الى فضاء فيه ويقطعه بحلقه ولسانه واسنانه
وشفاهه قطعا هي حملة صوته ويلفظها الى الخارج فهي الحروف
التي ينفوه بها وان الله سبحانه جل عن مجانسة مخلوقاته وعن
الاعضاء والجوارح فانه الاحد وانما يخلق مادة ويشكلها
باجزاء هي بمنزلة الحروف ثم يركبها وهي بمنزلة كلماته ثم يركب الكلمات
وهي بمنزلة اياته ثم يركب الايات وهي بمنزلة كتابه ويدل على ذلك
ما قال الرضا عليه السلام لعمران اعلم ان الابداع والمشية والارادة
معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه ومشيته الحروف
التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل

مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق او باطل او فعل
او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل
للحروف في ابداعها معنى غير انفسها بتناء ولا وجودها لانها
مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اوقد فعل الله تعالى الذي
هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل
وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل
علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا منها ثمانية وعشرون
حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون
حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف
متحرفة في سائر اللغات من العجم لا تاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف
تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات فصارت الحروف
ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبجح لا يجوز ذكرها اكثر
مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها
فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به
المصنوع الخبر قوله فبجح اختلف فيه النسخ فذكر المجلسي رحمه الله
في البحار انه وجدها في النسخ بالباء والحاء المهملة وجيم بين جميع
النجخ وقد وجدته في نسخة بجيم وحاءين مهملتين وذكر سيدنا الاجل
اعلى الله مقامه انه فعل مضارع بالخاء والجيم اي تدفع فانها
مستجيبة في لغة العرب فيه وجه وليس ما ذكره المجلسي ببعيد

وعلى قوله بعود ضمير ذكرها الى الحجاى الخمسة المختلفة بحج لا يجوز ذكرها
وهو اوفق مع الباطن واما احتمال المجلسي انه عليه السلم ذكر تلك الحروف
الخمسة وحرفها الرواة فبعيد والعلم عند الله وعند من نطق به
بالجملة ذكرنا موضع الحاجة بطوله لكثرة محصوله ولتعلم انا مغرورون
من لهزهم مشبهون ازهم في الاستدلالات فالله سبحانه خلق حروف
خلقه والحرافة اولا كما اشار اليه مولاى الرضا عليه السلم ثم ركب
تلك الحروف وجعلها كلمات وهي اعيان خلقه فاول كلمة ركبها
ربي عز وجل كلمة امره كن كما اشار اليه عليه السلم وهي الجبروت
التي انوجد لها العقل الاكبر وهي الكلمة التي غلبت كل شئ والمشيئة
التي دان لها العالمون ثم خلق جل جلاله بهذه الكلمة اى كلمة كن سائر
الكلمات ووضع كل كلمة في محلها وهذا الوضع هو الكتب المشار
اليه فيما روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله القلم و
الحوت وقال اكتب قال وما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيمة
ثم قرأ ن والقلم والنون الحوت انتهى والمراد بالحوت هو ماء الحيوة
الذي به حيوة كل شئ وهو الحوت الحي بالذات ومنه مدة القلم
بالجملة فد عبر عن خلق الموجودات بكتب القلم وكل شئ مكتوب في
لوح الاكوان وكلمة مكتوبة في ذلك اللوح بمداد الماء الذي منه
حيوة كل شئ ووجوده ومن هذا الباب سمى الله سبحانه مخلوقاته
بالاثبات وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولبقي العلم

بالكتاب التكويني الكبير الانسان بالكتاب المبين كما في الابيات المنسوبة
الى علي عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وقال تعالى
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث بالجملة كلمات الله سبحانه خلقية وقد
مر مايناسب هنا في معنى الاسم فراجع وهذه الكلمات منها تامات
ومنها ناقصات وذلك ان الكلمة التي تشتمل على جميع الحروف هي تامة
ليس كلمة اتم منها والكلمة التي ليس فيها بعضها ناقصة والتامة تدل على جميع
المراد وجميع ما يركب له كلمة من تلك الحروف فهي تحوي ولا لات جميع الكلمات
وتدل على مدلولاتها فاطبة بخلاف الكلمات الناقصة الفاقدة لبعض
الحروف فانها خاصة الدلالة خاصة المدلول تفقد خواص ما تفقده
من الحروف وساتمثل لك مثالا ان كلمة ابجد مثلا تشتمل على خواص الالف
والباء والجيم والدال وليس فيها خواص سائر الحروف وكذلك هوز
تشتمل على خواص الهاء والواو والزاء وهكذا كل كلمة من الاباجاد مختصة
بخواص ما تشتمله من الحروف وتفقد ما سواها واما اذا ركبت كلمة
من الحروف الثمانية والعشرين فيها خاصية جميع الحروف وتناسب جميع
ما يناسبه الحروف وتؤثر تاثير جميع الحروف فهي الكلمة التامة التي لا
يجاوزها شيء كما في الدعاء اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ذرء ومن شر ما برء ومن شر كل ذي شر وذلك لان الكلمة
لها هيمنة على جميع الجزئيات ولا يعزب عن طاعتها شيء ابدا مثال ذلك
ان المعجون المركب من جزئين له مزاج مهيمن على الجزئين وتؤثر اثرها

بحسب ما ذا كان له ثلثة اجزاء حصل له مزاج مهيئ عليها ويؤثر تاثيرها حسب
وكلما زاد اجزاؤه يستعلي مزاجه عن التغيرات الخاصة العقارية ويستولي
عليها ويجري فضله من جميع ابوابها فيؤثر بجميع تاثيراتها فلو ركب مركب من جميع
عقارات الدنيا حصل له مزاج مستعل على جميعها البتة واظهر من كل جزء فلا
بناسبه لا فضا فضله الوحداني في بطن ذلك الجزء فيلقي في هويته مثاله فيظهر
عنه افعاله فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه خلق قبل خلق جميع مركبات
هذا العالم هذه البسائط وهي حدود الف المركبات وهي كما قال الرضا
عليه السلم ليس لها معنى الا انفسها يعني ان التراب تراب حسب ليس فيه
مزاج غيره ولا تاثيره والماء ماء حسب والهواء هواء حسب وهكذا كل سماء
سماء والكرسي والعرش كل واحد منها بسيط ذو جهة له خاصة واحدة
واثر واحد الانسان مثلا يخص باقوام واشياء والمشتري يخص
باقوام واشياء والمريخ يخص باقوام واشياء وهكذا ولكل واحد حركة
خاصة تخصه ولا يتجاوزها الى غيرها وانما ذلك كله لبساطتها النسبية
والطبيعة الواحدة التي لها ولذلك نقول انها ملكية الطباع اي هي الطرف
الوجود وحدوفها وليس لها الا طباع واحد واختيار ضعيف لا تعدد
بعد ما اختارت ما اختارت التحول عما اختارت فجعل منها لطائف
شتى لغرض حاكية عما ورائها من النفوس وبعضها غليظا كثيفا عاجبا لما
وراءه فظهر فيما شف منها ولطف اثار النفوس العنيفة واشتعل نيرانها
كالشعلة المرئية لدى النار فظهرت تلك الاثار فيها على نحو الحركة

في اوضاعها وان لم تكن تلك الاثار هي في ذهوبها متحركة هكذا وسرظهورها
على نحو الحركة والانتقال ثما يصعب ذكره واسال الله جل شانه يلهمني
الصواب فيه حتى ابينه بيانا يروي الغليل ويشفي العليل فاعلم ان الله سبحانه
ذات احدية بلا غاية ولا نهاية ولا حد ولا وصف ليس له وقت ولا مكان
ولا اجزاء فيمتنع فيه الحركة والانتقال والتحول والزوال واما الوجود
المطلق فهو ابسط ما يمكن في الامكان فهو وان كان له مكان وهو الامكان
ووقت وهو السرمد واجزاء من المادة والصور الا ان جميعها موجود
بوجود واحد وكل واحد منها عين الاخر في الخارج وانما يدرك التكثر
في ظهوراته كما انك تدرك التكثر في الشجرة من اوراقها وانوارها واثمارها
واغصانها وسيدانها وقشورها واصولها وتعلم ان جميعها
كانت في الحبة مشتبكة منها بدات وخرجت الى الفعلية وكان جميع
تلك الكثرات فيها بالقوة على نحو الاتحاد الواحد ولا تقدد على تميز
تلك الكثرات فيها بالحس ونقول ان الورق في الحبة عين الغصن وهما
عين الثمر وهي عين النور وهكذا وهذا المثال تقريبي للمبتدي والامر اعظم
من ذلك واعلى فالمشية اي الوجود المطلق هو امكان ووقت ومادة
وصور بل عرش وكرسي وافلاك وعناصر لقول الرضا عليه السلام
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما
ههنا وقول الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية فلها جميع ما في هذا العالم اذ هي

غيب غيب هذا العالم الا انهما فيهما على نحو الاتحاد الواحدي وهو قوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة فالوجود المطلق ايضا لواحديته
وعدم تكثره غير محسوس للحواس الظاهرة والحواس الباطنة والعقول
المجردة ولكونه مخلوقا بنفسه ويكون جميع ما ينبغي له بالفعل لانه مخلوق
بنفسه وهو لا يفقد نفسه لا يعقل فيه الحركة والانتقال والتحول
والزوال ولذا روي انه خلق ساكن لا يدرك بالسكون وهو الاسم
الذي في الدعاء فاسالك به وباسمك الاعظم الاعظم الاعظم
الاجل الاكرم الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى
غيرك الدعاء وقد خلقه الله بنفسه فاستقر في ظله اي ظل الله الذي
هو هواي استقر في حقيقته كما في الخبر ان الله يمسك الاشياء
باظلتها فلا يخرج منك الى غيرك اي من كونه جهة خطابك ووجهك
الذي يتوجه اليك به بالجملة الوجود المطلق ايضا لا يدرك فيه حركة
وانتقال وتحول وزوال لا عن الوضع ولا في الوضع ولا بالوضع
اما عن الوضع فانه لا غاية له ولا نهاية وليس معه شيء يحد به
هو وهو به فينتقل اليه واما في الوضع فان الوضع غير ذاته
وكل جزء منه غير الاخر بالغيرية الواحدية فاين الحركة والتحول
ولا بالوضع لانها كما بان من خواص الكليات المقيدة فهو ساكن
لا بمعنى الملازم لوضعه فلا يدرك بالسكون واما الوجود المقيد
فالكليات منه كالعقل الكلي والنفس الكلية والجسم الكلي فليس مع

كل واحد في عالمه يحده هو به ويحدده هو فينتقل اليه البتة وليس لكل واحد اجزاء كما للعرش مثلا فتنتقل في وضعه نعم لكل واحد اجزاء من مادته وصورته ومكان ووقت وحد على نحو الكلية والابهام فلا يعقل فيها الحركة عن الوضع ولا في الوضع نعم يعقل فيها حركة بالوضع وهي الحركة على القطب وذلك ان الحركة اما من القطب او الى القطب الظاهري وهي الحركة عن الوضع واما حركة على المحور وهي الحركة في الوضع واما حركة على القطب وهي الحركة بالوضع اي الشئ ووضعه متحركان معا بحركة واحدة هذا المتحرك ليس حركته حركة تحول وانتقال وانما هي حركة استمداد به من القطب عليه وهو اقرب الى كل جزء منه بنفسه واولى به منه فلا يحتاج الى قطع مسافة وهي الحركة الانفعالية عند فعل الفاعل له الا ترى ان الانفعال فعل والفعل هو حركة المسمى وهي حركة الليس في الحركات الانتقالية اسرع منه ابدا وسميناه بالحركة لخروج الشئ من القوة الى الفعلية ومن الامكان الى الكون ولما كان هو محفوظا بامساك الفاعل العالي بحيث لو قطع فعله عنه لعاد الى العدم في اسرع من طرفة عين والبعد بين العدم والوجود اطول الابعاد فان سائر الابعاد بين الوجودين وهما في ملك واحد واما ملك العدم فبعيد عن ملك الوجود بعدا لا غاية له ولا نهاية لان العدم غير محدود والشئ بتلك الحركة يخرج في كل

طرفة عين من ملك العدم الى ملك الوجود فيقطع مسافة لا غاية
لها ولا نهاية فلا مسافة ابعد من هذه المسافة فلا حركة اسرع من
هذه الحركة فالكليات هي متحركة بهذه الحركة وهي في المنظر سكون
وفي المخبر حركة فهي ايضا كالوجود المطلق خلق ساكن لا يدرك بالتكوين
اذ هي اتية فجميع الكليات الدهرية ساكنة هكذا متحركة وأما المشية
والوجود المطلق فملك عدمها عين ملك وجودها وامكانها
عين كونها وفعلها عين انفعالها فتجل عن مثل حركة الكليات ايضا
الا ان حركتها اول ظهور من ظهوراتها واول فعلية مما قدر فيها
وهي اتيتها واما الجزئيات الملكية فهي مركبات لها مادة وصورة
وكم وكيف وجهة ووتيرة ومكان ووقت ووضع ونسب واقترانات
واجزاء فاذا تفصلت الكليات اليها ظهرت حركاتها فيها بالحركة
في الوضع وعن الوضع اما سمعتنا نقول ان الكل يتحرك بالوضع
اي ينفعل عند فعل الفاعل وهو فعل الفاعل فهو من حيث الفعلية
يتحرك ويدور عليه من حيث المفعولية بالامداد وهو من حيث المفعولية
يتحرك ويدور عليه من حيث الفعلية بالاستمداد وحيث الفعلية
محيط بحيث المفعولية ومؤثر بحيث المفعولية وحيث المفعولية
محاط واثر بحيث الفعلية والمؤثر لا ينزل الى رتبة الاثر والاثر لا
يصعد الى رتبة المؤثر فكل واحد منهما لازم حده مع ان حيث الفعل
متحرك بالامداد الدائم وحيث المفعول متحرك بالاستمداد الدائم

فاذا ثبت هذه الجملة وتفصلت فى شجرتها صارت افلاكا لازمة لاوضاعها وعناصر لازمة لاوضاعها لانزول الافلاك الى الارض ولا يصعد الارض الى الافلاك ولا بد وان تكون الافلاك مع لزومها وضعها متحركة وكذا العناصر فلاجل ذلك ظهرت الافلاك بالحركة فى الوضع فان حركة الكلى اذا تجسمت صارت هكذا لوجود الاجزاء الممتازة والوضع الممتاز ولولزم كل جزء محله لكان سكون هذا العالم ولكان دليلا على سكون الكلى من حيث الفعلية ولما اراد الفلك ان يتبع الكلى ويكون كل جزء منه فى كل وضع يمكن له لانه ابيه وظهوره وهو كل جزء منه فى كل وضع دائما صار مضطرا الى الانتقال حتى يتحقق فى كل وضع يمكن له ولو فى اثانات وبذلك تحقق للافلاك الحركة ولسنا بصدد بيان ازيد من ذلك وقد استوفينا الكلام فى امر الافلاك فى كتابنا فى رد الفادرى الافرنجى الذى احتمل ان يكون فلك الشمس ساكنة والارض متحركة بالجملة على ما ذكرنا هنا لابد وان يكون لجميع العناصر معا حركة وضعية استمدادية فى محلها ولو كانت فى غاية البطؤ بحيث لا تضبط واختلاط حركتها مع حركات الافلاك بحيث ضاع عن الراصدين ضبطها وذلك ان الشئ اذا لم يستمد لم يمد واذا لم يمد لم يوجد وان استمد متحرك فلابد لجميع العناصر من حركة وضعية بطيئة فى الغاية لكثافتها وثقلها ويكون حركة النار اسرع ثم بعدها حركة الهواء ثم بعدها حركة الماء ثم بعدها حركة التراب ويكون حركة الرياح وجريان الانهار بمنزلة امواج الشط مقبلة ومدبرة ويمينا وشمالا مع انه نوع اجار من جهة الى جهة

واحدة

واحدة وحركات العناصر بالنسبة الى حركات الافلاك سكون كما سميت الكواكب
الصغار بالثابتة لبطوء حركتها وقطعها دورة في ثلثين الف سنة فالعناصر
لا يبعد ان يكون ابطاء من ذلك ايضا والبرهان يقتضي ان يكون حركتها
على التوالي بالجملة اياما كان هي ساكنة بالنسبة الى الافلاك والافلاك
متحركة في الوضع واما الحركات الحاصلة للعناصر عن الوضع فهي قسرية
على خلاف الحركة النوعية لها بالجملة كان الكلام في سر حركة الافلاك في
اوضاعها وقد سبق والحمد لله ببيان الحكمة لمن كان من اهلها فدارت
الافلاك على العناصر لانها جهة الرب في الاجسام وجهة الفعل والفاعل
وهي حامل المشية والقت شعلاتها وانوارها التي هي آثارها على العناصر
فمازجتها وداخلتها ومكنتها فاثارتها وضرب بعضها ببعض حتى وقع
بينهما التقارن فالتداخل فالتمازج فالتوحد فحصل منها مركبات فمن
هذه المركبات مركبات ناقصة تركبت من بعض البسائط فعملت عمل ذلك
البعض ومنها مركبات تامة تركبت من كلها وعملت عمل الكل بالفعل فمنها
اي من المركبات الناقصة الجماد لانه حصل بتقارن العناصر او بتداخلها
او بتمازجها مع عدم الاعتدال في الكم والكيف وعدم التصفية التامة
والغالب عليه التراب فحصل منه الجماد ويعمل عمل العناصر التي فيه على ما فيه
فهو اما حار واما بارد واما رطب واما يابس على حسب اجزائه ومنها النبات
بخاكان ام شجرا فانه ايضا تركب من العناصر الا انها صفيت فيه فصفيت
فمنه وهمه وتفسر النباتية وفيه وساخها وارمدتها وهي جسده الجامد

وهو وعاء وحافظ مناسب للنفس بيت لها لتسكنه كما يسكن الزبد في المخيض
قبل المخض وتلك الصوافي متحركة بفضل حركة الافلاك حركة دورية لولا ممازجتها
مع الاكدار ولكن الآن تحرك الى الاعلى والى الاسفل والى الجهات الاربع فبالى
كما ترى ثم لا فرصة لي الى تطويل البيان في هذه الامور وقد اطلناه في سائر كتبنا
بما لا مزيد عليه ولله الحمد والمنة ولآل محمد عليهم السلام فالنبات ايضا
المركبات الا انه ناقصة لانه لا يحتوي من الحروف الكونية الا اربعة او خمسة وعنها
الحيوان بجميع انواعه فانه ايضا من العناصر الا انها صفيت مرة بعد مرة
وترك رماداه دونه فالرماد الاولى منه جمادية بدنه وصفوته النفس النباتية
وهي مادة النفس الحيوانية وهي صفوة الصفوة وهي اعدل من النبات والصفائح
الحيوانية مما في كمون العناصر من صلوح الفلكية المنتشرة فيه انتشار الزبد
في المخيض فمخضها الله في الحيوان مخض السقاء حتى اجتمع الزبد قليلا قليلا
ولما استفصل فلم تفارقها مفارقة تامة تستغني عنها بالكلية بل هي منكوسة
منكبة على وجهها مستمدة من العناصر فلاجل ذلك اذا انفككت هي
وسابقتها تعود ان عود ممازجة كما بدأكم تعودون فالحيوان مركب من خمسة
احرف وستة اربعة من العناصر والنفس النباتية على اعتبار وواحد من الافلاك
اي من فلك القمر به يبصر ويسمع ويذوق ويشم ويلمس ويرضى ويغضب وما فيه
من فضل ادراك باطني فانما هو باشعة الافلاك الملقاة في فلك القمر كما يوجد
في النبات من الحركات الفلكية بفضل ما يلقى فيه من اشعة الافلاك والا فاصل
افعال الحيوانات واعمالها طبيعية ليس عن ادراك وشعور كما روي عن الصادق عليه السلم

تعالى الله الذي يعدل الطبايع هذا الاعتدال العجيب حتى يتاتى منه الافعال
التي يتعجب منها العقول الذكية وتبهر منها الانسان غير المحجج عليهم السلم
والكاملين من المؤمنين فانهم ايضا من المركبات الناقصة ومركبون من ستة
احرف او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة فان الانسان صفوة صفوة الصفوة
وقد محض الله طينة الحيوان حتى استخرج منها زبد الحيوة وجمعه وفرق بينه
وبينها فمنهم من يمخض حتى يستخرج منه فلك واحد اخر ومنهم من يمخض حتى
يستخرج منه فلكان اخران او افلاك حتى يستوفي الافلاك الستة مادون فلك
الشمس فيحصل فيه قواها على حسبها من الخيال والفكر والوهم والعلم والعقل
الجزئي اما الذين يحصل لهم مادون العلم او الى العلم فان اطاعوا مبادي العلل
كانوا اناسي وان اطاعوا الشياطين ومبادي سجين فانهم الا كالانعام المنكوسة
المكبة على وجهها بل هم اضل لحصول تلك المشاعر فيهم ولكن بقلب الخيال
فيهم طبيعة والفكر فيهم عادة والوهم طغيانا والعلم الحادا فيصيرهما واتهم بوطن
الارض ويسكنها الشياطين يزينون له سوء اعماله واما اذا امن واتبع مبادي
عليين تكون مشاعره سماوية يسكنها الملائكة الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن اوليائكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فاعتبر فهؤلاء من الكلمات

التامة وكذا المستوفي للعقل وهو لا يكون الا انسانا فانه ما عبد به الرحمن والكتب
الجنان ولكنه مع ذلك كلمة ناقصة لعدم استيفائه فلك الشمس فاذا استخرج منه فلك
الشمس ايضا صار من اصحاب الفوائد والعيان ونزل المنزلة الكبرى وحصل الحكمة بغير ما
حصل به الحكماء والعلم بغير ما حصل به العلماء والقصد بغير ما حصل به القاصدون
وصار من اهل الفؤاد الرائي الصداق وعرف الحقائق والكيف واللم وموصوله ومفصوله
وهذا غاية مرتبة الرعية ليس لهم مرتبة اعلى منها وهم اجمعا احد عشر حرفا وان اخذ صفوة
النباتية حرفا واحدا على ان يكون النباتات من خمسة احرف والجماد من اربعة واقل يكون
الانسان البالغ اقصى مقام الرعية ذا اثني عشر حرفا وهو لا ينسب لكن هؤلاء ايضا
بالنسبة الى الانبياء سلام الله عليهم ناقصون فانهم لم يستكملوا جميع الحروف الكونية واما
الانبياء فهم مركبون من ثلثة عشر حرفا والثالث عشر الكرسي ففيهم منه ايضا وبرحانوا
اصحاب وحي وعلم وحكم ومعجز يتصرفون فيها دونهم على اختلاف مراتبهم فهم لهم للزائد
الانسانية الى اولى الافئدة وزيادة روح النبوة وهو ما فيهم من الكرسي وهو كان في
كون الانسانية بالقوة وليس يخرج الى الفعلية بالاعمال الانسانية وبرياضاتهم ومجاهداتهم
وانما خرجوه من عناية خاصتهم واصطفاء واجتباء خاص يختصهم به نبيا ورسولا والله
اعلم حيث يجعل رسالته واختلاف مراتبهم بحسب التصفي فكلما ازداد ذلك الحرف
فيهم صفاء ونورا يزداد من قوة واستيلاء فيهم جاه الانسان ووجهتهم وسراجهم
بهم يستكملون وبنورهم يهتدون ونور الشمس عند نور الكرسي كجزء من سبعين
جزءا وهم عليهم السلام ايضا ناقصون عند الكلمة التامة صلوات الله عليه وآله وهو كلمة
واحدة مستكملة جميع الحروف الكونية وهو مركب من اربعة عشر حرفا والحرف الالف

حرف المرء وهو حرف روح القدس لم يكن مع احد ممن مضى ولا يكون في احد ممن
بقي وانما كان معه وفي مقلبانه من الساجدين المشار اليهم بقوله ثم يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وفي الكافي عن ابي بصير انه سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل و
ميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة
يسددهم وليس كل ما طلبت جدانتي وهو المشار اليه بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا واما الانبياء فليس فيهم روح القدس بنفسه وانما فيهم شعاعه
وفي المؤمنين شعاع الشعاع ويسمى باسمه فعن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلام فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن
فيه ويتقي ويهب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تسره واعند
احتساب شيخ في الثرى عند اساءته فتعاهد واعباد الله نعم باصلاحكم انفسكم
ردوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا امرتهم بخير فعلا اوهم بشر فارتدع عنه ثم قال
نحن نريد الروح بالطاعة لله والعمل له وقد جاء في حديث طويل رواه في الكافي
في باب الكبائر ان السابقين هم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن واصحاب اليمين جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن واما اصحاب المشأمة فاسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح
القوة وروح الشهوة وروح البدن والحديث شريف طويل مشروح فروح
البدن هو المزاج البدني الذي به تربية البدن وفواعله وروح الشهوة هو النفس

النباتیة الطالبة للاکل والشرب واللقاح وروح القوة هو الروح الفلکی الذی
المتحرک بالارادة وروح الایمان هو العاقلة التی فی الانسان یعبد به الرحمن
ویکتسب الجنان وروح القدس الذی فی الانبیاء ظل الروح الاعظم وهو الذی
فی مقام الکرسی والنفس واما روح القدس الاعظم فهو ساکن العرش ولیس
فیمن فیه الحرف العرشی فالکلمة التامة هی التی تستکمل جمیع الحروف الکونیة
ویبدو منه اثار کل حرف علی نهج الکمال بالفعل ولاجل استکماله الحرف الاخر
صار اسبق السابقین واول الموجودین واشرف الاولین والاخرین وهذا
الشرح مخصوص بالابدان ان خصص الافلاک بالجسمانیة وان عممت الافلاک
عم مراتب الکلمة فی العوالم بالجملة الکلمة التامة هی التی ترکبت من جمیع الحروف
الکونیة وحقیقته هی ذلک الحرف والباقی البسته لبسها لیظهر فی سائر المراتب
ویقول انا بشر مثلکم کما ان الانبیاء اصل مقامهم الکرسی وانما لبسوا الانسانیة
لیظهروا فیهم ویدعوهم الی سبیل ربهم واصل مقام الانسان الافلاک علی
اختلاف مراتبهم وانما بعثهم الله الی سائر المراتب لیخبرهم ولاجل ان الطالب
من صفوف الدانی ویکون فیه بالقوة ویستخرج منه قلنا ان الدانی دار بالقوة
واستعداد والعالی دار صورة وفعلیة سبحان مولانا امیر المؤمنین علیه السلام
حیث سئل عن العالم العلوی فقال صور عاریة عن المواد عالیة عن القوة والاستعداد
تجلی لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله
خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر
اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارکت بها التسبیح

الشداد انتهى ذكرنا الخبر بطوله لما فيه من الشهادة على ما كنا فيه وهو ان العالم العلوي صور والعالم السفلي عالم المواد والاستعداد والانسان اذا اعتدل مزاجه شارك السبع الشداد فهو يستكمل الحروف الى فلك فيه حمل سبعة افلاك واربعة عناصر واما الانبياء فهم فوق ذلك وفيهم روح كرسي كلي بالنسبة وهم شعاع الخلق الاول فان نور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر فالمراد بالحجاب هنا المشية فانها الحجاب الذي منع جلة العرش والعقول ان يطلعوا على ما وراءه من نور العظمة واما الستر في هذا الموضع فهو نور العظمة الذي استتر الله به عن جميع خلقه وهو نفس المشية التي خلقت بها بالجملة تدبر في هذا الحديث الشريف تجد دليلا بينا على ما ذكرناه من مراتب الانسان والانبياء والكلمة التامة فالكلمة التامة هي كما ذكرنا هي الجامعة لجميع الحروف الكونية وجميع ما سواها ناقصة وقد يراد من التمام الواجد جميع ما ينبغي والكائن على ما ينبغي كبدن الانسان التام له عين واذن وفم ويد ورجل وسائر الاعضاء فاقد واحد جميع له وجميع ما يشترط في كونه موكافيا لما خلق لاجله فبهذا اللحاظ جميع ما خلق الله في مقامه وحده كلمة تامة وان كان ما يعلم عليها وعلى نفسها معا اتم واكمل فقد يبقى هنا شئ وهو ان الذي ذكرناه هنا كان على سبيل المثل من العالم الجسماني واما المثل الذي لبيانه ذكرنا ما ذكرنا فهو ان العالم الكبير له ايضا مراتب مثل ما ذكرنا من العالم الجسماني ففيه ايضا عرش كلي وهو العقل الكلي وكرسي كلي وهو النفس الكلية

الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش

ما ينبغي

وانا الكلية هى الطبيعة الكلية التى هى بمنزلة التمس والمثال الكلى الذى هو بمنزلة
الافلاك الستة وفيه تفصيل من باطن العرش والكرسى وهو فلك تربيعه
وظاهرها وهو فلك زهرته ومن باطن العرش وحده وهو فلك زحله ومن
باطن الكرسى وهو فلك مشتريه ومن ظاهر العرش وحده وهو فلك قمره
ومن ظاهر الكرسى وهو فلك عطارده وهى اى هذه الافلاك قوى النفس
الكلية وظهورانها والعالم جسم كلى وهو الجسم الكل السارى فى جميع عالم الاجسا
فالكلمة التامة التى ليس اتم منها فى العالم الكبير هى مجموع ذلك العالم المحتوى لجميع
حروف العوالم فليس لله سبحانه كلمة اتم ولا اكمل منها اذ لم تترك حرفا من الحروف
الكونية الا وقد حوته بقبضها وقضيضها بنبيها وشهادتها بجوهريها
وعرضيها بذاتيها ووصفيها وفعليها بمؤثرها واثارها فاذا لا يعقل ان يكون
كلمة لله سبحانه اتم ولا اجمع من هذه الكلمة على ما بيناه وشرحناه فى جمع الله وهى
كل الله فاذا المسئول به فى هذه الفقرة جميع ما سوى الله وجميع ما سوى الوجود
الحق فهو اتم الكلمات لله سبحانه يقول اللهم انى اسالك من جملة كلماتك التى
هى مرسومة فى الالواح الامكانية بقسمها او بغيرها او نقشتها فى صدور
ملائكتك او علمتها احدا من عبادك او انزلتها فى واحد من كتبك واستاثرت بها
فى علم الغيب عندك ولم تطلع عليها احدا من بريتك بانتهائها واجمعها للحروف الكونية
وهى مجموع العالم الكبير ما سوى وجودك الحق جل شانه وعلا برهانه واجعلها
وصلتى ووسيلتى اليك حتى اكون مستمدا منك بذلك الاسم مداد الكلى حتى
استحق منك جميع امدادك وفيوضاتك واكون سائلا منك مفتقرا اليك

بسؤال كل عالم ملك وبفقر كل ملكان حتى استحق منك جميع ما يستحقه جميع ما سواك
فاصير مظهر ك الكلي ومجليك الاعظم ثم استدرك ذلك واراد استيفاء
مقامات التفصيل كما استوفى مقام الاجمال والكلية فقال كل كلماتك المكنونة
او المعلة للعرفة ناصة في حدها ومقامها لانها مستوفية جميع ما ينبغي لها
الذي اورد عليها زائد ونقص عنها ناقص لم تكن هي هي وليست منها ما جعلت
لها فكل كلمة من كلماتك في حدها ومقامها تامة وافية على احسن وجه يمكن
فيها ويليق بها او في الوضع الملكي فان الارض وان كانت بالنسبة الى السماء
ناقصة الا ان الارض في مقامها والسماء في مقامها واقفتان في مقام الحاجة
بهما ولزوم وجودها على ما هما عليه فلو غيرتا عما تكونان عليه لاختل النظام
وفسد الاقوام وبطلت الحكمة وصارت جميع حكمة الله باطلة ولا نكون نعوذ بالله
حتى انه بلغ انتظام امر الملك مبلغا لو لم ينح كلب فج عباد ان في ليلة مثلا
لاختل نظام جميع الملك والملكوت والارضين والسموات وفسد بنيانها دفعة
وليس همهنا موضع بيانها ومن تنبه بارتباط الاشياء والاوضاع صدق ما نقول
فاذا كان الامر كذلك صدق ان كل كلمة في حدها ومقامها تامة مستوفية منتهى
الحكمة فيها وتمام ما جعلت له فلما استدرك ذلك قال اللهم اني اسالك بكلماتك
كلها فانها كلها ابواب لك المفتوحة الى خلقك تفيض ما شئت الى ما شئت كيف
شئت وانى شئت واني اقف لديك على جميع تلك الابواب واستمدك كل مدد
مدد يخرج من كل باب حتى اكون ممدا لجميع ممدات العالمين واصبر بذلك مظهر
جميع شئون ربوبيتك وحاكي كل وحدانيتك واية جميع فردانيتك واعبدك

بجميع ما يعبدك به عابد واثنى عليك بجميع ما يثنى عليك مثن فافهم هذه
الاشارات وهذه المقامات العجيبة فمن عرف هذه المعانى وسأل الله تعالى قدره
بنية صادقة وتوجه كامل بلغ مما ذكرنا بعد ما يمكن فيه فلو قال قائل ان كل
فصل من هذه الفصول فيه الاسم الاعظم لبر وصدق فان كل واحد منها
يحوى جميع ما يحويه الآخر ووجه تأخير الكلمات عن الرحمة لان الرحمة هنا بمنزلة الهواء
وذرات الموجودات بمنزلة الحروف المصاغة من الهواء والاكوان بمنزلة الكلمات فلاجل
ذلك قال الله عز وجل انظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك
آثار رحمة الله لقوله يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت وقال الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وقد قدمنا ان الركام هو الكلمة التامة
والودق الخارج منه دلالتها والركام مؤلف من السحاب المرجاة وهى بمنزلة
الحروف والرياح بمنزلة الالف اللينة والرحمة بمنزلة الهواء فالرحمة هى المادة
النوعية للكلمات الكونية ولذلك قدمها فقد جمع الكلمات بعد ما افرد
الفصول المتقدمة فان الخمس الاول مقامات التوحيد ويناسبها التقريد
والرحمة مقام المادة النوعية والحد المشترك بين جميع المخلوقات فلا تكون
الا مفردة واما الكلمات فهى اول مقام ملاحظة المخلوقات لكن من حيث
اضافتها الى الله سبحانه فلاجل ذلك كان الاحسن الاكمل فيه التكثر والجمعية
فجمعها اشعارا بان لله سبحانه كلمات هى آثار عظمته وكبريائه دالة على سعة
ملكه واحاطة قدرته وقد عرفت ان تلك الكلمات افراد الموجودات من حيث

صدورها عن الله سبحانه فانها من هذه الحيثية كلمة كما ان كلامك اذا لوحظت
فيه وروحه مثالك فيه كان كلاما لك وانزلت وعلى صفته شبحك دالا عليك
واذا قطع النظر عنه من هذه الحيثية لم يكن دالا عليك ولا حاكيا عنك البتة
فكلمة الله كلمة له اذا روعي فيها شبح امره ونور مشيته والا فلا تضاف اليه
ولا تدل عليه لذلك يكون الفخر كل الفخر فيمن غلب جهته الى ربه على جهته
من نفسه بحيث لا يحتاج الى اعتبار معتبر ويكون كلمة الله سبحانه سواء
اعتبر المعتبر ام لم يعتبر واما سائر الاشياء فيحتاج الى اعتبار المعتبر فان لوحظ
فيها جهة الرب كانت كلمة لله سبحانه والا فلا وذلك عند الاقتران في التشريع
فلذلك كان عيسى كلمة الله ويكون الائمة عليهم السلم كلمات لله التامات العليا
فعلى ذلك في الباطن المراد بالكلمات الذين غلب فيهم جهة الرب جل جلاله فلم يدلوا
الا عليه ولم يحكوا الا عنه ولم يتوجهوا الا اليه وهم آل محمد عليهم السلم فتلقى آدم من
ربه كلمات وهي هم صلوات الله عليهم فهم كلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر فبك الله سبحانه من كلماته التامات بانهما وهو رسول الله صلى الله
عليه وآله كما بينا مكررا والوح والقلم والكلمة هي المكتوبة في لوح العصمة فالكلمات
هي آل محمد عليهم السلم المكتوبة في لوح العصمة الفاطمية عليها السلم فانها على عليه
السلام او هو الكاتب والقلم هو علي عليه السلم في مقام الجامعية واللوح هو فاطمة عليها
السلم والكلمات هي الائمة عليهم السلم وانتهاهو علي عليه السلام في مقام الفردية
على حد قوله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وقد مر تفسيرها في الباطن

فتى

فهي الكلمات المشار اليها في قوله عز وجل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقوله عز من قائل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله و المراد ان المداد مادة المكتوب وكل مقدار من المادة يسع كلمات بحسبها فلا يمكن ان يكتب بمثقال من المداد ما يمكن ان يكتب بمثقالين والمقدار الذي يسع كلمة صغيرة لا يسع كلمة اكبر منها فالمداد الذي كتب به الوجودات المقيدة هي الا بحر السبعة التي هي بحر العقل وبحر الروح وبحر النفس وبحر الطبيعة وبحر المادة وبحر المثال وبحر الجسم وهذه الابحر تسع لكتابة الكلمات التامة الوجودات المقيدة وهي لا تسع لكتابة كلمات سرمدية ملأت جميع اصقاع الترمد والجبروت والملكوت والملك واوصافها وافعالها واشباحها وآثارها واثار آثارها الى ما لا نهاية له فلو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده اي بحر الاعراض الدنيا وية من بعده سبعة ابحر جوهرية ما نفدت كلمات الله ولم تكتب بها ولم تكف لكتابتها فان كلمات الله هي من نور عظمة الله وكبرياء الله ولم تكتب بتلك الابحر الا ما ظهر فيها وبها من تجليات تلك الكلمات بقدر ما ظهر لها بالجملة اتم تلك الكلمات هي مقام امير المؤمنين عليه السلام ثم يستدرك بان كل كلماته تامة اي كل آل محمد عليهم السلم مستوفون جميع المراتب الامكانية كليا ولهم حروف الحروف الكونية كيف وهي تجلياتهم وظهوراتهم وحكاة فضائلهم وشئون اوصافهم فاللهم اني اسالك بكلماتك بآل محمد عليهم السلم كلها جميعهم وادعوك بكل تلك الكلمات واجعلهم وصلتي ووسيلتي وجاهي بهم اتوجه اليك

واستشفع

واستشفع حتى ينزل الى منك ومنهم وبهم جميع انوار الولاية فتكون ولايتي
ولاية واحدة كاملة تحكي ولايتك التامة وتوحيدك الكامل ولك ان تجعل
الكلمات اعم من العرضية والذاتية واعم من التامة الاضافية والحقيقية وتجعل
الائمة آل محمد عليهم السلام بقية الكلمات هم الانبياء والرسل عليهم السلام
او هم مع الاوصياء او هم مع كملى المؤمنين سلام الله عليهم اجمعين ولك ان تجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله الكاتب والائمة القلم والانبياء الكلمات فانهم
الخلق الاول من خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على جميع اهل الارض لكفاهم
فانهم اولو العزم او الرسل ولك ان تجعل آل محمد عليهم السلام جميعهم الكاتبين
واولي العزم اقلاما والانبياء كلمات وانمها الانبياء او جميع الانبياء والرسل
والاوصياء اقلاما والمؤمنين كلمات وانمها النقباء البرزخيون بالجملة الكل
ذلك وجه وجيه يلتفت اليه النبيه وليس بحصر تفاسير كلامهم فيما ذكرنا بل
يتكلمون بالكلمة ويريدون منها سبعين وجها لهم من كلها المخرج وتفاضل
شيعتهم بقدر ما يحسنون منها اذ فيه كل امرء ما يحسنه البتة بالجملة بعد
ما فرغ من المقامات الخمسة التوحيدية شرع في اول تجل منه جل جلاله وعظمها
واجلها وهي بحر الرحمة التي مغموس فيها كل من سواه سبحانه ثم التفت الى
امواج ذلك البحر وهي الكلمات فسأله سبحانه بأتمها وبها ثم التفت الى تلك
الكلمات ورأى فيها حيثيتين كونيتين وجوديتين حيث اجمال هو كالمادة
الشخصية لها وحيث تفصيل وهو كالصورة الشخصية لها فأتى
بفصلين آخرين كما سنشرحه انشاء الله تعالى

الرسل والرسل اقلاما والانبياء والاوصياء كلمات والنقباء

الفصل

الفصل الثامن قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من كمالك بكماله وكل كمالك كامل اللهم اني اسئلك بكمالك كله اعلم ان للوجودات المقيدة و المطلقة جميعا مقامين مقام تفصيل ومقام اجمال اما مقام تفصيلها فهو مقام الفرق بينهما بان المقيد مقيد والمطلق مطلق والمقيد مخلوق بالمطلق واما مقام الاجمال فهو مقام وصلهما باتحادهما معا بوجود الله وكرمه ورحمته وخلقه وظهوره وامثال ذلك من الالفاظ التي تطلق عليهما معا وبشترك جميع ذواتهما فيها فالامام عليه السلام لما فرغ من مقام اما الوجود الحق نظر الى جميع ما سواه على نحو الاجمال والاشتراك فراى كلها شيئا واحدا يشترك في امر واحد ونظر الى ذلك الامر نظرا الهيا لا طبيعيا فراه نسبة الى الله سبحانه وظهورا له ورأى تحصله بالاضافة ورؤيته نور الله سبحانه فيه وهذا حيث كون الشئ ظهورا لله ونورا به الكاشفة عن ظهوره واسمه وصفته ففي هذا النظر جميع ما سواه سبحانه اسمه وصفته كما قيل ليس الا الله وصفاته واسمائه وفي الدعاء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فلما راى عليه السلام امرا واحدا يقدر على جهات الكثرة والتفصيل في توسله ثم نظر الى ذلك الامر الواحد فراى ان له اربعة حيثيات فانه عرش التجلي والظهور قد استوى عليه رحمن الوجود الحق بجميع مقاماته التي ذكرنا فالوجود الحق بجميع مقاماته تجلى بهذا العرش وهو عرش التجلي والظهور وله اربعة اركان ركنان يمينيان وركنان يساريان فاليمينيان هما الركنان اللذان يعبر عنهما في الطبيعي بالمادة النوعية والصورة النوعية والحمل الاول والعقد الاول وفي الالهي بالباطن

والباطن من حيث البطون وبالنور الابيض والاصفر من اركان العرش واليسار
هما الركنان اللذان لا يعبر عنهما في الطبيعي بالمادة الشخصية والصورة الشخصية
والحمل الثاني والعقد الثاني وفي الاهي بالظاهر والظاهر من حيث الظهور والنور
الاخضر والنور الاحمر من اركان العرش فيقوم العرش بهذه الاركان فلما نظر الاه
عليه السلام الى عرش الظهور ومقام النور راى ان له اربعة مقامات الباطن والباطن
من حيث البطون والظاهر والظاهر من حيث الظهور وقد استوى عليه الرحمن
فلما ان فرغ من توسله بالرحمن الذي هو جهة واحدية توسل بعرش الظهور
فتوسل بباطنه اولا وهو مقام الرحمة على ما بيناه وشرحناه وهي كالمادة النوعية
لعرش الظهور والتجلي ثم توسل بالباطن من حيث البطون وهو كالصورة
النوعية في الطبيعي ولاجل ذلك اتى به على صيغة الجمع لانه مقام الكثرة بالنسبة
فتوسل بالكلمات ثم اراد ان يتوسل اليه بالظاهر من حيث الظهور وهو الركن
الثالث من اركان عرش التجلي ومقام اجمال الظاهر الذي هو كالمادة الشخصية
لمولود التجلي فاتى بلفظ المفرد وتوسل بالكمال **واعلم** ان في دعاء ابن
طاوس في ايام شهر رمضان قدم الكمال على الكلمات فذكر الرحمة ثم الكمال ثم
الكلمات ثم الاسماء على انه ذكر المادتين اولا ثم الصورتين او على ان الرحمة
هي المادة النوعية والكمال هو الصورة النوعية وهما الفيهما مفردان والكلمات
هي المادة الشخصية والاسماء هي الصورة الشخصية لان الشخص بالنسبة الى النوع
بمادته وصورته متكثر كائنا ما كان بالغا ما بلغ ولكل وجه وجيه يتكل عليه البيه
فعلى تلك النسخة الرحمة مقام الابهام المحض والمادة النوعية كما قدمنا فلما

تمثلت وتعينت كانت كمال الله سبحانه المتعين في الرحمة ابنها الامكان والكمال ابنه
الوجود المخلوق من الامكان فعلى هذا الاعتبار جعل الكمال مقام بطون الباطن
والكلمات الظاهر والاسماء مقام ظهوره **واعلم** ان الحكمة في الاشياء تختلف
بحسب اختلاف الانظار في كل نظرها اعتبار معتبر الا ترى ان زيدا من حيث ابنه
يطلق عليه الاب ويشمله احكام الاب الواردة في الكتاب والسنة ويتعلق به حقوقه
ومن حيث ابيه يتعلق به احكام الابن وحقوقه ويطلق عليه اسمه ومن حيث اخيه
يطلق عليه اسم الاخ ويتعلق به احكامه الواردة في الكتاب والسنة وحقوقه وهكذا
وليس ان الحكمة في هذه الجهات غير معتبرة ومخلوقة مفتراة فافهم فالكمال على اي حال
في اللغة اسم الصفة والكامل التام الاجزاء وفي اصطلاحنا الكمال فوق التمام والناقص
دون التام فعندنا الاشياء على ثلثة اقسام قسم لطيفة اي روحانيته وجهته الى مؤثره
اقل من كثيفته اي الغلبة لجهة انيته وجهة الربوبية مغلوبة مقهورة فنسميه بالناقص
فانه لا يجد بنفسه خيرا ولا يقدر على شيء من حيث نفسه ويحتاج الى مكمل ومتمم وانما
ذلك كالحجر الغاسق الذي هو مركب من العناصر الاربعة الا ان النار فيه ضعيفة جدا
بحيث لم تسخن نفسه فضلا عن غيره فهذا من هذه الجهة وجود ناقص محتاج في
السخونة والظهور الى مضيء غيره ونار سواه وقسم روحانيته ولطيفته تساوي نفسه
يعني تكون فيه بقدر كفاية نفسه لا تفضل عنه حتى تسري الى غيره او تؤثر في سواه
وانما ذلك في الضياء كالجمرة فانها من حيث الروحانية والنار بلغت مبلغا تظهر
نفسها ولكن ليس لها روحانية فاضلة تؤثر في غيرها وتضيء غيرها فهي في الليلة
الظلماء ظاهرة للعين غير مظهرة لغيرها فهذا القسم من الوجود هو الوجود التام

للوجه الما يتم به وجوده وكونه وقسم بدوحانيته ولطيفته فانه على نفسه عن

كفاية ابنية يعني انه ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل لطيفته وانما هو كالسراج فانه

ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل ناريته التي فيه ولكل درجات وهي في هذا

القسم ابين فان ادنى السراج مثلا ما يضئ قليلا من حوله واقوى منه ما يضيئ اكثر

واكثر واكثر الى ان يصير كالمشعلة ثم كالقمر ثم كالشمس المضيئة للعالم وهكذا

الدرجات تترقى والمراتب تتفاضل وهذا القسم عندنا هو الوجود الكامل

ونسمي ذلك النور الفاضل المنبث بالكمال للسراج كما شرحنا ذلك في كتاب السراج

المنير فدرجات الكمال تختلف باختلاف قوة لطائف الكاملين الى ان من البين

ان اكمل الكاملين الذي ينير بفاضل نوره العالمين اي الالف الف عالم والف الف ادم

فهو الكامل الذي كاملية كاملية الله وكماله كمال الله اذ ليس هو لنفسه وانما هو

بذاته وصفاته لله سبحانه فهو بذاته كاملية الله وبوصفه كمال الله الذي لا غاية له

ولا نهاية فاذا كان مقام الكامل مقام الوجود الحق المقدم لجميع ما دونه كماله جل

جلاله **واعلم** ان بين الوجود الحق والوجود المطلق كما بينا مقام الاسماء والصفات

كما سنشرحه في الفصل الاتي انشاء الله وهذا المقام كما بينا له مقامات اربعة كما

شرحنا في تكون الكلمة سابقا والترتيب من اوّلها مقام الرحمة والنقطة ثم مقام الالف

اللينية والرياح ثم مقام الحروف والسحائب المزجاة ثم مقام الكلمة والركام فهذه العرصة

البرزخية اي عرصة الاسماء ايضا لها هذه المراتب الاولى مقام الرحمة والنقطة كما مر

والثانية الالف اللينية والرياح وهي مقام الكلمات باعتبار ومقام الكمال باعتبار ثم

مقام الحروف والسحائب المزجاة وهو مقام الكمال باعتبار ومقام الكلمات باعتبار كما مر

ثم

ثم مقام الکلمۃ الرحیم وھو الاسم التام الحکمۃ الکامل المراتب کما سیاتی ان شاء اللہ
بالجملۃ لما فرغ علیہ السلام من التوسل بالرحمۃ التی ھی مقام باطن الاسماء ومعناھا
ومن الکلمات التی ھی مقام حیث البطون والوقیقۃ بین الباطن والظاھر علی
اعتبار اراد ان یتوسل بکمالہ سبحانہ الذی ھو مقام الظاھر فنظر الی جمیع ماسوی
الوجود الحق بھذا اللحاظ ورای ان جمیع ماسواہ سبحانہ فاضل ذلک الوجود
لا وجود لہ الا حین رؤیۃ وجود الحق فیہ بحیث انہ بکل اعتبار لا شئ الا من حیث
رؤیۃ وجود الحق فانہ بھذا الاعتبار موجود ثابت کما ان النور نور اذا رای
فیہ ومنہ المنیر بحیث لو قطع النظر عن المنیر ھو لا شئ محض وآیۃ ذلک الواضحۃ
شبحک فی المراۃ فانہ موجود اذا رایت وجھک ولو قطعت النظر عن اعتبار
وجھک لیس بشئ ابدا فالشبح لیس الا نسبتا وظھورک وکمالک وکذلک
جمیع الموجودات بالنسبۃ الی کینونۃ الکائن الاول فرای جمیعھا کمالہ سبحانہ
ورای ان بعضھا احکی من بعض وبعضھا اشد اضمحلالا من بعض عند الوجود
الحق جل شانہ ورای انہ کلما اشتد [illegible] اشتد استقلالھا وتاصلھا
وکونھا حاکیۃ لہ جل جلالہ ورای ان الوجود المطلق من حیث الاٰیۃ والاسمیۃ
للہ سبحانہ احکاھا واشدھا اضمحلالا فھو اشدھا استقلالا الا حتی انہ
قائم بنفسہ موجود بنفسہ وان کان لغیرہ فراہ اکمل الکمالات واعلی التجلیات
فتوصل الی اللہ سبحانہ وتوسل الیہ بالتوجہ الیہ وقال اللھم انی اسالک من
کمالک ای من صفۃ کمالک باکملہ وھو الوجود المطلق القائم بنفسہ لربہ الغنی
عما سواہ الابدی الازلی لا من حیث انہ ھو فانہ لیس من حیث نفسہ بکمال للہ سبحانہ

بل من حيث اضمحلال الرؤية لا شبيه في جنب سطوع نور ربه وهو بكله مضمحل متلاش
لا ذكر لنفسه ثم استدرك بان كل كمالات اي كل افراد كمالات كامل وافراد الكمال
جميع ذرات الموجودات من حيث اثبتها الله سبحانه ومن حيث نورتها له فكلها
من حيث ربها كاملة في محلها مقامها لا يجوز تغييرها عما هي عليه فكل ذرة
من ذرات كماله في حده ومقامه كامل واقع على احسن وجه يكون وعلى اجمل وضع
واكمل نظم فكل كماله كامل بهذا الاعتبار واما باعتبار ما ذكرنا من ان الكامل ما له فضل
بخلاف التام والناقص فيقول كل كمالات كامل له فضل ونور وكمال آخر وذلك الكمال
ايضا كامل وله كمال وهكذا الى ما لا نهاية له ومثال ذلك اذا قابلت بمرآتين
ووضعت بينهما شاخصا فان عكس الشاخص يقع في احديهما ومنها يقع
في اخرى ثم يتعاكس كل عكس الى ما لا نهاية له فكل عكس له عكس ولعكسه عكس ولعكس
عكسه عكس وهكذا فكل موجود في ملك الله لا يخلو من صفة وكل ذي
صفة لا يخلو من مثال وعكس وخيال وذلك الى ما لا نهاية له ويقع عكس كل شئ
في كل شئ ومن كل شئ على كل شئ الى ما لا نهاية له فعلى هذا كل كمال لشئ كامل
بالنسبة الى ما دونه فقال عليه السلام وكل كمالك كامل فالله اني اسالك
بكمالك باوفر كمالك وذرات كمالك التي ليس شئ سواها وانما انت وكمالك
كله وادخل علينا من جميع ابواب الموجودات واتوجه اليك بكلها واسالك
بكلها حتى استحق ما يستحق كلها فتعطيني ما تعطي كلها ولما ان وصلت الى
هذا المقام تذكرت معنى شريفا وهو ان الامام عليه السلم هو مؤثر جميع ما سواه
ونسبة جميع ما سواه اليه نسبة الكلام الى المتكلم والقيام الى القائم فان جميع

النا قصة وكذا المستوفى للعقل وهو لا يكون الا انسانا فانه ما عبد به الرحمن و اكتسب
الجنان ولكنه مع ذلك كلمة ناقصة لعدم استيفائه فلك الشمس فاذا استخرج منه فلك
الشمس ايضا صار من اصحاب العقود و العيان و نزل المنزلة الكبرى و حصل الحكمة بغير ما
حصل به الحكماء والعلم بغير ما حصل به العلماء والقصد بغير ما حصل به القصديون
وصار من اهل الفؤاد الرائى الصداق وعرف الحقائق والكيف واللم وموصوله و مفصوله
وهذا غاية مرتبة الرعية ليس لهم مرتبة اعلى منها وهم اصحاب احد عشر حرفا وان اخذ صفوة
النباتية حرفا واحدا على ان يكون النباتات من خمسة احرف والجماد من اربعة واقل يكون
الانسان البالغ اقصى مقام الرعية ذا اثنى عشر حرفا وهو الانسب ولكن هؤلاء ايضا
بالنسبة الى الانبياء سلام الله عليهم ناقصون فانهم لم يستكملوا جميع الحروف الكونية واما
الانبياء فهم مركبون من ثلثة عشر حرفا والثالث عشر الكرسى ففيهم منه ايضا وبرصادروا
اصحاب وحى وعلم وحكم ومعجز يتصرفون فيما دونهم على اختلاف مراتبهم فهم لهم المرآت
الانسانية التى فى اولى الافئدة وزيادة روح النبوة وهو ما فيهم من الكرسى وهو كان فى
كمون الانسانية بالقوة وليس يخرج الى الفعلية بالاعمال الانسانية وبرياضاتهم ومجاهداتهم
وانما خروجه من عناية خاصة واصطفاء واجتباء خاص يبعثهم به نبيا ورسولا والله
اعلم حيث يجعل رسالته واختلاف مراتبهم بحسب التصفى فكلما ازداد ذلك الحرف
فيهم صفاء ونورا يزداد من قوة واستيلاء فيهم جاه الانسان ووجهتهم وسراجهم
بهم يستكملون وبنورهم يهتدون ونور الشمس عند نور الكرسى كجزء من سبعين
جزءا وهم عليهم السلم ايضا ناقصون عند الكلمة التامة صلوات الله عليه وآله وهو كلمة
واحدة مستكملة جميع الحروف الكونية وهو مركب من اربعة عشر حرفا والحرف الزائد

حرف العرش وهو حرف روح القدس لم يكن مع احد ممن مضى ولا يكون في احد ممن
بقي وانما كان معه وفي منقلبانه من الساجدين المشار اليهم بقوله قم بإذن حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وفي الكافي عن ابي بصير انه سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل و
ميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة
يسددهم وليس كل ما طلبت جدا انتهى وهو المشار اليه بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا واما الانبياء فليس فيهم روح القدس بنفسه وانما فيهم شعاعه
وفي المؤمنين شعاع الشعاع ويسمى باسمه عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلام فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن
فيه ويتقي ويهب منه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند
احسانه وتشمخ في الثرى عند اساءته فتعاهد واعباد الله نعمه باصلاح انفسكم
يرد ذو يقينا وترجوا نفيسا ثمينا امركم بخير فعلموا وصم بشر فارتدع عنه ثم قال
نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له وقد جاء في حديث طويل رواه في الكافي
في باب الكبائر ان السابقين وهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن واصحاب اليمنة جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن واما اصحاب المشأمة فاسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح
القوة وروح الشهوة وروح البدن والحديث شريف طويل مشروح فروح
البدن هو المربي البدن الذي به تربية البدن وفوائده وروح الشهوة هو النفس

النباتیة الطالبة للاکل والشرب واللقاح وروح القوة هو الروح الفلکی الذی
المتحرک بالارادة وروح الایمان هو العاقلة التی فی الانسان یعبد به الرحمن
ویکتسب به الجنان وروح القدس الذی فی الانبیاء ظل الروح الاعظم وهو الذی
فی مقام الکرسی والنفس واما روح القدس الاعظم فهو ساکن العرش ولبس
فیمن فیه الحرف العرشی فالکلمة التامة هی التی تستکمل جمیع الحروف الکونیة
ویبدو منه اثار کل حرف علی نهج الکمال بالفعل ولاجل استکماله الحرف الاخر
صار اسبق السابقین واول الموجودین واشرف الاولین والاخرین وهذا
الشرح مخصوص بالابدان ان خصص الافلاک بالجسمانیة وان عممت الافلاک
عم مراتب الکلمة فی العوالم بالجملة الکلمة التامة هی التی ترکبت من جمیع الحروف
الکونیة وحقیقته هی ذلک الحرف والباقی البسته لبسها لیظهر فی سائر المراتب
ویقول انا بشر مثلکم کما ان الانبیاء اصل مقامهم الکرسی وانما لبسوا الانسانیة
لیظهروا فیهم ویدعوهم الی سبیل ربهم واصل مقام الانسان الافلاک علی
اختلاف مراتبهم وانما بعثهم الله الی سائر المراتب لیخبرهم ولاجل ان الله
من صفوة الدانی ویکون فیه بالقوة ویستخرج منه قلنا ان الدانی دار بقوة
واستعداد والعالی دار صورة وفعلیة تبعا لمولانا امیر المؤمنین علیه السلام
حیث سئل عن العالم العلوی فقال صور عاریة عن المواد عالیة عن القوة والاستعداد
تجلی لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله
خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر
اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارکت بها السبع

الشداد انتهى ذكرنا الخبر بطوله لما فيه من الشهادة على ما كنا فيه وهو ان العالم العلوي صور والعالم السفلي عالم المواد والاستعداد والانسان اذا اعتدل مزاجه شارك السبع الشداد فهو يستكمل الحروف الى فلك زحل سبعة افلاك واربعة عناصر واما الانبياء فهم فوق ذلك وفيهم روح كرسي كلي بالنسبة وهم شعاع الخلق الاول فان نور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلم الشمس جزء من سبعين جزءً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر الخبر فالمراد بالحجاب هنا المشية فانها الحجاب الذي منع جملة العرش والعقول ان يطلعوا على ما وراه من نور العظمة واما الستر في هذا الموضع فهو نور العظمة الذي استتر الله به عن جميع خلقه وهو نفس المشية التي خلقت بها الجملة تدبر في هذا الحديث الشريف تجد دليلا بينا على ما ذكرناه من مراتب الانسان والانبياء والكلمة التامة فالكلمة التامة هي كما ذكرنا هي الجامعة لجميع الحروف الكونية وجميع ما سواها ناقصة وقد يراد من التمام الواجد جميع ما ينبغي والكائن على ما ينبغي كبدن الانسان التام له عين واذن وفم ويد ورجل وسائر الاعضاء فانه واجد جميع له وجميع ما يشترط في كونه هو كافيا لما خلق لاجله فبهذا اللحاظ جميع ما خلق الله في مقامه وحده كلمة تامة وان كان ما يعلم علمها وعمل نفسها معا اتم واكمل فتدبر بقي هنا شئ وهو ان الذي ذكرناه هنا كان على سبيل المثل من العالم الجسماني واما المثل الذي لبيانه ذكرنا ما ذكرنا فهو ان العالم الكبير له ايضا مراتب مثل ما ذكرنا من العالم الجسماني ففيه ايضا عرش كلي وهو العقل الكلي وكرسي كلي وهو النفس الكلية

الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءً من نور

ما ينبغي

واما الكلية هى الطبيعة الكلية التى هى بمنزلة الشمس والمثال الكلى الذى هو بمنزلة
الافلاك الستة وفيه تفصيل من باطن العرش والكرسى وهو فلك تربيعه
وظاهرهما وهو فلك زهرته ومن باطن العرش وحده وهو فلك زحله ومن
باطن الكرسى وهو فلك مشتريه ومن ظاهر العرش وحده وهو فلك مريخه
ومن ظاهر الكرسى وهو فلك عطارده وهى اى هذه الافلاك قوى النفس
الكلية وظهوراتها وظلها جسم كلى وهو الجسم الكلى الساتر فى جميع عالم الاجسا
فالكلمة التامة التى ليس اتم منها فى العالم الكبير هى مجموع ذلك العالم المحتوى لجميع
حروف المعالم فليس لله سبحانه كلمة اتم ولا اكمل منها اذ لم تترك حرفا من الحروف
الكونية الا وقد حوته بقبضها وقبضها بغيبها وشهادتها بجوهريها
وعرضيها بذاتيها ووصفيها وفعليها بمؤثرها واثارها فاذا لا يعقل ان يكون
كلمة لله سبحانه اتم ولا اجمع من هذه الكلمة على ما بينا وشرحنا فهى جمع الله وهى
كل الله فاذا المسئول به فى هذه الفقرة جميع ما سوى الله وجميع ما سوى الوجود
الحق فهو اتم الكلمات لله سبحانه يقول اللهم انى اسالك من جملة كلماتك التى
هى مرسومة فى الالواح الامكانية بقلمها او بغيرها او نقشتها فى صدور
ملائكتك او علمتها احدا من عبادك او انزلتها فى واحد من كتبك واستاثرت بها
فى علم الغيب عندك ولم تطلع عليها احدا من بريتك باتمها واجمعها للحروف الكونية
وهى مجموع العالم الكبير مما سوى وجودك الحق جل شانه وعلا برهانه واجعلها
وصلتى ووسيلتى اليك حتى اكون مستمدا منك بذلك الاستمداد الكلى حتى
استحق منك جميع امدادك وفيوضك واكون سائلا منك مفتقرا اليك

بسؤال كل عالم وبفقر كل ملك حتى استحق منك جميع ما يستحقه جميع ما سواك
فاصير مظهرك الكلي ومجلاك الاعظم ثم استدرك ذلك واراد استيفاء
مقامات التفصيل كما استوفى مقام الاجمال والكلية فقال كل كلماتك المكونة
او المعللة للمعرفة ناقصة في حدها ومقامها لانها مستوفية جميع ما ينبغي لها
الذات وزاد عليها زائدا ونقص عنها ناقص لم تكن هي هي ولم يتأت منها ما جعلت
لها فكل كلمة من كلماتك في حدها ومقامها تامة واقعة على احسن وجه يمكن
فيها ويليق بها في الوضع الملكي فان الارض وان كانت بالنسبة الى السماء
ناقصة الا ان الارض في مقامها والسماء في مقامها واقعتان في مقام الحاجة
بهما ولزوم وجودهما على ما هما عليه فلو غيرتا عما تكونان عليه لاختل النظام
وفسد القوام وبطلت الحكمة وصارت جميع حكمة الله باطلة ولا تكون نعوذ بالله
حتى انه بلغ انتظام امر الملك مبلغا لو لم ينح كلب في عباداني ليلة مثلا
لاختل نظام جميع الملك والملكوت والارضين والسموات وفسد بنيانها دفعة
وليس هيهنا موضع بيانها ومن تفكر بارتباط الاشياء والاوضاع صدق ما نقول
فاذا كان الامر كذلك صدق ان كل كلمة في حدها ومقامها تامة مستوفية منتهى
الحكمة فيها وتمام ما جعلت له فلما استدرك ذلك قال اللهم اني اسالك بكلماتك
كلها فانها كلها ابواب لك المفتوحة الى خلقك تفيض ما شئت الى ما شئت كيف
شئت واني شئت واني اقف لديك على جميع تلك الابواب واستمدك كل مدد
مدد يخرج من كل باب حتى اكون ممدا لجميع مدد العالمين واصير بذلك مظهر
جميع شئون ربوبيتك وحاكي كل وحدانيتك وآية جميع فردانيتك واعبدك

بجميع ما يعبدك به عابد واثنى عليك بجميع ما يثنى عليك منه فافهم هذه
الاشارات وهذه المقامات العجيبة فمن عرف هذه المعاني وسأل الله تعالى فقد
بنية صادقة وتوجه كامل بلغ مما ذكرنا بعد ومما يمكن فيه فلو قال قائل ان كل
فصل من هذه الفصول فيه الاسم الاعظم لبر وصدق فان كل واحد منها
يحوي جميع ما يحويه الاخر ووجه تاخير الكلمات عن الرحمة لان الرحمة هنا بمنزلة الهواء
وذرات الموجودات بمنزلة الحروف المتصاعدة من الهواء والاكوان بمنزلة الكلمات فلاجل
ذلك قال الله عز وجل انظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض فجعل المظهر التسبيحي
اثار رحمة الله لقوله يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت وقال الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم
يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وقد قدمنا ان الركام هو الكلمة التامة
والودق الخارج منه دلالتها والركام مؤلف من السحاب المزجاة وهي بمنزلة
الحروف والرياح بمنزلة الالف اللينة والرحمة بمنزلة الهواء فالرحمة هي المادة
النوعية للكلمات الكونية ولذلك قدمها فجمع الكلمات بعد ما افرد
الفصول المتقدمة فان الخمس الاول مقامات التوحيد وناسبها التفريد
والرحمة مقام المادة النوعية والحد المشترك بين جميع المخلوقات فلا تكون
الا مفردة واما الكلمات ففي اول مقام ملاحظة المخلوقات لكن من حيث
اضافتها الى الله سبحانه فلاجل ذلك كان الاحسن الاكمل فيه التكثر والجمعية
فجمعها اشعارا بان لله سبحانه كلمات هي اثار عظمته وكبريائه دالة على سعة
ملكه واحاطة قدرته وقد عرفت ان تلك الكلمات افراد الموجودات من حيث

صدرها عن الله سبحانه فانها من هذه الحيثية كلمة كما ان كلامك اذا لوحظت
فيه وبحيث مثالك فيه كان كلاما لك اثرك وعلى صفة شبحك دالا عليك
واذا قطع النظر عنه من هذه الحيثية لم يكن دالا عليك ولا حاكيا عنك البتة
فكلمة الله كلمة له اذا روعي فيها شبح امره ونور مشيته والا فلا تضاف اليه
ولا تدل عليه لذلك يكون الفخر كل الفخر فيمن غلب جهته الى ربه على جهته
من نفسه بحيث لا يحتاج الى اعتبار معتبر ويكون كلمة الله سبحانه سواء
اعتبر المعتبر ام لم يعتبر واما سائر الاشياء فيحتاج الى اعتبار المعتبر فان لوحظ
فيها جهة الرب كانت كلمة لله سبحانه والا فلا وذلك عند الاقتران في التشريع
فلذلك كان عيسى كلمة الله ويكون الائمة عليهم السلم كلمات الله التامات العليا
فعلى ذلك في بواطن الرجال الذين غلب فيهم جهة الرب جل جلاله فلم يدلوا
الا عليه ولم يحكوا الا عنه ولم يتوجهوا الا اليه وهم آل محمد عليهم السلم فتلقى آدم من
ربه كلمات وهي هم صلوات الله عليهم فهم كلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر فيسأل الله بهن من كلماته التامات باتمها وهو رسول الله صلى الله
عليه وآله كما بينا مكررا وهو القلم والكلمة هي المكتوبة في لوح العصمة فالكلمات
هي آل محمد عليهم السلم المكتوبة في لوح العصمة الفاطمية عليها السلم فاتمها على عليه
السلام وهو الكاتب والقلم هو علي عليه السلم في مقام الجامعية واللوح هو فاطمة عليها
السلم والكلمات هي الائمة عليهم السلم واتمها هو علي عليه السلام في مقام الفردية
على حد قوله عز وجل اذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وقد مر تفسيرها في الباب

فى الكلمات المشار اليها فى قوله عز وجل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وقوله عز من قائل ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله و المراد ان المداد مادة المكتوب وكل مفد ومن المادة يسع كلمات بحسبها فلا يمكن ان يكتب بمثقال من المداد ما يمكن ان يكتب بمثقالين والمفد الذى يسع كلمة صغيرة لا يسع كلمة اكبر منها فالمداد الذى كتب به الوجودات المفيدة هى الا بحر السبعة التى هى بحر العقل وبحر الروح وبحر النفس وبحر الطبيعة وبحر المادة وبحر المثال وبحر الجسم وهذه الابحر تسع لكتابة الكلمات التامة صة الوجودات المفيدة وهى لا تسع لكتابة كلمات سرمدية ملأت جميع اصقاع السرمد الجبروت والملكوت والملك واوصافها وافعالها واشباحها واثارها واثار اثارها الى ما لا نهاية له فلو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده اى بحر الاعراض الدنيا وية من بعده سبعة ابحر جوهرية ما نفدت كلمات الله ولو تكتب بها ولو تكف لكتابتها فان كلمات الله هى من نور عظمة الله وكبرياء الله ولو تكتب بتلك الابحر الا ما ظهر فيها وبها من تجليات تلك الكلمات بقدر ما ظهر لها بالجملة اتم تلك الكلمات هى مقام امير المؤمنين عليه السلام ثم يستدرك بان كل كلماته تامة اى كل ال محمد عليهم السلم مستوفون جميع المراتب الامكانية كليون لهم حروف من الحروف الكونية كيف وهى تجلياتهم وظهوراتهم وحكاة فضائلهم وشئون اوصافهم فاللهم انى اسالك بكلماتك بال محمد عليهم السلم كلها جميعهم وادعوك بكل تلك الكلمات واجعلهم وصلتى ووسيلتى وجاهى بهم اتوجه اليك

واستشفع

واستشفع حتى ينزل الى منك ومنهم وبهم جميع انوار الولاية فتكون كلها في ولاية واحدة كاملة تحكي ولايتك التامة وتوحيدك الكامل ولك ان تجعل الكلمات اعم من العرضية والذاتية واعم من التامة الاضافية والحقيقية وتجعل الائمة آل محمد عليهم السلام بحقيقة الكلمات هم الانبياء والمرسل عليهم السلام او هم مع الاوصياء او هم مع كل المؤمنين سلام الله عليهم اجمعين ولك ان تجعل رسول الله صلى الله عليه وآله الكاتب والائمة القلم والانبياء الكلمات فانهم الخلق الاول من خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على جميع اهل الارض لكفاهم فاتمها اولو العزم او الرسل ولك ان تجعل آل محمد عليهم السلام جميعهم الكاتبين واولي العزم اقلاما والانبياء كلمات واتمها الانبياء او جميع الانبياء والرسل والاوصياء اقلاما والمؤمنين كلمات واتمها النقباء البرزخيون بالجملة الكل ذلك وجه وجيه يلتفت اليه النبيه وليس بحصر تفاسير كلامهم فيما ذكرنا بل يتكلمون بالكلمة ويريدون منها سبعين وجها لهم من كلها المخرج وتفاضل شيعتهم بقدر ما يحسنون منها اذ قيمة كل امرء ما يحسنه البتة بالجملة بعد ما فرغ من المقامات الخمسة التوحيدية شرع في اول تجل منه جل جلاله واعظمها واجلها وهي بحر الرحمة التي مغموس فيها كل من سواه سبحانه ثم التفت الى امواج ذلك البحر وهي الكلمات فسأله سبحانه باتمها وبها ثم التفت الى تلك الكلمات ورأى فيها حيثين كونيين ووجوديين حيث اجمال هو كالمادة الشخصية لها وحيث تفصيل وهو كالصورة الشخصية لها فاتى بفصلين آخرين كما سنشرحه انشاء الله تعالى

الرسل والمرسل اقلاما والانبياء والاوصياء كلمات واتمها ٤

الفصل الثامن قال عليه السلام اللهم اني اسألك من كمالك بكمالك وكل كمالك كامل اللهم اني اسألك بكمالك كله اعلم ان للوجودات المقيدة و المطلقة جميعا مقامين مقام تفصيل ومقام اجمال اما مقام تفصيلهما فهو مقام الفرق بينهما بان المقيد مقيد والمطلق مطلق والمقيد مخلوق بالمطلق واما مقام الاجمال فهو مقام وصلهما بانهما معا جود الله وكرمه ورحمته وخلقه وظهوره وامثال ذلك من الالفاظ التي تطلق عليهما معا ويشترك جميع ذواتهما فيها فالامام عليه السلم لما فرغ من مقام الوجود الحق نظر الجميع ماسواه على نحو الاجمال والاشتراك فراى كلها شيئا واحدا يشترك في امر واحد ونظر الى ذلك الامر نظرا الهيا لا طبيعيا فراه نسبة الى الله سبحانه وظهورا له ورأى تحصله بالاضافة ورؤيته نورا لله سبحانه فيه وهذا حيث كون الشئ ظهورا لله ونورا به الكاشفة عن ظهوره واسمه وصفته ففي هذا النظر جميع ما سواه سبحانه اسمه صفته كما قيل ليس الا الله وصفاته واسماؤه وفي الدعاء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فلما راى عليه السلام امرا واحدا يقدر على جهات الكثرة والتفصيل في توسله ثم نظر الى ذلك الامر الواحد فراى ان له اربعة حيثيات فانه عرش التجلي والظهور قد استوى عليه رحمن الوجود الحق بجميع مقاماته التي ذكرنا فالوجود الحق بجميع مقاماته تجلى بهذا العرش وهو عرش التجلي والظهور وله اربعة اركان ركنان يمينيان وركنان يساريان فاليمينيان هما الركنان اللذان يعبر عنهما في الطبيعي بالمادة النوعية والصورة النوعية والمحل الاول والعقد الاول وفي الالهي بالباطن

والباطن من حيث البطون وبالنور الابيض والاصفر من اركان العرش والبسايط
هما الركنان اللذان ليتبرعهما في الطبيعي بالمادة الشخصية والصورة الشخصية
والحمل الثاني والعقد الثاني وفي الالهي بالظاهر والظاهر من حيث الظهور والنور
الاخضر والنور الاحمر من اركان العرش فيقوم العرش بهذه الاركان فلما نظر الامام
عليه السلام الى عرش الظهور ومقام النور راى ان له اربعة مقامات الباطن والباطن
من حيث البطون والظاهر والظاهر من حيث الظهور وقد استوى عليه الرحمن
فلما ان فرغ من توسله بالرحمن الذي هو جهة واحدية توسل بعرش الظهور
فتوسل بباطنه اولا وهو مقام الرحمة على ما بيناه وشرحناه وهي كالمادة النوعية
لعرش الظهور والتجلي ثم توسل بالباطن من حيث البطون وهو كالصورة
النوعية في الطبيعي فلاجل ذلك اتى بها على صيغة الجمع لانه مقام الكثرة بالنسبة
فتوسل بالكلمات ثم اراد ان يتوسل اليه بالظاهر من حيث الظهور وهو الركن
الثالث من اركان عرش التجلي ومقام اجمال الظاهر الذي هو كالمادة الشخصية
لمولود التجلي فاتى بلفظ المفرد وتوسل بالكمال **واعلم** ان في دعاء ابن
طاوس في ايام شهر رمضان قدم الكمال على الكلمات فذكر الرحمة ثم الكمال ثم
الكلمات ثم الاسماء على انه ذكر المادتين اولا ثم الصورتين او على ان الرحمة
هي المادة النوعية والكمال هو الصورة النوعية وهما لتقيهما مفردان والكلمات
هي المادة الشخصية والاسماء هي الصورة الشخصية لان الشخص بالنسبة الى النوع
بمادته وصورته متكثر كائنا ما كان بالغا ما بلغ ولكل وجه وجيه يتكل عليه البيه
فعلى تلك الشاكلة الرحمة مقام الابهام المحض والمادة النوعية كما قدمنا فلما

تمثلت وتعينت كانت كما الله سبحانه المعين فذاتي الرحمة انها الامكان والكمال ابنة
الوجود المخلوق من الامكان فعلى هذا الاعتبار جعل الكمال مقام بطون الباطن
والكمالات الظاهر والاسماء مقام ظهوره **واعلم** ان الحكم في الاشياء تختلف
بحسب اختلاف الانظار في كل نظرها اعتبار معتبر الا ترى ان زيدا من حيث ابنه
يطلق عليه لاب ويشمله احكام الاب الواردة في الكتاب والسنة ويتعلق به حقوقه
ومن حيث ابيه يتعلق به احكام الابن وحقوقه ويطلق عليه اسمه ومن حيث اخيه
يطلق عليه اسم الاخ ويتعلق به احكامه الواردة في الكتاب والسنة وحقوقه وهكذا
وليس ان الحكم في هذه الجهات غير معتبرة ومخلوقة مفتراة فافهم فالكمال على اي حال
في اللغة اسم الصفة والكامل التام الاجزاء وفي اصطلاحنا الكمال فوق التمام والناقص
دون التام فعندنا الاشياء على ثلثة اقسام قسم لطيف فقط اي روحانية وجهته الى المؤثر
اقل من كثيفة اي الغلبة لجهة انيته وجهة الربوبية مغلوبة مقهورة فتسميه بالناقص
فانه لا يجد بنفسه خيرا ولا يقدر على شئ من حيث نفسه ويحتاج الى مكمل وقسم وانما
ذلك كالحجر الفاسق الذي هو مركب من العناصر الاربعة الا ان النار فيه ضعيفة جدا
بحيث لم تسخن نفسه فضلا عن غيره فهذا من هذه الجهة وجود ناقص يحتاج في
التخونة والظهور الى مضئ غيره ونار سواه وقسم روحانية ولطيفة تستاوي نفسه
يعني تكون فيه بقدر كفاية نفسه لا تفضل عنه حتى تسري الى غيره او توثر في سواه
وانما ذلك في الضياء كالجمرة فانها من حيث الروحانية والنار بلغت مبلغا تظهر
نفسها ولكن ليس لها روحانية فاضلة توثر في غيرها وتضئ غيرها فهي في الليلة
الظلماء ظاهرة للعين غير مظهرة لغيرها وهذا القسم من الوجود هو الوجود التام

فلو وجد لما يتم به وجوده وكونه وقيام روحانيته وتعلقه فيه لذاته على نفسه وعن
كفاية البيئة يعني انه ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل لطيفته وانما هو كالسراج فانه
ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل ناريته التي فيه ولكل درجات وهي في هذا
القسم ابين فان ادنى السراج مثلا ما يضئ قليلا من حوله واقوى منه ما يضئ اكثر
واكثر والكثر الى ان يصير كالمشعلة ثم كالقمر ثم كالشمس المضيئة للعالم وهكذا
الدرجات تترقى والمراتب تتفاضل وهذا القسم عندنا هو الوجود الكامل
ونسمي ذلك النور الفاضل المنبئ بالكمال للسراج كما شرحنا ذلك في كتاب السراج
المنير فدرجات الكمال تختلف باختلاف قوة لطائف الكاملين الى ان من البين
ان اكمل الكاملين الذي ينير بفاضل نوره العالمين الى الالف الف عالم والف الف آدم
فهو الكامل الذي كاملية كاملية الله وكماله كمال الله اذ ليس هو لنفسه وانما هو
بذاته وصفاته لله سبحانه فهو بذاته كاملية الله وبوصفه كمال الله الذي لا غاية له
ولا نهاية فاذا كان مقام الكامل مقام الوجود الحق المقدم فجميع ما دونه كما له
جل جلاله **واعلم** ان بين الوجود الحق والوجود المطلق كما بينا مقام الاسماء والصفات
كما سنشرحه في الفصل الاولى ان شاء الله وهذا المقام كما بينا له مقامات اربعة كما
شرحنا في تكون الكلمة سابقا والسحاب من الاولها مقام الرحمة والنقطة ثم مقام الالف
اللينة والرياح ثم مقام الحروف والسحاب المزجاة ثم مقام الكلمة والركام فهذه العرصة
البرزخية اي عرصة الاسماء ايضا لها هذه المراتب الاولى مقام الرحمة والنقطة كما
والثانية الالف اللينة والرياح وهي مقام الكلمات باعتبار ومقام الكمال باعتبار ثم
مقام الحروف والسحاب المزجاة وهو مقام الكمال باعتبار ومقام الكلمات باعتبار كما

ثم مقام الكلمة التامة وهو الاسم التام الخلقة الكامل المراتب كلها سبحانه وان شاء الله
بالجملة لما فرغ عليه السلام من التوسل بالرحمة التي هي مقام باطن الاسماء ومعناها
ومن الكلمات التي هي مقام حيث البطون والوقيقة بين الباطن والظاهر على
اعتبار اراد ان يتوسل بكماله سبحانه الذي هو مقام الظاهر فنظر الى جميع ما سوى
الوجود الحق بهذا اللحاظ ورأى ان جميع ما سواه سبحانه فاضل ذلك الوجود
لا وجود له الا حين رؤية وجود الحق فيه بحيث انه بكل اعتبار لا شئ الا من حيث
رؤية وجود الحق فانه بهذا الاعتبار موجود ثابت كما ان النور نور اذا رأى
فيه ومنه المنير بحيث لو قطع النظر عن المنير هو لا شئ محض وآية ذلك الواضحة
شبحك في المرآة فانه موجود اذا رايت وجهك ولو قطعت النظر عن اعتبار
وجهك ليس بشئ ابدا فالشبح ليس الا نسبا وظهورك وكمالك وكذلك
جميع الموجودات بالنسبة الى كينونة الكامن الاول فرأى جميعها كماله سبحانه
ورأى ان بعضها احكى من بعض وبعضها اشد اضمحلالا من بعض عند الوجود
الحق جل شانه ورأى انه كلما اشتد [illegible] اشتد استقلالها وتاصلها
وكونها حاكية له جل جلاله ورأى ان الوجود المطلق من حيث الاحدية والاسمية
لله سبحانه احكاها واشدها اضمحلالا فهو اشدها استقلالا حتى انه
قائم بنفسه موجود بنفسه وان كان لغيره فراه اكمل الكمالات واعلى التجليات
فتوصل الى الله سبحانه به وتوسل اليه بالتوجه اليه فقال اللهم اني اسالك من
كمالك اي من صفة كمالك باكمله وهو الوجود المطلق القائم بنفسه لربه والغنى
عما سواه الابدي الازلي لا من حيث انه هو فانه ليس من حيث نفسه بكمال لله سبحانه

بل من حيث اضمحلا له وتلاشيه في جنب سطوع نوره تبرز وهو بكله مضمحل متلاش
لا ذكر لنفسه ثم استدرك بان كل كمالك اي كل افراد كمالك كامل وافراد الكمال
جميع ذرات الموجودات من حيث اثبتها الله سبحانه ومن حيث نورتها له فكلها
من حيث ربها كاملة في محلها ومقامها لا يجوز تغييرها عما هي عليه فكل ذرة
من ذرات كماله في حده ومقامه كامل واقع على احسن وجه يكون وعلى اجمل وضع
واكمل نظم فكل كماله كامل بهذا الاعتبار واما باعتبار ما ذكرنا من ان الكامل ماله فضل
بخلاف التام والناقص فيقول كل كمالك كامل له فضل ونور وكمال اخر وذلك الكمال
ايضا كامل وله كمال وهكذا الى ما لا نهاية له ومثال ذلك اذا قابلت بمرآتين
ووضعت بينهما شاخصا فان عكس الشاخص يقع في احديهما ومنها يقع
في اخرى ثم يتعاكس كل عكس الى ما لا نهاية له فكل عكس له عكس ولعكسه عكس ولعكس
عكسه عكس وهكذا فكل موجود في ملك الله لا يخلو من صفة وكل ذي
صفة لا يخلو من مثال وعكس وخيال وذلك الى ما لا نهاية له ويقع عكس كل شئ
في كل شئ ومن كل شئ على كل شئ الى ما لا نهاية له فعلى هذا كل كمال لشئ كامل
بالنسبة الى ما دونه فقال عليه السلام وكل كمالك كامل فاللهم اني اسالك
بكمالك باكمل كمالك وذرات كمالك التي ليس شئ سواها وانما انت وكمالك
كله وادخل عليك من جميع ابواب الموجودات واتوجه اليك بكلها واسالك
بكلها حتى استحق ما يستحق كلها فتعطيني ما تعطي كلها ولما ان وصلت الى
هذا المقام تذكرت معنى شربها وهو ان الامام عليه السلم هو مؤثر جميع ما سواه
ونسبة جميع ما سواه اليه نسبة الكلام الى المتكلم والقيام الى القائم فان جميع

ذلك نوره وشعاعه وان الله سبحانه خلقهم اولا ثم خلق ما سواهم من نوره
وشعاعهم وبذلك سمى الله جل وعز نبيه بالسراج المنير وكنى عنه بالشمس والاحاديث
بذلك مشحونة فاذا لا تحرك متحرك من اقطارهم الا بهم ولا يسكن ساكن الا بهم كما فى ايدينا
بكم تحرك المتحركات وسكنت السواكن فاذا حركة جميع ما سوى الله حركتهم
وسكون جميع ما سوى الله سكونهم ومعلوم عند اهل المعرفة ان جميع ما سوى الله
فى مقام الكون قد دان الله بالعبودية واقر له بالوحدانية وسبح لله بحمده وان
من شئ الا يسبح بحمده وكل قد علم صلوته وتسبيحه فدينونة الكل دينونتهم
وتسبيح الكل وصلوتهم تسبيحهم وصلوتهم فهم يسبحون الله بكل لسان و
يصلون بكل صلوة ويسالون الله بكل لسان وهو احد معانى بنا عبد الله
ولولانا ما عبد الله واشهد انك قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة وامرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر واطعت الله ورسوله حتى اتاك اليقين وقال
عليه السلم انا صلوة المؤمنين وصيامهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه
ومعدنه ومأواه ومنتهاه نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر فكل دعوة
دعوتهم وكل عمل حسن عملهم وكل سؤال سؤالهم لا يرمى فيها نوالا مردود
ولا يسمع فيها صوت الا مصوتك فاذا قال موتر الكل اللهم انى اسالك بكل
كمالك وبكل كمالك واشتال ذلك يريد به فى المقام الاعلى انهم السنة عيونى
وانى اناسائلك بكل تلك الالسنة وداعيك بكل تلك العزمات والملوجه
اليك بكل تلك الوجوه فيكون المسئول به هو الة السؤال فاذا انا سالتك
بتلك الالسنة استحق منك ما استحقه فارجو منك ان تعطينى ما تعطيها

ولا ينافي ذلك بركون المسمى بهذا الاسم وصفا فان جميع ما سوى الله سبحانه سائل
منه راج فضله محتاج اليه سبحانه ويختلف الدعوات السول بحسب اختلاف
الداعين ويختلف الحاجات بحسب اختلاف المحتاجين وهذا المعنى من الاسرار
العظيمة فان فهمته فاشكر واستر والا فكم من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون ولكن هذه منها بالجملة المراد الظاهر ان جميع
ما سوى الله جل جلاله كما عرفت انواره ومنها ما هو كامل وهو الذي
ما شاء من نوره وفضله وهو الوجود المطلق من حيث الاضافة والنسبة الى
الوجود المحض بالفضلية وكونه ظهوره ووجوده المعين ومنها ما هو كامل
وهو اثر اثاره وانواره لكن من حيث الظهور به كما عرفت واما الباطن
منها فان كمالات الله جل جلاله الى محمد عليه وآله فانهم الظهور الكامل الحاكي
لجميع شؤون الربوبية القائم في مقام عوالمه يا عيا الربوبية القائم مقامها
في الموصوفية بجميع الصفات الكمالية فانه سبحانه من حيث ذاته اجل من
ان يوصف واعظم من ان يعرف وانما يوصف المقترن بالوصف لشهادة الصفة
والموصوف بالاقتران والتضايف والذات المقدسة لا تقترن بغيرها ولا تضايف
مع سواها لانها احدية المعنى ليس فيها ذكر غيرها واول شيء كان هو اول
ما خلق الله جل جلاله وهو بالاجماع نور محمد واله المحللين بعد صلوات
الله عليهم اجمعين فهم الموصوفون المنسوب اليهم كل صفة كمالية وكل اسم حسن
ان ذكرا الخير كنتم اوله واصله فهم كمال الله سبحانه وكماليته جل جلاله الى
كل نور وخير وفضل وجود منتسب اليها ومنها وبها وبهم عرف نفسه

بالفاضلية

بالفاطميين والحالقية لمسوي كانما كانت بالقام ملغ قال الباقر عليه السلام
اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخير وكل شي لحا
الظهور بقدرة سبحانه خر فخلق منه كل شي قال الصادق عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية قال الباقر عليه السلام نحن امره وحكمه وفي حديث الاخر
فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون وامره بين الكاف والنون لا بل
هم الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون الى ان
قال هم كذا وكذا وصراط الحق وعصمته وصلة الوجود وغايته وقد ثم
الوجود منه في خطبة لعلي عليه السلام ايها المحجوب عن شاني الغافل عن
ان العجائب اثار خواطر في الغرائب سر يرضا ثوى الحجب الك من البراهين
الواضحة فهم عليهم السلام كما قال الله سبحانه كاملية كل نور نورهم وكل الفضل
فضلهم وكل انبائهم وكل اسم اسمهم كل وصف وصفهم وما يضاف اليهم هو
المضاف الى الله سبحانه لانهم هم جهة اضافته ونسبته وكونه مضافا اليه
لما يضاف اليه في البرهان عن الكليني بسنده الى حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل
لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ذلك يصل الى الله كما
يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله

انما يا يونس انه يقال لله فوق يده وجعل كل شيء من ذلك وشبهه ما ذكرت الحيوة من

الرضا والغضب وغيرها من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاذى

والضجر وهو الذي خلقهما والشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد

لانه اذا دخله الضجر لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر

عن المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى عن هذا علوا كبيرا بل هو الخالق

للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف انتهى فتدبر في هذا

الحديث الشريف ولحنه عليه السلم **واعلم** ان محمدا وال محمد عليهم السلم

هم جهة اضافته سبحانه وجهة نسبته فكل ما يضاف الى الله فبالاضافة اليهم

وكل ما يضاف اليهم فهو مضاف الى الله سبحانه وكل ما يمنع اقترانه مع الاحد وهو

نور وخير وكمال فهو مقترن بهم ثم لما ذكرنا ولما لم نذكره كاملية سبحانه المطلقة

كيف لا يقول علي عليه السلم في وصفهم كيف وهم النور الاول والكلمة العليا

والعتيمة البيضاء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب

الله الاعظم الاعلى الى ان قال الامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر

الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات

زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين الخبر فهم كمال الله سبحانه

الذي لا يرام وقد سال الامام عليه السلم ربه فقال اللهم اني اسئلك من كمالك

باكمله وكل كمالك كامل وكمال الله اراده محمد وال محمد عليهم السلم باكمله وانفذه فيما سواه وانوره وهو

محمد صلى الله عليه وآله فانه اية الرب الاحد جل جلاله وكل كمال وخير له وكل

كمالك كامل اى كل المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين علة تامة للكائنات وهي

شعاعهم ونورهم وهم نور واحد وروح واحدة اللهم انى اسئلك بال محمد الذين لا فوق
بينك بينها اللهم الا انهم عبادك وخلقك كلهم صلواتك عليهم اجمعين والاكمل
هو علي عليه السلام فان النبي صلى الله عليه وآله غيب ممتنع لا يدرك وهو وجه الخطاب
وغيبوبة رب الارباب فهو الصورة الظاهرة له صلى الله عليه وآله القائم مقامه
في الظهور وهو اكمل آل محمد عليهم السلام كما مر مكررا اما في مقام الكلية او الشخصية مع
السائرين والاكمل هو آل محمد عليهم السلام كلهم فان ما يجرى على واحد منهم يجرى على كلهم
وهم نور واحد حقيقة واحدة فهم باجمعهم اكمل كمال الله جل جلاله والنور نورهم
والظهور ظهورهم لا نفرق بين احد منهم وسائر الكمالات وسائر الموجودات ولكل
ذرة منها كمال بالجملة بهذا وشبهه يفسر امثال هذه الفصول الحمد لله ونحن نبين
ما نبين على نحو الاشارة لان غرضنا الاختصار لتغير الدهر وغلبة الاشرار والا
لكان للقول والبسط في كلماتهم مجال لان كلامهم دليل عقل المتكلم وهم لا غاية
لفهمهم ولا نهاية صلوات الله عليهم ما نطق ناطق وذر شارق

الفصل التاسع

قال عليه السلام اللهم انى اسئلك من اسمائك باكبرها وكل اسمائك كبيرة اللهم
انى اسئلك باسمائك كلها اعلم انه سئل الرضا عليه السلام عن الاسم فقال
صفة لموصوف وقال ابو جعفر عليه السلام ان الاسماء صفات وصف بها نفسه
وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الاسم ما دل على المسمى فالاسم صفة تدل
على الموصوف وهما امران اضافيان لان الموصوف ما له صفة اى الذات الظاهرة
بالموصوفية هي ما لها صفة ثابتة فلا يكون الموصوف موصوفا الا عند ثبوت الصفة له

وعند ملاحظتها مقترنة بها الصفة ما يكون وجودها تابعا للموصوف وليس له
استقلال ليكون ذاتا غنية عن غيرها فلا صفة الا حال تتبعها الغير ها وقيام
بغيرها فلو لوحظت بالنسبة الى نفسها او الى ما دونها فهي ذات اضافية
فلاجل ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام شهادة الصفة والموصوف الاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث الخبر وقال عليه السلام من وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الخبر فهما
مقترنان والاقتران انما يتعقل فيه معنى الانفعال والقبول للمقارن والظهور به
والانفعال يشهد بان له قارنا هذا وقد ثبت في الحكمة ان كل ما وجد لصفة في
نفسه هو منتسف منفعل بها لانها كائنة ما كانت غير الموصوف بها فالموصوف
من حيث نفسه ليس فيه ذكر صفة ولا يسمى بالموصوف وانما هو صالح لها والا لما
كان يتصف بها فالصفة عارضة عليه خارجة من قوة الى الفعلية بفعل مخرج اخرجه
ممكن وجوها ويمكن زوالها وكل ما هو كذلك ممكن حادث فالمقترن هو الموصوف بالامكان
ويمكن ان يقترن ويمكن ان لا يقترن فالاقتران يشهد بالامكان المنتج عن الحدوث
والحدوث المنتج عن الازل فالصفة والموصوف يشهدان بالاقتران
والاقتران يشهد بالانفعال والانفعال يشهد بالحدوث والحدوث ينتج
عن الازل وكل ذي صفة كائنا ما كان بالغا ما بلغ حادث مصنوع فالذات
الازلية يمتنع عليها الموصوفية والاقتران بصفة هي غيرها بالمثل ولذا قال
الله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال امير المؤمنين عليه
السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه ووجوب نفي الصفات عن الذات

من بديهيات مذهب آل محمد عليهم السلام ومن تتبع الادعية والخطب والآثار
يجد ذلك متواترا بلا اغبار بقي كلام وهو ان الصفة التي هي غير الذات
منفية عنها البتة وذلك لا شك فيه ثم هل هناك صفة اخرى تكون غير
الذات امر لا وقد عنون في الكافي بابا بل ابوابا في اثبات الصفات الذاتية
واورد اخبارا ناصة على ذلك وفي الايات والادعية والخطب نصوص عامة
على ان الذات منفي عنها الصفات وقد سمعت بعضها وفهم من ذلك الجمع
بينهما مما قد اشكل على الحكماء والعلماء ولو اعرتني لبك اسمعتك تفريعه
الوذقاء على الانسان يفنون الالحان ولا قوة الا بالله ولكن اشبر ان
تنظر بنور الله فان لكل مطلب مشمرا خاصا بر لا يدرك الا به وهذا مما لا يدرك
الا بالفؤاد اعلم ان من البديهيات المسلمة التي لا تحتاج الى ايراد دليل ولا
تقبل التاويل ويلزم بانكارها خروج الانسان عن الاسلام وفصله عن الايمان
ان الله جل شانه احد لا بثنى ولا يجزء لا في الخارج ولا في الذهن لان المشهر كب في
مقترن بعض اجزائه ببعض وبقوام الشخص لثالث يجزء به البتة فهو حادث
فلا يجوز ان يكون الذات الاحدية في الخارج مشتاة البتة ولا في الذهن فانه
ان كان يوافق الواقع فيما في المحدود وان كان يخالف الواقع فهو كذب ولبس
في الكذب حكمة ولا يبتني الحكيم عليه امرا ولا يفرع عليه تفريعا فان الاحد ليس
له جزء وجزء وفرض وفرض وحيث وحيث حيثية واعتبار واعتبار ولحاظ ولحاظ
ونظر ونظر بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن ومن زعم فيشيا من ذلك
من الاحدية الى حد الكثرة ومن الازلية الى الحدوث فذلك اصل منكر منكر

الاحدية التي بناء الاسلام عليها فاسلمت لذلك فاقول ان الصفة التي
تقول انها عين الذات هل هي لفظ مرادف مع لفظ الذات يعني بهما امرا احدا
ليس فيه حيث واعتبار واعتبار وفرض وفرض ام له معنى اخر غير معنى
الذات فان كان لفظ الصفة مرادفا مع لفظ الذات ومعناه متحدا مع معنى
الذات اتحادا احديا فلا نزاع في ذلك ولا انكار من موحد وان لم يكن في
ذلك لله تعظيم ولا له وجل فيه فائدة وان كان لها معنى اخر فاقول لا محال
في عقل الحكيم ان يكون شيء مباين لشيء اخر عين ذلك الاخر من كل جهة
وثانيا يزول بذلك الاحدية الثابتة المسلمة وياتي الوحدة الشخصية
وفي ذلك بطلان التوحيد بالكلية ولا اظن عاقلا يرضى بذلك فاذا ليس
هذان المعنيان مجائزين في هذا المقام ولا يمكن ان يكون مراد الامام عليه السلم
من الصفة احد هذين اما المعنى الثاني فظاهر واما المعنى الاول فانه ليس
في اتحاد معنى اللفظين المترادفين تعظيم لله سبحانه وليس في ذلك اثبات
كمال له جل جلاله فلا بد وان يكون له معنى اخر لا ينافي الاحدية ويكون لله
سبحانه فيه تعظيم وفهم ذلك مشكل جدا ونحن نذكره هنا على نحو الاختصار
بحول الله وقوته انشاء الله اعلم ان جميع ما سوى الاحد جل شانه ظهوره
وفوره ظهر له به وتجلى له به وهو صفته التي وصف نفسه لها بها وسمته الخلق
تسمى لها بها ومن اجل ذلك قالت الحكماء ليس الا الله وصفاته واسماؤه وفي
الدعاء اكيون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
وفي دعاء ايام الاسبوع لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك

ولهذه

ولهذه الصفات مقامات مقام لها اى لكل واحدة اعتبرت منها ضد وجودى هو
ايضا وصف الله سبحانه تجلى له به ولم يتسم عنده به ومقام ليس له ضد وجودى بل
ضده ممتنع فالاول كقولك ان الله سبحانه خلق ولم يخلق ورزق ولم يرزق و
شاء ولم يشاء واراد ولم يرد وامثال ذلك فكما ان خلق صفة من صفاته قد تجلى
بها لم يخلق ايضا صفة منه قد تجلى بها فتقول ان الله خالق زيد وليس بخالق
عمرو الذى لم يخلقه ولم يوجده وان كان قادرا على ان يخلقه فهذا النوع من
الصفات صفاته سبحانه فى مقام الواحدية ولها مواقع خلقية تنتهى اليها وتقصر
بها وتلك المواقع رؤس المشية وشئونها وفيها قال الصادق عليه السلام
من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة واما الثانى فهو صفات عامة جارية
فى جميع ما سوى الاحد جل شانه بلا نهاية فليس لها اضداد وجودية بل
هى ممتنعة فلا يجوز ان يتصف الله سبحانه بها اى بالممتنعة كالقادرية صفة
عامة تعم ما سواه سبحانه وضده الذى بالنسبة اليه العاجز بالنسبة اليه سبحانه
ممتنع فلا ضد له بالنسبة اليه فلا يوصف به الله جل جلاله وان كان نحن نتصف
بضده فان ضد القدرة المتناهية المتعينة التى نتصف بها نحن صفة وجودية
يمكن ان نتصف به وليس القدرة التى يصف الله جل جلاله بها تلك القدرة
المتعينة وكذلك العلم غير المتناهى الذى يوصف به الله سبحانه عامة لا ضد له
ولا يوصف الله بالممتنع واما العلم المتناهى الذى نتصف به نحن فضده الجهل
وهو صفة وجودية ويمكن ان نتصف به وهكذا السلطان والولى والرب والملك
والقاهر والغالب والعزيز والقديم والاول والدائم وامثالها واما بعض الصفات

الذي يتراءى انه ليس بعام كالبصر والسمع وامثالهما فهي شؤون صفة غاية
كما ان هذين شأنان من العلم فهذا النوع من الصفات صفاته سبحانه في مقام
الاحدية لوصفيه ويرجع جميع افراد هذا النوع الى الاحد فان الاحد هكذا
ولا هكذا غيره اذ كل ما سوى الاحد مثنى وكل مثنى مركب من نفي واثبات اي نفي وجود
وهو النفي المشار اليه في قول الصادق عليه السلام النفي شيء وذلك ان الشيء
ففي الوجود ولولا انها نفيه لم يتحقق التثنية فتركب من نفي وجود واثبات
وهما ظهوره سبحانه وتجليه فقد اتصف الله سبحانه لديه بالنفي والاثبات
معا وهما كمالان له جل جلاله واما الاحد فهو الذي لا ضده ولا يمكن ان
يتصف الله سبحانه لديه به وينفيه او لا نفي له فالصفات التي لا ضد لها
جميعها ظهور ذات الاحد وشؤونه يعني هي صفات اخذت الفاظها من عرصة
وجهاته العامة التي لا ضد لها فوصف الله جل وعز في مقام الاحدية الوصفية
النافذة في الكل بها العهو الصفة في الكل بخلاف الصفات الاول فانها
وان اخذت الفاظها من عرصة الخلق الا انها لجهات غير عامة فان وصف
الله بشيء فتصفه في مقام الواحدية الظاهرة في تلك الجهات الخاصة
فتصف الواحدية الخاصة بصفة خاصة وان وصفه بالشيئين فتصفه في مقام
الاحدية النافذة في الشيئين وهذا القسم من الصفات تسمى بالذاتية لانك تصف
بها الاحدية التي هي الذات الظاهرة النافذة في الذوات وهي كلها ثبوتيات
عن الاحد اثبات له عند التحقيق كما ان السمع والبصر تعبيران عن العلم اذ
السمع هو العلم بالاصوات والبصر هو العلم بالالوان والاشكال فالعليم

غير المتناهي هو سميع بصير خبير شاهد قريب حاضر وهكذا ان لذلك جميع الصفات
التي لا ضدها تعبر عن الاحد الاحد هو القادر القائم الملك الاول الحي
العليم الرب السلطان المهيمن الصادق النور الحق القديم الدائم الاول الابدي
وهكذا ومن قال بالاحدية فقد قال بجميع تلك الصفات كما ان من قال بالعلم
فقد قال بجميع شئونه وتلك الشئون ليست تنشاء من نفس الاحد وانما
تنشاء من نفس المتعلقات حين الاضافة فنقول انه بصير حين يرى في الملك
الالوان والاشكال ونقول انه سميع حين يرى في الملك الاصوات وهكذا
في البواقي واما القول بهما مع قطع النظر عن الاضافة فتعبر عن اثبات الحد
الجامع غير المتناهي واقراره بعبوديته وقلت اذا ليس لسميع حد حدد
العلم افهم ما اقول لك فنقول بهذا اتصافه بانه لعدم تناهي الحد الجامع
فلا جرم تثبتها قبل الاضافة وتدارك اثباتها بانها ببصر الذي يسمع
بسمع بالذي يبصر فهو سميع بكله وبصير بكله فاذا لا تعين فيه لبصر لا لسمع
فاذا هو علم محض واذا اطلق وكذلك اذا ضممت الى العلم القدرة والولاية
والربوبية والعلية والعز والكمال وامثالها فاذا لا تعين لشئ منها بمتاز
عن الاخر فاذا هو احد لا تعين له ولا تناهي فرجع جميع تلك الى معنى الاحد
هو الذي هو واجد في مكان كل شئ من كل شئ وهو اولى بكل شئ من كل شئ فهو
علم لا جهل فيه وقدرة لا عجز فيه ونور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه ووجود
لا عدم فيه وعز لا ذل فيه وكمال لا نقص فيه وهكذا كما سئل الوند بقوا با
عبد الله عليه السلام وقال اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام

هو سميع بصير بغير جارحة وبصير بغير الرؤية بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس
قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه تثنية والنفس شيء آخر ولكني اردت
عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهامك اذ كنت سائلا فقولنا انه سميع
بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن
نفسي ليس مرجعي في ذلك كله الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى الخبر وانت لو تدبرت في هذا الحديث الشريف وتفكرت
في ان شرف سمعه هو عين بصره وبصره هو عين القدرة مثلا وقدرته هي عين
المحبة مثلا وهكذا لعرفت انها كلها تعبيرات عن ذات احدية بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى وانما يراد بكلها انه سبحانه احد اول بكل شيء من كل
واوجد في كل شيء منه ونافذ في جميع الامكنة الوجودية وهذه الصفة الزمنا ان نعبر
عنها في مقام الاسماء بالاسماء العامة واثباتها في الذات على معنى التعبير عن ذلك
الامر الذي اشرنا اليه فلما كان اثبات جميع ذلك مع تداركها الذي ينفي توهم
الكثرة لاثبات الاحدية فرجع جميع ذلك الى الاحد والاحد هو الذات لعدم
قيامه بغيره وبتعبير السواه فالصفات المذكورة ذاتية الا ان هذه الذات هي
الذات الظاهرة التي دل عليها بها وهي الذات في الذوات للذات التي بها
لها صاحبة الصفات والطاوية للكينونات والنافذة في جميع الذوات وهذا
المقام من مقامات التوحيد ليس عنه بعيد ولذلك قال الامام عليه السلم
كمال التوحيد نفي الصفات عنه خليلي وقطاع الفيافي كثيرة ولكن ارباب الوصول
قليل فان فهمت فقد اسمعتك بحول الله وقوته تعريضا لاوفاء على الافنان

والافعل قد يطرب القرء باسماءنا ونحن لا نعرف الحانه فلنرجع الى ما كنا فيه
ونقول ان الاسم هو الصفة فجميع ما خلق الله سبحانه من حيث انها تجلية اسماؤه سبحانه
قد سمى بها الديانا فان الاسم هو الصفة والمسمى هو الموصوف والموصوف كما قال الامام
عليه السلام مقترن بالصفة فالاسم من حيث اضمحلاله لذلك الذات معنى ومن حيث
دلالته عليه هو الاسم فالاسم ما دل على المسمى وقد اثبتنا في موضعه في علم الاصول
ان المدلول هو شبح منفصل عن المعنى منطبع في الدال فلو كان المدلول فوق
شهادات الدال لغنى دونه وتفسخ وما دل عليه فالمدلول هو شبح المعنى المنطبع
في مرآة الدال فهو على اذكار الدال وحيث انه تثبته للمعنى فالاسماء تختلف انها
بحسب اختلاف الموجودات الخارجة من قوة امكانها بفعليته تلك الاسماء الى حد
لوجودها المكملة اياها المخرجة اياها من القوة الى الفعلية وذلك ان الاسماء موجودات
لا فقدان لها وفعليات لا قوة فيها وكمالات لله سبحانه يمتنع عدمها وتلك
الاسماء هي اعلى درجات تلك القوى واعلى اذكارها وحيث ربتها الموجود بالفعل
ابدا فاعلق تلك القوى منزجرة بتلك الاسماء ابدا الا انها من حيث انفسها لها
امكانات وقوى فمن الاسماء ما هو اعظم بالنسبة الى الاخر ومنها ما هو اصغر وبذلك
ان منها ما هو اجمع واعم ومنها ما هو اخص كما سمعت من اعمية العلم واخصية السمع
والبصر فما كان من الاسماء اعم واجمع فهو اكبر وما كان منها اخص فهو كبير وكل
اسماء الله سبحانه كبيرة فانه ليس منها اسم الا وقد منها اسماء بلا نهاية فكلها كبيرة
الا ان بعضا منها اكبر من بعض وان جميع اسمائه كبيرة بحسب النفوذ والزجر
وكمال التاثير في المتعلق فلا يعتد متعلقه عن التخلف عن مقتضاه وعن الطاعة

لم يقع مقتضاه الا محه واكبر الاسماء ما ينقاد له كل شئ ويطاوعه كل مخلوق ويتبرء
به العتق الاكبر ويصدعنه جميع الاثار وهو الاسم الاعظم فلما اراد عليه السلام
قضاء حاجته وبلوغ مارمى توسل الى الله سبحانه باسمائه وتوجه اليه بها
جعلها جاهه لديه وسأله بها اى جعلها لسانه الداعى له جل جلاله ودعوتها اجل
الدعوات وطلبتها من الله سبحانه اعظم الطلبات فانها اثبات لا نفى فيه وفعليات
لا قوة فيها ووجودات لا عدم لها ومطلقات لا تقييد لها بشئ فمن اراد من الله
سبحانه ما لها من انفسها ومن مقتضياتها بالكسر مقتضياتها بالفتح وما
وكما لا تها الكملة ما سواها وقد اجيبت لها بلا توقف فاذا جعلها الداعى لسان
دعوته وسأل الله سبحانه بها حصل له مراده بلا توقف لا يحصل للداعى هذا
السؤال الا عند الانقطاع عن جميع ما سواها وقطع النظر عن قواه الامكانية
والتمحض فيما جعل فيه من الفعالية الامتثية فيكون اسم الله سبحانه يجرى الله سبحانه
به ما يشاء كيف يشاء وذلك الكيف يحصل للاسم من صورة الداعى فيصير اسما خاصا
متعلقا بحاجته قال امير المؤمنين عليه السلام تجلى لها فاشرقت طالبتها قلا الاى فالقى
فى صورتها مسألته فاظهر عنها امسألته فالسؤال الحقيقى الواقعى بالاسم الاكبر الاعظم
ليس يمكن الا لاعظم الخلق واشرفهم واولهم اما وقد فاما يسأله بما امر بذلك
الاسم هو مختص به حقيقة الا انه اكبر بالنسبة فسأل الله الامام عليه السلام
من اسمائه باكبرها حقيقة ثم قال وكل اسمائك كبيرة محيطة بما دونها وفائقة ذاته
ما تعلقت به خاصة مقتضاها بلا مهلة ثم قال اللهم انى اسألك باسمائك كلها فنوعا
الله بجميع اسمائه حصل له جميع متعلقاتها فانها لكل شئ ولما سبقها جميعا فى نحو

حاجته توجهت كلها الى حاجته وكملتها من جميع جهاتها واعدت جميع شرائطها
وعللها واسبابها واذا اتى بجميع موانعها فوقعت بلا مهلة وليس لدعوة بجميع
الاسماء حقيقة الا شان الجامع النافذ في الكل واما من دونه فكل بحسبه فهذا
ظاهر معاني هذه الفقرة العظيمة واما باطن ذلك **فاعلم** ان الاسم كما عرفت
هو ما دل على المسمى وهو صفة الموصوف فكل ما دل على شيء بالذات فهو اسمه
صفته تابع له سواء كان ذلك من الالفاظ المنطوقة والمكتوبة او المثل المدركة
بالمشاعر الظاهرة والباطنة والحقايق الخارجية شهادة كانت او غيبية وذلك
انها كلها دالة على المثل الملقاة في هوياتها المنفصلة عن فعل المعنى بها وهو
المسمى اي الموصوف بتلك الصفة فانت اذا تدبرت في الخلق فان تجدهما من حيث
انفسها امرا يا انطبع فيها مثال مشيئة الله سبحانه والمشيئة هي اول تجلي الله سبحانه
واول ظهوره شيئا فالاشياء هي الدالة على ما فيها من مثال المشيئة وهو المدلول وهو
منفصل من التجلي الاعظم الاعظم الكلي سبحانه وظهوره الاجل الاعلى الاعلى
فهي كلها اسماء وسمات دالة على تلك المثل وذلك الظهور الجامع الاجل الاعظم هو
الموصوف المسمى بهذه الاسماء والموضوع له تلك الاسماء فعلى ذلك جميع خلق الله
سبحانه اسماء لجل جلاله دالة عليه فاعظم الاسماء هو اعظم الخلايق واولها المحيط
بجميع ما سواه كائنا ما كان بالغا ما بلغ فاذا لبس اسم الله سبحانه اعظم من
الحقيقة المحمدية لا اجل ولا اكبر منها ثم بعد الائمة الاثني عشر فاطمة الصديقة
صلوات الله عليهم اجمعين كما نبه في معنى قوله تعالى لله الاسماء الحسنى فادعوه
بها نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا معرفتنا ثم بعدهم

الانبياء سلام الله عليهم ثم سائر الخلق كل في درجته فسأل عليه السلام ربه من اسمائه
باكبرها وهو محمد صلى الله عليه وآله ثم قال ولكل اسماء كثيرة ولا ينافي كون كلها
كثيرة كون واحد منها اكبر من الباقي ثم سأل بجميع اسمائه وتوسل اليه بكلها فدعاه
بلسان محمد صلى الله عليه وآله ثم بلسان جميع خلقه وتوجه اليه ولا يمحد صلى الله
عليه وآله ثم زاد مدلولا عليه بجميع تلك الاسماء فصار من كلها واظهر من جميعها
فيها فتوجه اليه بكلها كما مر في سائر الفقرات **واعلم** ان الاسم على نوعين
اسم كوني لله سبحانه وهو على ما شرحنا ما يدل عليه بسبب المثال الملقى فيه من المشية
الكونية التي هي التجلي الاعظم الاول الكوني ويشترك في هذا المعنى جميع الخلق فكلها
اسم دال عليه سبحانه على ما شرحنا واسم شرعي وفيه الفخر والذخر وهو ما يدل على مثال
المشية الشرعية التي هي التجلي الاول الشرعي لله جل جلاله فهو اسمها وصفتها الدالة عليها
من حيث مثالها الظاهر فيها بالفعل الظاهر منها اضاله والتجلي الاول الشرعي هو
محمد صلى الله عليه وآله وقد وقع مثاله على جميع ما سواه فلم يظهر الا في الطيبين فدلوا
عليه واشاروا اليه فكانوا اسماء لله سبحانه الشرعية الدالة عليه فهم الاسماء الحسنى
والصفات العلى والامثال العليا فلحاظ اول الاسماء آل محمد عليهم السلام فانهم الادلاء
عليه والدعاة اليه كما مر في الخبر نحن والله الاسماء الحسنى ولحاظ اخرهم جهات
تعلق المشية الشرعية والاسماء هم الانبياء سلام الله عليهم والمؤمنون الكاملون
البالغون مبلغ الدلالة والدعوة فالاسم الاكبر باللحاظ الاول هو الائمة سلام
الله عليهم وهم نور واحد وحقيقة واحدة والاسماء الكبيرة هم الانبياء والمؤمنون
وعلى اللحاظ الثاني الاسم الاكبر هو حقيقة الانبياء سلام الله عليهم والاسماء الكبيرة

هي المؤمنون وبكل وجه واما الاشارة الى معنى الاسم الاعظم وافساده فنأتي في آخر
الكتاب ان شاء الله ولو بينا ان نفصل هذه المطالب لاقتضى شرح هذه الفقرة
كتابا مستقلا الا اننا اشرنا على سبيل التلويح على اغلب ما ينبغي ان يشرح
بفي سنحي وهوان مقام الاسماء كما عرفت مقام المرآة التي وقع فيها مثال
الشاخص والشاخص مركب من جهتين الباطن والبطون والباطن هو الذات
الظاهرة في البطون واما المرآة التي هي اينية المثال لها ايضا مقامان الظاهر
والظهور فالظاهر هو المثال الملقى فيها وهو اية الذات الظاهرة في الظهور
والظهور هو مقام المرآة فان المراد منها نفس المثال من حيث هو وقد بينا ان
عرش التجلي الكلي الجامع موضوع على هذه الاركان وقد اشار عليه السلام
الى الباطن بالرحمة والى البطون بالكلمات والى الظاهر بالكمال والى الظهور بالاسماء
وذلك ان البطون والظهور مقاما الكثرة لانهما مقاما الصورة فاتى لهما
بلفظ الجمع الدال على الكثرة والباطن والظاهر مقاما الوحدة لانهما مقاما
المادة فاتى لهما بلفظ المفرد فصلى الله عليهم صلوات لا نهاية لعددها
ولا غاية لامدها وبهذه الفقرة قد تم مراتب التجلي الاعظم الجامع بين الاطلاق
والتقييد الذي هو الظهور الاعظم للوجود الحق كما شرحنا وبينا ثم
شرع عليه السلام في التوسل اليه سبحانه بالمقامات الظاهرة في مراتب الوجود المطلق

الفصل العاشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من عزتك باعزها وكل عزتك عزيزة
اللهم اني اسئلك بعزتك كلها اعلم ان الامام عليه السلام لما فرغ

من التوسل بالتوسل الى الله بمقامات الوجود الحق ومقامات التجلي الاعظم الاول
يتوسل بصفاته جل وعلا الظاهرة في مقامات الوجود المطلق **اعلم**
ان كل ما سوى الحق خلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما كما قال الرضا عليه
السلام والخلق ليس بمستقل دونه وانما يفتقر الى ايجاده سبحانه وفعله ومشيته
فهو سبحانه خلق المشية اولا بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية كما قال الصادق
عليه السلام فالمشية مقدمة على المشار اليها فخلقها اولا بنفسها اذ لا شيء سواها
تخلق به وذلك حد كل مبدء الاترى ان كل شيء يستنير بالنور واما النور
فهو نور بنفسه وكل شيء تفعله بالنية والعزيمة واما عزيمتك فليس لك
فيها عزيمة اخرى غيرها فتعزم عليها بها فالله سبحانه خلق المشية بنفسها اي
جعلها يد تفسر في احداثها اذ كان اولى بها منها فهي بان تكون لمن هو اولى
في مكانها منها اولى من ان تكون لنفسها فخلقها بها قبل سائر الاشياء
وهي الوجود المطلق اي غير المقيد بشيء دونه اذ كل ما سواه به فلا يفتقر
الى ما في وجوده مفتقر اليه وهذا الوجود محل الامكان الراجح ووقته
السرمد وهو اوحد ما يمكن في الامكان اذ كل كثرة وتعدد قد خلقت به
ولا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه فقد علا احديته
اعلى اذكار آثاره فليس لاحد درك التكثر فيه الا اذا تذكر ما تذكر من حيث
آثاره وعلمنا بان الاثر يطابق صفة مؤثره **فاعلم** ان هذا الوجود المبارك
المطلق له من حيث المتعلق مقامان فان كان متعلقه امكان الحوادث المقيدة
فتيمي بالمشية الامكانية وان كان متعلقه اكوانها فتيمي بالمشية الكونية واحدية وكل

سرها بين المشيتين لها جهتان على حسب جهتي مشائها فان المشاء هو المفصل
عن المشية ويكون على صفتها الاخرى فبذلك تحقق للمشية المطلقة اربعة مقامات
مقام تعلق بالمادة الامكانية ومقام تعلق بالصورة الامكانية والمراد بهذا
الامكان هو الودق النازل من سحاب المشية والماء الذي منه كل شئ حي و
بحر الصفا الذي هو تحت العرش الذي توضأ منه رسول الله صلى الله
عليه وآله وصلى صلوة الظهر ليلة المعراج حين كون الشمس على قمة راسه على احد
المعاني وهو مركب من رطوبة الرحمة المقيدة وهي مادته ومن هبائها وهو صورته
ومقام تعلق بالمادة الكونية ومقام تعلق بالصورة الكونية والمراد بها الماء
والارض اي ذلك الماء النازل من سحاب المشية وهو مادة الكون وارض الجزر
والقابلية وهي صورة الكون ولابد لكل كائن من هذه المقامات الاربعة
فبهذه المقامات الاربعة تتم الفصول وكذلك يتم الفعل في مراتبه فهذه
المراتب الاربع هي عرش المشية والفعل وعليها رحمان مستوعليه بجمع تلك
الاركان ويجريها في مجاريها فبذلك تحقق للفعل خمس مراتب كما شرحنا و
بينا في صدر الكتاب ولما كان للحادث لحاظان لحاظ نسبته الى الله سبحانه
وفناء فيه فلا يرى فيه الا هو كما قال عليه السلم ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله وقال عليه السلم في الدعاء لا يرى فيها نور الا فوقك ولحاظ رؤية
الشئ من حيث هو هو وهذا الوجود ايضا حادث وفيه ذانك اللحاظان
فقد نظر الامام عليه السلم في هذا الدعاء اليه من حيث الوصفية لله
سبحانه وكونه له لا لنفسه فبدا بمقام الرحمانية المهيمنة على اركان عرش الفعل

ووصفه سبحانه في هذا المقام بالعزة فان العزة بمعنى الغلبة وضد الذل
وكل تابع لشئ ذليل لديه خاضع عنده مغلوب له جار في حكمه وامره
وهذا المقام فوق مقامات جميع الحوادث محيط بكلها ليس فوقه حادث
يخضع لديه ويذل عنده فهو مظهر عزة الله وغلبته على جميع ما سواه اذ جميع ما سواه
مخلوق بمشيته وفي الدعاء يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته
فالعزة هي الغلبة والغالب هو الحاكم بما يشاء فيما يشاء كيف يشاء وهذا المقام
اعلى اذكار المشية واول مقاماتها فهو الغالب على جميع مراتب المشية ومراتب
المشاءات ومظهر عزة الله جل وعز **واعلم** ان العزة عزتان عزة ذاتية
وعزة فعلية وذلك ان الله سبحانه يوصف بالعزة دون ضدها فهي
من الصفات الذاتية واذا لوحظ فيها الغلبة على من سواه وجاء ذكر الغير
جاء الحدوث فكانت فعلية وهذه العزة هنا عزة فعلية ولذلك اثبت
فيها الدرجات والتكثر وقال اللهم اني اسالك من عزتك اي من افراد
عزتك باعزها اي اسالك باعز افراد عزتك وافراد العزة هي رحمانية اركان
كل مشية جزئية متعلقة بشئ جزئي من المشيات المقيدة وذلك ان لله سبحانه
لكل مشاء جزئي مشية جزئية وتلك المشيات رؤس المشية الكلية العليا
وتلك الرحمانيات هي افراد عزة الله العزيزة وغلبة الله على تلك المشيات
الجزئية ومشاءاتها واعز تلك الافراد العزة الكلية المهيمنة على المشية الكلية
العظمى التي ليس فوقها حادث فسأل الامام عليه السلام ربه بتلك العزة
والغلبة وجعلها لسان دعوته ودعاء بتلك العزة لا يخيب ابدا ولو سالت الله

ان یجعل جمیع الموجودات معدومات وموجودات تفعل اذهی لعظم الاسماء
الفعلیة واشدها هیمنة علی ماسواه واخصها بالله وادلها علی ظهوره
الکلی ولایقدر ان یسال الله بحقیقة تلک العزة الا الامام علیه السلم واما
غیره فانما یساله بظلها وآیتها علی حسب ماظهر له منها ومایسال به غیره
عزة ظهرت علی المشیة الخاصة المتعلقة به **ثم** قال علیه السلم وکل
عزتک عزیزة غالبة لاتضیلة وان لم تکن مثل تلک العزة الاولی ولیس
الغلبة علی حد کالغلبة علی عسکر والله سبحانه غالب علی کل احد واعز
عزته الغلبة علی کل شئ وجمیع افراد عزته الجزئیة عزیزة غالبة علی ماعتز
علیه وهذا ظاهر الفقرة وهو انشاء الله واضح **واما** باطنه فاعلم
قد دلت الادلة العقلیة والنقلیة ان ماسوی الحق جل وعلا خلق
کائنا ماکان باالغا مابلغ وقد دلت الکتاب والسنة المتواترة وضرورة
الاسلام والادلة العقلیة ان الخاتم صلی الله علیه وآله هو المبدا وهو اول
الخلق واشرفه واقربه الیه کائنا ماکان وبالغا مابلغ فاذا هو عزة الله العظمی
بلا ترقب فلا اعز منه فی ملک الله ولذلک وصفه الله بالعزیز قال لقد
جائکم رسول من انفسکم عزیز وهذه احسن القرات فهو وصف الله العزیز
وهو عزة الله الاعز ولذلک سماه الله بالعزة المطلقة حیث قال سبحان
ربک رب العزة عما یصفون فالعزة هی المخاطب بالکاف وهی خالصة لله
جل وعلا اذ قال من کان یرید العزة فلله العزة جمیعا ای محمد خالص لله لیس
لغیره لا لنفسه ولا لغیره منها فجمیع مایضاف الیه یضاف الی الله وبالعکس وجمیع

معاملاته معاملة الله لا تتوخى الا الله كما قال الحمد لله رب العالمين وهو الحمد
وصاحب لوائه وهو اعظم الثناء الذي اثنى الله به على نفسه فهو العزة المطلقة لله
سبحانه واعز افراد العزة لاطلاقه وخلوصه لله فلاجل ذلك يكون غالبا
على جميع ما خلق الله بقاد له كل شئ وطبيعه كل مخلوق وان كان جميع المؤمنين
اعزة بفضل عزته صلى الله عليه وآله ومن جهة انتسابهم اليه وكونهم من
شعاعه ونفوذه كما قال لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وهم العزة المتعددة التي توسل بها الامام عليه السلام
الى الله سبحانه وجعلهم لسان دعوته ليكون داعيا بكل لسان فيستجيب له
على الفور اذا وجد المقتضي من كل جهته وفقد المانع من كل جهة ولك
ان تاخذ افراد العزة الائمة ورسول الله صلى الله عليه وآله اعز افرادها ولك
ان تاخذ الافراد الانبياء والمؤمنين وتجعل الاعز محمدا وآل محمد عليهم السلام
جملة على حدة وما بينا في سائر الفقرات وجميعها اعزة الله عز وجل ظهر فيهم
لهم ذلك ان تخص العزة بالمحمدية المحمودة لقوله سبحانه لقد جائكم رسول من
انفسكم عزيز على ان تجعل اركان عرش المشية الاولياء الاربعة الذين هم عماله
صلى الله عليه وآله المسلطون كل ذي حق حقه والسابقون الى كل مخلوق
بفرضه وهو الحقيقة الرحمانية المهيمنة على عرشهم فهو عزة الله المستولية
عليهم ثم كل من له عزة في سائر الملكات وسراتب التسرمد فهو من فضل عزته
صلوات الله عليه وآله فان الكل آثارهم والاثر تابع لصفة مؤثره وفي كل
شئ آية تعريفه وتعرفه وكل من عرف عزة الله تعالى فيما وصف هو صلوات الله

عليه

عليه وآله ايا هنا الا انه تم شانه انه مقامه في سائر عوالمه في الاداء فهو العزة

الاعز وجميع اشعته عزة الله العزيزة فافهم ان كنت تفهم

الفصل الحادي عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من مشيتك بامضاها وكل مشيتك ماضية

اللهم اني اسألك بمشيتك كلها اعلم ان المشية هي مصدر شاء في الاصل

الا انها صارت اسما لامر الله سبحانه بالغلبة فمهما استعملت يراد منها فعل الله

والحركة الايجادية ويقال الحكم الماضي بمعنى النافذ والسيف الماضي بمعنى القاطع

والمشية قد تطلق ويراد منها مطلق الفعل في جميع مراتبه فتطلق على الارادة

والقدر والقضاء والامضاء كما في الدعاء ما شاء الله كان وفي الاية

لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقد تطلق ويراد

منها اول مراتب الفعل فتفترق في سائر المراتب كقول الكاظم عليه السلام

بعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره

كان القضاء وبقضائه كان الامضاء الخبر والمراد بالمشية في هذه الفقرة

معناها الافتراقي اي ما يتقدم على الارادة والاشارة الى ذلك على سبيل

الاجمال ان الشيء لا يتم الا في خلقين نوعي والمراد به دهريته وحقيقته النوعية

التي هو بها في جميع الحالات العارضة منه وشخصي والمراد به زمانيته وتشخصاته وقد

الشبحي وقد يسميهما بالطبيعة والمادة مثلا للكبريت خلقان الاول انه

من البخار والدخان كما وكيفا فهما يمتزجان بالحل والعقد فيحصل منهما تراب

معدن الكبريت والهبية فاذا ذاب هذه الاهبية وتراب المعدن حصل الكبريت

قال الصادق عليه السلام خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية والمراد منها الفصل ع

الكبريت وكذلك الرصاص مثلا له خلق اولى طبيعي وهو ماله من الرتبة والكبريت الطبيعيين ويعبر عنهما بالبخار والدخان فاذا امتزجا بالحل والعقد حصل من تراب الرصاص فاذا عملته وادبته حصل لك الرصاص فالرصاص لا يكون رصاصا الا في هذين الخلقين اى تركيب الطبعين وتركيب الاهيئة وليس مرادنا بالنوع النوع الشامل لهذا الشئ وغيره فلو كان كذلك لم يكن خصوصية للنوع الواحد فالانواع كثيرة فكان مراتب الخلق متعددة بل المراد بهذا النوع الطبيعة الذهبية للرصاص مثلا ولا يصلح هذه الطبيعة لغير الرصاص فان طبائع الذهب ان كان من بخار ودخان ولكنهما فيه بكم اخر وكيف اخر فلو رد الرصاص رد الى طبعه لا الى طبايع الذهب وكذلك الذهب يرد الى طبائعه لا الى طبايع الرصاص الا ترى انك لو فصلت اركان النعناع مثلا الى ماء وهواء وارض وفصلت اركان الدارصيني مثلا لوجدت خاصية ماء النعناع غير خاصية ماء الدارصيني وخاصية دهنه غير خاصية دهنه وخاصية ارضه غير خاصية ارضه مع انك رددتهما الى طبائعهما فلكل واحد خلق نوعي طبيعي خاص به وهو اول اذكاره وخلق مادي شخصي فلاجل ذلك قلنا ان الرصاص مثلا لا يتم خلقه الا في خلقين خلق طبائعه وهي مخصوصة به وخلق مادته وهي تراب المعدن فانها مادة الرصاص الظاهر وكذلك الامر في كل شئ وان كنا نمثل تسهيلا للطالبين للخلق النوعي بخلق الخشب مثلا وللخلق الشخصي بخلق القوائم والالواح وتركيبها الا ان المثل مقرب من وجه ولعله مبعد من وجوه بالجملة كل شئ يتم في هذين

الخلقين

الخلقين وفي كل خلق حل وعقد والمراد بان الجزء اليابس لابد وان يحل اولا بالهضم والتعفين في الجزء الرطب حتى يصير اشيئا واحدا سيالا من غير رسوب ثم بعد ذلك لابد وان يعقد على ما اليه حتى يحصل منه الشئ فان كانا في الطبيعة تعقد على المادة الهبائية وان كانا في المادة الهبائية تعقد على الشخصية فمن اجل ذلك نقول ان الشئ لا يتم الا في حلين وعقدين هذا هو الاصل وقد يتجوز ونقول ان المادة مقام الحل والصورة مقام العقد فهما في النوع والشخص حلان وعقدان ولا شك ان للشئ مادتين وصورتين وله حلين وعقدين فلا بد له من هذه الاربعة وهذه الاربعة مراتب الشئ الواحد وكل اثر على طبق مؤثره بل هو صفة مؤثره التي وصف بها نفسه لها فهذه الاربع لم تحدث في الاثر الا واصلها موجود في فعل المؤثر كما ان الا لف لم تصور بهذه الصورة الا واصل صورتها في الحركة الايجادية التي في يدك فما لم تشتهيا حركة يدك بهياء لم تشهياء الكتابة بتلك الهياة وما لم تكن الشعلة محروطية صفراء لم يكن اثرها في المراة محروطيا اصفر فالفعل المتعلق بالشئ له اربعة مقامات فوجه الفعل المتعلق بالمادة النوعية هو المشية ووجه المتعلق بالصورة النوعية هو الارادة ووجه المتعلق بالمادة الشخصية هو القدر ووجه المتعلق بالصورة الشخصية هو القضا والامضاء هو انفاذ الشئ في محله وحده تاما كاملا وقد ابان الرضا عليه السلام عن هذه المراتب في حديثه مع يونس حيث قال يا يونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم

صفة

كان للمفعل اربعة مقامات مع

ما القدر

ما القدر قال الافال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين وكذلك قال ابو الحسن الكاظم عليه السلام في حديث فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المشاء قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل ومادب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس الى ان قال عليه السلام فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاءها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في ازمانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم وسأله علي بن ابراهيم الهاشمي كما في حديث اخر اذ سمعه يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قال ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قال ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له انتهى وانت اذا اجلت النظر في هذه الاخبار عرفت ان المشية هي الذكر الاول وابتداء الشيء والانشاء ومتعلقها الكون فهي المادة النوعية التي هي اعلى ازكار الشيء وابتدأ مراتبه والارادة هي الغريزة والعين ومقام تميز الالوان اي الانواع والصفات النوعية وهي مقام الصورة النوعية والتقدير هو مقام الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء وقيام الشيء وتقدير الاقوات وتعريف الاول

والآخر

والاخر وطول الشئ وعرضه وجميع ذلك يقدر في المادة الشخصية فان جزأ
الشئ قبل تركيبه كما انك تقدر اعضاء البر من قوائمه واعضاده والواحه
ومتكأه قبل تركيبه فتقطع اجزائه كما قدرت وانك تقدر اجزاء الثوب حين
تفصله فتعين اردائه وذيله وعرضه وطوله فتفصل الاجزاء على حسب
تقديرك ثم تركبها ومن ذلك تعيين اجله فانك تقدر المادة الشخصية
على حسب ارادتك من طول البقاء وقصره فان تشاكل المادة ورقتها سبب
البقاء وعكس ذلك سبب الفناء والاقوات هي امداد المادة الشخصية قبل
التعين والقضاء هو الابرام واقامة العين والتفصيل والتوصيل عينا
ووقتا وهو تركيب المقدرات الهندسات وتعيين محل كل جزء وابانته
الاماكن للتماس وهو مقام الصورة الشخصية والتمييز عما سواه في الحواس الظاهرة
والامضاء شرح العلل وابانة الامر الغائب ان القضاء يقع بالامضاء ويبرا
ويتعين بالجملة لو نبك بصدد ذلك وانما اردنا الاشارة الى ان للفعل اربعة
مقامات وهي المشية ومتعلقها المحل الاول والارادة ومتعلقها العقد
الاول والقدر ومتعلقها المحل الثاني والقضاء ومتعلقه العقد الثاني
واما الامضاء فهو تمام القضاء ووقوع الشئ بعينه في محله مشروح العلل
مبين الاسباب فلما اراد عليه السلام ان يتوصل الى حاجته بطفات الله الظاهر
في مقام الفعل ابتدا بالمشية التي هي اول مراتب الفعل المتعلقة بالذكر الاول
والكون ووصفها بالمضاء اي النفوذ في جميع اعماق الامكان الى منتهى المراد
فقال اللهم اني اسالك من افراد مشيتك المتعلقة بما في عرصة الامكان المقيدة

من القوى المخرجة اياها الى عرصة الكون بانفاذها وامضاها وهي التي تنتهي
اليها جميع المشيات الجزئية التي هي باجمعها وجوهها ورؤسها وهي طائية
لها تحت وحدتها نافذة في جميعها وتكون اوحد ما في عرصة الامكان
وابسطها والطفها واجمعها واكملها فبذلك مضت في جميعها وجميع
متعلقاتها فكانت هي المرجحة لتلك القوى المخرجة مثل القوى المخرجة اياها من
من العدم الى الوجود لانها اولى بتلك الوجوه والرؤس منها واوجد في امكانها
منها فهي هي النافذة الماضية في الكل نفوذ الاحد في الاعداد والمطلق
في المقيدات واما سائر الوجوه وان كانت ماضية الآن مضائها ليس
بهذه المثابة فاذا توصل الداعي الى حوائجه بامضى المشيات وجميع المشيات
الماضي منها مشيته لا محة فانها بمشيته دون قوله مؤمرة وباراد تردن
نهيه منزجرة وجميعها قائم بامره وهي امره فليست تختلف عن مشيته
الله ابدا وكذا اذا سال الله جل جلاله بلسان مشيته وهي المخلوقة بنفسها
غير مقيدة بغيرها وبوجود مقتضيها ابدا وفقد مانعها سرمدا صارت
راجحة الوجود فلا بد وان تقتضي حاجته اذا ظهرت في العبد سببا نقطا
اليها وانصباغها في مراة حاجته مع مضائها ونفوذها فلا تاخر فيها
البتة هذا هو ظاهر الامر واما الباطن منه فهو مقام اول ما خلق الله وآلته
لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وهو ما اشار اليه
كما بل صرح به في حديث طارق بن شهاب حيث يقول امير المؤمنين عليه
السلم في وصف الائمة عليهم السلم هم سر الله المخزون واوليائه المقربون

وامره

وامره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون الى ان يقول هم صراط الحق وعصمته ومبدء الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته الخبر وقال الباقر عليه السلم فی حديث جابر واما المعانی فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وسره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد الخبر وفی دعاء الحسين عليه السلم اللهم منك البدء ولك المشية ولك الحول ولك القوة وانت الله الذی لا اله الا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم كوامن ما ابطنت فيهم وابدات من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك فی عقودهم بعقول تدعوك وتدعوا اليك بحقائق ما منحتهم الدعاء فهم سلام الله عليهم افراد المشية المتعلقة بما شاء الله الماضية فی منتهی ما اراد الله وامضاها هو محمد صلى الله عليه واله فانه الشمس السائرة فی بروجهم والمتقلب فی هياكلهم وصورهم ثم هم الولاة المؤدون الى كل ذی حق حقه والسائقون الى كل مخلوق رزقه واليهم الاشارة بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله والمقصودون من قوله وهم بامره يعملون وفی زيارة الحجة مجاهد لك فی الله ذات مشية الله فتدبر فاذا توسل الداعی بهم الى الله تعالى ودعاه باسمائهم وهم المشية النافذة الماضية التی لا تنكل ولا تنبو فقد اتى البيت من بابه ودعاه كما امره له الاجابة كما وعد فی قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وادعونی استجب لكم وذلك ان محلهم امضی المشية فانهم نور واحد وطينة واحده

في الباطن في الزيارة في صفتهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

واحدة وكلهم محمد ومحل سائر افراد المشية مقام الانبياء واولى الامر من المؤمنين

فان قلوبهم اوكار مشية الله كما ان الله جعل قلوب اوليائه وكر الارادته وفوّض اليهم

الامر والحكم فيما يشاؤن بمقتضى الوعد الوارد في القدسي اطعني اجعلك مثلي تقول للشئ كن فيكون وهم صورة المفعول فهم لهم فيها مايشاؤن

فتوسل اولا اليه سبحانه بامضى افراد المشية تفصيلا التكوين داعيا في مقام الاجمال

والتفصيل وتدخل عليه من كل باب وتستشفع بجميعها كما حققنا في سائر الفقرات

فراجع **واعلم** ان اسرار آل محمد عليهم السلم لا تعرف وبواطن امورهم

لا تعرف منتهى الحظ ماتزود منه اللحظ والمدركون ذلك قليل فلنقبض العنان اذ

للحيطان آذان ولك ان تجعل مقام المشية مقام علي عليه السلم لانها هنا الركن الايمن

الاعلى من عرش فعل الله سبحانه واعظم ظهور من ظهور عزة الله واول

تجلّ لها واول مقام اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وسائر افراد

المشية الجارية في سائر المراتب كلها شعاعه ونوره وحكاية الخلق وذلك لان

الولي هو باب النبي وفعله وامره وحكمه به يجري مايشاء وبه يحكم مايريد فاعظم

الاولياء هو اعظم مقامات الفعل واشرفها وهو هنا المشية فهو المشية

المُضيى واما سائر الافراد فكلها مشية ماضية في محالها لانها اثر المشية المُضيى

وعلى طبقاتهم فافهم تبصر

الفصل الثاني عشر

قال عليه السلم اَللّهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلى كُلِّ شَيءٍ وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطيلَةٌ اَللّهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها **اعلم** ان القدرة بمعنى القوة والاستطالة

ومن المشية الكلية لا وليتصلوا ان الله عز الدمجنا اوائل الائمة توسل اليه بجميع افراد المشية ع

المُضيى كبُشرى مؤنث امضى عليرضا

الترفع والتكبر والقهر والغلبة والتفضل والقدرة قدرتان قدرة ذاتية
لله سبحانه اذ لا مقدور وهي عين ذاته وقدرة فعلية وهي القدرة او مقدور
كما روى عن الصادق عليه السلم لم يزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا
معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا
مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور والخبر فالقدرة الواقعة
على المقدور غير القدرة التي هي عين الذات وان الذات لا تقع على خلقها ولا
ولا تتغير عن كيانها البتة وهذه القدرة المذكورة هنا هي القدرة الواقعة
التي استطال بها اي ترفع بها على كل شئ فانها فوق شهاداتهم ومبلغ مداركهم
وتكبر عليها اي اتصف بالكبر والعظم والشرف على كل شئ وصغر جميع ما سواه
لديه اذ هو اكبر شهادة واعظم ظهورا من كلها وقهر بها كل شئ وغلب عليه
كما في الدعاء وبقوتك التي قهرت بها كل شئ فجميع ما سواه مغلوب مقهور
دون تلك القدرة يتصرف بها فيها كيف يشاء واي قهر اعظم من اخراجها
من العدم الى الوجود اذا شاء وردها من الوجود الى العدم اذا شاء وقهرها
بالموت والفناء وتفضل بها على ما يشاء كيف يشاء فتفضل عليها بالوجود
والحيوة والهداية والدوام والبقاء وغير ذلك من انحاء النعم فهذه القدرة
المذكورة هنا من مقامات الفعل وليست بالقدرة الذاتية واليه الاشارة
في حديث جابر في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نور نبي استدعه من نوره واشعته من جلاله

عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة فى ثمانين الف
سنة ثم سجد لله تعظيما فتفتق منه نور على عليه السلام فكان نورى محيطا
بالعظمة ونور على محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح الخبر والله
افهم من هذا الخبر ان المراد بنور مقام العقل فان اول ما خلق الله العقل
واما ابتدعه من نوره واشعته من جلال عظمته فالنور هنا وجلال العظمة
هو الفؤاد فان الله ابتدع العقل من نور الفؤاد وطوافه بالقدرة فالمراد
مقام العقل وطاف وترقى وتقرب بقبول امر الله حتى وصل الى مقام العظمة
اى الفؤاد فهنالك سجد لله تم بمقتضى اقرب ما يكون العبد الى الله وهو
ساجد وهو مقام فنائه فى الله فتم نوره وصار مشرقا بنور الله فتفتق منه
نور على عليه السلام ووقع فى مقام العقل فصار مقام رسول الله صلى الله
عليه وآله مقام الفؤاد وهو حجاب العظمة ومقام على مقام حجاب القدرة وهو
مقام العقل والفؤاد اى الحقيقة المحمدية من عالم السرمد وهو محل المشية
والقدرة اول بارز من المشية واول صادر منها فلذلك اخر هنا القدرة عن
المشية فالمشية هنا مقام العظمة والعظيم هو القادر على ما يشاء والعظمة
مقدمة على القدرة والقدرة مقام التمكين بالنسبة الى العظمة فانه
بتمكين فاشار عليه السلام بها الى الرتبة الثانية من الفعل اى مرتبة المتعلقة
بالعين النوعى والعقد الاول والصورة النوعية واتى بلفظ القدرة
دون القوة مع ان معناهما واحد لاجل المناسبة اللفظية التى بين القدرة
والمقدار والقدر النوعى فان العين والصورة النوعية مقام الحدود

النوعية والمقادير الكلية للشئ وكان الاتيان بهذا اللفظ اولى من القوة التى
فوق السلم بعد ما توسل بالمشية التى كان منها وبها الكون بالقدرة
التى استطال بها اى ترفع وقهر وتفضل على كل شئ وهى اعظم شئون الله
وان كان جميع شئون قدرته مستطيلة الا انها ليست بمستطيلة على كل
شئ وانما هى مخصوصة بما تعلقت كما ترى من ان القدرة الخاصة المتعلقة بالالف
منك ليست تصلح للباء وليست بقدرتك على كتب الباء والقدرة الخاصة
المتعلقة بالباء منك ليست تصلح للجيم وهكذا فهذه الافراد الخاصة مستطيلة
على متعلقاتها بخلاف القدرة العظمى العليا فانها مستطيلة على كل ما
يطلق عليه لفظ الشئ واشار عليه السلام بتغييره سياق الكلام حيث قال
اولا استطلت بها واخيرا كل قدرتك مستطيلة فنسب الاستطالة الى
القدرة بخلاف الاول حيث نسب الاستطالة الى الله تعالى ان صفة مستطيلة
تعالى في القدرة عند القدرة وهى موقوفة فان لاحظت اضمحلالها فى جنب
الذات واضمحلالها تحتها وتقضيها دونها قلت استطال الله وان لاحظت
مظهر الاستطالة قلت ان القدرة مستطيلة كما قال الله سبحانه فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون نسب الكتابة
اليهم ثم الى ايديهم وكما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالقدرة
مظهر استطالة الله تعالى صفة مستطيلة هذا هو الظاهر من الفقرة

واما الباطن منها فعلى حذو ما سمعت فى الفقرة السابقة عن على عليه السلم

في صفة الائمة عليهم السلام هم صراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته
وقدرة الرب ومشيته اخبرنا الائمة عليهم السلام هم قدرة الله وامر الله وحكمه
وهم صفة مستطيلة تشير تعالى الآن اعظمها واعلاها استطالة محمد صلى الله
عليه وآله وهو اول ما خلق الله والمرتفع على كل شئ والقاهر الغالب على كل
شئ والرحمة الواسعة التي اشار الله تعالى اليها ورحمتي وسعت كل شئ فتوسل
الامام عليه السلام اولا بتلك القدرة الى الله سبحانه وجعلها قدرته ووسيلته
وشفيعه وجعلها السائر الذاعي الى الله لقضاء حاجته كما مر ثم توسل بباقي
اهل القصة وهم الائمة عليهم السلام وجعلهم شفعائه والسنة دعاته وثالث
ان مثل ذلك الدعاء لا يرد **واعلم** ان تجعل المستطيلة على كل شئ مقامهم
جميعا الاتم الكليون وتجعل سائر الافراد سائر مظاهرها من الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المقربين واوليائهم المكرمين والكل داع حق لا مرية فيه **ولما**
وصل الكلام الى هنا تذكرت مطلبا شريفا ولكن لا يمكنني ان ابوح به كما هو حقه
خوفا من فرعون وهامان ولا احب ان لا اودعه في صدور المؤمنين فانبذره
الحسين لاهله ان يخرجن ما يشاء الله تعالى **اعلم** ان الله سبحانه لم يرد
من احد شيئا الا وقد جعله في قوته وجعل لاخراج تلك القوى الى الفعلية
اسبابا كاملة مكملة مرجحة فاذا اقترن العبد بتلك الاسباب تقوى ما فيه
من جنس تلك الاسباب بالقوة وخرج الى الفعلية فاذا صارت شيئا بالفعل
صارت منشاء آثار وظهرت منه آثارها كما ان الحيوة كانت كامنة في النطفة
فلما صارت حيوة الام التي هي بالفعل ومنشأ آثارها استكمل ما فيها من جنس تلك

الحيوة وترجمت وخرجت من القوة الى الفعلية وعلامة فعليتها صيرورتها
منشأ آثار بالذات من الحس والحركة والارادة والرضا والغضب فيصدر منها
تلك الآثار من غير تكلف ولا تقليد الغير ومطاوعته له فكذلك فى سائر الامور
فلاجل ذلك خلق الله الانبياء الكاملين المكملين فى جميع ما اريد من الانسان
وسجن فيه فجاؤا لجزاهم الله عنا خير الجزاء ونشروا فواضلهم بين الرعية فمن آثار
جنودهم وواظب على عقدهم وروابط حضرتهم واخلص فى التوجه اليهم كل
ما جعل فيه مما اراد الله منه ونفر عنه بروح الايمان فلما صار فيه بالفعل
صار منشأ آثار وشهد العبد ان لا اله الا الله وحده وحده رسول الله صلى الله
عليه وآله وان الحمد لله ولله الاسماء الحسنى والصفات الفرد والامثال العليا
لله تعالى وان محمدا وآل محمد عليهم السلم افضل ابرار الله فى جميع ما يؤول الى
الوجود ففى ذلك الشهادة شهادتان شهادة عرفية يقبلها قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
وشهادة ذاتية يجيئها حول الله ولذلك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فالكمال فى التحول بالاستقلال عن جميعه وكذلك حال جميع ما يأتيه الله تعالى
من عبده ومن ذلك فقرات هذا الدعاء وجواقع هذه الصفات فالمراد من
العبد مقام وسيلته وسؤاله المعرفة الكونية الفعلية لا يستجيب له دعاؤه على
الفور وعلى سبيل الندرة فالكمال فى المعارف الحقيقية الكونية الفعلية لا القولية
التقليدية وهذا المقام لم يحصل لاحد بحسب عادة الله الا لمن كان ذلك
فيه بالفعل فالمراد بفعل سراجا الاقحة وقد غفل الناس عن هذا المعنى

وينفذه وقد ظهروهم كانهم لا يؤمنون فضرب الله بينهم وبين اولئك بحجاب
مستور ولنعم ما قال الشاعر لله تحت قباب العز طائفة اخفاهم عن عيون
الناس اجلالا بالجملة قد سنح بيالي شيء وذكرته كان في همتي ووصلت اليه
فقد فزت والا فمحروم محجوب اسال الله الهداية فانه قريب مجيب وهذا
الذي ذكرناه هو الاسم الاعظم والرمز المعظم والطلسم الافخم يجري في جميع طرقه
سمعك ويمكنك ان تسمعه اولا امكانه لما طرق سمعك فجاهد جهدك
واسع سعيك واشتاق البيت من بابه وان لم يسعك فاكفف بجنابه فمن ذق
بابا ولج ولج فمن دعى الله هكذا استجيب له فذلك فالامام هو اصل ذلك
ومعدنه ومأواه ومنتهاه واصله عنده وحقيقته لديه فسال الله سبحانه
اول مرة بالقدرة العامة التي استطال بها على كل شيء فما سواه ثم سأله بجميع
افرادها القدرة العامة في الباطن هي محمد صلى الله عليه وآله
وسائر الافراد هي العترة الطاهرة كما سمعت في حديث طارق انهم قدرة
الرب ومشيته او جميعهم القدرة العامة وسائر الانبياء والاولياء الافراد
وقد ترامثالها مكررا فراجع ولك ان تخص هذا المقام بالولي الثاني
ثاني اثنين اذ كان عرش الولاية هو القدرة التي استطال الله بها على كل شيء
وترفع وتكبر على كل احد تفضل بها على اهل السموات والارض والدنيا
والاخرة وكما ان هذه القدرة من فروع المشية هذا الولي ايضا جزء الولي
الاول وفرعه اشتق منه وجميع ما ظهر في سائر المراتب من القدرة واستطالته
فهي احكامه للخلق ووصف الله سبحانه بهم فانهم كما في الدعاء الموصوفون

لقدرة الله المعلومين لعظمة الله وقد خص الحسن عليه السلام بدفائق اشرفهم
واكملهم بعد ابيه وحمل الركن الثاني بعد ما حمل الركن الاول ابوه عليه السلام
وكل واصف للقدرة بعده وكل من ظهر قدرة الله فيه فمن فضل قدرته
وبحكايته له قدرته المستطيلة فهو المستطيل على كل شئ والعوائق مستطيلة
به على قدرها فافهم فقال الامام عليه السلام ثم بحق الحسن عليه السلام

ثم بحق سائر الائمة سلام الله عليهم

الفصل الثالث عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
من علمك بانفاذه وكل علمك نافذ اللهم اني اسئلك بعلمك كل علم

الامر

ان العلم ايضا علمان علم ذاتي هو عين ذاته سبحانه فيجري عليه ما يجري
على الذات ويجوز فيه ما يجوز في الذات ويمتنع فيه ما يمتنع في الذات اذ
هو هو الذات بلا تعدد اذ هي احدية المعنى فاذا هذا العلم غني عن المعلوم
منزه عن المطابقة مع غيره والوقوع عليه والانتزاع عن غيره مقتدس
ان يكون غيره اضافة الى معلوم غيره فهو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شئ لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فلا كلام من هذا العلم لقوله تعالى الى ربك
المنتهى فهو لقوله عليه السلام اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا فلا يرتد الكلام
فيه صاحبه لا بعدا وقد فقتهم معنى القول بالصفات الذاتية وعلم فعلي
امكاني وهو عين المعلومات فانها حاضرة لديه سبحانه بعلمها بها وبين
بينها وبين الله علم غيرها وهو المشار اليه بقوله قال فما بال القرون الاولى

قال

قال علمها عندي في كتاب وقوله المحيطون لشيء من علمه الا بما شاء فهذا العلم يختلف درجاته بحسب اختلاف درجات المعلومات ففي بعضها المجاني وفي بعضها تفصيلي وفي بعضها المكاني وفي بعضها كوني وفي بعضها فعلي وفي بعضها مفعولي وفي بعضها دهري وفي بعضها ماني وهكذا فان العلم في كل مقام نفس المعلوم فاعلى مراتب العلم واشرفه هو العلم الكيوني الذي يسبق المشية وبه خلقت المشية وهو الذي سئل العالم عليه السلم كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى فامضى ما امضاه وقضى ما قدره وقدره ما اراد فبعلمه كانت المشية الى ان قال والعلم متقدم المشية والمشية ثانية الى ان قال فالعلم في المعلوم قبل كونه الى آخر الخبر وقد ترشح منه فهذا العلم هو علم بالمعلومات قبل كونها اذ كونها بالمشية فاذا كان هذا العلم قبل كون الاشياء فهو علم احدية ولا معلوم فان الشيء لا يكون قبل ان يكونه الله فهذا العلم موجود قبل المشية ولا معلوم يستند فيه فهو علم ولكن غير العلم الذي تتعلق بالمعلوم ولما يوجد معلوم ثم بعده مقام المائة النوعية والعشر النوعية ففي هاتين المرتبتين ايضا لا تعين للمعلوم ولا تحديد له نعم يكون المعلوم ذكرا واليه الاشارة بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال عليه السلم بل كان مذكورا في العلم مع الله تعالى قلت انا خلقنا الانسان من قبل ولم يكن شيئا فيهما ايضا علم بلا معلوم عينا وشخصا واما العلم التفصيلي فهو العلم القدري للهندسي فان الله سبحانه يعلم الاشياء منا بجميع صفحاتها وجهاتها وكمها وكيفها

وجهته وبعضه ووقته ومكانه ووضعه واجله وعدده وجميع ما له من الشرح والتحديد ومنه
وبتفاصيلها فيقول الله سبحانه بعد ذلك ويحكم على حسب علمه واليه يرجع
علم مثقال ذرة في السموات ولا في الارض واما في مقام الصورة الشخصية فهو
هو هذا العلم مركبا مقترنا ولا يوصف بالنفوذ لانه عين المعلوم المشخص والنافذ
في جميع الاشياء النافذ هو المادة النافذة فيها فعبر فقال العلم النافذ لان
تعلم طول الشيء وعرضه وعمقه ولونه ووقته ومكانه وكمه ووجهه وشدة
تركيبه ورخاوته واجله وهكذا جميع ما له من الهندسات والحدود واما العلم
الفعلي الاضافي فهو علمك بالشيء المركب الموضوع في مكانه بالجملة
الثاني معنى ان الله يقول ويامر وينهى على حسب علمه فاخر القول وقدم العلم
ومعنى ان الله تعالى يعلم بعد ذلك القدرة اعم من العلم اذ كل قادر عالم
ولا كل عالم بقادر فبقدرته تحضر الاشياء عنده وعلمها فلاجل ذلك اخر
العلم وقدم القدرة ومعنى ان هذه القدرة قدرة فعلية مشتقة عن المطلقة
التي هي مقام المشية كما عرفت فاخرها عن المشية اشعارا بانها فعلية مشتقة من المشية
فلو قدمها عليها احتمل القدرة الذاتية ولما كان مجموع ذلك صفة عن كلية
اتم من جميع ذلك لكن الجميع هو العزة وقدمها عليه فتدبر فسأل الامام عليه السلام
بعدما سأل ربه بالقدرة والعلم فقال اللهم اني اسألك من صنوف علمك
بانفذها في المعلومات بحيث لا يعزب عنه شيء في الغيب والشهادة
انه العلم الذي هو في مقام التسديد فانه النافذ في جميع مراتب الوجود المقيد
يقال للعلم الثالث النافذ فانه يمتنع معه المعلوم كما يمتنع مع الذات ولا للعلم

الكون السابق على المشية فانه ليس معه سواه ولا في مقام الخلق النوعي لا بها المعلومات هناك فالعلم النافذ هو العلم الذي في مقام القدر والمادة التشخيصية والهيئات الايجادية اذ لا يغرب عنه شئ كما عرفت ثم سأله جل جلاله بجميع محامد علومه المحادثة النافذة في المعلومات وفي كل مقام ذلك العلم النافذ مقام المادة الشخصية فان العلم الصوري لا نفوذ فيه وهي هو لا غير فسأله بكل تلك العلوم حتى يكون سائلا ربه بكل لسان ويدخل عليه من كل باب كما عرفت هذا هو الظاهر **واما** الباطن من ذلك فالمراد بالعلم النافذ هو هم سلام الله عليهم لانهم كونهم عناصر العلم كما روي في حديث جابر واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه الخبر فهم كلهم علم الله جل جلاله ومقام النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وكل شئ احصيناه في امام مبين بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فهم علم الله وخزنته وخازنه على حسب اختلاف المقامات وبذلك نصا الاخبار وتواردت الآثار فهم علم الله النافذ في جميع الملك والملكوت ما في الديار سواه لابن معفر وهو الحي والحق والعلوات والنفذهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله **فان** ان تجعلهم العلم الانفذ نظرا الى اتحاد النوع ثم تجعل الانبياء والاولياء كلا في مقامه وحده علما نافذا على حدة وعامة ولما كان نوع الفقرات من نوع واحد اذا رجل مطلوب كثير الاشغال اقتصر على الاشارة والا فكل فقرة تحتاج الى كتاب مستقل وذلك ان تجعل هذا المقام مقا

ثالث ركان الولاية فانه ثالث اركان المشية والولي هو المشية وامر النبي وحكمه
ويده ولسانه يعطي بكل ذي حق حقه ويسوق به الى كل مخلوق رزقه ولما
كان الحسين عليه السلم هو ثالث اركان الولاية وكان العلم هنا ثالث اركان
المشية اختص به وهو اصله ومعدنه ومأواه ومنتهاه ومنه بدء هذا المقام
واليه يعيى فهو العلم النافذ في جميع الذرات وهو اولى رتبة من القدرة كما
ان الحسين عليه السلم ابنى رتبة من الحسن عليه السلم وكل ما في الكون من علم
حادث او وصف لله سبحانه بالعلم فهو من فضل توصيفه وتعريفه وقد عرف
الله لهم ووصفه عندهم بان ذلك العلم فذلك العلوم هي العلوم النافذة و
هو العلم الانفذ في جميع الذرات على حد وما مر فافهم وتبصر

الفصل الرابع عشر

قال عليه السلم اللهم اني اسئلك من قولك برضاه وكل قولك رضي اللهم
اني اسئلك بقولك كله هذه اقتباس من قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
اذن له الرحمن ورضي له قولا حيث نسب الرضا الى القول فالقول المرضي ما وافق
الواقع من حكمة الله وخلقه ودينه ومشيته المحبوبة او المطلقة فاقوال الله كلها
مرضية لانها على حسب الواقع والحكمة والمشية وشرعه في الايجاد الجاري على
العدل بحيث يرضى به جميع العقول السليمة والافئدة الحكيمة والمراد بالقول
هنا هو الامر وهو كلمة كن كما شرح الله جل وعز في كتابه وقال انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فبان ان قوله هو كلمة كن والكلمة التامة
مقامها الفعل المستجمع لجميع المراتب اي الحلقين والعقدين وذلك ان الانسان

اذا اراد ان ينطق بكلمة باعد الهواء في مخرجه ثم يجوبه في حلقه وفمه ثم يقطعه في مقام
الحرف في المقاطع الحرفية فتؤلف بين الحروف ويركبها كلمة تامة فالهواء الجاري
المعبر عنه بالالف اللينة هو الحامل الاول فينعقد في الحروف ثم تحمل الحروف
عند التاليف والتركيب ثم ينعقد كلمة تامة وقد بان الله عن هذه المراتب في كتابه
حيث قال يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته فمقام الرحمة هو مقام الهواء المقبوض
في الحروف المعبر عنه بالنقطة والرياح مقام حركة الهواء والالف اللينة ولهذا قال الله
ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله فالسحاب
المزجى مقام الحروف والتاليف مقام التركيب والركام مقام الكلمة التامة والودق
مقام الدلالة والاثر الواقع مدفي ارض الاذهان وقال عز وجل الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور
فالرياح هي مقام الالف اللينة والسحاب المثار هو مقام الحروف بالجملة فبان
في هذه الايات كيفية تكون السحاب المطير وما ترمي في خلق الرحمن من تفاوت
وكذلك خلقة الكلمة التي ازجى بها العرق الاكبر وحمل العقد وامره ثم في حلقين وعينين
ولا تكون كلمة تامة الا بعد تمام الحلقين والعقدين كما اشرنا اليه فلذلك ذكره
عليه السلم في المرتبة الرابعة من مراتب الفعل فالنقطة والرحمة في مقام الغيب والالف
اللينة والرياح في مقام المشية والحروف والسحاب في مقام القدرة المسطيلة
والتاليف في مقام العلم والكلمة والركام في مقام القول هل التقسيم ظاهري
وفي الحقيقة الالف اللينة هي الامانة النوعية والصورة النوعية الحروف فاجزاء
الهواء الرطبة والضعاف اذا امتزجا بالحلق والعقد حصل منه البخار المحلل وهو الروح

ففی الربح یتم الحمل الاول والعقد الاول والحروف مقام المادة الشخصية و
الهندسة ووضع الحدود فتركب بالقضاء فتركم كلمة بعامر ووقوعه على
الامضاء الآنیه اقرب ولكل وجه وعلى الحالين القول التام مقام الكلمة و تمام
الوجود الشخصي والركام ولاجل ذلك اخره عن المراتب فالمراد بالقول هو
المشية التامة اى كلمة كن وهذه الكلمة مختلفة فى الكلية والجزئية بحسب
المشيات والمخلوقات فالكلمة التامة المطلقة هى التى بها خلق الله الامكان
الراجح فانه مخلوق لله سبحانه وكل مخلوق مخلوق بمشية الله ولما كان الامكان
الراجح اعظم الاعماق واكبرها خلقه الله تعالى باعظم الكلمات واكبرها وذلك
الامكان مساوق مع المشية لان الامكان لو تقدم عليها لم يكن مخلوقا ولو تأخر
لكانت المشية قديمة فهما متساوقان بل هما شیء واحد يقال باثنينيتهما للكثير
من آثارهما والا فهما ابسط ما يمكن فى الامكان واوحده ثم من ظل تلك الكلمة
خلق الله الامكان الجائز ثم من نزله سائر الاكوان المقيدة كل فى حده ومقامه
فكل شیء مخلوق بكلمة كن الاصلية او الظلية او التنزلية كلية او جزئية
وذلك قوله انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا بيان اجمالى
مجموع الخلق بكلمة واحدة كما سمعت وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فلكل شیء له قول خاص به فله جل جلاله اقوال عديدة بعدد
ذرات الموجودات وكلها مرضی جار على حسب العدل والحكمة وعلى احسن ما
يمكن فى الامكان كما قيل ليس فى الامكان احسن مما كان وقد قال الصادق عليه
السلام ان اسم هذا العالم بلسان اليونان الجارى المعروف عندهم قوسموس

وتفسيره الزينة وكذلك يسمّيه الفلاسفة ومن ادعى الحكمة انكانوا يسمونه
بهذا الاسم الالمان الاخير من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه تقديرا
ونظاما حتى يسموه زينة ليخبروا انه مع ما هو عليه من الصواب والاتقان على
غاية الحسن والبهاء الخبر بجميع اقوال الله واوامره بحيث يرتضيه طباع الحكماء
والعلماء ويعلمون انها جارية على حسب العدل والحكمة وعلى احسن ما يمكن
فبلغوا بذلك مبلغ الرضا فرضوا بقضاء الله سبحانه **وعن** ابي عبد الله
عليه السلام اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعن ابي جعفر
عليه السلام لحق على خلق الله ان يسلموا لما قضى الله عز وجل من عرف الله
عز وجل فجميع اقوال الله واوامره رضيّة وارضاها الكلمة الكلية العامة
التي هي عالم المجبة واصل الحكمة والعدل لانها تجلي الاله الواحد العدل
الحكيم فسأل الامام عليه السلام ربه بارضى اقواله واوامره الذي هو المشية
الكلية ثم سأله بسائر وجوه المشية ورؤسها المتعلقة بسائر الاشياء الجارية
كلها على نهج الحكمة والصواب **والله** ان تأخذ ذلك بضرب من
التأويل في الاقوال والاحكام التشريعية فانها كلها رضيّة حسنة او الكتب
المنزلة من السماء فانها كلها رضيّة نازلة على احسن ما يمكن وارضاها
هذه الشريعة او القرآن او الولاية او الرسالة او التوحيد فانه ايضا وجيه
وفي الباطن الاقوال المحمدية عليهم السلام كما قال الله سبحانه ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون فسئل ابو الحسن عليه السلام عن ذلك قال انها
الى الامام فهم اقوال الله سبحانه وكلماته التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر

على ما قرر

اخبر الله وشيء منهم توحيده في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته وبما به
وصفاته وكمالاته وانواره واخبر بهم عن البيان والمعاني والابواب في الدنيا
والفضائل التي لا تحصى عن شرعه ودينه واحكامه وعلومه الى ان ومما
يكون اليوم القيمة وكلهم رضيون مرضيون وارضاهم محمد صلى الله عليه
واله وهم القول الارضى وسائر الانبياء والاولياء ايضا اقوال مرضية لله سبحانه
والاثر على طبق مؤثره فهم ايضا اقوال مرضية لله سبحانه ولا يجب ان يكون القول
من مادة الهواء ويمكن ان يصاغ من كل مادة وعلى كل لغة الا ترى يقول الله
سبحانه بكلمة منه اسمه المسيح ويقول وجعلنا ابن مريم وامه اية والاية مركبة
من الكلمتين وما فوق وال محمد عليهم السلم هم اولى بان يكونوا كلمة وقولا
وكذلك الانبياء والاولياء بل لك ان تقول بضرب من التاويل ان جميع العالم
اقوال الله وكلماته كما مر في الكلمات قد صاغها الله مما شاء كيف شاء وفي هذا
اللحاظ اقوال الله الرضية كما عرفت في حديث الصادق عليه السلم ان العالم
زينة وعلى غاية الحسن والبهاء فجميع الاشياء رضية كونا وارضاها افضل
الخلق واكمله واحسنه محمد وال محمد عليهم السلم او العقل او المشية فتدبر
فاني اطوي في طي كلماتي حكما كثيرة على نحو التلويح لاجل الاختصار فنبهنا
ثم توسله عليه السلم بصفات الله الظاهرة في عالم الامر والاطلاق بجميع
مراتبه وتجلياته وظهوراته ولنا ان نقول ان المشية في غاية البساطة
الامكانية وليس فيها تكثر من نحو ذاتها ويأتي من كل جزء منها ولا جزء
ما يأتي عن الباقي فكلها عزة الله وكلها مشية الله وكلها قدرة الله

كلها م

وكلها علم الله وكلها في الحقيقة شيء كما قال الله واحدة قال وما امرنا الا واحدة
فهي بعينه ما يمكن في الامكان كيف لا وكل كثرة خلقت بها فلا يجري عليها
ما هي اجرته ولا يعود فيها ما هو ابدئه الا انه عليه السلم سماها باسماء على
نهج ترتيب الحكمة والصواب فلما كان قول الله يجري على حسب علمه بالاحسن
وبالحكمة والعدل اخره عن العلم لئلا يظن الظان انه يامر بغير علم عن طبع
او عبث او غير ذلك واخر العلم عن القدرة لتعلم ان القدرة تجمع العلم
وغيره والقادر يقتدر على العلم وغيره والعلم فرع القدرة ودونها
واخر القدرة عن المشية لتعلم ان القدرة فعلية والمشية المطلقة مقدمة
عليها او ان القدرة المتقدمة عليها ذاتية وقدر على كذا واستطال على كذا
فعله وظهور القدرة في الامكان المخلوق بالمشية واخر المشية عن العزة
فان العزة صفة منفردة عن المتعلقات واشبه بصفات الذات والله يعز من
يشاء ما يشاء ويقدر ويعلم ويقول وهذه العزة هي احكى الصفات للاحدية
اذ كل شيء دونها ذليل منقاد لها تابع لها والعزيز المطلق من لا يذل لشيء
ولا يتبع شيئا فافهم ان كنت تفهم **ولك** ان تجعل هذا المقام مخصوصا
بالولي الرابع اي القائم عجل الله فرجه وتجعله القول لقوله تعالى اذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الاية فانه هو القول الواقع وانه رضى الاقوال
اي رضى الائمة عليهم السلم اذ افضلهم قائمهم اي افضل التسعة فلما كان هذا
المقام رابع اركان المشية والحجة عليه السلم رابع اركان الولاية والولاية مقام
فعل النبوة ومشية اختص هو عليه السلم به وجميع ما في الملك من عوالمه

من فضل قوله وتعريفه قول الله لهم وبيانه امر الله وحكمه لهم فهو الحق
الارضي وسائر الاقوال كلها رضية بفضل كونه ارضي فتدبر

الفصل الخامس عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من مسائلك بأحبها اليك وكل مسائلك
اليك حبيبة اللهم اني اسئلك بمسائلك كلها اعلم ان المسالة هي القول
وما يسال وما يسال به والسؤال بمعنى الطلب حيث اضيفت الى الله سبحانه
فالمراد بها ما يسال او ما يسال به والمسائلون الله القوابل الامكانية فانها
سائلة داعية ربها في قضاء مسائلها ومسائلها ما لها من شعاع ظل
الكينونة ونور المشية وان الله سبحانه يعطيها منه على حسب درجاتها و
مقادير استعدادها كما قال ادعوني استجب لكم وقال ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
وقلنا بان القوابل سائلة علما منا بان الله سبحانه احد ذات مستقلة ليس
بمعنى اضافي فليس هو بافتضاء خلقه ولا بمقتض لهم والا لكانوا قديما
لوجود المقتضي وعدم المانع ولا يحدث فيه مقتضي الايجاد وليس له بداء
وحالات تطرأ عليه ولا يصير محل الحوادث ولا شك ان الخلق حادث ولا يحدث
بغير مقتض يمتنع ان يكون من الله فوجب ان يكون من نفس الخلق فالخلق
بانفسهم يقتضون من الله الايجاد فيقضي لهم والاقتضاء والقضاء متلازمان
لا يسبق احدهما الاخر فيقضي الله جل وعز لهم ما يقتضون وهو قوله قل
ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فالقوابل الامكانية هي السائلة من الله سبحانه
ما ينبغي لها من نور الكينونة وصفة المشية وهي المسالة وجميع الخلق كونا

بما انور من الله ذلك وانوار الكينونة وصفات المشية كلها جيئة لله سبحانه
فان المحبوب محبوب المحبة لنسبة واي محبة اعظم مما بين الكينونة ونورها والمشية
وصفتها فنور الكينونة احب الاشياء الى الله سبحانه ولم يراتب واحب مراتبه
الى الله ما كان منه لم يشب باصباغ القوابل الكثيفة ولم يبعد عن البساطة
شيئا ولا شك ان احب المسائل الى الله سبحانه مسائل الزلفى بلية المشية
التي هي عالم ما حيث لا يعرف ومن المقيدات احب المسائل العقل الكوني قال
الله له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك فالسائل هو الله بالله
والسؤال اقتضاؤها واستعدادها للايجاد بفعل الوجد والمسألة الوجد
المفاض على الاشياء على حسب درجاتها ولما كانت وكائب السؤالات كلها
مناخة على باب نواله سبحانه واعناق السائلين كلها مستطيلة الى حنان
احسانه وهو يعطيهم مسائلهم ويمنحهم ما سالوه والمسائل له واليه ضيفت
الهمم بحسب درجتها اقربها اليه واولاها به واطوعها له فالمسالة التي اعطيت
قابلية للمشية آياها هي الوجود المفاض عليها على حسب سؤالها وهو
الوجود المطلق والتجلي الاول له سبحانه فسال الله الامام باحب المسائل اليه
اي بها افاض وانعم به على الاشياء من الوجود المطلق فانزاول المسائل به سبحانه
واشبهها بعجبته ولطفها واشملها والغني الكريم كلما يكون مسالة اعظم
كانت اليه احب وبشانه اولى وبعظمه اقرب تعالى شانه وعز جلاله وان كان
يحب جميع المسائل وجميع مسائلها اليه حبيبة كما قال الصادق عليه السلام
في حديث ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب

اليه

الیہ الحوائج فان دعوت فتم حاجتک وقال ابو جعفر علیہ السلام ما من شئ
افضل عند اللہ عزوجل من ان یسئل و یطلب ما عندہ انتہی فتبین ان جمیع
المسائل الیہ حبیبۃ الا ان احبہا مقبول قابلیۃ الامکان الراجح وھو الوجود
الراجح واما ان تقول ان العوالم الثلثۃ ای الملک والملکوت والجبروت ھی
مما سوی اللہ قابلۃ العالم الاعظم ای ما سوی اللہ والشہید ھو المقبول وھو المسئول
سالہا قابلۃ العوالم ربہا فاعطاہا ایاہا وھو احب المسائل لانہ عالم الحبیبۃ
ان اعرف و تلاحظ شئون الشہید فتقول انہا المسائل الحبیبۃ واحبہا اصلہا و
شجرتہا ولعلک تعلم ان الکرم اذا بلغ الغایۃ القصوی کان احب جمیع ما فی الدنیا
الیہ واذا لزم ان یغرم علیہ باحب الاشیاء لدیہ ویتوسل الیہ بہ لزم ان یغرم
علیہ بکرمہ وعطائہ ویتوسل الیہ بہ ولنعم ما قال الشاعر وللہ المثل الاعلی

فی شفیع ایا جود معن ناج معنا بحاجتی فلیس الی من سوالک دلیل

فمن ہہنا الجہۃ توسل الامام علیہ السلام الی ربہ بعد فراغہ من التوسل الیہ بصفاتہ
الظاہرۃ فی المشیۃ بمسائلہ وجمعہا لیشمل جمیع ما فی عرصۃ الاطلاق والتقید
وللمسائل باطن ہو اشہی واحلی واحب الی اللہ سبحانہ وھو انوار محمد وال محمد
علیہم السلم وذلک ان القوابل الامکانیۃ لو تسائل ربہا مسالۃ اعظم من الحقیقۃ
المحمدیۃ والولایۃ المطلقۃ وھم سالم اللہ علیہم مقبول جمیع القوابل الامکانیۃ
کما قالت الحکماء ان دورات القوابل ثلث الجمادیۃ والمعدنیۃ والنباتیۃ الی ان قالوا
الطبیعۃ تستقیم وتعتدل فی ہذہ الدورات ثم تصلح الاشراق الحیوانیۃ
السماویۃ فقوابل العالم لما اعتدلت بعلم الشریعۃ وعلم الطریقۃ وعلم الحقیقۃ

صلت

صلحت لظهور امرهم وتجلي سرهم كما قال الصادق عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر انتهى وانه لما كمل الناس في القوى العنصرية والقوى الفلكية والقوى الكرسية صلح بنيتهم لتحمل ظهور عرش الحاقة فيهم او بالحق الكرسية بالفلكية نظرا الى ان الافلاك شئون الكرسي ثم كمل فيهم العرشية جاءتهم الذكرى بمقتضى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فظهر امرهم سلام الله عليهم وهو الرحمانية المستولية على عرش العالم وانه لما بدت آثار صفات الفعل وصفات الاضافة وصفات القدس صلح العالم لظهور الذات في الذوات للذات وانه لما عم العالم بظهور نور الامامة والابواب والمعاني صلح واستعد العالم لظهور نور البيان وبجميع هذه الوجوه وغيرها هم احب المسائل الى الله تعالى الذي جعلهم احبيب الاهو واهله فاذا سال الله الامام باحب المسائل فقد سال بمحمد وال محمد عليهم السلام وسائر المسائل سائر مراتب المقبولات اذ لكل واحدة مقبول وقابل فافهم ان كنت تفهم واما اذا اخذ المسائل بعضهم ما يسال به كما في دعاء عرفة اسالك بكل اسم اوجبته وبكل اسم هو لك وكل مسالة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك واستقللت به على كرسيك وهو اسمك الفاضل الكامل الذي فضلته على جميع اسمائك يا رحمن الدعاء فالمراد بالمسائل ما يغرم به على الله ويقسم به عليه وهي اسماؤه سبحانه واحب الاسماء اليه اعظمها الاسم الاعظم باعتبار هو الله اذ ليس اسم لله اعظم منه وهو المهيمن على جميع الاسماء

يوصف بكل اسم ولا يوصف باسم فهو احق بالاسماء الى الله سبحانه واحب ما
يسال به وان كان جميع الاسماء جيئة لله سبحانه فسال الامام عليه السلم ربه بالله
اولا ثم بجميع الاسماء على ما مر في الاسماء **وسالك** ان تجعل الاسم الاعظم الرحمن
كما في دعاء عرفة اذ هو اسم الله المفضل على جميع الاسماء والله هو المسمى بالرحمن
واما باطن ذلك فاعظم ما يسال الله به هو محمد صلى الله عليه واله اذ لم يخلق
الله خلقا وسيلة ومسالة اعظم منه وسائر الاسماء هم اله على ما مر **وسالك**
ان تجعل المسالة النجبى عليا عليه السلم ومحمدا صلى الله عليه واله وجه المسئول
وسائر الاسماء الائمة عليهم السلم على ما مر **وسالك** ان تجعل المسالة النجبى محمدا
واله محمد عليهم السلم وسائر الاسماء الانبياء والاولياء عليهم السلم **وسالك** ان تجعل
محمدا واله محمد صلى الله عليه واله وجه المسئول وتجعل الانبياء المسائل واجبها اولى العزم ونبي
ما قال ابن ابي الحديد صفاتك اسماء وذاتك جوهر برئ المعاني من صفات
الجواهر منزه عن الاعراض والكيف والمتى ومكبر عن تشبيهها بالعناصر
وباقي المسائل سائر الانبياء **وسالك** ان تجعلهم جميعا جاهات في المسائل
الشيعة واجبها النقباء بالجملة ليس لكلامهم وجه واحد وانهم يتكلمون بالكلمة
ويريدون منها سبعين وجها لهم من كلها المخرج فروى نحن امراء الكلام وفينا
وفينا قد تهدلت غصونه وتنشبت عروقه ولا شك ان الكلام دليل
عقل المتكلم فلا غاية لمعاني كلماتهم ولا نهاية **ثم** لما فرغ الامام عليه
السلام من التوسل بوجوه صفات الله الظاهرة في مقام الوجود المطلق
شرع في التوسل بصفات الله الظاهرة في الوجود المقيد

الفصل السادس عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من شرفك بأشرفه فكل شرفك شريف اللهم اني اسئلك بشرفك كله اعلم ان الامام عليه السلام لما توسل الى ربه بصفاته الظاهرة في مقامات الوجود المحمود ومقامات الوجود المطلق اطمان بتمام دعوته بالتوسل اليه بجميع مراتب صفاته الظاهرة في مقامات الوجود المقيد ليكون دعوته اكمل وتوسله ابلغ ولكي يدعو الله بالسنة جميع خلقه ويدخل عليه من جميع ابوابه التي هي مظاهر كلمات وحدانيته جل وعلا ليكمل فاعلية دعوته ومقتضى اجابته فلا يمنعه الله اياها اذا توسل اليه بجميع وسائله جل وعز فشرع في التوسل بصفاته الظاهرة في عرصة الوجود المقيد وهي كثيرة لا تحصى لان عليه السلام جمعها في خمسة اسماء نظرا الى ان جميع الوجود المقيد منحصر في غيب وشهادة كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة ولكل منهما مقامان عال ودان مقام فاعلية ومقام مفعولية وسماء وارض وروح وجسد وامثال ذلك فانحصر عرش الخلق في هذه الاركان الاربعة وعليه رحمن مستول عليه وحقيقة مهيمنة على الكل فلذلك جعلته مقاما له اذ هو روحي سائر الاسماء والصفات فابتدأ عليه السلم على عالم في الوجود بن السابقين الحقيقة المهيمنة على اركان عرشه فقال اللهم اني اسئلك من شرفك بافقره فاعلم ان الشرف في اللغة بمعنى المكان العالي والعلو في الرتبة والمجد وعلو الحسب والنسب والمراد بشرف الله سبحانه هنا صفته الظاهرة في مقام الفؤاد الكل الذي هو فوق جميع مراتب الوجود المقيد وسنامه وذروته لا يعلو عليه عال ولا يفوقه

فانه لا يسبقه سابق ولا يطمع فى ادراكه طامع فهو اشرف من كل شريف وامجد
من كل مجيد وله وجود وس بعد من ذرات المخلوقات فان لكل مخلوق نوعاً
فى حده ومقامه وقد عرفها الله نفسه بانه شريف عال وبه يعرف كل مخلوق
شرفه ويقربه وبؤمن بانه تعالى شريف وكل فواد من حيث الموصفيته شرفه
سبحانه وهو شريف على الاطلاق اشرف جميع افراد شرف الفواد الكلى الذى للعالم
الكلى **ولما** وصل الكلام الى هنا لذكرت معنى الصفة ووجه تعددها
بحسب كل مقام احببنا ان نذكره هنا **اعلم** ان الله الاحد جل شانه اول ما
تجلى تجلى بمشيته واحدة كما قال وما امرنا الا واحدة وهى اى تلك المشيته البسط
ما يمكن فى الامكان واوجده بحيث تفوق احديتها جميع افئدة الخلائق حتى
الانبياء التى بها يعرفون احديته ربهم ويصفونه بالاحد اذ جميع الافئدة انما
والاثر اشد تكثرا من المؤثر بسبعين مرة فما ظنك باحدية المشيته فاذا الاحد
فيها تكثر بوجه من الوجوه بل ليس فيها تكثر لان جميع الكثرات قد خلقت
بها ولا يجرى عليها ما اجريته ولا يعود فيها ما هى ابدته وهذا التجلى هو اعظم
صفة وصف الله نفسه به واقدسها واعمها واشملها واوحدها وابعدها
عن التعينات والخصوصيات وكل صفة غيرها دونها واما ما ذكرنا نحن فيها
من المراتب والصفات فليس مرادنا انها فى ذاتها بل هى فى ظهورها واثارها
وذكرناها فيها من باب التمثيل للفؤادى والمراد بالتمثيل للفؤادى ان الفؤاد
لما رأى فى اثار مؤثر شيئا وعرف ان الاثر على طبق صفة مؤثره فالفؤاد يمثل مراتب
المؤثر اى يفرق ويميز فيها المايرى فى اثاره ويجرى حكم الاثار فيه على

واحد

واوجدوا على والا في الحقيقة لا يجرى كثرات الآثار في المؤثر ابدا فالمشية هي التجلي الذي
المعبر عن كل كثرة فلما تجلت للقوابل الامكانية اشرقت تلك القوابل بنورها
فلما طالعتها تلك الآلات تكملت وزادت لطيفتها وهي المثال الملقى في هويا تها منها
فانصبغ ذلك المثال في تلك الهويات وكملت بروانارت بعد ما استضاءت
بانوار متصبغة متعينة فحدثت صفات متعددة متعينة للمعالي عندها فيها
وبها راية ذلك في الآفاق نور الشمس الوحداني اذا وقع على الزجاجات المتعددة
الملونة بالوان المتشكلة باشكال مختلفة يصبغ ويتشكل فيها على حسبها
فينعكس عنها انوار متعددة باصباغ واشكال مختلفة فتصف النور بل الشمس
فان نور الشمس شمس بالحقيقة الثانية فنقول نور احمر مثلث مثلا ونور اصفر
مربع ونور اخضر مستطيل وهكذا بل شمس حمراء مثلثة وصفراء مربعة
وخضراء مستطيلة فحدثت هذه الصفات للشمس ونورها عند تلك
القوابل المتعينة ولم يكن من تلك الكثرات قبلها من تمثل ووجود وآية ذلك
في نفسك روحك الجاري فانه حقيقة واحدة حية دراكة متحركة على جميع الاعضاء
فاذا وقع نورها على الاعضاء والجوارح اتصف في بطونها ونورانيتها بصفاتها
فتصفها بالبصيرة والسميعة والذائقة والشامة واللامسة والناطقة والماشية
والقائمة والقاعدة والمعطية والاخذة وهكذا وكذلك صفات الله سبحانه
فالله سبحانه احدية منزهة عن الصفات ومشية واحدية مبرأة عن التعينات فلما
وقع نورها في بطون القوابل الامكانية اصبغ في بطن كل قابلية بصبغة وشكله
فتتميز في بطن الخلق بالخالق وفي بطن الرزق بالرازق وهكذا ومواقع تلك

الصفات

الصفات بطون المقوابل وله معنى الخالقية اذ لا مخلوق ومعنى الرازقية
اذ لا مرزوق وهو القدرة على ما يشاء كما ان معنى السميعية والبصيرية الدالين
المطلق وهو ثابت للروح واما مواقع الصفات فهى الاعضاء وهذا معنى قول
الصادق عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ومن الصفات هذه
الصفات الخمس الكلية التى نحن بصدد بيانها فاولها صفة الشرف فهو له
سبحانه فى مقام الفؤاد الكلى لانه اعلى المراتب الخلقية واسجدها واعضلها
فلما ظهر نور التجلى الاعظم فيه تعين بالعلو والمجد والشرف فمنتهى الرتبة
جل جلاله فيه بالتعريف واشرف انواع الشرف فى الفؤاد الكلى وهو النور
الاول الاطلاقى الخلقى الذى صدر من المشية الطاوى لجميع الافئدة الجزئية
اذ كلها شعاعها ونورها ولله سبحانه شرف فى جميعها وهو فى كلها
شريف الا ان اشرفها ذلك الفؤاد الكلى الذى هو اعظم وصف وصف الله
نفسه به للخلق وافضل شرف تعرف به لخلقه فسأل الله الامام عليه السلام
عن صنوف شرفه التى استعلى بها على خلقه ووصف نفسه بها باشرفه
اولا ثم تدارك ذلك بان جميع شرفه تعالى قدره شريف فسأله بعد بجميع
صنوف شرفه ليكون متوسلا بجميع وسائل الله واقفا على جميع ابواب الله
سائلا بكل لسان وهذا ظاهر المراد واما باطنه فالمراد بالشرف هو ما ظهر فى
محمد وال محمد عليهم السلام من الاستعلاء والشرف على سائر افراد الخلق كلا
فى الزيارة طأطأ كل شريف لشرفكم وخضع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار
لفضلكم وذل كل شئ لكم وذلك ان الشرف بمعنى العلو سواء كان حسيا

كاروى في الخبر كان يكبر على كل شرف من الارض ومعنوا
على غيره شريعا وليوفى للال كاروى اذا جائكم شر
فلما الناهم الله ما لم يؤت احد امن العالم
لا تضاهى فنحن من النسب اكرم
الخلق اعظم ومن الازواج اعلى
اشد وومن المعرفة
ازكاها ومن ا
القد

ـه عليه آبدا

ـا النبى كل من لم يرتبة
ـنوم فاكرموه وعن بدى
ـشرفهم بشرف الآباء وعلاهم بتليته
ـمن النور اصفوا ومن الطينة اطيبها ومن
ومن الحسن اجمل ومن العلم اوسعه ومن اليقين
ـملها ومن العبادة اتمها ومن الطبع اقومه ومن النفس
ـهم اغزره ومن الاخلاق احمدها ومن الصفات احسنها ومن
ـجالة ومن السلك اعظمه ومن المنزلة ارفعها وهكذا من كل خير اكمله
طهرهم من كل رجس وزكاهم من كل نقص وبرأهم من كل عيب واوضح جلالتهم
لكل احد حتى لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا صديق ولا شهيد
ولا عالم ولا جاهل ولا دنى ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا
جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم
جلالة قدرهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتمام نورهم وصدق مقاعدهم و
ثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه
وقرب منزلتهم منه فهم شرف الاشراف واوتاد الاكناف وعماد الاطراف فهم
شرفهم الله سبحانه التشريف ظهر بهم بالاستعلاء على كل احد وبالمجد الارتقاء
على كل موجود واشرفهم محمد صلى الله عليه وآله فانه سنادهم وعمادهم
ومبدأهم ومنتهاهم وكذلك ما للانبياء والمؤمنين من الشرف فمن فضل شرفهم
وكل ذى شرف نال شرفا فيما ظهر عليه من شرفهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله

وفرجه وعادله ومنتهاه وجميعها عند العارف بالله الشاهد له في كل شيء يقتضي
عاديت شيئا الا وليت الله وليه شرف الله الشريف واشرف الكل محمد صلى
الله عليه وآله فسأل عليه السلام ربه بمحمد وآل محمد عليهم السلام بانوارهم
واشعتهم هذه وهم عليهم السلم في مقام حقيقة الكائنات وآية الله في الموجودات
وصفة الله تفسر في البريات فهم الفؤاد الاعظم الكلي في جميع المفردات
اقامهم الله مقامه في سائر عوالمه في الاداء عن توحيده في المراتب الاربع وسائر
كمالاته وانواره وصفاته واسمائه فهم اشرف انواع شرف الله **وله**
ان يخص مقام الشرف هنا بمحمد صلى الله عليه وآله فانه اعلى الكل والواجد لما
لم يجده احد من العالمين حتى الائمة الطاهرين ولما كان الكل من نوره وظهوره
فكل من له نوع شرف ومرتبة فمن فضل نوره صلى الله عليه وآله خاصة وان كان
لسائر الائمة عليهم السلم الا ان الشرف في الكل عكس المحمدية المحمودة ومن حكايته
له شرف الله جل جلاله وهو الواقف بالمنظر الاعلى وبالافق المبين وشرف
عرصة الامكان واعلى مدارجه وهو في مقام الرحمانية المشرفة على عرش الوجود
المقيد لاين شيء اقرب اليه من شيء آخر فسأل الامام عليه السلم ربه بحق محمد
صلى الله عليه وآله فانه اشرف من كل شريف وتوسل اليه به وتقرب به اليه
ثم تدارك ذلك بان كل شرف اي كمل آل محمد المستعلين على سائر الخلق شريف
على ما وجد فاسأل بكل آل محمد عليهم السلم **وله** ان تجعل الشرف الا شرف
محمدا وآل محمد عليهم السلم فانهم كلهم من نور واحد وطينة واحدة وباقي صنوف
الشرف هم الانبياء والمرسلون ولك ان تجعلهم وجه الخطاب وتجعل الاشرف

اولى العزم او المرسلين وباقي الشرف الابيلغونك ان يجعل جميعهم وجه الخطاب فانهم اعلى منك واعلى اذكارك دونهم ويجعل الشرف الاشرف مقام النقباء وباقي الشرف النجباء للظهور استعلاء الله ومجده بهم ولما كان جميع الفقرات من نوع واحد اقتصرنا على الاشارة وان شئت ان تفهم فقرة كما ينبغي لابد لك ان تراجع الباقي فافهم وتبصر

الفصل السابع عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من سلطانك بأدومه وكل سلطانك دائم اللهم اني اسألك بسلطانك كله اعلم ان السلطان الحجة ومنه قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي حجة والقدرة ومنه قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اي قدرة على القصاص والوالي ومنه قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي واليا نصيرا وقيل ان السلطان جمع سليط بمعنى الدهن سمي الملك به لانه يضيء الملك فيوشح او لاجل انه بمعنى الحجة وان لوحظ فيه الرجل ذكر والمراد هنا القوة والقدرة على الملك والتسلط على سواه وموقع هذه الصفة العقل والروح والنفس التي هي افلاك عالم الغيب ومظاهر سلطان الله وقوته وقدرته واستيلائه وتصرفه وتدبيره وذلك ان عالم الغيب له مراتب فعلية وهي النفوس ومراتب مفعولية وهي الطبايع كما ان لعالم الشهادة مراتب فعلية وهي الافلاك ومراتب مفعولية وهي العناصر فالنفوس لما صارت مظاهر افعال الله سبحانه وايدي مشيته واكام ارادته صارت مظاهر الولاية والسلطنة والقدرة

ومعادن الامداد والافاضة ومکان المشیة والارادة والتقدیر فلا شک
ان فی عالم الخلق مظهر السلطنة العامة علی جمیع الغیب والشهادة هو النفس ومرادی
منها هنا الاعم من الروح والعقل فهی ربوبیة جمیع ما دونها صادر عن امرها
راجع الیها منقاد لحکمها وجمیع ما سوی النفس رعیتها وعلیها رعیه وتدبیره
کما تری فی بدنک ان سلطان بدنک نفسک وهی الحاکمة بالاستقلال
الآمرة الناهیة القادرة القاهرة وجمیع مراتب وجودک خادمها ولها
مضافة الیها وهی مالکها تقول طبعی وما دنی ومثالی وقلبی وصدری و
حواسی وجوارحی فتضیف الکل الی نفسک فهی المالکة بالاستقلال وتتصرف
کل عضو منک بارادتها وبحسبها متفعل فتقول احب هذا وترک وتقول
اکره هذا فعل هذه نفس النفس الکلیة فی العالم فالسماء سماؤها والارض
ارضها والحرکة حرکتها والسکون سکونها والامر امرها والنهی نهیها والحکم
حکمها لا یتحرک ذرة فی السموات والارض الا بامرها خاصة وعنایة خاصة منها
فای سلطان اعظم من هذا السلطان وای وال اعظم من هذا الوالی وهذا
السلطان هو سلطان الله جل جلاله کما ان قبض ملک الموت قبض الله
فیقول الله سبحانه قل یتوفیکم ملک الموت الذی وکل بکم ثم یقول الله یتوفی
الانفس وخلق غیره خلقه کما یقول تبارک الله احسن الخالقین ویقول نخلقکم
من الطین کهیئة الطیر ثم یقول قال الله خالق کل شئ ورزق کل احد رزقه
کما یقول والله خیر الرازقین ویقول فارزقوهم فیها ثم یقول الله الذی
خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من
شئ

ومن

ومن هذا القبيل كثير في القرآن وذلك أن الله سبحانه لما أولى بخلقه من خلقه
فلا فاعل في الوجود إلا الله ولا كامل في الملك إلا هو هو المتفرد بكل كمال وقوة
وقدرة وسلطان فلا ينافي سلطنته سلطنة النفس الكلية الإلهية في العالم إن
سلطانها سلطان الله نحو قوله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى الا ترى أن
نفسك سلطان بدنك ولا ينافي سلطانك سلطان الله فكذلك النفس الكلية سلطانة
جميع الغيب والشهادة ولا ينافي سلطنتها سلطنة الله جل جلاله بل هي سلطنة
الله الفعلية على جميع ما سواه والنفس هي دهرية دائمة خالدة لا انقطاع لامدها
ولا نفاد لمددها فهي باقية لا سيما أنها من حيث الوصفية لله سبحانه سرمدية
بل من حيث لا على أزلية بالأزلية الأولى فهي سلطان الله القائم الباقي
وكل سلطان سواه الى فناء وانقراض سوى سلطانه تعالى فسأل الله سبحانه
أولا بسلطانه الأدوم وهو سلطان النفس الكلية الإلهية التي يقول في شأنها
امير المؤمنين عليه السلام فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى ثم سأل بسائر سلطان الله الجزئية
وهي النفوس الجزئية المستولية على محالها الخاصة وهي كلها من حيث الدهرية
والسرمدية والأزلية الأولية وهي الأزلية الكائنة دائمة في محلها فمن توسل
الى الله بسلطان الله ليس يخيب البتة وينال مطالبه ويبلغ مآربه فان الكل
محكوم بحكمه متصرف عن امره ونهيه هذا في ظاهر الأمر وأما الباطن من
ذلك فالمراد بسلطان الله جل جلاله هو الولي وهو امير المؤمنين عليه السلام
فانه المعطي كل ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه وأما محمد صلى الله

عليه

عليه واله فهو اجل من مقام مباشرة السلطنة بنفسه الا بنفسه سلام الله عليها
كما ان الله سبحانه اجل من مباشرة السلطنة بنفسه صار مباشرة نفسه لقائمة
بالسنن سلطنته محمد صلى الله عليه واله هو وجه الخطاب واية رب الارباب
وجميع ما يضاف اليه هو المضاف الى الله سبحانه فسلطانه سلطان الله جل جلاله و ملكه
ملكه وامره امره وفعله فعله قال الله سبحانه تعليما لنبيه صلى الله عليه واله وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقد استجاب الله له وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا وهو علي عليه السلم
فهو السلطان النصير الذي جعل الله له مخصوصا به لا يكون لغيره ابدا
فهو سلطانه في ملكه ووليه على عترته وهو الولي النصير في قوله واجعل
لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فعلي عليه السلم هو السلطان
الظاهر وباطنه الذي هو محمد صلى الله عليه واله اجل من ان يقترن بعترته و ملته
لانه فوق مشاعر العباد يقول السلطان ظاهري امامة ووصية وباطني غيب
ممتنع لا يدرك وما علي ان اذكر بعض فضائله وجلال سلطنته صلى الله عليه
ولكني اروي على الراوي صحة الرواية فمن كان له بحث فعليه حسب الكلام
روى في المشارق عنه عليه السلم انا عندي مفاتح الغيب لا يعلمها
بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى انا صاحب خاتم
سليمان انا ولي الحساب انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار
انا ادم الاول انا نوح الاول انا اية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار
انا مونع الثمار انا مفجر العيون انا مجري الانهار انا خازن العلم انا طور الحلم انا

قال قال عليه السلام

امير المومنين انا عين اليقين انا حجة الله في السموات والارضين انا الراجفة انا
الصاعقة انا الصيحة بالحق انا الساعة لمن كذب بها انا ذلك الكتاب لا ريب فيه
انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه
الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب
نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى وعافيه انا اقمت السموات بامر ربي انا صاحب
ابراهيم انا سر الكليم انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت انا ولي الحق
على سائر الخلق انا الذي لا يبدل القول لدي وحساب الخلائق الي انا المفوض
الي امر الخلائق انا خليفة الله الخالق انا سر الله في بلاده وحجته على عباده انا امر الله
والروح كما قال الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي انا ارسيت
الجبال الشامخات وفجرت العيون الجاريات انا غارس الاشجار ومخرج الوان
الثمار انا معقد الاقوات انا منشر الاموات انا منزل القطر انا منور الشمس والقمر
والنجوم انا قيم القيمة انا مقيم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا حي لا اموت
واذا مت لم امت انا سر الله المخزون انا العالم بما كان وما يكون انا صلوة المومنين
وصيامهم انا مولاهم وامامهم انا صاحب النشر الاول والاخر انا صاحب
المناقب والمفاخر انا صاحب الكواكب انا عذاب الله الواصب انا مهلك المجبابرة
الاولين انا مزيل الدول انا صاحب الزلازل والرجف انا صاحب الكسوف والخسف
انا مدمر الفراعنة بسيفي هذا انا الذي اقامني الله في الاظلة ودعاهم الى
طاعتي فلما ظهرت انكروا فقال سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار
انا حامل العرش مع الابرار انا صاحب الكتب المستفة انا باب الله الذي لا يفتح

لمن كذب بها ولا يذوق الجنة انا الذى تزدحم الملائكة على فراشى وتعرض
عباداً قاليم الدنيا انا الذى مدت لى الشمس مرتين وسلمت على كرتين
وصليت مع رسول الله القبلتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدء
وحنين انا الطور انا الكتاب المسطور انا البحر المسجور انا البيت المعمور انا الذى
دعا الله الخلائق الى طاعتى فكفرت واصررت فسخت واجابت فنجت ولفت
انا الذى بيدى مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا مع رسول الله فى الارض
وفى السماء انا المسيح حيث لا روح تحزله ولا نفس تنفر غيرى انا صاحب القرون
الاولى انا الصامت ومحمد الناطق انا جاوزت موسى فى البحر واغرقت فرعون
وجنوده انا اعلم هامة البهائم ومنطق الطير انا الذى اجوز السموات السبع والارضين
السبع فى طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى فى المهد انا الذى يصلى عيسى خلفى
انا الذى اتقلب فى الصور كيف يشاء الله انا مصباح الهدى انا مفتاح التقى
انا الاحزة والاولى انا الذى ارى اعمال العباد انا خازن السموات والارض بامر
رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذى لا تقبل الاعمال الا بولايته
ولا تنفع الحسنات الا بمحبته انا العالم بمدار الفلك الدوار انا صاحب مكيال القطرات
الامطار وعدد القفار باذن الملك الجبار انا الذى اقتل مرتين واحيى مرتين
واظهر كيف شئت انا محصى الخلائق وان كثروا انا محاسبهم وان عظموا
انا الذى عندى الف كتاب من كتب الانبياء انا الذى جحد ولايتى الفاسقة
فسخوا انا المذكور فى سالف الزمان والخارج فى اخر الزمان انا قاصم الجبارين
فى الغابرين ومخرجهم ومعذبهم فى الاخرين وانا معذب يغوث ويعوق ونسر

عذبا

عظيم باشد يعلم المتكلم بكل لسان انا شاهد اعمال الخلائق في المغارب والمشارق
انا محمد محمدا انا المعنى الذي لا يقع على اسم ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وهذا بعض وجوه سلطنته وانت لو عرفت
المثال الذي ذكرناه بدلالة ان النفس الكلية الالهية التي هي نفس الله
القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها يطمئن في هذا العالم كنفسك
في بدنك وتلك النفس الكلية هي هو صلوات الله عليه كما في زيارته
السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن لسهل عليك معرفة هذا كله
وعرفت ان هذا التفصيل للذين لا يعرفون الاجمال ولا يدركون معنى
حقيقة الحال فهو هو السلطان المنزل من الله ذي الجلال وهو السلطان
الادوم والولي الاقدم في الزيارة السلام على الاصل القديم والفرع الكريم
وايما اظهر سلطان من الله سبحانه فهو من شعاع سلطنته ونور ولايته
فكان حقا ان استقام صاحبه على صراط الولاية وباطلا ان اعوج وحاد عن
طريق الهداية والسلطان سلطانه والقدرة والحجة قدرته وحجته
وان شئت ان تاخذ سلطان سائر الائمة عليهم السلام افراد السلطان الدائم
وتجعل سلطانه صلوات الله عليه السلطان الادوم لانه صاحب مقام الكلية
والولاية المطلقة العامة الالهية فلذلك فهو بهذا اللحاظ وتقدم رتبته
ادوم ولا ضير ولا ان تجعل السلطان الادوم مقام آل محمد عليهم السلام
من نور واحد وسائر افراد السلطان سلطان سائر الانبياء والمرسلين كما قال الله
سبحانه لموسى وهرون واجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا

الاعلى ثم لما كان التوسل بالنور من تمام التوسل بالمنير قال وكل علوك عال اللهم اني اسالك بعلوك كله وبك ان تجعل العلو الاعلى مقام آل محمد عليهم السلم وسائر افراد العلو مقام الانبياء او تجعل الانبياء مقام العلو الاعلى وتجعلهم وجه الخطاب وتجعل سائر افراد العلو للشيعة وبك ان تجعلهم جميعا وجه الخطاب وتجعل القبلة العلو الاعلى فانهم عرشون وتجعل افراد العلو للنجباء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلو الاعلى لهم جميعا وسائر افراد العلو للمؤمنين بالجملة وهو عليه السلم حامل الركن الثالث من اركان العرش ومقام الملكوت مقام الركن الثالث من اركان عرش الوجود المقيد فله عليه السلام العلو الاعلى فوق كل عال والجلال الامجد فوق كل جلال وكل من له علو سواه فانما هو فرع له كما ان كل خاضع فرع له في الخضوع فمن حيث الخضوع كنى بابي عبد الله ومن حيث الحكاية كنى بابي علي فنال الامام عليه السلام ربه بحق الحسين عليه السلام وبحق جميع اشعته وانواره في العالم فلا اخيبه لسؤاله اذ دخل عليه من جميع الابواب

فافهم انشاء الله تعالى

الفصل العشرون

قال عليه السلام اللهم اني اسالك من منك باقدمه وكل منك قديم اللهم اني اسالك بمنك كله اعلم ان المن في اللغة النعمة الابتدائية والمنان اسم من اسماء الله سبحانه اي كثير النعم الابتدائية وليس كما يزعم انه كثير المنة على خلقه فانها صفة قبيحة وقد نهى عنها عباده حيث قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي

يفوق ما الرزاء الناس والصفة التي هي قبيحة للعبد الفقير كيف لا تكون قبيحة
عن الغني فهو اجل من ان ينعم على عبده بنعمة ثم يمن عليه ولنستمع ما روى
من العيون بسنده عن الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده ان النعيم في
قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الماء البارد فقال الرضا عليه السلام
وعلا صوته كذا فسروه انتم وجعلتموه على ضروب فقال طائفة هو الماء البارد
وقال غيرهم هو الطعام الطيب قال الحزون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي
عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب قال ان الله لا يسال عباده عما
تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح
من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم
حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان
العبد اذا وفى بذلك ادّاه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الخبر من الله تعالى
نعمة الابتدائية يقال من الله على فلان بالايمان اي انعم عليه من غير استحقاق
كما هو من جملة اسمائه المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها قال الله سبحانه يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين اي ينعم عليكم ايمانكم بمقتضى ما اصابكم من حسنة
فمن الله منه جل وعز وليس منكم حتى تمنوا علي بايمانكم والمن القديم
النعمة القديمة ولها درجات قال من الله على عبده حيث ذكره بمشيته في
اذكاره ثم من عليه بالغريزة على تعيينه ثم انعم عليه بان قدر له ما قدر

من رزق وعمر واستقامة خلق واعتدال هندسة ثم تفضل عليه بان خلقه
بقضائه وجعله شخصا انسانا ماسويا ثم ركب عليه من العقل والحيوة والنفس
والمشاعر الباطنة والظاهرة ثم احسن عليه بان عرفه نفسه وارسل اليه
رسله الكرام البررة وعلمه خيره وشره ووفقه للسلوك فى سبيله وهيأ له
اسباب التوفيق واظهر منه الجميل وستر منه القبيح ولم يؤاخذه بالجرة
ولم يهتك ستره وانعم عليه بما لو اجتمع الانس والجن على ان يحصوا عليه نعمه
لا يحصوها ولو بقوا واحصوا مدى الدهر وذلك قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والجنس المضاف يفيد العموم اى نعم الله وما تكلفوا من ان النعمة
الواحدة لا تحصى لاشتمالها على نعم عديدة بعيد فانه لا يقال للمفرد لا احصا
هذا وان كلف لاجل صدق الاحصاء اشتمالها على نعم كثيرة فما المانع من
اخذ الجنس المضاف بمعنى العموم وكل فقرات هذا الدعاء من هذا القبيل كقوله
كل جلالك وكل جمالك وكل نورك وهكذا فالمراد ان تعدوا نعماء الله لا
تحصوها وهو اصدق القائلين واحصى لنعمه من الخلق اجمعين فقد روى
فى البرهان نقلا من امالى الشيخ فى حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله
قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك
فقال وكيف لى بالقول فداك ابى وامى وانما هداناك الله بك قال ومع ذلك
فهات قل اول نعمة بدء الله عز وجل وانعم عليك بها قال خلقنى جل ثناؤه
ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بى اذ خلقنى فجعلنى
حيا لا ميتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأنى فلله الحمد فى احسن صورة

على على ؑ

واعدلك

واعدل ترکیب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفکرا راغبا لا بلهة ساهيا
قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي سجية عراد رك ما ابتغيت بها وجعل
لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني
عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها
قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ما لكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة
قال ان سخر لي سمائه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت
فما العاشرة قال ان جعلنا سجانه ذكرانا قوامًا على حلائلنا لا اناثا قال صدقت
فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله وطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك العلم يا ابا الحسن وانت
وارث علمي والمبين لامتي ما اختلف فيه من بعدي من احبك لدينك
واخذ بسبيلك فهو ممن هدى الى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك
وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيمة لا خلاق له انتهى وانت لو تدبرت
في النعم وارتباط بعضها ببعض لعرفت ان جميع ما في الف الف عالم وجميع ما
في هذا العالم من فيه ذرة من اول خلقه الى يومك هذا نعمة من الله عليك
ويجب عليك شكره فان النعم مرتبط بعضها ببعض ولو انقطع واحدة منها
عما ترتبط به لم تصل اليك ولم تنعم بما انعمت عليه فصدق قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فمنه سجانه قديم ومظهر جميع تلك النعماء عليك ارض
هذا العالم الوصلية لان السماء جهة للنعم المتنان والغالب عليها حيث ان
النعم المتنان فالارض الوصلة الى الطبايع التابية في هذا العالم هي المتنة

ليهنئك العلم

والنعمة عليك ومرادنا بالسماء والارض الوصليتين ان هذا العالم له لحاظان لحاظ جمعي يجتمع كلها في الجسمية ولحاظ فرقي اما في اللحاظ الجمعي الذي هو جسمانية هذا العالم فهو مخلوق بنفسه عند المؤثر القريب فله جهة فعلية وجهة مفعولية اما جهته الفعلية فهي هي سموات المتحركات الدائرة على نفسها من حيث المفعولية واما جهته المفعولية فهي جهته من حيث نفسه وله من هذه الجهة طبائع اربع هي عناصره وهاتان الجهتان سارتان في جميع هذا العالم بسمواته وارضيه الفرقية وصارت السماء الفرقية سماء لغلبة السماء الجمعية عليها وصارت الارض الفرقية ارضا لغلبة الارض الجمعية عليها فالسماء الجمعية هي جهة الرتب فيه وجهة المنع ويد الله المبسوطة بالنعم المتفقة كيف يشاء الله والارض الجمعية هي جهة النفس وهي المنة والنعمة الجارية بتلك اليد فبذلك خصصنا العلو بالسماء لانها يد الله العليا المبسوطة بالنعم والانفاق وخصصنا المنة بالارض لانها المنة والنعمة الجارية بتلك اليد فمنى ظهر من الله ونفذ حيث اكمن جميعها فيها واخرجك وجميع ما من عليك منها فهذه الفقرة بهذا اللحاظ مخصوصة بالركن الرابع من اركان عرش الوجود المقيد الذي هو طبائع هذا العالم وهي من حيث الذات قديمة زمانية وان كانت حادثة ذاتية فان المراد بالقديم هنا ليس بالقديم الازلي فانه مخصوص بالذات الواجبة جل وعز ولا قديم سواه بل المراد بالقديم هنا المستمر في جميع الازمان والدهور كما وصف الملك في الدعاء بالقديم نحو اللهم اني اسالك باسمك العظيم وملكك القديم

ويعني به الدائم المستمر غير المفقود حيث يجده الله فمن الله سبحانه على عباده
فديمة دائمة مستمرة غير مقطوعة وتلك الطبائع هي المنة الاقدم على العباد وسائر
المنن الفرقية الزمانية نوعا هي المنن القديمة المستمرة وان لم تلاحظ مقام التنزيل
في المراتب فاقدم منه مطلقا وجهك اي حقيقتك التي هي وجهه لديك والبك
كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهي التي
عند الله وما عند الله خير وابقى وهي التي كنت به مذكورا عنده كما يقول
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهي اقدم نعم الله عليك
فالمراد بقول امير المومنين عليه السلام خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا
يعني به في هذه الدنيا او مستقلا بالذات غير محتاج الى الخلق وهو اقتباس
من قوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهذه
النعمة عليك اقدم نعم عليك من حيث الاستمرار الدهري قديمة لا انقطاع
لها اولا واخرا اذ جود الجواد مستمر باستمراره ولم يك وقت لم يكن الله جوادا وجوده
لطفه بخلقه ولا ينقطع لطفه بخلقه ومرادي باستمرار الجود ليس على نحو الالزام
والاضطرار من الجواد بان يجوده بل لاجل انه لا يقطع جوده باختيار ومشيته و
ارادة وعزم جل جلاله وعم نواله وعظم شانه ولا اله غيره او المراد اقدم منه
على نوع الخلق لا عليك بالخصوص وكل منه على نوع الخلق قديم فان جوده
دائم قديم مستمر وملكه قديم واقدم المنن على الخلق وجوههم التي تبقى وكانت
في ملك الله في مواضعها واقدمها خلق السموات والارض وخلق العرش
اذ كان على الماء قبل خلق السموات والارض كما روي انه سال رجل عليا عليه السلم

وجميع نعم عليك

كم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء فقال الحسن
ان يحتسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى انى لاحسن ان احسب قال عليه السلم
افرايت لو كان صب خردل فى الارض حتى سد الهواء ما بين الارض والسماء
ثم اذن لمثالك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم
مد فى عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك اليسر من
احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
وانما وصفت لك بعض عشر عشير العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله
من التقليل فى التحديد الخبر فالعرش اقدم المنن وسائر المنن قديمة رضائية
افتاويله الذى هو العقل اقدم المنن لانه اول ما خلق الله او المشية هى اقدم
المنن ولكل وجه وجيه فى حده ومقامه وعنى ما ربنا اقدم المنن فى الدنيا
اى الملك طبايعه السارية فى الكل وهو الارض فى الوصل وهى اصل الماء الذى
خلق العالم منه فافهم هذا فى ظاهر الامر واما الباطن من ذلك فالمن
الاقدم هو الحجة المنتظر فانه اقدم نعمة من الله بعد على خلقه هذا وان كان
رسول الله والائمة عليهم السلم كلهم من الله القديم الآن النعمة الكاملة البالغة
التامة بظهوره ووجوده عليه السلام فيملاء الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وتظهر بركات الارض بلا مانع فى عصره وبظهوره
عليه السلم ولم تظهر نعم الله تعالى شانه العزيز منذ خلق الارض الى زمان
ظهوره لوجود المعاصى المانعة لبركات السماء والارض وترتفع تلك المعاصى
فى زمانه ويكمل مقتضى النعم فيظهر به نعم الله جل وعز فهو الحامل لوكن المنة

والنعمة على الخلق وفي عصره يظهر باطن قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فهو المن الاقدم لله سبحانه ويظهر اقدمية نعم وجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الائمة عليهم السلم في وجوده فهم عليهم السلم وان كانوا بعد الله التامة الا انها كانت في اعصارهم مشوبة بنكد شديد وتخلص النعمة عن جميع النكد في عصره فهو النعمة الخالصة الكبرى والعيش الهني الا هناء عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجميع نعماء الله بوجود الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء وسائر ما من الله على خلقه فديمة مستمرة على ما ذكرنا الا ان ذلك الوجود المباشر نعمة لا تحصى ومنة لا استقصى صلى الله عليه وعلى آبائه صلوة ليس لها غاية ولا منتهى

الفصل الحادي والعشرون

قال عليه السلام اللهم اني اسالك من آياتك باكرمها وكل آياتك كريمة اللهم اني اسالك بآياتك كلها **اعلم** ان الآية العلامة والشخص والعبرة والامارة ومن القران كلام متصل الى انقطاعه وآيات الله علاماته التي خلقها في الآفاق والانفس كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وآياته عبره كقوله ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين اي لعبرة وآياته اشخاص منسوبة اليه وهم ظهوره نحو وجعلنا ابن مريم وامه آية وكقوله سيريكم آياته فتعرفونها وآيات وقرات كتابية نحو تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وقد يطلق على البناء المرتفع نحو اتبنون بكل ريع آية تعبثون وعلى العذاب كقوله ان نشاء ننزل عليهم من السماء

اسما ومن اشبعه الغالبون والرايات هي آل محمد عليهم السلم فهما ممتعان عن كبد
الاعداء بهم صلوات الله عليهم وبالتوسل بولايتهم وان جعلت السلطان للاولوية
مقام حجج الله المعصومين فافراد السلطان الدائمة هم النقباء النجباء فانهم حكام
الله في خلقه وهم سلاطين الدنيا باذنه واذنهم سلام الله عليهم وهم صاحبو
الاولوية ويظهر سلطانهم حين ظهور دولة الحق وهكذا الكلام بمعانى
عديدة لا يسعني فهم جميعها ولا ذكر جميع ما افهم منها بالجملة لما كان
علي عليه السلم هو اول اركان عرش الولاية المستوي عليه النبي صلى الله عليه واله
وكان مقام السلطان هنا اول اركان عرش الوجود المقيد اختص به عليه السلم
فهو الحامل لهذا الركن والظاهر به والمتولي امره والظاهر بالسلطان العظيم
وكل سلطان دونه تابع له كما بينا في الفصول السابقة من القواعد الكلية
فهذه قطرة من بحار فضائلهم التي لا تنزف ورشحة من رشحات مناقبهم
التي لا تعرف صلوات الله عليهم ما نطق ناطق وذر شارق فانهم

الفصل الثامن عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من ملكك بافخره وكل ملكك فاخر اللهم
اني اسألك بملكك كله اعلم ان الملك هو الشيء الذي يملك يقال ملكت
الشيء اذا احتويته قادرا على التصرف فيه كيف ماشاء وملك على الناس اذا
تولى السلطنة والملك يجيء مصدرا ويجيء اسما لما يملك ومعنى السلطان
والعظمة والفخر التمدح بالخصال والفاخر الجيد من كل شيء فالملك الفاخر
السلطنة الجيدة الممدحة بالخصال الكريمة والعظمة التي هي كذلك

او المملوك الذي هو كذلك والمراد بالملك هنا عالم الطبيعة ومراده بعالم
الطبيعة ما يحتوي الطبيعة والمادة والمثال والجسم لان المادة هي حصة من الطبيعة
ماخوذة قد البست المثال والمثال نهايات تلك المادة وحدودها والجسم
هو المركب من المادة والمثال فكلها في عالم الطبيعة فاية الطبيعة العناصر هنا
والمادة حصة توخذ منها فتمثل على تمثال الاوالية وايه الجسم هي المولود الحاصل
فعالم الطبيعة في عالم الغيب بمنزلة ارض عالم الشهادة وافلاكه النفس والروح
والعقل الدائرة على الطبيعة المدبرة لها والمراد بالملك هو هذا العالم لغلبة
ظهور الملوكية فيه بخلاف النفوس فان الغالب عليها الملكية ولذلك
خصصناها بالسلطنة فهذا الملك ملك ذلك السلطان ومتصرف
عن امره ونهيه ومتقلب بين اصبعيه بحركات متحركات وسكنات وكبر
وهذه الدوائر الثلثة اي الشرف والسلطان والملك هي التي اشار الله سبحانه
اليها بقوله بسم في البسملة وقد رجحوا ان الباء بهاء الله والسين سناء الله
والميم ملك الله فمظهر البهاء في الخلق هو عالم الشرف ومظهر السناء الذي
هو نور البهاء هو عالم السلطان ومظهر الملك هنا هو عالم الطبيعة وهو
الملك وهذا الملك لاحتوائه على جميع الخلائق فاخر ممتدح بجميع الكمالات
وفاخر على ملك ذي ملك فان كل ذي ملك مملوك وبعض هذا الملك لله
سبحانه فانى يفاخره ملك مالك وهذا العالم من حيث الرب ملك مضاف
الى الله سبحانه ومظهر لقدرته واحتوائه ومظهر لسلطانه وعظمته والسلطان
والملك اضافيان فلا ظهور للسلطنة الا في الملك ولا تحقق للملك الا بالسلطان

فالملك فى مقام دائم كما ان السلطان فى مقام دائم ولذلك قد روى فى
الدعاء اللهم يا ذا الملك المتابد بالخلود وفى بعض الادعية اللهم انى اسالك
باسمائك العظيم وملكك القديم وفى الخطبة ما كان خلوا من ملكه قبل
انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه يعنى بره فى الرتبة العليا والا فهو
فى رتبته دائم بالجملة الذى يظهر فى عالم الطبيعة ملك الله وسلطانه وقوته
وهو الملك الفاخر الذى لا يساجل ومجد العظمة الذى لا يساحل والسلطان
الذى لا يمانل والسلطان هنا بمعنى القدرة التى هى صفة القادر الذى
هو السلطان بمعنى الوالى فالامام عليه السلم سال ربه بملكه اى بملكته
الفخرية التى هى اوسع الممالك واعظمها اكبرها اولا ثم لسائر ممالكه الفخرية
الفاخرة وبالكيته وقدرته على ايجاد المملوك وعظمته الفاخرة اى المتحدة
بجميع خصال الخير والكمالات من متممات السلطنة من العدل والعظمة والرحمة
والانصاف والكرم وغير ذلك والملك نوعان كلى وجزئى فالكلى فى الطبيعة
الكلية الى اخر مدارج الكليات وهو الملك الافخر الحاوى لجميع المملوكات ان
كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم اتيه يوم القيمة فرد الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن
له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا واما سائر الملوك
فلهم من حيث ما الكيتهم قد خولهم الله شيئا وهم ايضا ما ملكوا ملك وما الكيتهم
فاخرة على ما يملك بقدرهم وهى ما الكية الله جل جلاله على ما ذكر كما روى
هو الممالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فسالة الامام عليه السلم

منزلها فخر ملكه ثم بكل افراد ملكه فانها كلها فاخرة وهذا الملك لشدة فنائه
لله سبحانه وطاعته له وجريه على حسب ارادته جل وعلا يسمى بالملكوت مبالغة
في الملك وهو الذي حاجا ما الله سبحانه ابراهيم كما قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين هذا ظاهر الامر واما
باطنه فالمراد بالملك هو الحسن عليه السلم فان الملك كما ذكرنا بمعنى القدرة
والعظمة الظاهرة من الله على المملوك وهو عليه السلم قدرة الله وسلطنته
الظاهرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن فخلقت هيبتي وسودد
واما الحسين فخلقت سخائي وشجاعتي وفي رواية اما الحسن فاخلاقه الهيبة
والحلم واما الحسين فاخلاقه الجود والرحمة والهيبة والسودد هما من صفات
الملك فهو عليه السلم الملك الافخر وجميع ما في سائر الائمة والانبياء عليهم السلم
والاولياء او سائر الخلق من الملك فهو من شعاعه ونوره ولكل فخر بحسب مقامه
لانه شعاع الفاخر الافخر سلام الله عليه ولما كان هذا الملك هو الركن الثاني
من عرش الوجود المقيد والحسن عليه السلم هو حامل الركن الثاني من العرش
اختص به كما اختص الركن الاول الذي هو ركن السلطان باسمه عليه السلام
ولما كان نوع الفصول من جنس واحد فلا نطيل الكلام وعلى اهل الفهم السلم فنقدم

الفصل التاسع عشر

قال عليه السلم اللهم اني اسالك من علوك بابهاه وكل علوك عال اللهم اني
اسالك بعلوك كله اعلم ان العلو بمعنى الرفعة وعلا علوا فهو عال احمد ففي
والعلي بمعنى الرفيع وهذه الفقرة في ثالث اركان عرش الوجود المقيد ومظهره

السموات

السموات العلى اذ هى مظهر علوه جل علاه فقد ظهر بها بالعلو للاجسام فلا
يعلوه عال وليس فوقها جسم واعلى مراتب السموات هو العرش فهو مظهر
العلو الاعلى وباقى السموات مظاهر العلو العالى فانها اعلى من الارضين
والعلو علوان علو ظاهرى وهو رفعة المكان وعلو باطنى كعلو القدر والهمة
والنسب والعلم وامثال ذلك ومطلق العلو يحصل للشئ بسبب اللطافة
والرقة والصفا فى مقاصر وحده فيكون اشبه بالمبدء وانسب به فيكون حيزه
اعلى وما كان بعكس ذلك يكون الشئ ابعد شبها بالمبدء فيكون حيزه ادنى
وذلك فى كل شئ بحسبه فالعلم الاتم الانفذ الادق الاوحد اعلى من العلم
الاغلظ الاجمد الاخشن وكذلك الهمة التى تتعلق بالاستيلاء والاحاطة والعلية
على كل احد منى اعلى من الهمة التى تتعلق بالاستيلاء على اشياء عديدة
والقدر الذى يتدثل لدبير الكل او الاكثر اعلى من القدر الذى يتدثل
لدبير البعض او الاقل وعلى هذه قس ما سواها والله سبحانه على له العلو
الذاتى لانه لا يوصف بالدنو الا بمعنى القرب فيقال هو عال فى دنوه ودان
فى علوه واما الدنو بمعنى التسفل فلا يجوز عليه جل علاه والعلو الذاتى
لا كلام فيه واما علوه فى سائر المراتب فاعلم انا قد ذكرنا سابقا ان التجلى الاول
الاوحد من حيث نفسه لا تعين فيه بصفة دون صفة وانما يتعين فى
بطون القوابل وينصبغ فيها الاسماء المتعددة لله سبحانه وهى مواقع الصفة
التى من عرفها بلغ قرار المعرفة فكل شئ له ثلاث مراتب روح ونفس وجسد
فاعلى افكاره روحه وادنى درجاته جسده وبينهما نفس برزخيته فلها ظهر

فالتجلي في هذه المراتب احدث في كل مرتبة صفة لله سبحانه فمن ظهوره في الروح الاعلى حدث لله سبحانه صفة العلي ومن ظهوره في النفس حدث صفة العظيم ومن ظهوره حدث صفة الكبير ولذلك قال سبحانه وله الكبرياء في السموات والارض وتدعى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والازار يلبس على الجسد والرداء فوقه وتدعى اول ما اختار الله لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسم العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شئ والعلو الحقيقي لمن ليس ببدان عن شئ فهو فوق العظمة فلاجل ذلك جعل التكبير في الصلوة حال القيام لانه حال استقلال العبد بعده عن المبدأ وجعل التسبيح بالعظمة في الركوع لانه احضع من القيام والعبد بخضوعه يقرب من ربه وجعل التسبيح بالاعلى في السجود لانه اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد فالسجود مظهر الروح والركوع البرزخي مظهر النفس والقيام مظهر الجسد بالجملة مظهر العلو في كل مقام اعلى مقاماته ذلك المقام الذي هو روح ذلك المقام فاذا نظرت الى جملة الخلق فعالم السر مظهر العلو وعالم الدهر مظهر العظمة وعالم الزمان مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم الخلق دون الامر فالجبروت مظهر العلو والملكوت مظهر العظمة والملك مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم الملك وحده فالعرش مظهر العلو والكرسي بفروعه مظهر العظمة والعناصر مظهر الكبرياء ويجري ذلك في كل عالم من العوالم الالف لف ففي كل عالم مظهر العلو عرشه ومظهر العظمة كرسيه ومظهر الكبرياء عناصره وعالم الملك هذا مظهر جميع تلك العوالم فمظهر

جميع علو الله فى العوالم عرش هذا العالم ومظهر جميع عظمة الله فى العوالم كرسى
هذا العالم ومظهر جميع كبريائه فى العوالم طبائع هذا العالم اذ الكل قد ينتهيات
الى هذا العالم والعظمة برزخ بين العلو والكبرياء والحاقها بالعلو اولى لغيبوبتها
ومناسبتها مع العلو فى الغيب بالجملة ان الله سبحانه على ولله العلو الاعلى فوق
كل عال فى كل عالم من العوالم الا ان مظهر الكل فى عالم الشهادة السموات وا
للفظ
من الفاظ هذه الدنيا عبر به عن علو سائر المراتب ورفعتها لان عوالم الغيب
لا تعبر عنها فى عالم الشهادة الا بالفاظ عالم الشهادة فحقيقة العلو فى
الظاهر السموات والسماء سماء ان سماء وصلية وسماء فصلية اما السماء
الوصلية وهى المرادة هنا وهى جهة الفعل السارية فى كل هذا العالم من السموات
الظاهرة وارضها كما ان المراد بالارض فى الوصل جهة المفعولية واما السماء
الفصلية فهى هذه المعروفة فالسماء الوصلية هى المرادة هنا وايها هذه
السماء المعروفة لان الغالب عليها السماء الوصلية ولها العلو العالى فوق
كل عال فى الدنيا ولما كانت السموات مظهر صفات الله وكرادة الله كان
علوها من حيث الرتب صفة علو الله قد وصف به نفسه ولها العلو المكانى
كما هو مشهود والعلو المعنوى لانها المفيضة والممدة على ما دونها وكل
ما للسفليات من حركة وخير وكمال وحيوة فهو منها واليها وهى اصلها
ومبدئها وماواها ومنتهاها فهى بكلا المعنيين مظهر علو الله جل علا
قد اصبغ نور التجلى الوحدانى فيها بالعلو فتصف الله عندها بالعلو
كما بينا وشرحنا سابقا ولذلك وصفها الله بالعلو فقال تنزيلا ممن خلق

الارض

الاعلى والسموات العلى وهذا مختصر من مظاهر الامر واما في الباطن فالمراد
به ابو علي الحسين عليه السلام مظهر العلي وقد ظهر علو الله جل علاه فيه حيث
خضع لله خضوع العبد بكل اذل منه وسجد لله سجود اسوى نفسه مع التراب
صلوات الله عليه وسبح الله جل جلاله باسمه الاعلى كما تقول بعد ما خضعت
بالسجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فان اذل مراتب العبد في الطاعة يحكي
اعلى مراتب المبدء فهو عليه السلم صار مظهر اسم الله العلي الاعلى وتواضعه
رفعه الله وجعله فوق كل عال وكناه بابي علي وعلو القدر الذي منحه الله
تعالى اياه لم يمنحه احدا من العالمين الا ترى علوه في نسبه جدا وابا وامنا
وعلما وعما وخؤلة واعراقا وعلوه في حسبه من الامامة والعبادة والجهاد
في الله جل جلاله والقتل في سبيله وبذل نفسه وولده واصحابه وعترته
وماله وجميع ماله في سبيل الله وعلو مقامه حيث لم يبق يوم قد ظهر فيه
سر من اسرار الربوبية الا وقد ندب الى زيارته وصار قائما مقام الله جل جلاله
وعلوه في اعلاء الدين وكلمة رب العالمين بحيث لولاه لما قام للدين عمود
ولا اخضر في الاسلام عود وجميع ما في العالم الى يوم قيام القائم من الدين
بين المؤمنين والمسلمين فمن بركته فاي علو اعلى من مقامه واي عظمة اعظم
من عظمته وكفى عليه السلم من حيث خضوعه وخضوع كل خاضع من فضل
خضوعه بابي عبد الله عليه السلم ومن حيث حكايته لعلو الله ورفعته وعلو
كل عال ورفعة كل رفيع بفضل رفعته وعلوه بابي علي وكل علي القدر في الدنيا
فهو فرع علوه عليه السلام فدعا الامام عليه السلم ربه بحجته العظيم وهو العلو

من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين روى انها الصيحة من السماء والمعجز كقوله قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون واتينا موسى تسع آيات بينات والتحدي كقوله ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك واغلب موارد استعمالاتها يرجع الى ما ذكرنا والكريم الشريف فالآيات الكريمة هي الشريفة التي لا خساسة ولا دنائة فيها وليس فيها ما عسى ان يعيب عليها او دلالتها او بيانها او كمالها عائب فيقول لو كانت كذا لكانت احسن فان اخذتها بمعنى العلامات فهي مجموع ما في الآفاق وما في الانفس من علامة تدل على حقيقة الحق ووحدته وكماله فهي كلها دليل التوحيد وآية التفريد وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد **قال** ابو جعفر عليه السلام كفى بالاولى الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما الحق به الحسن الجميل وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل انهى فهي كلها كريمة شريفة عن الدنائة الا ان منها اكرم واجل واظهر دلالة من بعض فان الله كتاب تكوين على طبق الكتاب التدويني فكما ان في التدويني آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات كذلك آيات الآفاق والانفس فمنها محكم لا يحتمل فيها الخلاف وهي اجمع واجل على ذي الآية ومنها متشابهات يجب ردها الى المحكمات واستنباط المراد منها من تلك المحكمات واما اخذتها بمعنى العبرة فهي ما نزل على الامم من البلايا والمسخ والزلازل والصيحات والطوفان والغرق والطاعون وغيرها مما نطق به القرآن المجيد وسائر الكتب السماوية

والسير فهي كلها عبرة دالة على ان الحق مع الانبياء وانهم من عند من بيده ملكوت السموات والارض ومن هو الخالق الرازق المحيي المميت يفعل ما يشاء بقدرته وبحكم ما يريد بعزته هذا وان كان في جميع المصنفات بل ما يرى لك عبرة وموعظة كما روي ان هرون الرشيد كتب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عظني واوجز فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة الا ان اعظمها ما جرى على الامم بعد جحودهم الانبياء بعد اتيانهم بالبينات كالطوفان والمسخ وقلب الارض وامثالها وقد نطق بها الكتاب وان اخذتها بمعنى الاشخاص فكفى بوجود الانبياء والمرسلين والاولياء المصطفين واشياعهم المنتجبين آية على الحق وما اراد من خلقه فانها اعظم آيات الله وبيناته واعظمهم الذي هو محمد وآل محمد عليهم السلام اعظمها وادلها واكرمها واشرفها لانها آيات محكمة بينة ناطقة واضحة لكل حجة قاطعة لكل برهان قائمة بكل بيان تدعو الى الحق والى صراط مستقيم مع معجزات باهرات وشواهد بينات وان اخذتها بمعنى آيات الكتاب فهو الكتاب المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد والقرآن الكريم وهو المصدق لما بين يديه من الكتب ومهيمن عليه يدعو الى طريق الحق والى صراط مستقيم وهو برهان التوحيد ودليل التفريد وبينة النبي الحميد محتوٍ على كل رطب ويابس تبيانا لكل شيء فهي آيات كريمة وشواهد بينة عظيمة على الحق وعلى ما هو منه واليه وان اخذتها بمعنى البناء للرفع فاي بناء ارفع من هذه الجبال الراسيات والسموات

المرفوعات بلا عمد قائمات وبلا علائق دائرات بالنجوم والقنادیل مزینات
وبالشمس والقمر مضیئات فهی کلها آیات کبریات ثابتة وفیها دلالات علی حکمة
البانی وعظمته والآیات اکرمها العرش العظیم المحیط بجمیع السموات والارض
وان اخذتها بمعنی العذاب فکفی لک دلیلا الطوفان والرجفات والزلازل
والصیحات والمسوخ الواقعة والمؤتفکات الواقعة فی سوالف الاوقات علی قدرة
رب البریات وعظمة خالق المذروات واکرمها اعظمها وادلها علی اعظم
خالق البریات وان اخذتها بمعنی المعجزات التی اتت به الرسل والانبیاء من التصرف
فی الارضین والسموات وخوارق العادات الدالة علی صانع الموجودات
وموجد الکائنات واکرمها ما ظهرت فی السموات کشق القمر ونزول النجم
والقرآن المجید والسنة السنیة التی هی اعظم المعجزات وان اخذتها بمعنی الحجة
فقد ملأ الله الدهر من الحجج الواضحات والبراهین النیرات والادلة الکاشفات
فی کتبه المنزلة من السموات والسنة انبیائه ورسله واولیائه الدعاة والحکماء
والعلماء الرعاة حتی لم یترکوا الذی مقالا مفصلا تفصیلا واجمالا حتی ظهر
الحق فی جمیع القرون والاعصار والاصقاع والاقطار واکرمها حجج الانبیاء
واکرم منها حجج محمد صلی الله علیه وآله واکرم حججه القرآن الکریم کما هو معروف
فجمیع ذلک آیات الله التی اقامها الله فی الارضین والسموات وسلط
بها عباده الیه وعرفهم بها نفسه وابان لهم توحیده وتفرده فی السلطنة
والربوبیة والقدرة وتوحیده فی ذاته وصفاته وافعاله ومعبودیته
حتی قطع الاعذار وبالغ فی الانذار ولم یترک لاحد حجة ولا لذی عذر

عند الله تلك قال ابو جعفر عليه السلام لولا اولى الالباب بحقّ الرب السّتر الحديث
وقد صرّفنا فراجع وجميع هذه الآيات كريمة شريفة لاادنا نقصهما والاحسانة ولا
نقص فيهما في الدلالة ولاعاشتة فيها ولا لوم والكرم هذه الآيات كلّها وجود
محمّد وال محمّد عليهم السلام فان الله سبحانه يقول ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم
في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا
فان اخذت آدم آدم الاوّل فهو محمّد صلّى الله عليه واله وبنوه بنو آدم وهم
عباده المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وحملهم في بحر الامر
وبرّ الخلق وبحر الوجود وبرّ الماهيّة وبحر الغيب وبرّ الشهادة وبحر السموات
وبرّ الارض وامثال ذلك ورزقهم من طيبات انوار القدس والاسماء الحسنى
والصفات العليا وطيبات العلم بما كان وما يكون وطيبات الامداد والفيوض
التي لاغاية لها ولا نهاية وطيبات الارزاق الظاهرة اذ الكل لهم قد ملكهم الله
اياها ولا ياكل الحلال الحقيقي الّاهم والّا من وهبوه شيئا من عندهم وفضّلهم
الله على من سوى آدم الاوّل وهو القليل المستثنى وان اخذت آدم ابا
البشر فهم صفوتهم واشرفهم واقدمهم بالاجماع فهم الآيات الكريمة الاكرمون
لا لوم فيهم ولا عاشية باتفاق من محبّيهم واعدائهم فقد سال الامام عليه السلام
ربّه باياته الاكرمين صلوات الله عليهم اجمعين وتوسّل اليه بهم في بلوغ
حاجته اليه سبحانه فلا جرم لا تخيب ولا تخزى ثم توسّل اليه بجميع اياته الكريمة
كائنا وشرحها وهذه الفقرة فقرة مجموعة تجمع جميع ما مرّ من الفقرات
ولعلّها مقام الحضرة الجامعة والعصمة التامّة والفاطميّة الجامعة للاولياء

الحجر الذى انبجست منه اثنا عشرة عينا كل يعلم مشربهم وشربنا واما سائر الائمة عليهم
السلم فى كل عرصة من هذه العرصات الثلاث فيرجعون الى اولئك الاربعة
الاصول فكل ثلاثة منهم حاملة ذكر من الاركان فان لكل ركن ثلاث مراتب
من كيانه يحمل كل كون امام من الائمة عليهم السلم **ولك** ان تجعل الاربعة
الاربعة الافضلين فى عرصة الوجود الحق والاربعة الوسطانية فى عرصة
الوجود المقيد لغلبة كل عرصة فى اربعة منهم وان كان الكل فى الكل هم
من نور واحد وطينة واحدة وروح واحد الا ترى انهم كلهم مصطفون
وخص بالاصطفاء واحد منهم وكلهم مرتضون وخص بالارتضاء واحد
وكلهم مجتبون وخص بالاجتباء واحد وهكذا فلانيا فى اشتراك الكل فى
اختصاص كل واحد بمقام اذ لا شك انهم مع اشتراكهم فى النور والروح والطينة
نوعا بعضهم افضل من بعض كما نطق به اخبارهم وشهد به آثارهم فالافضل
لم يكن بافضل الا لشدة قربه الى المبدء وشدة القرب تقتضى شدة الحكاية
للمبدء فلا اقرب مما لا يحكيه الا بعد ثم الذى يليه احكى لمناسبه والبق
بعضها فى الدرجة لا محالة وهكذا الذى بعده فى الدرجة والرتبة ثلاثة
ان خصصنا اربعة منهم بحكاية الصفات المخصوصة بعرصة الوجود الحق
اربعة بالصفات المخصوصة بعرصة الوجود المقيد اما ترتيبا تاما فلم
يصل الينا من جهتهم والذى لا يقدر على تمييز مراتب الاعالى الا الاعالى من جهة
القابهم ذكرنا مراتبهم على وجه الاحتمال فى رسالة الجناب الميرزا زين العابدين
الشيرازى وليس لى الان اقبال الاعادة هنا فمن اراده فليراجعه والذى استنطنا

الوجود المطلق وهو الاربعة المشتركة فى عرصة

الوجود المقيد

من انقابهم ان الطبقة الاولى علي والحسن والحسين والحجة عليهم السلام والطبقة الوسطى الرضا والزكي والصادق والباقر والطبقة الاخرى الهادي والكاظم والنجاد والجواد ولكني لست اثبت على ذلك لعدم النص والعلم عند الله وعندهم وباطن الفاظ الجمع في كل مقام مقام ام الائمة الطاهرين الحجج لانوارهم والوعاء لارواحهم صلوات الله عليها عليهم ولها مقام تنزلية في كل مقام من المقامات تظهر فيه كان الواحد المتفرد فوق الصفات الاربع في كل درجة مقام محمد صلى الله عليه واله في الباطن وله ايضا درجات ثلث فتظهر فيها على حسبها وفي كل درجة هو الحقيقة الخامسة التي منها البدء واليه العود كما عرفت

خاتمة

في الفقرتين الاخيرتين اللتين ذيل بهما الامام عليه السلام الدعاء وختمه بهما وعبر بسبكهما فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك بما انت به من الشان في الجبروت واسئلك بكل شان وحده وجبروت وحدها اعلم ان الشان الامر والحال والخطب والقصد واما الجبروت فهو من الجبر بمعنى الملك وجبر العظم عند الكسر وجبر الفقير الاحسان اليه واغناؤه فكانه جبر كسر فقره ومتجبر تكبر والجبار اسم من اسماء الله اي كثير التكبر او كثير الجبر لكسر عباده والجبار العظيم القوي والجبروت التكبر وشئون الله سبحانه امور واحكامه في الملك قال الله سبحانه كل يوم هو في شان فعن القمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وعن امير المؤمنين عليه السلام كل يوم هو في شان من احداثه شان بديع لم يكن وعن النبي صلى الله عليه واله

قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين لنهى فيبين
ان شئون الله اوامره واحكامه وابداعه للخلق وهو كل يوم فى شان اى كل وقت
ولاجل ذلك يسمى هذا اليوم يوم الشان لانه ليس المراد ان لله سبحانه فى
كل يوم شئونا فى شان واحد بل هو فى كل طرفة عين بالنسبة الى كل احد
من خلقه فى شان يحوله من حال الى حال ودفع هذه الاية مشكل جدا
خاصة قد روى انه جف القلم بما هو كائن وقد ختم على فم القلم فلا ينطق
وقد جرى حين جرى بما كان وما هو كائن الى ما لا نهاية له فكيف يتاتى
الجمع بينهما وما رد به على اليهود حيث قال قالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء يعنى
ما ذكروه من الرضا عليه السلم يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيئا وعن ابى عبد الله عليه السلم لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ
من الامر فلا يزيد ولا ينقص وقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى والحال ان مقتضى جفاف القلم
ان لا يزيد بعد ولا ينقص والجواب من ذلك على نهج الاختصار انه لا شك
ان الله سبحانه عالم بما كان وما يكون ولا يعقل ان يزيد فى علمه شئ لم يكن علمه
بعلمه الازلى ولا ان ينقص من علمه شئ كان فى علمه الازلى اذ لا يضل ربى و
لا ينسى وذلك محل اتفاق المسلمين ولا يحتاج الى زيادة بيان وان فصلنا
فى كتابنا الفطرة السليمة تفصيلا وذلك العلم الذى لا يتغير ولا يتبدل

هو ام الكتاب الذي عنده على احد المعاني كما قال فما بال القرون الاولى تال
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فلا محو فيه ولا اثبات وهذه
الحضرة هي الحضرة الازلية التي ليس فيها تجدد اوقات ولا اختلاف ذات
وجميع ما كان وما يكون بذواتها وصفاتها واوقاتها وامكنتها وحدودها
وقرانها وما يؤول اليها حاضر في تلك الحضرة بالحضور العلمي الاحدي
الالهي لا الكوني والعيني ولا الامكاني واما الموجودات باكوانها واعيانها
فهي في امكنتها وحدودها كلها ذوات اوقات ولها تجددات في تلك
الاوقات انشاها منشئها في اوقاتها ويمدها بما ليس عندها في الاوقات
التي تتجدد عليها فهي في مقامها متجددة بنزول الامداد ويمر عليها الاوقات
ويصل اليها في كل وقت ما البر عندها فيد الله عليهم مبسوطة ينفق عليهم
كيف يشاء ولكن ليس يصيل اليهم ابدا شيء لم يكن في علمه سبحانه فانه يشاء
لهم على حسب علمه ويعطيهم ما علم ولذلك تقول افعل ذلك ان شاء الله
ولا تقدر ان تقول افعل ذلك ان علم الله ففي الكون يمحو الله ما يشاء و
يثبت ويرفع ويضع ويعطي ويمنع ويحيي ويميت ويخترع ويبدع واما
في حضرة العلم فلا يتجدد ما لم يكن علمه ابدا ففي حضرة العلم جف القلم
فلا ينطق ابدا وقد كتب ما كان وما يكون الى ما لا نهاية له واما في حضرة
الاختراع والابداع فيفعل ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته ففي هذه
العرصة قال الله سبحانه ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوني استجب لكم
والدعاء يرد القضاء ولو ابرم ابراما ولكن ان دعا ورد كان في علمه انه يدعو

ويرد وان لم يبدع كان في علم الله لا يعود ولا يرد وليس يلجئ الخلق الى علم علمه بهم فانه علمهم مختارين قبل اختيارهم ولم يجبرهم عليهم احد شقي الاشقياء قبل ان يختاروه فاذا اختاروه كتبه عليهم وامضاه عند اختيارهم لا قبل اختيارهم سال رجل من اهل البصرة اباعبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله عليه السلام استطيع ان تعمل ما لم يكن قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كان قال لا فقال عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادري فقال له عليه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في ملكه احد قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة بالجملة انه ختم على فم القلم فلا ينطق ان كل شئ حاضر في علمه الازلي فلا يزيد ولا ينقص وانما في الفعل والصنع ذي الاوقات والتجدد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد هو كل يوم في شان ومعنى بسط اليد هو في الفعل والصنع وغايتها هو عدم تجديد الصنع وهو باطل كما عرفت فتدبر ومن شاء التفصيل فقد كتبناه في الفطرة السليمة فليراجعه وليرجع الى ما كنا بصدده بيانه فنقول شئون الله جل وعز اموره واحكامه في ملكه

بالرفع والوضع والجبوة والموت والصحة والمرض والخير والشر والغنى وامثال ذلك
وغيرها مما فيه تقابل فليس المراد اقتران ذاته بالشئون واتصاف ذاته بها نعوذ بالله
فتكثر بل المراد ما يكون ظهوره فيه وما تظهر به من الشان كما تقول لزيد
جئت بعلامات فيه من كرم وجود ورحمة وحلم وعلم وامثال ذلك و
جميع ذلك صفاته والقى زيد فى هويتها امثاله واتصف بها عندها
كما تقول زيد قائم وزيد قاعد فتحمل القيام والقعود على زيد وليس المراد
حلولهما على ذات زيد فلو كان الذات قائمة لفنيت فاصارت قاعدة فان
القاعدة غير القائمة قطعا والحال ان زيدا قائم وقاعد واكل وشارب
فضمير هذه المحمولات ترجع الى جهة فاعلية زيد لها وهى مثال زيد
الملقى فى هويتها كما اذا اشرقت الشمس على زجاجات مصبوغة باصباغ مختلفة
انصبغ نورها فى بطونها فاذا نظرت من وراء تلك الزجاجات الى الشمس
تصفها بالحمراء والصفراء والخضراء وهكذا وليس شئ من هذه الاصباغ
عارضة على الشمس التمامية وانما انطبع مثالها فيها وانصبغ باصباغها
كذلك زيد فى رؤيته وسمعه وذوقه وشمه وقيامه وقعوده فالله فيه
ليس صفات قد عرضت على ذات الله نعوذ بالله بل هى صفات تجلى الله
وتلك الصفات شئونه واوامره واحكامه فشئون الله خالقيته ورازقيته
وراحميته وامثال ذلك وان اخذت الامر بمعنى الولاية كما تقول امرفلان
اى صار واليا وليتنى الوالى اميرا فشئون الله سلطنته وما لكيته وقاهريته
فقادريته وولايته وربوبيته والوهيته وهكذا وكذلك اذا كان الشان

بمعنى الخطب فان الخطب هو الامر صغر او عظم بالجملة جميع انوار الله وصفاته
واسمائه غيره وغير خلقه وخلق امره وامره شانه فقد فات القول في
هذه الفقرات وجمع جميع ما قال على نحو الكلية وما لم يقل من الجزئيات
فقال اللهم اني اسالك بما انت فيه من الشان والجبروت على نحو الكلية
ثم فصل فقال اللهم اني اسالك بكل شان وحده وجبروت وحدها
ليكون داعيا بجميع انوار الله واسمائه وصفاته واسالة بكل لسان وبتوسل اليه
بكل وسيلة حتى يستحق جميع وجوه امداد الله وفيوضه وتجلياته ويصير
مستحقا لما استحقوه سائلا اياه فيحصل له جميع شئون الربوبية
كما بيناه مكررا واما الجبروت فقد مر انها بمعنى التكبر والكبرياء وان الله
لا يوصف بالكبر كما يوصف به خلقه من كبر الجثة ولكنه يتجلى بصفات
هي كبيرة فيسمى الرب عندها وفيها بالكبر فالكبر غالبا يستعمل في كبر
الجثة لاسيما اذا اجتمع مع العظمة والعلو واذا انفرد قد يستعمل في المعاني
ايضا كما يقال للسلطان هو كبير القوم والعظمة غالبا يستعمل في المعاني
كعظم القدر والشان والعلم والخلق وامثال ذلك وقد يستعمل بمعنى
الكبر كالعرش العظيم في قوله واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
والعلو اذا اجتمع مع الكبر والعظم يستعمل في الاستعلاء الحقيقي والجبروت
تستعمل في جميع هذه المعاني اذا انفردت فتعم كبر الظاهر وكبر الباطن
وكبر الحقيقة فيقال سلطان ذو الجبروت اي ذو الكبر سواء كان في
الظاهر او الباطن او الحقيقة فجبروت الله كبرياؤه في جميع الاشياء اي في جميع

العوالم

السوال وفي جميع الاسماء والصفات بل الكبريته من ان يوصف ففي كل ذرة ذرة من الملك جبروت من الله تعالى تدل على كبره وعظمته وجلاله وعلوه وتشهد له بالكبرياء وان اخذت الجبروت من الجبر بمعنى الملك فهي الكينة وسلطنته الظاهرة في كل مقام الغالبة على كل شئ كما في الدعاء وبجبروتك التي غلبت كل شئ وله جبروت كلية في عالم الامر وجبروت جزئية ظاهرة في كل شئ وهي رؤس المشية ووجوهها المتعلقة بكل شئ **ولك** ان تجعل ما هو فيه من الشان عالم الامر وسائر الشئون سائر الاوامر الجزئية التي هي رؤس المشية الكلية والجبروت الخاصة عالم العقل الكلي وسائر الجبروت العقول الجزئية ولك ان تجعل الشان الخاص الكليات الغيبية كالعقل الكلي والنفس الكلية والشئون جزئياتهما والجبروت عالم الشهادة فالخاصة العرش والسموات وسائر الجبروت في الارض والمواليد وامثال ذلك من المعاني التي لكل شاهد من الاخبار فسال الامام عليه السلم وتبرا الى هو فيه من الشان ومن الجبروت ثم فصل فقال اللهم اني اسالك بكل شان وحده وجبروت وحدها الاجل ما ذكرنا بعينه وبجميع تلك المعاني ولما صار البنا على الاختصار لكثرة الاسولة من الاطراف ولزوم اداء حقوق الكل نكتفي بقدر ما تيسر وان اخذت الشان مقام محمد صلى الله عليه وآله الجبروت مقام علي عليه السلام اللذين هما ابوا هذه الامة والمراد بالامة جميع ما سواهما فالان الجبروت مقام الكبرياء وهو من مقام الصفات والشان هو الامر وهو صلى الله عليه وآله امر الله بالاصالة الامر المفعولي في مقام والامر الفعلي

في مقام ثم جميع ما في العالم من وجود ومادة فهو من جهة الاب وكل ما
فيهم من صورة فهو من جهة الام ولما خلقهما واختزعهما من نور ذاته
خلق جميع ما سواهما من نورهما الا ان محمدا مقام الاب الاجمال وعليا مقام
الام والتفصيل فما فيهم من نور محمد صلى الله عليه وآله فهو مادتهم وما فيهم
من نور علي عليه السلام فهو صورتهم ومقام محمد صلى الله عليه وآله شان
الله وامره ومقام علي عليه السلم جبروت الله وكبريائه فسال الامام عليه
السلم ربه فقال اللهم اني اسئلك بما انت فيه وبخصلك وهو اقرب اليك
واولى بك من الشان والجبروت اللذين هما محمد وعلي واسالك بكل شان
خلقته من نور محمد صلى الله عليه وآله وحده وبكل جبروت خلقته من
نور علي عليه السلم وحدها وليس يخرج شئ من ملك الله من ذلك فقد
روي ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة والنور هو محمد صلى الله عليه وآله فانه
نور الله وهدايته للعالمين والرحمة هي علي عليه السلم كتب على نفسه الرحمة
وكل شئ كونا مؤمن والكل من نورهما كونا فكل شئ من جهة نور شان الله
ومن جهة نور جبروت الله وقد سال الامام عليه السلم ربه بكل شئ وهاتين
الجهتين منه فكان الاشياء بعد ان دعاه بها **ولك** ان تجعل الشان
مقام محمد والجبروت مقام علي عليه السلم وهما ما هو فيه من الشان والجبروت
واما كل شان وحده اي كل نبي وحده وجبروت وحدها اي كل وصي
فان الانبياء حكاة نور محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء حكاة نور علي عليه السلم

ظ
وحده

وذلك ان تجعل الشان الخاص مقام محمد صلى الله عليه وآله والشئون الائمة والجبروت الخاص الانبياء وسائر الجبروت الاولياء والاوصياء عليهم السلام وذلك ان تجعل الشان الخاص مقام محمد وآل محمد عليهم السلم والشئون مقام الانبياء والاوصياء والجبروت الخاص مقام النقباء وسائر الجبروت مقام النجباء ومع سائر افراد المؤمنين ولكل شواهد من الاخبار طوينا ذكرها للاختصار فافهم ان كنت تفهم

قال عليه السلام اللهم اني اسالك بما تجيبني حين اسالك فاجبني يا الله اعلم ان قوله بما تجيبني يحتمل امرين ان يكون الما مصدرية فيكون المعنى اللهم اني اسالك باجابتك حين اسالك اي باجابتك المعدة حين سالك ويحتمل ان يكون موصولة فيكون ضميره محذوفا اي بما تجيبني به من اسمائك وصفاتك المجوبة او العظيمة التي لا ترتد دعوة داع دعاك بها ولكل وجه **فاعلم** ان الاجابة نور صادر عن المشية ينطبع في مراة السؤال وذلك النور قائم بالمشية فيام صدوره لا يحتاج في صدوره الى شئ غير المشية وهو من حيث الصدور عام لان المشية عامة والنور تابع للمنير فهو غير متخصص بشئ دون شئ ويقوم بالسؤال والدعاء فيام ظهور فيتخصص في ظهوره بالاسئلة والادعية ويتعين بها فيصير رزقا وحيوة وعزة وشفاء وعلما وايمانا وهكذا ذلك النور بمنزلة البحر والسؤال بمنزلة المغرفة فتغترف بها من ذلك البحر وتقدر الماء على قدر المغرفة فتتعين بها فاجابة الله جل وعز نور مستطير دائم بدوام المشية لا منع فيها ابدا الا انه لا يظهر على كل

حتى يسال ويدعو فاذا جاء باناء دعائه وعرفها ابتلاه من ذلك السحر واشتاقت
بذلك التنور فانصنع فيه بصبغه واخفى فيحال حسب الوعد والحكمة ان يسالها
سائل ويجيب من الاجابة اللهم الا ان يكون الاناء منكوسا لا يجتوى على
الاجابة ولا يمسكها قال تعالى قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم وفى الدعاء
رب من ذا الذى دعاك فلم تجبه ومن ذا الذى سالك فلم تعطه قال الله
سبحانه ادعونى استجب لكم وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالذى
يدعو فلا يستجاب له فلا يبتئس الظن بربه ابدا فان مامنه غير ممنوع دائم
بدوام مشيته نافذ فى جميع خلقه فاجابته اقرب اليك من حبل الوريد
وانت تحجبها عن نفسك بعدم دعائك ادع ترى الاجابة حاضرة قبل لسانا
كلام هنا اعلى واشهى وهو ان الدعاء هو الاجابة اعنى هما واحد فى المنظر
اثنان فى المخبر فالدعاء من حيث الرب اجابة ومن حيث النفس دعاء فمن
من الله عليه بالدعاء لم يحرمه الاجابة وآية ذلك ان الله سبحانه يقول
وما تجزون الا ما كنتم تعملون ويقول سيجزيهم وصفهم وروى ان الاعمال
صور الثواب والعقاب والثواب هو الاجابة بل العقاب هو ايضا الاجابة
فان من سال ربه الخير اعطاه الخير ومن سأله الشر اعطاه شرا فالعمل هو الدعاء
والمسالة والمقتضى والاجابة هى المقتضى والعمل صورة الجزاء وهما كما ذكرنا منظرا
واحد ومخبرا اثنان ولاجل ذلك قال الله سبحانه من حيث المنظر سيجزيهم
وصفهم ومن حيث المخبر يقول ذلك بما قدمت ايديكم ويقول سيجزيهم
بما كانوا يفترون فالدعاء اذا حصل حصل الاجابة معه لاستحالة اللهم الا

ان لم يكن الدعاء دعاءً على وفق المراد فلا يحصل المراد الا ان جميع الاعمال
لها اقتضاء والمقتضى بالفتح مقرون معه فالانسان دائما في عمل وعقاب وثواب
له مقتضاه دائما وبعيش باجابة الله ويثاب باجابة الله ويعاقب باجابة الله
في الدنيا والآخرة الا انه قد يدعو على خلاف مراده فلا يستجاب له مراده
فيجب انه لم يستجب له ومثال ذلك ان المشي الى المشرق دعاء للتقرب الى
المشرق ويجيب الله له دعاءه والمشي الى المغرب دعاء للتقرب الى المغرب ويجيب
الله له فاذا كان بينك وبين الوصول الى المغرب فمشيت الى المشرق برهة من الزمان
فلم تصل صرت تشتكي اني دعوت للوصول الى المغرب وادعو منذ برهة من الدهر
ولم يستجب الله لي وانت غافل انك دعوت للوصول الى المشرق واستجيب لك
وذلك ان الدعاء ليس بمحض اللسان وانما هو بجميع الاعضاء والمراتب وايضا
اليك ويتصل ويرتبط بك وتفاصيل هذه المراتب يطلب من كتابنا طريق
النجاة ان شاء الله والغرض هنا ان الاجابة نور مشرق من شمس المشية مطلق
كسيرة وانما يختص بالمرايا وينصبغ فيها على حسبها والاعمال اجابات عملية تظهر
في مراة الاشخاص كما ذكرنا فسأل الامام عليه السلم ربه باجابته وجعلها الواسطة
بينه وبين ربه حتى ينتفي الدعاء من العبد وترتفع الحاجة الى الظهور فان الاجابة
قائمة بالمشية قيام صدور والمحتاج في صدورها الى الدعاء فجعل الامام عليه السلم
وسيلته الاجابة فانها لا تحتاج في صدورها الى الدعاء الذي يحمل فيه المؤاخذة
وعدمها والكمال وعدمه وذلك كما قال الشاعر اياجود من ناج معنا بحاجتي
فليس الى من سواك دليل وفي الدعاء اللهم اني اسالك بجودك ان تذهبني

شفيع ظ ٣

من قربك

من قربك وان توزعنى شكرك وان تلهمنى ذكرك الدعاء فهذا التوسل نحو
قولك عاملنى بما انت اهله فانك اذا اردت ان تعاملنى كما انا اصله فلربما
اكون اهلا للرحمة ولربما لا اكون ولربما يتحقق معى شروط الرحمة ولربما لا تتحقق
فعاملنى كما انت اهله فان اهليتك لا تقصر عن الرحمة وهيهنا كذلك فسأله
باجابته اى يا اجابة الله لا بد عانه فتدبر فانه لطيف دقيق ولما كان الاجابة
من حيث القصد ولا عائق لها قال عاجلنى يا الله اذ لم يسبق عائق لدعائك
وان كان المراد بالذى تجيبنى به فالمراد منه الاسماء العظيمة التى حتم الله
ان يستجيب دعاء من يدعوه بها فان تلك الاسماء لكمالها واستجماعها
جاذبة للامداد منزلة للاجابة حتى ان منها ما لا يتخلف ولا ينصرف
الرجل من دعائه الا بالاجابة وذلك على اقسام منها اعتقادى ومنها حالى
ومنها مقالى والمقالى انواع منها اسم مؤلف من الحروف من دعا الله به
استجيب له وهو على اقسام شخصى ونوعى وجنسى ومطلق لكل شئ
ومنها ترتيب ما ينبغى من الاقوال بحيث يكمل بها جهات القابلية
فيستجاب ولقد والله رايت من هذا النوع عجبا اذ كنت مبتلى بحاجة عظيمة
منذ سنين الى ان عاز نى واشتدت على فدعوت الله سبحانه كما كررت
فلم اقم من مجلسى الا بالاجابة والحمد لله رب العالمين واتفق لى ذلك
مرات والحمد لله ومنها معرفة المدعو وبابه وسبيله ومعرفة الدعاء
والاخلاص ورفع العوائق واليأس من الناس وامثال ذلك فاذا تحقق
احد هذه الاسباب تحقق الاجابة فلا تحسبن الله مخلف وعده ورسله

فلما

فلما كان الدعاء عليه السلام ما ذكرنا علم انه من اسباب الاجابة وكان من
الاسم الاعظم ما هو علم مخصوص بالله وهو الحرف الذي استاثر به
في علم غيبه وبه خرج جميع ما سواه ولذعن له بالذل والطاعة او كان
الله قد يظهره بعض عباده فلا يعلم جميع الاسماء العظيمة او لا يعرف معاني
ما سبق من الاسماء او لا يعلم شروط الاجابة قال عليه السلام اللهم
اني اسئلك بما تجيبني حين اسالك اي بما تعلم انك حتمت على
نفسك في حكمك وان لم اعلمه انا وان لم اعرفه فاني اسالك بذلك
الشيء وبذلك الامر فاجبني اذ ذلك عندك معين وانت تعرفه
وحتمت على نفسك ان تستجيب لمن دعاك به فانا اسئلك بذلك
الشيء بعينه فاجبني كما ورد في الدعاء يا من سمى نفسه بالاسم الذي
يقضي به حاجة من يدعوه اسالك بحق ذلك الاسم فلا شفيع
لي اقوى منه الدعاء وذلك مثل ان يكون رجل عزيز على صاحبك
في بيت وانت لا تعرفه الا انك تعلم ان صاحبك حتم على نفسه
الاجابة ان سالك بحقه فانت اذا عزمت على صاحبك بحق من في
هذا البيت فقد سالته بما اوجب على نفسه الاجابة لمن سالك به
وان لم تعرفه فيحق عليه الاجابة فختم عليه السلام دعاءه بذلك حتى
لا يفقد هذا الدعاء شرطا من شروط الاجابة وبما ذكرنا تعرف عظمة
هذا الدعاء واحتواؤه على الاسم الاعظم في كل فقرة فقرة
فلا تجب من دعاء مخلصا انشاء الله ولما بلغ الكلام الى هنا

وقد احاط بی الصوم والغموم من الذین وانطماس الیقین و
طغیان الضللین ولعب الجاهلین بالدین المبین واذوائهم بحملة الشرع
المبین وتواردت علی مع ذلک مسائل من الاطراف ویلزم قضاء
حقوق جمیع السائلین وکان هذا ذکرنا کفایة ولا بلاغ رایت ان اختم الکتاب
هنا فکان الفراغ منه عصر یوم السبت التاسع والعشرین من شهر جمادی
الاولی من شهور سنة اربع وسبعین بعد المائتین والالف حامدا
مصلیا مستغفرا وقع الفراغ من کتابة هذا الکتاب المستطاب
عاشر شهر ربیع الاول من شهور سنة ۱۳۱۸
فی دار الخلافة طهران صانها
الله عن الحدثان

تاریخ وفات مصنف علی الله مقامه

( )

کریم از رحلتش تازه کرد
حدیث یونس و بطن حوت
بتاریخش ندا شد رغیب
هو الحی الذی لا یموت
(۱۲۸۸)

بسم الله

هذه رسالة في شرح الترجمة للشيخ الأجل الأوحد منه وعلى الله مقاصدنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين **وبعد** يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل الى الشيخ المعظم المكرم المفخم شيخنا العاري عن المين الشيخ حسين بن الشيخ محمد الشهير بالمزيدي الاحسائي نزيل البصرة كتابا قد سال فيه عن شرح عبارة معضلة للشيخ الجليل والحبر النبيل افضل المتقدمين والمتاخرين واكمل العلماء الراسخين الشيخ الاوحد الشيخ احمد اعلى الله مقامه وانار في العالمين برهانه وقد وعدته على مدة قبل ذلك وكان حين اشتغالي بتاليف كتابي فصل الخطاب في الفضة ثم عن لي سفر الى مشهد الرضا عليه السلم ولم اتمكن من جوابه الى هذا الآن الذي قد حصل لي الفراغ من تاليف ذلك الكتاب فقد كربني كتابه وطول المدة فبادرت الى الجواب وانا معتذر الى ذلك الجناب ان اخبرني اياه لاشتغالي بامر اهم من شرح هذه العبارة وان كان اجابته ادام الله توفيقه من المهمات العظيمة وايضا سبق الشروع في ذلك الكتاب

واشتغال القلب بالتوجه اليه حال بيني وبين التوجه الى غيره ومع ذلك
كلّه العفو منه مامول والعذر عند كرام الناس مقبول وها انا شرعت في اثر
غير متعهد لحل جميع ما فيه فان علمنا في علمه اعلى الله مقامه كالقطرة في
البحر واني لحشيش خفيف الوصول الى قعر بحر عميق نعم اذكر من رموزه ما يمكنني
فهمه ويتيسر لي حله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين

قال ادام الله توفيقه في كتابه الى من نستدعي من جناب مولانا الافخم
وعمادنا الاعظم وصراطنا الاقوم عز الاسلام والمسلمين معدن الايمان عدة
المؤمنين تاج الفخر وناموس العصر بيان الرمز المشهور لجناب شيخنا وعالمنا
الاوحد جناب شيخنا العلامة اعلى الله في الخلد مقامه ونلتمس من جنابكم
السامي ان تشرحوه شرحا كافيا شافيا وافيا يكشف حجابه ويرفع عن وجه
المقصود نقابه ويوصل الطالب لبابه وان تبينوا الضرورة التي عناها
اعلى الله مقامه في الجهات المذكورة في مبدء كلامه وان تعجل في ذلك اذ لا
معتمد الا عليك ولا مرجع في المشاكل الى سواك مضى الله لقاك وجعلني
من كل سوء فداك فديتك عجل والقلوب مريضة وليس لها الا لك
يا خير منيتي واحب نقله على سبيل التيمن والتبرك ولو كان بصدق
علينا المثل السائر كناقل التمر الى هجر **قال** رحمه الله **اقول**
كان في زماننا رجل من اهل الخلاف يدعي معرفة الحقيقة والتعزف اجتمع
ببعض اخواننا المعاصرين لنا وهو شيخنا الشيخ موسى بن محمد الصائغ

فكان بينهما كلام في بعض المسائل فاخبرني بمجلسهما وانه كثير الدعوى
وهو على مذهب اهل الخلاف في ان الصاحب عليه السلم في الاصلاب
فاشار الي ان اكتب له مسئلة فيها رمز لا يفهمها حتى ينكسر وان فهمها انكسر لانها
تلزم مذهب الحق ضرورة وعيانا ومشاهدة وكشفا واشارة ودلالة وحسا
وحضورا وشرعا وغيره الى حتى لا يكون له ولمنكر سبيل في ارض او سماء الا الى
الاقرار والانكسار وهي بسم الله الرحمن الرحيم **اقول** روي انه
بعد انقضاء المص بالمر يقوم المهدي عليه السلم والالف فدانى على اخوالصاد
والصاد عندكم اوسع من الفخذين فكيف يكون احديهما وايضا الواو ثلثة
احرف ستة والف وستة وقد مضت ستة الايام والالف هو التمام ولا كلام
تكيف الستة والايام الاخر والا لما حصل العود لانه سر التكليس لرمز المرئيس فان
حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية تم الامر بالحجة وظهر الاسم الاعظم بالالفين
القائمين بالحرف الذي هو حرفان من الله اذهما احد عشر وبهما ثلثة عشر
فظهر واو الذي هو هاء فاين الفصل ولكن الواحد ما بين الستة والستة مقدر
بانقضاء المص بالمر فظهر الستة والستين في سدسها الذي هو ربعها
وتمام التدس الذي هو الربع بالالف المدمجين في دوسره تنزل الالف
من النقطة الواسعة بالستة والستة ونزل الثاني في الليلة المباركة بالاحد
عشر وهي هو الذي هو الشر بالاسم المستتر الاول الظاهر في سر يوم الخميس
فيستتم السر يوم الجمعة ويجري الماء المعين يوم تاتي السماء بدخان مبين
هذا والكل في الواو المكوسة من الهاء المهموسة فان الوصل عند ثبت

الفصل ليس في الواحد ولا بينه غيرية الا لكان غير واحد وذلك محال
للناس لكن لا يعقلها الا العالمون وكتبه احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر
بن ابراهيم الاحسائي سنة السابعة والتسعين والمائة والالف من هجرة النبي
صلى الله عليه وآله الطاهرين والمرجو من جنابكم الشريف سرعة الجواب على
ما ينبغي من التفصيل بجهات الضرورة المذكورة وبيان الضرورة
فانا متعطشون لكلامكم ومشتاقون لآثاركم مع بعد الدار وشطة المزار
فافيضوا علينا من الماء وتمار زقكم الله والصلوة والسلام عليكم وعلى جميعكم ورحمة
الله وبركاته وهو حتام انتهى كتابه ادام الله توفيقه والجواب على ما يمكن
عن هذه المعضلة يستدعي رسم مقدمة ثم نشرع انشاء الله في حل
كل فقرة فقرة **المقدمة** في رسم ما يجب تقديمه قبل الشروع
في الجواب وفيها فصول **فصل** اعلم ايدك الله ثم اتان الله
اولا امكان الاشياء قبل اكوانها اذ ما لم يمكن الشيء ان يكون لا يكون وليس
الامكان امكانا بذاته غير محتاج الى غيره في كونه هو هو والا للزم ان يكون ذلك
غنيا فالامكان امكان بخلق الله فخلق امكان الاشياء قبل اكوانها وهي في
الامكان عدمية الاعيان والاكوان لا تميز فيه لشيء عن شيء بل كلها فيه شيء واحد
امكاني وهو العدم الامكاني الذي خلق الله الاشياء منه حيث هي معدومة
لا تعين لشيء منها ولا امتياز فلاجل ذلك هو بحر عميق لا يطلع على قعره الا
الاحد الصمد وهو العلم الممنوع عن جميع الاكوان في قوله عز وجل ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اي شاء ان يكون كائنا فما قد كان يسع المخلوق العلم

وهو العلم الذى علمه ملائكته وانبيائه ورسله كلا على قدر سعته وعلم جميع
محمد وال محمد عليهم السلم فالم يطأ الشئ عرصة الامكان فهو بعد فى مغيب
عرصة الامكان وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يطلع عليه احد
من خلقه الا من شاء الله تعليمه بتعليم خاص لمصلحة اقتضته قال عز وجل
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فمن اجل ذلك
حقر جل وعز الكوان الخمسة بنفسه وزواها عن غيره قال جل وعز ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ما
ذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت فاشار بقوله عنده علم
الساعة الى عالم الغيب فى القوس الصعودية التى هى النزولية فانه بعد
فى مكمن الامكان وان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
يسالونك عن الساعة قل علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو واشار
بالاربع الباقية الى مراتب عالم الشهادة فاشار بقوله ينزل الغيث الى الامداد
الثالثة شيئا بعد شئ من سماء المشية الى ارض القوابل واشار بقوله ويعلم
وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا الى تقلبات الشئ فيما ياتى من حال الى
حال وتغيراته فى ايام اجله واشار بقوله وما تدرى نفس باى ارض تموت
الى ختم اجالها فى ارض من ارضى قابليته فهذه الخمس تعم جميع ما يخرج
من الامكان الى عرصة الاكوان فلا يعلم شيئا من ذلك احد من المكائنات
وعلمها مالم يمض ولم يخرج الى عرصة الكون مخصوص بالله المحيط بجميع
ما فى الامكان فلاجل ذلك كل ما لم يمض موقوف عند الله جل وعز

ويحتمل البداء ولا يحيط به احد الا الله جل وعز لا نبي مرسل ولا ملك
مقرب فلاجل ذلك لا يعلم احد متى تقوم الساعة ولا متى يظهر الامام
عجل الله فرجه ولا يقدر على توقيتهما ولا توقيت شئ مما لم يقع احد الا
الله جل وعز ففي العوالم من غيبة الطوسي سئل ابو جعفر عليه السلام
هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب
الوقاتون ومنها عن ابي عبد الله عليه السلم قال كذب الموقتون ما وقتنا
فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل ومنها عن ابي عبد الله عليه السلم
من وقت لله شيئا فلا نتهابن ان تكذبه قلسنا نوقت لاحد وقتا
ومن غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام من اخبرك عنا توقيتا فلا تهابن
ان تكذبه فانا لا نوقت وقتا ومنها عنه انه سئل عن القائم عليه السلم فقال
كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقت ثم قال ابى الله الا ان يخلف وقت
الموقتين الى غير ذلك من الاخبار واكثرها عام في التوقيت لا يخص وقت
شئ بل ينهى عن التوقيت لكل ما لم يقع فلم يصدر عن ال محمد عليهم السلم وقت
لظهور الامام عليه السلام لا نصر بحا ولا رمزا **فصل** ان مما لم يقع
يظهر في هذا العالم من اول ما يظهر ذكره الاول ثم يظهر منه عزم الله عليه
ثم يظهر منه هند سانه الايجادية ثم تركيبه وابرامه ثم امضائه وتمامه
شروح العلل متين الاسباب ان امضاء الله بمنزلة انسان يريد الله ان يخلقه
فيخلق منه اولا نطفته ثم يخلق علقته ثم يخلق مضغته ثم يخلق عظمه ثم
يخلق لحمه ثم ينشئه خلقا اخر ويصيره ذا روح وجسد فهو في حال كونه نطفة

امكان ماسيأتي ويمكن سقوطها فلا يوجد النطفة بعد وفي حال كونه
علقة امكان ماسيأتي ويمكن سقوطها فلا يوجد المضغة وكذلك في حال كونه
مضغة امكان ماسيأتي ويمكن سقوطها فلا يوجد عظم وكذلك العظم
امكان ماسيأتي ويمكن سقوطه فلا يوجد لحم وكذلك اتمام البدن يمكن
ان ينفخ فيه روح فاذا نفخ فيه الروح فذلك هو الشيء التام الكامل المحض
ولا يمكن ان لا يكون وكذلك ان الله سبحانه اذا اراد خلق شيء يتعلق اولا
مشيته ويوجد بها ذكره الاول ولفظه ثم يتعلق به ارادته ويوجد بها
العزم عليه وعلقته ثم يتعلق به القدر ويوجد به هندسته ومضغته
ثم يتعلق به القضاء ويوجد به تركيبه وعظامه ثم يتعلق به الابرام ويوجد
به تمام التركيب ولحمه ثم يتعلق به الامضاء وينشأ خلقا آخر ويمضي شرح
العلل مبين الاسباب ثم لا يمكن ان لا يكون كائنا حين كان كائنا ثم يمكن
ان يمحى ثانيا من لوح الوجود ويرد الى الامكان فيما سيأتي من الاوقات
واما ان لا يكون حين كان كائنا فلا يكون وما دخل عرصة الوجود لا يخرج
منها ابدا لا يضل ربي ولا ينسى وهذا هو سر البداء على نحو الاشارة وقد
اشبعنا القول في ذلك في سائر كتبنا فالشيء يبدو فيه لله سبحانه في معرفته
الايجاد لا في علمه الازلي اذ هو عالم بما سيأتي حين يأتي واما في عرصة الايجاد
فالشيء يظهر شيئا بعد شيء وطورا بعد طور وقد خلقكم اطوارا وكل طور امكان
ماسيأتي من الاطوار ولمايات فهو عدمه وباقي الاطوار ما لم يخرج الى
عرصة الكون يمكن عدم خروجه ولكنه ان خرج كان في علمه الازلي انه يخرج

وان

وان لم يخرج كان في علمه الازلي انه لم يخرج فلم يتخلف الاشياء بحال عن مطابقة
علمه جل وعز فلا بداء بالنسبة الى علمه السابق المحيط والتمايد وبظهر شئ
بعد شئ في ملكه فمحمد وال محمد عليهم السلم بل الرسل جميعا في اخبارهم على
حالين
تارة يقع الاخبار منهم في حال التحدي والاحتجاج واثبات الحجة فذلك مما
لا يتخلف ابدا فان الله جل وعز يهديهم ويسددهم ويلهمهم الواقع
الذي لا يتخلف ولا يكذب رسله واولياءه وتارة يخبرون عن مجاري التقدير
ومصادر التدبير فيخبرون ان الله جل وعز قد قدر كذا وقضى كذا وهم صادقون
بارون في اخبارهم سواء وقع ام لم يقع ومثل لك مثالا انك اذا رايت
ام زيد وقد حملت بر ومضى عليه شهر تقول انها حملت وتلد بعد تمام
اشهر فان ذلك مقتضى هذا التقدير الذي قدر عليها لكن قد يبدو
لله سبحانه فيسقط حملها فلا تلد وكذلك اذا رايتها في كل شهر حتى تلد
وكذلك الامام عليه السلام اذا نظر الى مجاري المقدر يرى انه قدر ان تحمل
زيد بعد ثلثة ايام فيخبر بتقدير الله فاذا بدا لله في ذلك وتصدق
زيد وصرف البلاء عنه بنظر الامام ويرى انه قد صرف عنه فيخبر بصرف
البلاء عنه فالخبر الاول اذا اخبر يوم الاحد عن حادث يوم الثلثا يكون
بنظره الى يوم الاحد يوم الاثنين ويوم الثلثا وان كان اليوم يوم الاحد
فيرى يوم الثلثا ويخبر عنه واما الخبر الثاني فيكون بنظره الى يوم الاحد
وما قدر فيه فاذا اخبر يوم الاحد ان زيدا يموت يوم الثلثا على وجه التحدي
بنظره الى يوم الثلثا ويقول فهذا النظر يرى ما في اليوم الاثنين ايضا واذا

اخبر يوم الاحد ان زيدا يموت يوم الثلثا ينظر الى ما قدر يوم الاحد فلا يرى
الاثنين ولا الثلثا وانما يرى تقدير الموت يوم الثلثا يوم الاحد فلاجل ذلك
ربما يتصدق يوم الاثنين فيصرف عنه الموت يوم الثلثا وان كان قد قدر
يوم الاحد خلاف ذلك كما اذا كان ام زيد حاملا ومقتضى حملها ان تلد
اليوم الثالث ولكن يضرب على بطنها عند حمل ضربا مبرحا ومقتضاه ان
تضع اليوم الثالث وهو خلاف ما قدر يوم اول فافهم فهم سلام الله عليهم
اذا اخبروا للمتحدى يخبرون عن ربهم وان اخبروا عن مجاز التقدير يشترطون
فيه عدم البداء ولا يخبرون انه محتوم وعلى اى حال يجب التسليم والتصديق
لهم بعد ما عرف بادلة انهم الحجج الصادقون وليس دليل حجيتهم هذا
الخبر الذى يحتمل البداء واخبارهم عن ذلك فيه حكم ومصالح لا يستقيم
الامر الا به وقد حققنا مسئلة البداء فى سائر كتبنا مفصلا فافهم سلام الله
عليهم صادقون مصدقون وقع الخبر اما لم يقع ففى العوالم عن غيبة النعمانى
قيل لابى جعفر عليه السلام ان لهذا الامر وقتا فقال كذب الوقاتون ان موسى
لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله تعالى على الثلثين
عشرا قال قوم قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثتكم بحديث
فجاء على ما حدثتكم فقولوا صدق الله واذا حدثتكم بحديث فجاء على خلاف
ما حدثتكم فقولوا صدق الله توجروا مرتين ومن ذلك ما رواه من غيبة
الطوسى عن ابى حمزة الثمالى قال قلت لابى جعفر عليه السلام ان عليا كان يقول
الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر

رخاء فقال ابو جعفر عليه السلم يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في
الستين فلما قتل الحسين عليه السلم اشتد غضب الله على اهل الارض
فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع السر
فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال قد كان
ذلك انتهى وتوقيت الله في الستين واربعين ومائة سنة كان توقيت
تقدير لا توقيت حتم **فصل** اعلم ان انشاء الرموز والالغاز في
الكلام سهل جدا يسع كل احد ان يلغز في كلامه ويرمز مراده ولكن استخراج
ذلك امر صعب والاطلاع على ما في قلوب الرجال امر عسير اللهم الا ان يضع
في كلامه قرائن واشارات يمكن الاستدلال بها على المراد والله الموفق للسداد
وها انا ابين لك ما يظهر لي من كلامه اعلى الله مقامه وان لم انل منتهى مرامه
فذلك مجرض فيه السوابح واجعل فقرات كلامه كالمتن مصدرا بقال
واجيب عنها كالشرح مصدرا بأقول كما هو عادتنا في سائر اجوبة المسائل
قال اعلى الله مقامه فاشار الى ان اكتب له مسالة فيها رمز لا يفهمها حتى ينكر
وان فهمها انكر لانها تلزم مذهب الحق ضرورة وعيانا ومشاهدة
وكشفا واشارة وحسا وجفرا وشرعا وغير ذلك حتى لا يكون له ولمنكر سبيل
في ارض او سماء الا الى الاقرار او الانكسار **اقول** غرضه على الله مقامه
ان الرجل لا يخلو حاله من امرين اما لا يفهمه فينكره ويضمحل فلا يتبجح بعد ولا يتبذخ
ولا يفتخر على الشيعة بغزارة علم واما يفهم فلا يخلو ايضا من امرين فاما ان يؤمن

ويهتدي فهو غاية المراد وينكر كفره واما الايؤمن ولا يهتدي فنكر في قوله
بان الصاحب بعد في اصلاب الرجال وذلك ان البراهين التي ذكرها اعلى الله
مقامه منها ما ينتهي الى البديهيات وضروريات العقلاء فيلزم العاقل
بالاقرار والا يستسفهه الناس ومنها ما ينتهي الى المقربات والمسلمات الجبرية
فالمطلع على ذلك العلم لا يسعه الانكار بعد البينة ومنها اشارات ودقائق ولطائف
فمن كان من اهل الاشارة والتنبيه يعرف منها المراد وان لم يكن صريحة في المطلوب
بالجملة المراد بالضرورة ضرورة العقلاء واهل الاستبصار وليس المراد
اصطلاح الفقهاء فان امر الصاحب الحجة بن الحسن عليهما السلم ليس من
ضروريات المسلمين ومضروري لا يقوم حجة على المخالف وقوله عيانا ومشاهدة
وكشفا تاكيد لقوله ضرورة وكذلك حسا واما قوله شرعا فاذا ثبت الامر
بالكتاب والسنة ثبت شرعا ووجب بحسب الشرع الاقرار به وقوله وغير ذلك
كعلم الحساب والانماطيقي وغيرهما مما يمكن ارجاع ما ورد اليه **قال** اعلى الله
مقامه وهي بسم الله الرحمن الرحيم اقول روى انه بعد انقضاء المص بالمر
يقوم المهدي عليه السلم **اقول** هذه الرواية رواية ابي لبيد على ما رواه المجلسي
في البحار والشيخ عبد الله في العوالم عن الغياثي عن ابي لبيد المخزومي قال قال
ابو جعفر عليه السلم يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنى عشر يقتل بعد اثنى
منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحهم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم
خبيثة سيرتهم منهم السفويق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد
ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تعالى الم ذلك الكتاب فقام محمد

صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى
من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في
الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف
ينقضي الا وقام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدء خروج الحسين
على عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم
قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتم ولما كان الكتابان اللذان عندي
مغلوطين صححت احدهما بالاخر وكيف كان في التنصيص بالوالد الذي ذكرتم من
ذكر الشيخ اعلى الله مقامه المؤيد بهذا الكتابين ان بعد المص في القرآن الرا على ما في
الكتابين والظاهر ان النسخة المنقولة عن خط الشيخ فيه تحريف وهذا الحديث
من اخبارهم المستصعبة هذا واحتمال البداء في اخبارهم عن غير المحتمة جار وهو
يرفع اشكال عدم المطابقة في بعض التواريخ كما عرفت بل يمكن ان يخبروا بخبر في
رجل فيقع في ولده او يخبروا في ولده فيقع في ولد ولده فعن ابي عبد الله عليه
السلم قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرء الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدثت امرأته عمران
حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلاما فلما
وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى اي لا تكون البنت
رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى
كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا فكان في ولده

او ولد ولده فلا تنكر ذلك وفي العوالم من غيبة الطوسي قال ابو عبد الله
عليه السلام كان هذا الامر فيّ فاخره الله ويفعل بعد بن ربي ما يشاء وقال
قد يقوم الرجل بعدل او يجور وينسب اليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه
او ابن ابنه من بعده فهو هو انتهى فاذا اخصد رعنهم توقيت على حسب التقدير
ذلك اليوم ولم يقع في الموعد فلعله يقع بعد ايام او شهور او سنين ولا حرج
اذا اخبروا بحال التحدي واقامة الحجة فاذا اغلب توقيتاتهم التي اخبروا عنها وتخير
العلماء في تطبيقها يحمل على ذلك ولا تخير بعد هذا ويمكن ان يكون العدد عدد
الايام او الاسابيع او الشهور او السنين او القرون ويمكن ان يكون نفس العدد
الكبير او العدد الوسيط او العدد الصغير او العدد المجموعي او عدد الزبر او
عدد البينات او هما معا او عدد الحروف الابجد المعروف او ابجد المغاربة او
غيرهم او عدد كبير الابجد او عدد صغير الابجد وغير ذلك ومن كان من اهل
الجفر يعتمد على تطبيق الاعداد مع الحوادث الملصقة بوجه من الوجوه ولكن
الحوادث الآتية فلا يحصل منها العلم لان الانسان لا يعلم ان يحاسب اي
تلك الاعداد ولا علم عندي في قول الانسان يحتمل ويحتمل ولا فضل فيه
وبعد معرفة هذه المقدمة اقول قد تكلف المجلسي ره وحاسب حسابات وزاد
ونقص في التواريخ واحتمل في الكل احتمالات ما ركن بنفسه الى واحد منها
ولا يسع غيره ان يركن اليه والقول في تفسيره فضل وتكلف وما انا من المتكلفين
هذا ولم يقع السؤال عنه ولو ندم في السؤال لزدنا في الجواب بما يرد علينا ولا
قوة الا بالله فارده الى مصدره والغرض ان ما ذكر الشيخ الجليل اعلى الله مقامه

من الرواية

من الرواية اشارة الى هذه الرواية المشكلة **قال** اعلى الله مقامه والالف قد تأتى
على اخر الصاد والصاد عندكم اوسع من الضادين فكيف يكون احديهما
اقول اعلم ان العامة فى امر القائم عليه السلم على ما ذكره الشيخ اعلى الله مقامه
على ثلثة اقوال فمنهم من قال هو عيسى بن مريم ومنهم من قال هو المهدى
من بنى العباس وهو الى الان لم يولد وهو قول اكثرهم كما رجحه ابن حجر فى
فى الصواعق المحرقة له ومنهم من قال هو محمد بن الحسن العسكرى عليه السلم
واما الشيعة فهم مجمعون على القول الاخير وقد كان هذا الرجل المخالف الذى
اشار اليه الشيخ من القائلين بان المهدى من بنى العباس وهو لم يولد بعد
وانما يولد فى اخر الزمان فاراد اعلى الله مقامه الزامه بما لا يقدر على التفصى منه
فقال اعلى الله مقامه والالف قد تأتى على اخر الصاد اعلم ان الصاد هو بحر
تحت العرش قد توضأ منه النبى صلى الله عليه واله ليلة المعراج كما روى
عن الصادق عليه السلم واما ص فهى تنبع من تحت العرش هى التى توضأ
منها النبى صلى الله عليه واله لما عرج به الخبر وهو فى احد المعانى الماء
الذى نزل من سماء المشية وهى العرش الاعلى على احد المعانى والصاد عدد
لسنون وهو ارفع درجات الفلك فى قمة الرؤس واقف بين المشرق و
المغرب مشرف مطلع على جميع الاطراف فلذا عبر به عن ذلك الماء المشرف
على قمة الرؤس ومواد الاشياء وذلك الماء النازل هو بحر الصاد على احد
المعانى وهو الماء المشار اليه فى قوله تعالى من الماء كل شئ حى وهو بقطة
دائرة جميع الامكان عليها يدور حى الكل وهى المنطوية فى جميع الاطوار

الكونية الواسعة لجميع الاكوار وهى التى اشار اليه الشيخ اعلى الله مقامه فيما يأتى
من كلامه وسره تنزل الالف من النقطة الواسعة فهذه النقطة الواسعة
هى ذلك الماء وذلك الصماد الذى اشرنا اليه وهو المعبر عنه بالفؤاد وبالمواد وسر الاتحاد وقد تنزل بالالف فان النقطة اذا ثنيت ونظرت الى نفسها
صارت الفا وذلك انا لالف هو العقل الاختراع الاقل المركب من حصة من ذلك
الماء والصورة المعنوية الكلية وهو اول ما خلق الله والواحد العددى
الذى به فتح الله كثرة اعداد الاكوان وبه يختم فى العود فالالف قد اتى على آخر
الصماد والصماد اوسع من الفخذين اى فخذ قوس النزول وفخذ قوس الصعود
او فخذ الدنيا والآخرة وفخذ الغيب والشهادة وفخذ الدهر والزمان وسميا
بالفخذين لان الفخذ لغة دون القبيلة وقبيلة الوجود هى الالف والفخذان
هما طائفتان منها طائفة النزول وطائفة الصعود فالالف ايضا يسع
الفخذين كما ان الصماد يسعهما فالالف مذكور فى كل من الفخذين لاقوام
لهما الا به وهو وجههما الى ربهما واما قوله فكيف يكون احديهما اى
فكيف لا يكون احديهما محاط الالف وكيف لا يكون الالف تمامها وكمالها
وركنها الاعظم وعمادها الاقوم فالالف يسع احديهما بالطريق الاولى كما
يسعهما هذا ظاهر رمزه اعلى الله مقامه واما المراد الباطن منه فهو ان النقطة
اى الصماد هو مقام النبوة والسفارة بين الحق والخلق والبرزخ الاعظم
بينهما واما الالف فهو مقام الولاية والولى القيوم بالحق والخلق واول
مقام الكثرات الحرفية الظاهر فى جميع اسماء الحروف فما من حرف الا والالف

اما في زبر اسمه وبيناته وهو خليفة النقطة التي هي اية الاحدية في مقام
الكثرات ذ الواحد خليفة الاحد ولا فرق بينهما الا في الواو الذي هو حد د
الاثنية فالوحدانية ظاهرة والاحدانية مضمحلة فانية والا فالواحدانية
الاحد ومراتبه لا فرق بينهما الا ان الواحد مقيد بقيود حدودانية فلاجل ذلك
اذا حذفت عن الواحد الستة صار احدا واذا زدت على الاحد ستة صار واحدا
فالالف لاجل خلافته عن النقطة ظهر عليه من صفات الاحد ستة كما روي
عن الصادق عليه السلم قال في الالف ستة صفات من صفات الله عز وجل
الابتداء فان الله تعالى ابتدء جميع الخلق والالف ابتدء الحروف والاستواء
فهو عادل غير جائر والالف مستوفي ذاته والانفراد فالله فرد والالف فرد
واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه والله غني
عنهم فكذلك الالف لا يتصل بالحروف والحروف متصلة به وهو منقطع
من غيره والله عز وجل باين جميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة
فكما ان الله عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليها تالفت الحروف
وهو سبب الفتها انتهى وانت اذا تدبرت وجدت جميع ذلك صفات الولي
الذي هو خليفة النبي وهو المبتدء الذي به بدء الله الخلق والمستوي العدل
الذي لا يجور والمنفرد عن التشاكل من ابناء جنسه واحتياج كل الخلق
به وغناءه عن الكل وانقطاعه عن الكل الى الله عز وجل وهو المولف
بين القلوب بولايته فالنبي هو صفة الله الاحد والولي هو صفة الله
الواحد وكما ان الالف ركن جميع الحروف كذلك الولي هو ركن جميع

الخلق

الخلق وهو الظاهر في جميع القوابل الخلقية وتمام الحدود الستة الخلقية
اى الحدود الستة مع ظهور الولى تكون سبعة كاملة وتكمل اسبوع الوجود
مثلث الكمان مربع الكيفية فلولا قيام الالف الواحد على الواو لما تحقق
في الوجود ولما اوجده الله فان الواو وجوده ليس بمقصود بالذات
وانما هو مقصود ثانيا وبالعرض اى هو عرض للالف ومقصود لاجل
قوامه وظهوره بخلاف الالف فانه مقصود اولا وبالذات فلا تحقق
للواو الا بالالف ولا ظهور للالف الا بالواو فللالف ظهور ان ظهور في
واو الغيب وظهور في واو الشهادة وظهور في واو الدنيا وظهور في واو
الاخرة وظهور في واو قوس النزول وظهور في واو قوس الصعود فعلى اى
حال لا ظهور للالف الا بالواو ولا تحقق للواو الا بالالف فقال على الله مقام
ان كان الالف تنزل الصاد والصاد اوسع من الفخذين والالف كذلك
لانه ظهور سعة الصاد واسع فكيف يبقى الفخذ الواحدة بلا الف اى
بلا ولى قيوم بامره فلا بد له من الف قيوم فيه بامر الله وحكمه يكون
قوامهم وبهم يكون ظهور دولته وملكه وسلطنته ويكون هو السابع
تمام ستتهم وكمال اسبوع وجودهم والسبعة هو العدد الكامل المشتمل
على كل الافراد واول الازواج على الظاهر عند اهل الرسم الطبيعي وهو عند
اهل الحقيقة مشتمل على الالف وهو اول الافراد والواو هو اول
الازواج فلا يحدث حادث في اقل من ستة حدود فهو اول الازواج
فمن عرف واعترف بان النقطة هي اول الوجود واذا تكررت صارت الفا

واذا ظهر الالف فى القوابل الحرفية الحلقية ظهر بفخذين فخذ القوس
الصعودية وفخذ القوس النزولية فى كل فخذ بستة حدود فكما انه
تمام الواو فى فخذ النزول كذلك هو تمام الواو فى فخذ الصعود وكما
انه مقدم على الواو نزولا مؤخر عن الواو صعودا بالجملة الزم الناصب
بالضرورة العقلانية والجفرية والكشفية ان الفخذ الثانية تحتاج
الى الف كما ان الفخذ الاولى كانت تحتاج كما عرفت ان كنت من اهل
اللسان والا فمع البيان لاهله **قال** اعلى الله مقامه وايضا
الواو ثلثة احوف ستة والف ستة وقد مضت ستة الايام والالف
هو التمام ولا كلام فكيف الستة الايام الاخر والا لما حصل العود لانه سر
التنكيس لرمز الرئيس **اقول** قد مضى الاشارة الى شرح ذلك نزيد
بيانا بالسر الجفرى ان اسم الواو يكتب واو والف وواو كما ترى فالواو الاول
ستة وهو اشارة الى الستة الايام فى القوس النزولية او الغيب او الدهر
والواو الاخر اشارة الى الستة الايام فى القوس الصعودية او النهاية
والزمان وقد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك
لا يعلم الا بما هيهنا فكما ان نزول الاشياء لم يكن الا فى الحدود الستة
صعودها ايضا لا يكون الا فى الحدود الستة والالف القائم بين الواوين
هو الولى الواقف على الطتخيين الناظر فى المغربين والمشرقين والواو
فخذاه وهو قائم بهما قيام ظهور وهما حيثان قائمتان به وقد عرفت
ان الحدود الستة لا قوام لها بدون جوهر يكون ركن وجودها

وقوام شهودها فلا قوام للواو والاول الا بالالف بداهة وهو التمام ولا كلام
فانه لا يضر بالمخالف فاذا كان العود على جهة البدء كما قال سبحانه كما
بدأكم تعودون فلا بد وان يكون للواو والاخر ايضا الف ولما كان الالفان
واحدا بين الرئيس فى رمزه الحرف بالتنكيس ليعود على الاول فتبين وظهر
لمن نظر وابصر ان الواو الثانى يحتاج الى الالف كما يحتاج اليه الواو
الاول فلاجل ذلك نكس الواو الرئيس عجل الله فرجه فى رمزه فى
الاسم الاعظم وهو هذا ✡ ١١١ ٢ ١١١١ هى فنكس الواو
ليدل على دورانه على الالف الاول هكذا وآ فاشار بتنكيس الواو
الى دورانه على الالف الذى هو قطبهما وعليه يدور رحاها ظاهرهما
وبه قوامهما ولما كان مدار الشرح للفقرات الآتية موقوفا على معرفة هذا
الرمز فلا علينا ان نشير الى بعض اسراره **اعلم** ان هذا الرمز
المبهم والسر المنمنم موضوع على سبعة اشكال وهى ✡ ١١١ وم و ٢
و ١١١١ وهـ و و اشارة الى السبع المثانى والعدد الكامل الاول وهو مثلث
الكيان واشار اليه بنوع الفاتر وهى ١١١ و ٢ و ١١١١ ومربع الكيفية واشار اليه
بنوع سائر حروفه وافتتح الرمز بهذا الشكل ✡ لانه الشكل المخمس واستنطاق
الهاء وهو اول حروف اسم الهمزة فانهم لما ارادوا ان يسموا الحروف واوا ان
الاحسن ان يفتتح كل اسم بالمسمى ليكون ادل عليه فلاجل ذلك سموا باءً
وجيماً ودالاً وهكذا فلما ارادوا ذلك واراد ان يسموا الالف اللينة
الساكنة باسم لم يمكن ان يفتتحوا الاسم بحرف ساكن فاستعاروا له الهمزة

فانها اشبه الحروف بها فسموها بالالف وفتحوا اسمها بالهمزة ثم بقى الهمزة
اى الالف المتحركة بلا اسم فاستعاروا لها من الهاء لانها اقرب الحروف اليه
فسموها بالهمزة فاذا حسبت بتبيان الالف وهى لف وجدتها مأة و
وبتبيانه صفته ونفسه واذا حسبت الهمزة زبرا وبتبينة وجدتها ماة
وعشرة فالهمزة نفس الالف وظهوره والالف خلق ساكن لا يدرك
بالسكون والحركة للهمزة والالف عدده مأة واحد عشر لانه قطب الحروف
والقطب عدده مأة واحد عشر ثم ضموا الالف الى ه فجعلوهما اسما له
فقالوا ها والغرض ان الهاء هو اقرب الحروف مقطعا الى الالف واول تعين
للالف ولاجل ذلك صار حرف مقامات التوحيد الخمسة وحرف تثبت
الثابت وظهر الالف فى فاتحة اسم الله والهاء فى خاتمته واه اسم من اسماء
الله وظهر الهاء فى فاتحة هو لانه لتثبت الثابت ومن عجائب الهاء انه
خمسة زبرا ومع البينة ستة وهما هو وهو اشارة الى مقام الهوية والها
لتثبت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس وعددها
احد عشر وكماله الظهورى ستة وستون وهى عدد الله والهاء
والواو زبرا وبينة لسبعة عشر وهو عدد الواحد فهما معا واحد وهما
معا ظهور الله واذا اخذت كمال الهاء الظهورى حصل خمسة عشر
وهو عدد ظاهر بتبيان محمد وهو الوسيط من عدده فلاجل ذلك
صار الخاتم المخمس اشارة الى محمد صلى الله عليه واله الذى هو اية
التوحيد وظهور التفريد بجميع مقاماته وهى الباطن والبطون والظاهر

والظهور والشجر المنفصل عن ظهوره فى عرصات الامكان وبه
تحقق قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد فافهم والهاء اذا تفصل
صار واوا والى اذا حسبته زبرا وبينته فالهاء هو الواو والواو هو ثلثة
عشر فظهور الهاء بالواو وقوى الواو ثلثة عشر فهم كلهم نور واحد
وطينة واحدة وروح واحد وحقيقته واحدة فلاجل ذلك افتتح
الاسم الاعظم بالهاء وهو الخاتم وختم بالواو وظهر الاسم فى صورته
بثلثة عشر شكلا وفى الحقيقة اربعة عشر والواو هو استنطاق الهاء
الاول بزبره واستنطاق الحروف السابقة بقوى زبره وبيناته
واشارة الى الاحد بعدده فلاجل ذلك صار الواو هو اشارة الى الصاد
عجل الله فرجه وتنكيسه اشارة الى رجوعه وجامعيته لما سبق دليل
ظهور جميع اسرار النبوة والائمة عليهم السلم منه كما قال من اراد ان ينظر الى محمد
وعلى فها انا محمد وعلى ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا الحسن و
الحسين وهكذا الى اخر الائمة عليهم الصلوة والسلم فاذا كان الهاء واوا
والواو هاءً وهما معا واحدا فمن يفصل بينهما وكيف الواو وغير الهاء

قال رظم فان حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية تم الامر بالحجة
وظهر الاسم الاعظم بالالفين بالحرف الذى هو حرفان من الله اذ
هما احد عشر وبهما ثلثة عشر فظهرا والذى هو هاء

اقول

قوله فان حصل من الغير اى غير الشيعة وهو ذلك المخالف المناصب
واشباهه من اهل الخلاف الاقرار بالستة الباقية اى الاخرة والقوس

لصعوديته وكان من الذين يومنون بالاخرة وبقوله تعالى كما بدأكم
تعودون وبقوله عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وبقوله يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الاية التي اشار بها الى ايجاد
اليوم الاخر كاليوم الاول وكما انه كان في ستة ايام وكان تمامه وكماله وغايته
وفائدته ظهور الالف والا لما كان له فيها فائدة فمن اقر بذلك وامن به
وجب ان يقر ويومن بان اليوم الاخر يجب ان يكون في ستة ايام كما اشار الله
اليه ويجب ان يكون تمامه وكماله وغايته بالالف ولا يكون الالف
غير الالف الاول فان الالف هو الواحد الذي ليس له ثان والبه الاشارة
بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة فلاجل وحدته ظهر بين الواوين
قام على الطنبجين واشار الحجة عليه السلم بتنكيس الواو الى وحدة الالف ودوران
الستة الاخرة على الالف القائم بينهما فلا بد من قائم بين القوسين وواقف
على الطنبجتين في غاية قوس النزول ومبدء قوس الصعود فلاجل ذلك
ظهر الالف بين الواوين فافهم هذه الدقائق العجيبة والنكات الدقيقة
الكاشفة عن سر الحقيقة فاذا اقر المخالف بالمعاد تم الامر بالحجة التي هي
الالف كما رايت وظهر الاسم الاعظم الذي هو الاربعة عشر سلام الله عليهم
المشار اليهم بالاسم الاعظم المذكور بالالفين القائمين بالحرف الذي هو حرفان
من الله وذلك الحرف هو الهاء الذي في اخر كلمة الله وهو حرف واحد
زيد او حرفان مع البينة وبينته الالف ثم ذلك الهاء مع الالف ستة

واستظاهها

واستنطاقها الواو والواو زبره مع بينته واوان بينهما الالف وهي ثلثة
عشر والهاء مع الواو هو وهو احد عشر وهو مع الالف الذي هو تمام
الستة الاولى والالف الذي هو تمام الستة الاخرى ثلثة عشر والالفان
قائمان بالهاء والهاء حرف واحد من الله وهو الواو مع بينته فهو
حرفان من الله فان الف البينة وزبرها حرفان يصيران واوا والهاء
والواو احد عشر وهو مع الالفين ثلثة عشر والالفان واحد حقيقة
كما عرفت سابقا ولاجل ذلك ظهر بصورة واحدة بين الواوين فظهر
الواو الذي هو هاء الذي احرز كلمة الله **قال** اعلى الله مقاصر فاين
الفصل ولكن الواحد ما بين الستة والستة مقدر بانقضاء المص بالمر

اقول قوله فاين الفصل اى بين الالف والهاء وقد تولد منه
كما رايت فهو ولده ومن نسله ليس من سائر البيوتات والهاء اخر حرف
من الله فالهاء اخذ بحجزة الله والواو اخذ بحجزة الهاء فمن يتخلل بينهما الواو
هو الهاء وهما واحد ولكن الواحد بين الستة والستة اى القائم بين
الدنيا والاخرة ومنتهى قوس النزول ومبدء قوس الصعود قد قدر
ان يظهر بعد مضى المر بعد انقضاء المص واشار بقوله مقدر انه
احتمل البداء كما اشرنا اليه فى اول الكتاب ويحتمل ان لا يكون فيه
بداء ويكون المراد بالف لام ميم راء عدد الاعشار من السنين
او المأت نعوذ بالله واسال الله تعجيل الفرج بحق محمد وال محمد
صلوات الله عليهم اجمعين

بين الواو والهاء

قال

قال اعلى الله مقامه فظهر ستر الستة والستين فى سدسها
الذى هو ربعها وتمام السدس الذى هو الربع بالالف المندمجين
فيه **اقول** قوله اعلى الله مقامه فظهر ستر الستة والستين اى اسم
الله فانه قواه ستة وستون فى سدسها اى احد عشر وهو قوى هو
وهو احد عشر وكماله الظهورى ست وستون الذى هو ربعها
اى الهاء فانه ربع حروف اسم الله وتولد هو من الهاء كما عرفت وتمام
احد عشر الذى هو الربع اى الهاء بالالفين المندمجين فى الهاء اى تمام
احد عشر بالالفين فيصير معهما ثلثة عشر وهى قوى الواو وهو الحجة
كما عرفت وحاصله ان الثلثة هياكل التوحيد ومظاهر التفريد
وبهم ظهر اسم الله المجيد الذى هو الاسم الاعظم والعلم الافخم للظهور
الاكرم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم والذى اردى ان بالالف
تحريف من النساخ والصواب بالالفين لشهادة المندمجين وشهادة
صدر الكلام الذى مر من قوله بالالفين القائمتين وفى نسخة
القائمين **قال** اعلى الله مقامه وسره تنزل الالف من النقطة
بالستة والستة **اقول** قوله وسره اى ستر ظهور ستر الستة
والستين اى ظهر الستة والستين فى سدسها اى احد عشر الذى
هو قوى هو تنزل الالف الذى هو مادة المواد من النقطة التى هى
الصاد بالحدود النبوية والاخروية فلما نزل الالف من النقطة تكررها
ونظرها الى نفسها وحصل الالف المركب من النقطتين وظهر فى جميع

قوابل الامكان ظهر اولا الهاء ثم حصل منه الواو الغيبى فحصل هو الدال
على الهوية فصار ذلك احد عشر وصار كمال الظهورى ستة وستين
فحصل الله من هو وعدد الله الوسيط اثنا عشر وهو مع الالف الليّنة
ثلثة عشر فظهر منه احد وقلنا ان الواو غيبى لان الهاء لتثبيت الثابت
والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس فاذا تحقق احد عشر حصل
الستة والستون المستجمع لجميع الصفات الكمالية فلو لم يظهر الالف
بالستة والستة لم يظهر الله جل وعز والباطن المراد بالنقطة محمد صلى
الله عليه وآله فانه اول موجود فتنزل بالالف وهو على عليه السلام
فى مقام الكلية وتنزل على عليه السلام فى ستة وستة اى الاثنى عشر على
حذو قوله تعالى واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فلما نزل الالف من
النقطة بالاثنى عشر ظهر الله جل وعز بهم قال عليه السلم اما المعانى فنحن
معانيه وظاهره فيكم وهم حروف لا اله الا الله فى الرقوم المسطورات

قال اعلى الله مقامه ونزل الثانى فى الليلة المباركة بالاحد عشر وهى
هو الذى هو الستر والاسم المستتر الاول الظاهر فى ستر يوم الخميس فيستتم
الستر يوم الجمعة ويجرى الماء المعين يوم ثانى السماء بدخان مبين **اقول**
قوله اعلى الله مقامه ونزل الثانى اى الالف فان النقطة هى الاولى والالف
هو الثانى وهذا البيان تفصيل الفقرة السابقة وبيان لكيفية النزول فقال
نزل الثانى اى الالف فى الليلة المباركة اى ليلة القدر والمراد منها الهاء

فاشر بعبر عن الهاء بليلة القدر لان ليلة القدر ليلة تنزل الملائكة
فيها بتقدير الامور وقضائه على الامام واعلامه جميع احوال السنة
ثم يمضي فما نزا ايام السنة شيئا بعد شئ وقتا بعد وقت ففي ليلة
القدر يتم جميع مراتب الخمسة الفعلية التي هي كالبدن وانما ينفخ روح
الامضاء اذا شاء الله واراد كما ان بالمراتب الخمسة التوليدية يتم البدن
ويكمل ويصير قابلا لان ينفخ فيه الروح فالخميس هو يوم القضاء المبرم وليلة القدر
التي يبرم فيها القضاء، وحاصله ان الالف تنزل بالهاء والواو وهو احد عشر
وهي اي الليلة المباركة اي الهاء هو لان الواو يتولد منه وهو هو الستر والالف
المستتر الاول اي الالف الظاهر في ستر الهاء وهو يوم الخميس فيستتم الستر
يوم الجمعة اي الواو وباطن ذلك ان الالف اي علي عليه السلم نزل من
النقطة اي من محمد صلى الله عليه واله في الليلة المباركة اي فاطمة وانها
تمام الخمسة بالاحد عشر ائمة عليهم السلم فيستتم الامر بالحادي عشر من ولده
وهو ولد الهاء الذي هو الخاتم الفاتح فمن ذا يفصل بين هؤلاء وظهر
منه انه لابد من ان يكون الصاحب ولد محمد صلى الله عليه واله وظهر
سره في الثلثة عشر وكلهم من ولده ومجموعهم ليستقيم الاسم الاعظم
وبهم يفعل الله ما يشاء في العالم فافهم وقوله يجري الماء المعين اشارة
الى قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين والمراد
به في الباطن الماء الجاري من عين من عيون موسى عليه السلم وقد غار
زمانا فلا ياتي به الا الله جل وعز وقوله تاتي السماء بدخان مبين

يغشى الناس هذا عذاب اليم فالمراد بالدخان المبين دخان يصعد
من رطوبات ميولات حصب جهنم وقد وقع عليهم نار غضب الحجة
وحر شمس الطالعة من سماء الولاية فصعد الدخان وغشى الابصار
وغشى الناس **قال** اعلى الله مقامه هذا والكل في الواو المنكوسة
من الهاء المموسة فاين الوصل عند مشتبي الفصل **اقول** قوله
اعلى الله مقامه والكل في الواو اى جميع الاسرار التي اشرنا اليه في الواو
المنكوسة اى في الاسم الاعظم من الهاء المموسة اى المتولدة من
الهاء الذي وقع في اول الاسم الاعظم ووقع الواو في آخره منكوسا فالهاء
هو محمد صلى الله عليه وآله في ذلك الاسم وقد تولد منه الواو
وهو المهدي الواقع في الآخر عجل الله فرجه وهو خاتم الاوصياء وقد
نكس اشارة الى رجعته فاين الوصل هكذا بهذا الامتداد في بني عباس
ومحمد صلى الله عليه وآله مع تلك البنونة التامة والعداوة الكاملة
غير الخفية فاثبات المهدي منهم اثبات الفصل وقد عرفت سر الخلقة
وسر الجمع علانية وضرورة كيف نزل النقطة التي لا سابق عليها بالالف
ونزل الالف بالهاء ونزل الهاء بالواو وكيف اتحد الجميع وكيف صار
النقطة والالف والهاء والواو ثلثة عشر وهو عدد احد وصار عدد
حروف الهاء والواو زبرا وبينة تسعة عشر وهو عدد الواحد والهاء زبرا
وبينة ستة والستة واو فالواو هو الهاء وهما معا الله والله احد لا
ثاني له وايضا الواو ثلثة عشر وان اعتبرت استنطاقه معه فهي اربعة عشر

فمن ذا يقدر ان يتخلل بين هؤلاء صلوات الله عليهم ومن ذا يليق بان يكون
مهدى هذه الامة غير الواو المنكس المتولد من الهاء الذى سره الالف الذى
هو العقل الذى به يهدى الله من يهدى اولا واخرا **قال** اعلى الله
مقامه ليس في الواحد ولا بينه غير والا لكان غير واحد وتلك الامثال اضربها
للناس ولكن لا يعقلها الا العالمون **اقول** ليس في الواحد اى الشئ
الواحد الذاتى ولا بينه اى بين اجزائه غير والا لكان غير واحد والواو هو الهاء
فان قوى زبر الهاء وبيانه واو فهو هو وليس بين الواحد غير والا لم يكن
الواحد واحدا فافهم راشدا موفقا واعتذر اليك من الاختصار التام
بورود سؤالات كثيرة من اطراف البلاد وقلة الفرصة وكون الغرض فتح
باب هذا الرمز وحل عباراته ونكاته ثم بعد ذلك من اراد ان يفصل
شرح كل فقرة قدر على ذلك وسهل عليه ولو اشتغلت في غير هذه الهاء والواو
لشرحه لاعطيت لبيان حظه ولكن القلب مشغول بامرهم والحمد لله اولا
وآخرا
وقد تم على يد مؤلفه عصر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر
ربيع الاول من شهور سنة اثنين وثمانين من المائة الثالثة
عشر حامدا مصليا مستغفرا ❊ قدم كتابته
اقل الخليقة محمد يوم الاربعاء السادس والعشرين
من شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٣١٨ الحمد لله رب
العالمين

رسالة در رفع بعضی از شبهات در مسئلهٔ باقیات تعالیات

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین ولاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم اما بعد چنین میگوید عبد فانی عبد الصمد بن محمد حسین الهدانی که چون در این ایام جمعی از خواص وعوام بسبب انیکه شنیده بودند که شیخ اجل اوحد الشیخ احمد الاحسائی انار الله برهانه ورفع فی الخلد اعلامه فرموده اند که در کتاب خداوا حادیث آل محمد علیهم السلام علمی نجدانست داده شده که نمیشود اعلم منسوب عین ذات احدی خدا باشد ولابد بایست در امکان باشد واز کلام منسوب بایشان از قلة تدبر یا از عدم انس بکلمات ایشان همچه فهمیده بودند که ایشان خدارا عالم باشیا قبل از وجود اشیا در وقت ومکان خود نمیدانند وعلم خدارا مسبوق بجهل میدانند لسان طعن کشوده هتک حرمت علمای اعلام وشیعیان والامقام مراکه

بایشان منسوب مینمودند با اینکه مودت شیعیان و احترام علمای ایشان از ارکان
دین و ایمانست و با مینسبب جمعی کثیر در ضلالت و حیرت می افتادند یکی از اجل اعیان
و اعظم بزرگان و الاشان که نور ایمان در ضمیر منیرشان بکمون بود نور ایمانشان
بحرکت آمده طالب شدند که بر حقیقت مطلب واقف شوند تا اینکه بقدر امکان اهل هوا را
نهی فرمایند و لسان طعن ایشان را بالسنه قطع نمایند و ظن خیر باین قلیل البضاعه برده
بتوسط یکی از برادران ایمانی بشرح این مسئله اشاره فرمودند و چون اطاعت ایشان
لازم بود خاصه در امثال این امور که بر هر بصیری لازمست که بقدر امکان سعی و
اهتمام در اظهار برهان حق نماید تا اینکه از بهای احدی حجتی باقی نماند و هلاک هالک
و نجات ناجی از بینه باشد امتثالا لامره العالی با کمی بضاعت قدم در این
میدان نهادم و چون ان الله عند ظن کل امری عبد وارم بفضل خدا که
پیامی و افی عبسان متعارف اهل زمان در این مسئله عطا فرماید که حجه حقانیه از برای
ایشان و طالبین حق باقی نماند و چون هر مسئله تا از هم وانشود و منفصل نگردد
و محل کلام و نزاع محقق و ظاهر نشود کشف نمیگردد فصولی چند قرار داده شد

تا در هر فصلی جهتی از جهات مسئله حاصل و ظاهر گردد و لاحول و لا قوة الا بالله

فصل در بیان محل کلام بدانکه اختلافی در بین علمای شیعه در اینکه

صفات خدا عین ذات او ست یا نیست و همه متفقند در اینکه از برای خدا علمی که

عین ذات او ست ثابت ست و نزاعی ندارند همچنانکه حضرت صادق علیه السلام میفرماید

لم یزل الله عز و جل ربنا و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و البصر

ذاته و لا مبصر و القدرة ذاته و لا مقدور و مرحوم شیخ انا را الله برهانه در شرح

عرشیه بعد از کلام مصنف اعلی الله مقامه میفرماید اقول اعلم ان المعروف

من مذهب آل البیت علیهم السلام عینیة صفاته تعالی بمعنی انها هی هو عز و جل

و هو مذهب آبائنا علیهم من ربهم و هذا عندهم مما لا ریب فیه و همچنین اختلافی در بین

مسلمین در اینکه علم خدا مسبوق بجهل نیست بلکه ضروری جمیع مسلمین ست

که هر کس علم خدا را مسبوق بجهل داند از جمله مسلمین خارج ست و همچنین کلامی در

این نیست که علم خدا با بچاد اشیاء زیاد نمیشود و همه مسلمین متفقند که از برای

خدا علم تازه بخلق کردن خلق حاصل نمیشود همچنانکه امیر المؤمنین علیه السلام

در خطبه میفرماید احاط بالاشیا علما قبل کونها فلم یزدد بکونها علما علمه بها
قبل ان یکونها کعلمه بعد تکوینها همچنین نزاعی در اینکه علم خدا سابق بر مشیت است
و مشیت بعلم حاصل است نیست همچنانکه امام علیه السلام میفرماید فبعلمه کانت
المشیة و بمشیته کانت الارادة و بارادته کان التقدیر و بتقدیره کان القضاء
و بقضائه کان الامضاء و العلم یتقدم المشیة و المشیة ثانیة و الارادة ثالثة
و التقدیر واقع علی القضاء بالامضاء و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه بعد از کلامی که
نقل شد بفاصله صفحه میفرماید و کل شیئ منها ای من آثار الافعال لا یکون
الا بعلمه و مشیته و ارادته و قدره و قضائه و باذن منه تعالی و اجل و کتاب
و شکی نیست در اینکه علمی که جمیع قائلین بابدا از اهل ملل و نحل از مرد و زن
و بزرگ و کوچک و عوام و خواص از برای خدا اثبات می کنند علمیست که
مفاد او غیر مفاد قدرت و حیات و غنی و قدم است که در زبان فارسی
از او تعبیر بدانستن می کنند که مقابل جهل و نادانستن است زیرا که اثبات
چیزی از برای چیزی فرع شناختن موضوع و محمول است و بدون

معرفت موضوع و محمول اثبات و نفی غیر معقول است و بالضروره آنچه
خلق از علم می فهمند همانچیزیست که در لغت فارسی بتعبیر از او بدانستن میکنند
که معنی فعلی مصدریست پس بضرورة جمیع قائلین بانبه علم بمعنی دانستن که
مقابل جهل و ندانستن و غیر حیات و قدرتست از برای خدا ثابت است
واحدی از قائلین بانبه در این شکی و تأملی ندارد و شکی در این هم نیست
که در نسبت این علم بمعنی دانستن را علم فعلی گویند بجهة اینکه معنی فعل و مصدر
در آن باخوذ است مخالفتی با اهل اسلام و اهل لغه نکرده و مطابق
لغه عرب تکلم نموده و اگر کسی بر او طعن بزند که چرا علم بمعنی دانستن را علم
فعلی گفتی از جاده انصاف بیرون رفته و براعی که هست در اینست
که این علم فعلی که مفادش غیر مفاد قدرت و حیات و قدم است و بمعنی
دانستن باشد و بضرورت اهل اسلام و قائلین بانبه از برای خدا ثابت است
و ریاء نمیشود و بعد از جعل از برای خدا ثابت میشود و بر مشیت خدا موقوف است
ایا عین آنچیزیست که بضرورة مذهب شیعه عین ذات یگانه خدا است

یا اینکه غیر ذات خداست و در امکان است مثل اینکه قیامی که مبدء اشتقاق قائمیت

یا اینکه قائم غیر زید نیست عین زید نیست فعل او هست و مرحوم شیخ اعلی الله

مقامه و امثال برهانه میفرمایند علم فعلی که بمعنی دانستن است بضرورة اهل

اسلام از برای

خدا ثابت است و مسبوق بجهل نیست و سابق بر مشیة است و زیاد نمیشود و علی هذا

بضرورت مذهب شیعه عین ذات خداست نیست و در امکان است نه انکار علم فعلی

که بضرورت مذهب شیعه عین ذات یگانه خداست دارند و نه انکار اینکه علم

خدا با شیا قبل از ایجاد اشیا ثابت است دارند و نه انکار اینکه علم خدا بعد از

جهل و مسبوق بجهل نیست دارند و نه انکار اینکه علم خدا پیش از مشیة خدا است دارند

جمیع را مصدقند و متعذلک علم فعلی را که بمعنی دانستن است در امکان میدانند

و همچنین کلامی و اخلاقی در اینکه ذات یگانه خدا بذاته فی ذاته عالم است بیودن

هر چیزی در وقت خود و مکان خود نیست و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه در

جمیع کتب خود نوشته اند که ان الله فی الازل عالم بالاشیاء فی امکنها

و اوقاتها و مراد از ازل جز ذات خدا نیست و همچنین کلامی در این نیست

واز جمله بدیهیات کل عقول است که علم داشتن چون چیزی در مکانی و وقتی
که انچیز در آن مکان و وقت نباشد جهل است نه علم مثل اینکه کسی بگوید که علم دارم بانکه
استاد حمامی که در حمام همه ان نشسته و بکار حمامی بودن خود مشغول است و
دار الخلافه در سریر سلطنه نشسته و تاج سلطنت بر سر گذاشته و با مور مملکتداری
مشغول است در حینیکه در حمام نشسته و بالضروره اشخاص در نزد همه کس حاضرست
بعد از انکه این نوع از علم جهل شد پس ملا کلام سلب این نوع از علم از خدا اثبات
علم است همچنانکه خدا از خود سلب کرده و فرموده انتم لا تعلمون پس ملا
کلام سلب کردن علم بودن اشیا در ذات یگانه خدا و بودن ذات خدا
محل اشیا و ظرف اشیا سلب جهل و اثبات علم است نه اثبات جهل و سلب
علم همچنانکه سلب کردن علم بشر یک را برای خدا از خدا اثبات علم است و سلب
جهل اینست که مرحوم شیخ اعلی الله مقامه انار برهانه در شرح عرشیه میفرماید
قوله تعالی عالم بها ای ما بالاشیا فی الازل باطل از لیس شیئ منها
ای من الاشیا فی الازل لیکون عالما به ای بکونه فی الازل و در اینجا

احدی از مسلمین و مؤمنین و عقلا با ایشان مخالف نیستند تمام عقلا متفقند
بانکه علم داشتن بهر چیزی در مقامی که بودنش در انمقام ممتنع و محال است
جهل است و تنزیه کردن خدا را و لازم و تمام عقلا هم متفقند در محال و ممتنع بودن
بودن ذات خدا محل و مقام از برای حوادث و بسیار تعجب دارم از شخصیکه
اهل علم و ناظر در کتب علمند و علم فضیلرا منحصر انکه منسوبش بجهل ننمایند و از کثرات
امکانیه و نهایات او غافل شده عین علم احدی خدا که از کثرات امکانیه
و حدود و نهایات منزه و مبرا است دانستند مرحوم شیخ اعلی الله مقامه را با
اینکه دیدند آن بزرگوار علم احدی خدا را محیط بهمین علم فعلی که خود غایة الغایات
دانستند میدانند و دارای او در ملک گفتند که ایشان بتصغیر عظمة الله نموده
از حد تعطیل خارج نشده اند و مثل ایشان بعینه مثل غلاة است که بعضی آثار
صفات فعلیه را از ائمه علیهم السلام مشاهده نمودند و از حدود و امکانیه آنها
غافل شده ائمه علیهم السلام را خدا دانستند و شیعیان را بواسطه اینکه آنصفات را
در حق عظمة و جلال خدا میدانند او خدا را دارای انصفات در ملک میدانند و محل آنصفات را

عبد و محل معرفت خدا میدانند تصغر عظمة الله و معطله بدانند آنچه میدانم چرا تدبر نمیکنند
و انصاف نمیدهند و اعجب از این است که بآن بزرگوار در مقام علم خدا نسبت
میدهند که خدا را عالم باشیاء قبل از کون نمیدانستند و در مقام علم ائمه علیهم السلام
نسبت میدهند که غلو نموده علم امام علیه السلام را محیط باشیاء دانند و امام علیه السلام را
عالم بماکان و مایکون میدانند خدا ایشان را توفیق بدهد که نظر کنند و انصاف دهند
تا آنکه بر ایشان کلام حق ظاهر گردد و از عناد و لجاج با اهل حق دوری کنند
اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا و چون معلوم شد که اشخاصیکه در مقام رد
بر آن بزرگوار بر آمده اند هیچیک محل کلام ایشان را ندانسته اند و هر یک
چیزی بخیال خود نسبت داده رد کرده اند و ما بتوسط ارحق صواب دور
افتاده آنرا بیست اجزای کلام ایشان را یکیک شرح کردیم تا آنکه حقیقت مطلب
ایشان بر خواص و عوام ظاهر گردد و بر صاحب انصافی مشتبه نماند و ظاهر
شود که تمام آیات قرآنی و احادیث آل پیغمبر صلی الله علیه و آله مطابق مذهب
ایشان است و مذهب ایشان مطابق با ضروریات عقول مستقیمه مستنیره بنور

آل محمد علیهم السلام است

فصل در بیان مراد از صفات ذاتیه خدا که ضروری مذهب شیعه است که اوصفات عین ذات یگانه خدا هستند

بدانکه ذات یگانه خدا باتفاق متکلمین واحد است ودر او حیثی وجهتی وجهتی و اعتباری و اعتباری در خارج و در ذهن و نفس الامر نیست زیرا که هر چیز که در آن هر اعتبار چه اعتبار خارج و چه اعتبار ذهن و چه اعتبار نفس الامر دو جهته باشد بحسب واقع مرکب است بعلت اینکه اعتبار ذهن و نفس الامر اگر مخالف خارج باشد کذب و بی اعتبار است و هر مرکبی محتاج و حادث است پس ذات یگانه خدا البسیط مطلق و غیر متناهی و غیر محدود است و بچیزی مثنی نیست یعنی از برای ذات خدا ثانی و ثالثی نیست همچنانکه امیر المؤمنین علیه السلام میفرماید من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله بعلت اینکه اگر از برای ذات یگانه خدا ثانی و ثالثی باشد لامحاله دو جهته در او موجود است جهة مابه الاشتراک و جهة مابه الامتیاز و ما بالضروره هر دو جهتین حادث و محتاج است پس از برای ذات خدا مفاهیم مختلفه نباشد زیرا که اگر مفاهیم موافق یا مصداق باشد

بالضروره ترکیب را مستلزم است و اگر مخالف مصداق باشد از اعتبار ساقط

و کذلک زیرا که در صورت مخالفت مفهوم با مصداق مفهوم مفهوم او مصداق نخواهد بود

پس از برای ذات احدی خدا بالضروره مفاهیم مختلفه نیست که باعتبار مفهومی موصوف

و باعتبار مفاهیم دیگر صفات باشد بعلة اینکه اگر اختلاف مفاهیم واقعیت داشته

باشد لازم می آید که در ذات خدا احدی جهات و اعتبارات عدیده باشد

که منافی بساطة و احدیت او است پس بالضروره مفاهیم صفات ذاتیه خدا

مخالف با مفهوم ذات نیست و مفهوم هر یک از صفات مخالف با مفهوم دیگر نیست

پس مفهوم علم ذاتی عین مفهوم قدره ذاتی و عین مفهوم حیوه ذاتی و عین مفهوم احدیه

ذاتی و عین مفهوم ذات موصوفست بعلة اینکه اگر مخالف باشند مخالف

مصداق که عین ذات احدی خدا باشد خواهند بود همینکه مخالف با مصداق باشند از اعتبار

اهل اعتبار ساقطند بعد از آنکه از برای ذات احدی ضم اثانی و ثالثی نشد و

در او اعتباری و اعتباری و جهتی و جهتی نشد و اعتبار مفاهیم مختلفه از او

در نزد اهل اعتبار او را از اعتبار ساقط شد بالضروره در ازل که عین ذات

حداست و بجهتی از جهات مغایرت با ذات احدی ندارد و دلیل زمان کون وقت
عالم اجسام است و دهر کون وقت عالم جبروت و ملکوتست و سرمد کون وقت
عالم امرست فیست و ثبوت کل ما سوی الله در او بهر نحوی از انحاء ثبوت
ممتنع و محال است حمل شیئی بر شیئی غیر متصور و ممتنع است بواسطهٔ اینکه
در هر حملی ثبوت محمول و موضوع در ظرف حمل و مغایرت محمول با موضوع ولو معنوناً
لازم است پس اگر حمل در خارج باشد بایست موضوع و محمول در خارج
باشند و اگر در خارج نباشند یا یکی در خارج باشد و دیگری نباشد کلام کذب
و باطل است مثلاً اگر بگوئی زید قائمست و در خارج زید نباشد یا زید باشد
و قیام او نباشد کاذبی و کلامت از اعتبار ساقط است و اگر حمل در ذهن
باشد بایست موضوع و محمول هر دو در ذهن ثبوت داشته باشند تا حمل
صدق نماید همچنین اگر حمل در زمان باشد ثبوت محمول و موضوع در زمان لازمست
و اگر در دهر باشد ثبوت هر دو در دهر لازم است و بایست محمول و موضوع
دهری باشند و اگر در سرمد است بایست موضوع و محمول سرمدی باشند

در همه ثابت باشند والا کذب باشد بایست موضوع و محمول ازلی باشند تا
حمل ازلی صحیح باشد والا باطل خواهد بود و از اینجا است که اگر کسی بگوید که زید قائم
فی ذاته غلط کرده و کلام صحیح اینست که بگوید زید در مقام ذات نه قائمست نه قاعد چون
محمول که قیام و قعود باشد در مقام ذات زید نیست پس در حینیکه زید قائم است و
از برای او قیام ثابتست کشن زید قائم فی ذاته کذب و باطل است و کشن لیس بقائم
فی ذاته حق و صحیح است چون ثبوت قیام در مقام ذات ممتنع و محالست و ذات
در مقام قیام اظهار از قیام است و همچنانکه در هر ظرفی که حمل میشود بایست محمول در آنظرف
ثبوت داشته باشد تا حمل صحیح باشد بایست متعلق محمول هم در آنظرف ثبوت داشته
باشد تا حمل کذب نباشد بواسطه اینکه در صورتیکه محمول متعلق داشته باشد مقید است
و مطلق نیست و ثبوت مقید بسته بثبوت قید است اگر قید ثابتست مقید هم ثابتست
والا فلا و از اینجا است که اگر کسی بگوید زید ضارب عمرو اگر عمرو موجود نباشد
کاذبست هرچند که زید و ضرب باشد بواسطه اینکه محمول که ضربست مطلق ضرب نیست
تا حاجت بثبوت عمرو نباشد و همچنین اگر بگوئی زید ضارب فی الدار محمول ضرب مطلق

نسبت ضرب مقید است و ثبوتش نسبة ثبوت قید است اگر ضرب در دار
ثبوت دارد صدق است والا فلا اگرچه ضرب ثبوت داشته باشد و در سوق
موجود باشد بعد از انکه ظاهر شد که ثبوت چیزی از برای چیزی در وقتی صحیح است
له موضوع و محمول و متعلق محمول اگر از برای محمول متعلقی باشد در آن ظرف ثبوت
داشته باشند و معلوم شد که ازل نفس ذات خداست و مغایرتی با ذات
بوجهی از وجوه ندارد و با تصور ذات حوادث و ممکنات در ازل نیستند یعنی در
نفس ذات و عین ذات نیستند پس بالضرورة علم متعلق بحوادث که مقید است
ازلی و نفس ذات نخواهد بود چون بالضرورة مقید غیر مطلق است و ما هو هوی
مقید غیر ما هو هوی مطلق است پس کسانیکه علم مقید را عین ذات خدا میدانند
خدا را از کمال مطلق تعطیل نموده اند و در حد تشبیه واقع شده اند و همچنین اگر کسی
علوم مقیده را از خدا سلب کند و علم خدا را محیط بآنها ندانند او هم خدا را از
مطلق کمال تعطیل نموده و در تشبیه واقعست زیرا که علمی که جمیع علوم در تحت او
نباشد و در همه علوم ظاهر نباشد مقید است و از احدیت و اطلاق بیرونست

پس خارج از حد تعطیل و تشبیه کسی است که جمیع علوم مقیده را در امکان
بداند و خدا را دارای آنها در ملک پس سلب علوم مقیده در عالم اطلاق
در حین اثبات آنها در ملک عین توحید و خروج از حد تعطیل و تشبیه است و اینکه
شیخ مرحوم اعلی الله مقامه میفرماید فولک ان الله عالم بالاشیاء فی الازل
لیس بصحیح بواسطه اینکه در این قول ظرف حمل ازل است که نفس ذات باشد
و حمل در ازل وقتی صحیح است که موضوع و محمول و متعلق محمول هر سه در ازل باشند
و بالضروره متعلق محمول که ممکنات است محال و ممتنع است که در ازل ثبوت داشته
باشد پس در حینیکه قول باینکه الله فی ذاته عالم بالاشیاء فی اماکنها و اوقاتها
صحیح است قول باینکه الله عالم بالاشیاء فی ذاته باطل است همچنانکه در
حینی که زید ضارب است و قول باینکه ضارب فی الخارج صحیح و صدق است قول
باینکه ضارب فی ذاته غلط و باطل است چون زید بنسبت بقائم و قاعد و ساکن و
متحرک مطلق است و هر مطلقی در جمیع مقیداتی که در تحت او یند اظهر است و
باین سبب است که در حین سلب اثبات و در حین اثبات سلب واقع و صحیح است

وشائبه نقصی نیست چون بمقام اثبات غیر مقام سلب است و از اینکه زید در مقام ذات
قائم بتعطیل او از کمال نمیشود ولی وقتی زید از کمال اطلاق اضافی معطل میشد که در مقام
اثبات کمال قائم از برای او نباشد زیرا که در اینصورت نسبت بقائم مفقد میشد
و قائم مقابل و همدوش او میشد همچنانکه عمرو همدوش اوست بعد از انکه معلوم
شد که در ازل چیزی مغایر چیزی نیست و اعتبارات در حق او محال و ممتنع است
پس بالضروره مرجع حمل در ازل و قول ما به قادر و عالم و حی نفی عجز و جهل و موت
و خروج از حد تعطیل است نه اثبات چیزیکه مغایر با ذات احدی الهی باشد و
از برای او ضدی و ندی باشد والا بالضروره ذات الهی منتفی و ذو اجزا میشد
اینست که امیر المومنین علیه السلام میفرماید (کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة
کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه غیر الصفة) و چون در
ازل که ذات خدا است اثبات شیئی از برای شیئی ممتنع شد و مثلا خروج شیئین از
ازلیه کردید پس بالضروره مفهوم علم ازلی که در ازلست و نفس ازل است جز مفهوم
ذات الهی نباشد پس از برای علم ازلی بالضروره جهته و جهته نباشد که بتوهمی منتسب بعالم

باشد و تحیی متسب بمعلوم همچنانکه از برای ذات ازلی خدا چنین نسبت و شکلی نیست
هر چیزیکه در مفهوم او اخذ ارتباط شیئی دیگر شده باشد و بدون ارتباط و تعلق تعقلش
نتوان کرد ذو جهتین است و بالضروره تعقل علم متعلق بمعلوم بدون ارتباط
بمعلوم و عالم نمیشود پس بالضروره علم متعلق بمعلوم که بالضروره منسوب
بحق است و اخلاقی در انتساب او بحق نیست عین علم ازلی الهی که در او جهة
وجهة وحیث وحیث و اعتبار و اعتبار نیست و چگونه در علم ازلی تعقل تعلق میشود
و حال اینکه کل ما سوی الله در مقام ازل محال و ممتنعند و بوجهی از وجوه ذکری
در مقام ذات احدی خدا ندارند نه نفیاً و نه اثباتاً نه امکاناً نه کوناً نه عیناً و الا
ازل ازل نبود و چون عامهٔ مردم گمان میکنند که ازل وقتیست که خیلی خیلی پیش از
وقت ما ها بوده و بسیار بسیار میانه وقت ما ها و آنوقت فاصله است
و در آنوقت پیش خدا تنها بوده بعد از وقتهای بسیار بنای خلق کردن خلق
گذاشت و خلق این عالم را نموده و گمان میکنند که از برای خدا ماضی و حال و استقبال است
و باین سبب از اینکه میشنوند که علم فعلی خدا عین ذات نیست که نفی تشبیه است

توهم تجدد علم و مسبوقیت او بجهل که عین تعطیل است میکنند و با مسبب از مسائل توحید
که دران مسائل خروج از حدین است محروم مانده در صرف تشبیه خدا بخلق
افتاده اند لهذا بایست فصلی در بیان اینکه نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر
و زمان بخدا واحد است و از برای خدا حالت منتظره و انتظاری نیست ذکر نمود
تا از حد تشبیه خدا بخلق خارج شوند و انس از برای ایشان بمسائل توحید حاصل شود

فصل در بیان اینکه از برای خدا حالة انتظاری و وقتی بعد وقتی نیست
و جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از گذشته و حال و استقبال در قرب
و بعد از او احدند و این مسئله مسئله بسیار شریفیست و جمیع مسائل توحید
مبتنی بر اینمسئله است خاصه مسئله علم که حلش بدون حل این مسئله از ممتنعات است و انکشاف
اینمسئله بسبه باینست که با شعریکه خدا از برای فهمش قرار داده نظر کرد و مشعرش
اینست که خداوند از برای معرفت خود در هر موجودی از موجودات گذاشته
و آن آیه جهة اطلاق اضافی هر چیزیست مادامیکه کس با آنجهة نظر نکند بمعرفت
صفات خدا از برای او حاصل نخواهد شد و امیدوارم بفضل خدا که بپائی که مشا

التفات و تذکر طالبین حق باشد عطا فرموده بر قلم جاری نمایند و لا حول و لا قوة الا

بالله بدانکه ذات بیچگونه خداست و در او جهة و جهة و حیث و حیثیت و اعتبار

و اعتبار نیست زیرا که هر ذو جهتین مرکب و هر مرکبی محتاج و حادث پس البته

غیر متناهی و غیر محدود است بواسطه اینکه هر امر یکه از برای او حدی دون حدی

و نهایتی دون نهایتی و جهتی دون جهتی باشد لا محاله ذو جهتین و مرکب خواهد بود و

چون غیر متناهیست وقتی تا در نزد دیگر از وقتی و جهتی تا در نزد دیگر از جهتی و رتبه تا در نزد دیگر

از رتبه نخواهد بود زیرا که اگر وقتی از اوقات تا در نزد دیگر میشد در طرف و کنار می افتاد

و محدود تا بآخر میشد پس نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان و ماضی و حال

و استقبال تا در واحد خواهد بود یعنی سرمد تا در نزد دیگر از دهر و دهر از زمان و

ماضی از حال و حال از استقبال نخواهد بود پس زمان حضرت آدم علیه السلام

بجد از نزد دیگر از زمان نوح علیه السلام و زمان نوح تا نزد دیگر از زمان حضرت ابراهیم

علیه السلام و زمان حضرت ابراهیم تا نزد دیگر از زمان حضرت موسی علیه السلام

و زمان حضرت موسی نزد دیگر از زمان حضرت عیسی علیه السلام و زمان حضرت

عیسی علیه السلام نزدیکتر از زمان حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله و زمان
حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله نزدیکتر از زمان غیبت نخواهد بود و همچنان وقت غیبت
از وقت ظهور و وقت ظهور از وقت رجعت و وقت رجعت از وقت قیامت و همچنان
الی دخول اهل الجنة فی الجنة و اهل النار فی النار و دیگر اگر نسبت اوقات
و ازمان بجدا مختلف میشود و وقتی زمانی که نسبت بما قبل است با و نزدیکتر
میشد از وقت و زمانی که نسبت بما بعد است و بر او سال و ماه میگذشت
البته سال بسال عمر او زیادتر میشد و البته از برای او در سالی و ماهی و
روزی حالی و دون حالی متجدد و حادث میشد پس بالضروره متغیر و بالضروره
متغیر حادث است پس بالضروره نسبت او وقاتی که مسمی بقبل است بجدا
مثل نسبت او وقاتیست که مسمی بحال انشاء و ایجاد چیزهایست که در آن اوقاتست
و نسبت حال انشاء و ایجاد بجدا مثل نسبت او وقاتیست که مسمی ببعد است یعنی قبل
تر دیگر بجدا از حال انشاء و ایجاد نیست و حال انشاء و ایجاد نزدیکتر بجدا و بعد
نیست و مراد امام علیه السلام از اینکه متغیر بالذات (و لا کان خلو أمن الملک

قبل انشائه ولا یکون منه خلو بعد ذا به) اثبات اینست که از برای خدا تجدد اوقات
وتجدد ملک نیست ونسبت جمیع اوقات باو واحد است یعنی امور یکه در حال
محدثست ودر اوقات ماضی نبوده در ملک خداست در همینکه قبل در ملک خداست و
اموری که اوقات انها گذشته ودر بعد میستند از ملک خدا بیرون نرفته اند در ملک خدا
هستند همچنانکه بعد در ملک خداست بواسطه اینکه اگر از برای خدا تجدد اوقات
میشد همچنانکه از برای ما هست قبل از انشاء ملک فاقد ملک بود وبعد از انشاء
هم فاقد ملک میشد وچون بالضروره از برای خدا تجدد اوقات نیست وسال وماه
بر او نمیگذرد واشطاری ندارد پس بالضروره واجد ملک قبل از انشاء وبعد از
انشاء خواهد بود ومراد از قبل وبعد قبل وبعدیست که در امکانست وبعد غیر قبل
وقبل غیر بعد است که خدا قبل از زمین قبل بود وبعد از زمین بعد است زیرا که بالضروره
ملک حادثست وملک حادث باوصف ملکیت واشتمالش بر کثرات وحدود
ونهایات بالضروره محال وممتنع است که در ذات احدی خدا باشد
که قبل قبل است پس بالضروره مراد از قبل وبعد در حدیث قبل وبعد امکانی است

ومراد از وجدان قبل از انشاء و بعد از وجدان عدم تبدل اوقات و انتظار است

وثبوت نسبته هر شیئی در وقت و مکانی که در اوست بخدا منافی قائم بودن

اشیاء بامر خدا بالبداهه نیست پس از ثبوت نسبته توهم قدم کردن کمال سفهی

ستوهمست و گمان نمیکنم که هر کس اندک فهم و تمیزی داشته باشد هم چه توهمی

کند و چون بالضروره از برای خدا تجدد اوقات نیست بالضروره از برای خدا

حصول شیئی بعد شیئی و ظهور شیئی بعد شیئی نخواهد بود پس بالضروره از برای خدا

محوی بعد از اثبات و اثباتی بعد از محو و ظهوری بعد از خفاء و علمی بعد از جهل نخواهد

بود و نسبته جمیع امور یکه انتسابش بخدا صحیح است ازلی و ابدی خواهد بود و اما

مخلوقات چون متغیرند و اوقات ایشان متبدل است و در هر وقتی ناظرند بامور یکه

در آنوقت ثبت است و از اموری که در وقت بعد ثبت میشود خبر ندارند مگر اینکه

از جانب خدا بایشان خبر برسد پس از برای ایشان محو بعد از اثبات و اثبات

بعد از محو البته خواهد بود والا محال است از برای ایشان علم بعد از جهل و ظهور بعد

از خفا حاصل خواهد شد و یوم فیوم علوم ایشان مزید خواهد گردید ایاکم ان تبقوا

که ما مشاهده نمیکنیم در هر وقتی مگر آنچه در آنوقت واقعست و اموری که در
اوقات بعد واقع میشود از ما پنهانست و از آنها خبری نداریم مگر اینکه شخصی از
جانب خدا خبر بدهد مثلا اگر چشم ما باز میشد و مشاهده میکردیم نمیدیدیم مگر
آنچه را که در وقت مشاهده متکون و ثبت است مثلا اگر در اطوار زید نظر
میکردیم نمیدیدیم از اطوار زید مگر طوری را که در وقت نظر از برای زید حاصلست
مثلا اگر در وقتیکه زید نطفه در صلب پدر باشد نظر کنیم نمی بینیم زید را مگر نطفه در صلب پدر
و بعد از آنکه زید در رحم مادر قرار گرفت نظر کنیم می بینیم بودن زید نطفه در صلب پدر
محو شده و بودنش نطفه در رحم مادر ثبت شده و بعد از آنکه زید در رحم مادر بطور
علقه رسید و علقه شد نظر کنیم می بینیم بودنش نطفه در رحم مادر محو شده و بودنش
علقه ثبت شده و بعد از آنکه بطور مضغه رسید نظر کنیم می بینیم بودنش علقه
محو شده و بودنش مضغه ثبت شده و همچنین در هر آنی از آنات بعد از اطوار سابق
طور سابق را در وقت لاحق محو می بینیم و طور وقت لاحق را که حال وقت
نظر است ثبت می بینیم پس در سبیل استمرار از برای ما علم متجدد میشود دائم

غایبی ظاهر میگردد اما خدا چون محال است تبدل اوقات بر او و از جمیع
اوقات بیرون و محیط بکل اوقات است و کل اوقات با مر او قائم و برپا هستند
پس محال است که از برای او علم حادث و متجدد شود و محال است که خبری
از اطوار عالم از او پنهان باشد بلکه تصور حدوث علم و تجدد علم و حصول علم بعد
از جهل با بودن نفس حضور اشیاء حصول اشیاء بحقایقها و ذاتها از برای
حق در ملک خدا علم خدا آنها که علم فعلی باشد از جمله محالات و بودن علم احدی
عین علم مقید بودن خدا است عین خلق. اگر بودن خدا عین خلق ممکن است
بودن علم احدی الهی عین علم مقید هم ممکنست و اگر بودن خدا عین خلق ممتنع است
بودن علم احدی عین علم مقید هم ممتنع و اگر مغایرت خلق با خدا مستلزم است
که خدا خالق خلق نباشد بودن علم احدی عین علم مقید مستلزم این نیست که
خدا خالق خلق نباشد بودن علم احدی مطلق عین علم مقید مستلزم این نیست
که خدا عالم بخلق نباشد اگر میتوان گفت خلق ما هو خلق محتاج محدود
در ذات حق ما هو حق غنی غیر محدود هست میتوان گفت که علم مقید ما هو

۲ میگه خدا عالم بخلق
واگر بودن خدا عین
مستلزم ع

مقید هم در علم احدی هست و اگر خلق بما هو خلق مرکب جاهل عاجز ممتنع است که
در ذات حق ثابت بودن علم مقید بما هو مقید در علم احدی هم ممتنع است و اگر نقصی
از نبودن خلق بما هو خلق در حق از برای حق حاصل است جهل هم از نبودن علم مقید
در علم احدی از برای حق حاصل است و اگر امتناع بودن خلق بما هو خلق در
حق عین کمال مطلق است امتناع بودن علم مقید در علم احدی کمال علم و خلوص
از شوب جهل است خداوند توفیقی عنایت بابل علم نماید که از مانوسات خود را خالی
نموده و در نظر کردن در کتب علما حق نظر را ادا نمایند و متشابهات بمحکمات
برگردانند و چون در اصل معلوم شد که ذات یکانه خدا بالذات غیر متغیر است و برای
او وقات سرمدیه و دهریه و زمانیه متبدل نمیشود و جمیع اوقات و ما فیها باو واحد است
و وقتی با و نزدیکتر از وقتی نیست و تصور کردن علم بعد از جهل و ظهور بعد از خفا
از برای او محال و ممتنع است و معلوم شد که خلق متغیر است و لا محاله
از برای او علم بعد از جهل و ظهور بعد از خفا ثابت و حاصل است نسبته ثابت بمتغیر
و نسبته متغیر بثابت هم بایست در فصلی دیگر معلوم شود که فهمیدن بعضی از جهات مشتبه

ومفید بسیاری از احادیث بسته بدانستن نسبته متغیر بثابت و نسبته ثابت

بمتغیر است **فصل** در بیان نسبته ثابت بمتغیر و نسبته متغیر بثابت است

از جمله معلوماتی که شک در پی در او نیست اینستکه ثابت مطلق که در او تغیرات

سرمدی و دهری و زمانی نباشد جز خدا نیست و ماسوی الله که خلق ثابت شد متغیر است

و خلق بر دو قسم است یکقسم مسمی بامر است و یکقسم مسمی بخلق بواسطه اینکه خلق قد یکون

و تلقی فیض از فیاض مطلق یا محتاج بغیر هست یا نیست یا آنکه در یکون و تلقی فیض محتاج

بنا شد مشیته و امر است و آنکه محتاج است خلقست همچنانکه خدا میفرماید (له الخلق

والامر) و امام علیه السلام میفرماید (خلق الله الاشیاء بالمشیه و المشیه بنفسها)

و شکی نیست که عالم امر نسبت بعالم خلق ثابت است و تغیرات و تبدلاتی که از برای

عالم خلق ثابت است از برای عالم امر نیست زیرا که اوقات دهریه و زمانیه ثابتند

پس بر او متبدل نمیشوند و نسبته جمیع دهر و زمان با او واحد خواهد بود اما چون

اوقات سرمدی بر او متبدل میشود و تغیرات سرمدی البته در او خواهد بود

و در این فصل چند امر مابیست معلوم شود یکی نسبته حق بخلق از امر و خلق و یکی نسبته

امر بخلق و یکی نسبته خلق از امر و خلق بحق اما نسبته حق بخلق از امر و خلق پس او مست
کمر ظهور حق در خلق از برای خلق بآیه و صفتی که نفس خلقتست همچنانکه امام علیه السلام
میفرماید (لا تحیط به الاوهام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها و الیها حاکمها)
بواسطه اینکه نسبت شیئی بشیئی نیست مگر ذکر شیئی منسوب تر و شیئی منسوب الیه و ذکر
هر چیزی یا بذات و حقیقتست یا بآیه و صفه و در هر صورت مقام ذکر منسوب
یا در نفس منسوب الیه و ذاتست یا در رتبه و مقام او یا در ملکست او
و در هر صورت ذکر یا بکون است یا بامکان و در هر صورت یا بنفی است یا باثبات
و ذکر ذات خدا ابدا در خلق کونا و امکانا نفیا و اثباتا بالضروره مستلزم عینیت و
اقترانست و بالضروره عین حادث و مقترن بحادث حادثست پس بالضروره نسبته
حق بخلق جز ذکر حق در خلق بآیه و صفتی که نفس ظهور حق است نباشد و از اینجهه است
که حضرت صادق علیه السلام میفرماید که قل هو الله احد نسبته الله الی خلقه بواسطه
اینکه در سوره توحید غیر از وصف کردن خدا نفس خود را از برای خلق و بیان
سلب اقتران و همسری او با خلق که نسبته خلقت بخلق چیز دیگر نیست و چون

علم سببی بنیست مگر ظهور شیئی معلوم از برای عالم پس نسبت خدا بخلق که ظهور
حق باشد در خلق از برای خلق نفس خلق خود علم خلق بحق نخواهد بود امنیکه امام علیه السلام
میفرماید (من عرف نفسه فقد عرف ربه) و بواسطهٔ اینکه از برای خلق مراتب
و مقاماتست و هر مخلوقی از مخلوقات آناً فاناً در تجدد و ترقیست و آنِ وقوفی
از برای احدی از آحاد عالم نیست و خدا از برای خلق از ورای حجاب
خلق ظاهر است لامحاله از برای علم خلق بخدا مقامات و مراتب خواهد بود
و البته از برای هر کسی ترقی در علم بخدا آناً فاناً حاصل خواهد شد بواسطهٔ اینکه
هر چیز یکه از ورای حجاب ظاهر شود لامحاله ظهور او بصبغ حجاب منصبغ میشود
مثلا اگر از ورای بلور سبزی چیزی ظاهر شود لامحاله ظهور او منصبغ بصبغ
سبزی میشود و اگر از ورای بلور سرخ ظاهر شود لامحاله ظهور او بصبغ سرخی
منصبغ میشود و اگر از ورای بلور زرد ظاهر شود ظهور او بصبغ زردی ظاهر میشود
و اگر از ورای مکدّر ظاهر شود لامحاله ظهور او بصبغ کدورت منصبغ میشود و هر قدر
حجاب تصفیه بشود البته ما ورای حجاب بطوری اجلی از طور سابق ظاهر میشود

واگر حجاب الی غیر النهایه قابل تصفیه باشد و آن فانی تصفیه بشود الی غیر النهایه ظهوری
اعلی از ظهوری ازما ورا حجاب ازبرای ناظر ما ورا حجاب حاصل خواهد بود و
چون ازبرای خلق وقوفی نیست و حجاب خلق الی غیر النهایه در ترقی است و محال
و ممتنع است که خلق بمقام ثبوت برسند پس علم خلق تجلی الی غیر النهایه در
ترقع و ترقی خواهد بود همچنانکه خدا میفرماید (کلما رفعت لهم علماً وضعت لهم حلماً
لیس لمحبتی غایة ولانهایة) و از اینجهة که ظاهر ازما ورا حجاب منصبغ بصبغ
حجاب میشود و بتعین حجاب متعین میگردد حضرت خاتم الانبیا صلی الله علیه وآله
میفرماید (لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک) بواسطه اینکه ثنای خدا
خود را محدود بحدی و منصبغ بصبغی نیست و ظهور آن ثنا ازبرای حضرت پیغمبر
صلی الله علیه وآله چون ازورا حجاب مخلوقیت است پس ثنای پیغمبر صلی الله
علیه وآله لامحاله محدود و متعین میشود پس نسبة ثنای پیغمبر صلی الله علیه وآله
بثنای خدا نسبة محدود و کیف بغیر محدود و کیف است و چون غیر متعه انها
لا احصی نگفته و خدا را از حد تشبیه و صبغ حجاب تنزیه نکردند و صبغ را از حجاب

د انشد خدا در حق آنها و تبعه انبیا فرمود سبحان ربک رب العزة عما
یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین مثلا اگر کسی بذات زید
نظر کند می بیند که در مقام ذات زید جمیع آثار افعال او از قیام و قعود و حرکة
و سکون و تکلم و سکوت بهیچ نحو از انحاء ذکر مذکور نیستند و می بیند که در ذات
زید صنع قیام و قعود و حرکت و سکون و تکلم و سکوت منبت نیست و با او بحدود
آثار افعال خود غیر محدود است و اگر از و را فعل زید نظر کند می بیند که ظهور زید
منصنع بصنع فعل میشود و میگوید زید فاعل و اگر از و را حجاب ضرب نظر کند
می بیند که ظهور زید منصنع است بصنع ضرب میگوید زید ضارب و اگر از و را
حجاب قیام نظر کند ظهور را منصنع بصنع قیام می بیند میگوید زید قائم و اگر بنفس
فعل و ضرب و قیام بزید نظر کنند فعل و صف نمیکنند مگر بفاعل و ضرب و صف
نمیکنند زید را مگر بضارب و قیام و صف نمیکند زید را مگر بقائم و همچنین هر
اثری از آثار زید و صف نمیکنند زید را مگر به آن اسمی که از آن اثر مشتق است
و مراد از و صف کردن آثار زید زید را و صف کردن آنهاست بحسب شعور یکه

در مقام خود دارند چون موجودند و هر موجودی مسبح است همچنانکه خدا میفرماید
(وان من شیئ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم) حال این آثار اگر زید را
در حینیکه فاعل و ضارب و قائم میگویند تجرید از حد فعل و ضرب و قیام کردند
زید را نشناخته اند و اگر حد فعل و ضرب و قیام را در ذات زید دیدند زید را
نشناخته اند و اگر تجرید کردند می بینند که مفاد قائم و ضارب و فاعل خبر ذات
کامل نیست و مادامیکه مفاد قائم و ضارب و فاعل را مختلف می بینند
لامحاله در تشبیه زید بقیام و ضرب و فعل واقعند و زید میگوید که من منزهم از آنچه
شما وصف کردید و در ذات من کیف فعل و قیام و ضرب بوجهی از وجوه نیست
و در من قیام و ضرب و فعل نه امکانا ماند کورند و نه کونا و نه نفیا و نه اثباتا و در ابی
من معنی فاعل و لا فعل و ضارب و لا ضرب و قائم و لا قیام ثابتست یعنی
من فاعلی هستم که از حد و کیف فعل مجردم و صیغ فعل در من نیست و ضاربی هستم
که از کیف ضرب منزهم و قائمی هستم که بحد قیام محدود و صیغ نیستم و با ضروره
مفاد قائم و ضارب و فاعل بعد از تجرید از حد و کیف خبر ذات کامل نخواهد بود پس

درحینیکه ازبرای زید از وراء حجاب آثار افعال اسماء مکثره مختلفه المفاهیم هست
درمقام ذات هیچوجه از کثرات ذکری نیست و عارفین بزید زید را از جمیع
این کثرات درمقام ذات منزه میکنند درحینیکه درحجاب آثار ازبرای او
اثبات می کنند وازبرای جمیع اسماء زید دو اعتبار دارند یکی اعتبار تجرید
ویکی اعتبار عدم تجرید وجمیعا را باعتبار تجرید عین ذات زید میدانند
وبالضروره مناد جمیع اسماء بعد از تجرید از حد و دو کیف آثار غیر ذات کامل
هست وباعتبار عدم تجرید هریک از اسماء را اسم ذات درمقام حجب
فعل و آثار میدانند پس فاعل و قائم و ضارب را باعتباری صفات ذاتیه
و عین ذات میدانند که اعتبار تجرید باشد و باعتباری اسم ذات و غیر ذات
میدانند که اعتبار عدم تجرید باشد پس کسانیکه مطلقا میگویند که این صفات
عین ذات نیست از حق معرفت زید دورند و همچنین کسانیکه بجمیع اعتبارات
میگویند صفات عین ذات زید است از حق و صواب دورند و عارفین بزید
ازایند و حد که حد تعطیل و تشبیه باشد بیرون هستند و همچنین عارفین با تبه جمیع صفات

باعتبار تجرید از حدود و آثار افعال عین ذات خدا میدانند و میگویند از برای
خدا است معنی خالقیة آ و لا مخلوق و رازقیة آ و لا مرزوق و عالمیة آ و لا معلوم و قادریة
آ و لا مقدور و در صورتیکه از صفات تجرید حد معانی فعلی شد مفاد کل غیر ذات کامله
نخواهد بود و جمیع صفات را باعتبار تعین و حد فعلی از برای خدا ثابت میدانند
و باین اعتبار که باعتبار تجرید در مقام ذات اثبات می کنند و باعتبار تعین
در مقام فعل اثبات می کنند و از مقام ذات سلب تعین میکنند خارج از حد
تعطیل و تشبیه آ و کسانیکه در عبارات مرحوم شیخ اعلی الله مقامه نظر می کنند و
سلب مطلق می بینند بر مراد ایشان واقف نشده اند و از استقامة فهم مراد
ایشان منحرفند ایشان جمیع صفات را باعتبار تجرید از حد معانی افعال عین ذات
خدا میدانند و باعتبار تعین صفات را صفات خدا در مقام فعل میدانند مطلقا
از خدا سلب نمیکنند تا اینکه توهم وقوع ایشان در تعطیل شود و کسانیکه از عبارات
ایشان سلب مطلق فهمیده اند حق نظر را ادا نکرده اند خدا توفیقی عنایة فرماید
که ادای حق نظر شود برویم بر سر مطلب از مطلب دور افتادیم مطلب این بود که علم

خلق تجدد بواسطهٔ آنکه خلق از ورای حجاب خلقیه بظهور حق نظر دارند در ترقی و ارتفاع است
و آن فیض از برای خلق محو و صحو بیست پس ما بالضروره علم خلق بحق ثبوت ندارد پس
ما بالضروره نسبت حق بخلق که عین علم خلق است بحق ثابت نباشد پس نسبت ثابت
بغیر ثابت غیر ثابت است و اما نسبت امر بخلق چون امر مقدم بر خلق و مقوم
خلقت و خلق قائم باوست موخر از اوست و نمیشود که مقدم بما هو مقدم عین موخر
بما هو موخر یا در رتبه موخر بما هو موخر باشد و اگر بداند که در خلق و مقام خلق میشود لازم میاید
که امر مقدم مقدم نباشد و خلق موخر موخر نباشد پس نسبت او بخلق که ذکر او در خلق باشد جز
تعلق او بخلق که ذکر او بوجه باشد در خلق نخواهد بود پس امر باعتبار انتساب بخلق
عین مشیت خواهد بود که در او ارتباط بمشاء ما خود است و باین اعتبار البته متصف بصفع
خلق خواهد شد و اوقات خلقی بتبع خلق بر او جاری خواهد گردید و از اینجهت که بر او
اوقات خلقی بتبع اتصال بخلق متبدل میشود کشف میشود از انشاء را که دلیل بر اینکه
مشیت خدا متعلق نشده اما نسبت خلق با مر پس چون فعل هر فاعلی باندازه مقدورات
اوست و در فعل هر فاعل امکان تعلق او بمفعول که عین ذکر مفعول است در فعل ثابت

محقق است والا صدور آن مفعول از تسلسل محال و ممتنع بود جمیع مقدورات
خدا هم از ماکان و مایکون و مالایکون در فعل خدا که امر است یا مذکور باشد و ذکر مقدورات
در فعل عین امکان مقدورات است که باندازه امر او است بالضروره کون هر مکونی فرع
امکان اوست و امکان آن مکون که ذکر مکون در فعل باشد سابق بر مکون است پس بالضروره
ذکر امکانی ذکر مکون بایه و صفه که فرع مکونست نیست و همچنین ذکر مکون بدایه نیست والا
سابق بر مکون نبود پس ذکر امکانی بایست اصل و مبدء مکون باشد پس نسبت خلق
با مر ذکر خلقست باصله در مقام فعل و امر و چون امر که منسوب الیه است تغیرات
خلقی بر او جاری نمیشود البته بر امکان کون نسبت خلق است با مر تغیرات خلقی واقع
نخواهد شد و ثابت بثبوت امر خواهد بود مادامیکه امر امر است امکان امکانست
و چون امکان بواسطه مکون بنفس سرمدی است و تصور عدم ثبوت شیئی حین ثبوتش
محال و ممتنع است و حین سرمدی محیط باوقات زمان است و جمیع اجزاء زمان
حین ثبوت اوست و در اجزاء زمان وقتی نیست که حین ثبوت او نباشد انتهاء
ثبوت او در مقام ظهور احدیه الهی که بوجهی از وجوه ثبوت ثبوتی از برای امکان نیست

غافل شده اند جمع کثیری قائل بقدم امکان شدند و چنانچه حق نظر را او کنند
نظر کنند و ثبوت امکان را در ازل که عالم لانهایه و عالم احدیه و عالم بساطه
مطلقه است ممتنع به بینند بر ایشان مجعولیه امکان بالضروره ظاهر خواهد شد
و امثال این توهمات از قلة نظر و عدم معرفه خدا بسبب باحدیه خداوند توفیقی عنایه فرماید
که ادراک حق نظر نشود اما نسبة خلق بحق پس بالضروره جائز نیست که ذکر خلق با صیله
یا بذاته یا بآیته و تشبیه در حق و در مقام حق باشد اما بآیه و تشبیح و بذات جائز نیست
که در مقام حق خلق باشد بواسطهٔ اینکه بالضروره آیه فرع ذو الایه است و بالضروره
ذات احدی سابقست و خلق مسبوق و بالضروره مسبوق در مقام سابق نیست
پس بالضروره تشبیح و آیه خلق و نفس خلق در مقام ازل نباشد و تصور ذکر مسبوق در
سابق بنفسه یا بآیته از برای عارف بسبق ممتنع است مگر اینکه از تقدم و تقدم
تقدم زمانی فهمیده بشود و در اینصورت شکی نیست که ممکنست صور امور واقعه
در یوم بعد در ذهن واقع و در حال منطبع شود و میشود ولی مقصود ما از سبقه اینها نیست
در اینسبق سابق و لاحق همشان و همدوش اند مثل پدر و پسر و دیگر شکی نیست که خلق

بانه حادثست و شبح و آیه او هم بالضروره حادثست پس اگر خلق و آیه یا آیه
و شبحش در حق مذکور باشد لازم می آید که ذات حق محل حوادث باشد و بالضروره محل حادث
حادثست و فرقی در ذکر کونی و امکانی و نفسی و اثباتی نیست بهر طور که شیئی محل حادث
شد حادثست خواه حادث در او مثل آب در کوزه یا روغن در شیر باشد خواه در او
مثل صروف در مدار و موج در بحر باشد اما باصل و مبدء جایز نیست که در مقام حق
خلق مذکور باشد همچنانکه خلق در امر مذکور بود بواسطهٔ اینکه شکی نیست که خلق متکثراست
و انکار تکثر در خلق تسفسطه است و بالضروره اصل و مبدء هر شیئی غیر اصل و مبدء
شیئی دیگر است پس بالضروره اصول و مبادی امور متکثره متکثر است بعد
از انکه متکثر شدند عین ذات خدا بالضروره نخواهند بود پس بالضروره غیر ذات
خواهند بود و غیر ذات که شدند خالی نیست یا قدیمند یا حادث اگر قدیم باشند
تعدد قدما میشود و در بطلانش ادلهٔ توحید قائمست و اگر حادث باشند لازم میاید
که ذات خدا محل حادث باشد و محل حوادث حادث و چنانچه کسی بگوید که کثرات
امکانیه از کثرات کونیه متاخرست بواسطه اینکه در امکان بالاکون هست که

که در کون نیست و معذلک مرحوم شیخ اعلی الله مقامه میفرماید که مشیة ابسط ما
یمکن ان یکون فی الامکانست اگر کثرات امکانیه منافی ابسطیة اضافی نیست
منافی بساطة حقیقی هم نیست میگویم قول باینکه مشیة ابسط است مثل اینکه
میگوئیم شمعه که بشکل کره است ابسط است از شمعه که بشکل دیگر است با اینکه
در هر دو انحاء ترکیب هست ولی محسوس بحاسه ظاهر نیست باعتبار حاسه
ظاهر که ادراک کثرات امکانیه را نمیکند فرمودند که مشیة ابسط است و مناط
حکم احساس حاسه نیست از اینکه کسی احساس پس ترکیب در چیزی نکند و حسش ضعیف
باشد لازم نمی آید که در آنچیز ترکیب نباشد و از اینکه باعتبار حس ضعیف بعضی چیزها را
ابسط از بعضی دیگر میگوید غلط نکفته زیرا که مراد ترکیب و بساطتی است که باحساس
حس ضعیف در آید همچنانکه ترکیب و تقیید در قید اثباتی ظاهر است ترکیب و تقید
در قید نفی و باعتبار ظهور و خفا ترکیب کشف میشود مقید بقید نفی ابسط از مقید
بقید اثبات است و چون کثرت را در فعل حضرت مشعر که او حی مشاعر است ادراک نمیکند
و مشاعر جسمانیه و نفسانیه و عقلانیه از احساس او عاجزند فرمودند که مشیة ابسط

ا یکون ان یکون فی الامکانست پس مراد ایشان از بسیطه شیئه بسیطه
بحسب احساس حواس ضعیفه است بعد از انکه بالضروره معلوم شد که ذکر خلق در
مقام حق بجمیع انحاء ذکر محال و ممتنع است پس نسبه خلق بحق حر ظهور و
حصول خلق بذاته از برای حق در ملک و امکان نخواهد بود و معلوم است بالضروره
که مفاد از علم بشیئی حر ظهور و حصول شیئی از برای عالم نیست پس نسبه خلق
بحق که ظهور خلق باشد بذاته از برای حق عین علم حق است بخلق همچنانکه نسبه حق
بخلق که ظهور حق باشد بآیه و صفه در خلق عین علم خلق بود بحق بعد از انکه معلوم شد
که نسبه خلق متغیر بحق ثابت ظهور خلق و حصول خلق است بذاته از برای حق که
مفاد علم حق است بخلق میگوئیم خالی نیست یا اینکه نسبه خلق متغیر بحق ثابت
که عین علم حق است بخلق متغیر است مثل منسوب که خلق است یا ثابتست مثبوت منسوب الیه
که حق تا شبه و شکی نیست که اگر نسبه خلق بحق متغیر شود لازم می اید که از برای
حق اوقات متبدل شود و از برای او وقتی بعد وقتی و حصول شیئی بعد حصول شیئی
باشد و بالضروره هر امری که از برای او وقتی بعد وقتیست و حصول ملکی بعد حصول

ملکی لامحاله متغیر است و هر متغیری بالضروره حادث پس بالضروره نسبه خلق متغیر

بحق ثابت باطل است پس نسبه خلق بحق که ظهور خلقست بذاته از برای حق که عین

علم حق است بخلق ثابت و غیر متغیر است و از برای او وقتی بعد وقتی نیست و پیش

بجمیع اوقات سرمدی و دهری و زمانی واحد است پس هر امریکه بخدا نسبته داده میشود

نسبتش بخدا صحیح است از حیث انتساب بخدا ثابت است اگر نسبه نسبته ثبوتیه است ازلا و ابدا ثابت

و اگر نسبته نسبه سلبی است ازلا و ابدا مسلوبست و تبدل نسبته بخدا از اثبات و سلب

که سلب مبدل باثبات شود و اثبات مبدل بسلب شود همچنانکه در نسبته بخلق ثابت

غیر متصور و ممتنع التصورست زیرا که تصور تبدل فرع اینستکه وقتی در منسوب الیه

متبدل شود بعد از انکه تبدل وقت در منسوب الیه غیر متصور شد تبدل نسبته باو هم

غیر متصور است و از انکه نسبه خلق بحق ثابت و غیر متبدل شد بواسطه انکه حق در

وقت نیست و نسبته قبل و حین و بعد باو واحد است لازم نمی آید که نسبه خلق بحق که

عین علم حق است بخلق عین حق باشد همچنانکه از عدم تغیر نسبته ملک بخدا همچنانکه امام

علیه السلام فرموده (لا کان خلوا من الملک قبل انشائه و لا یکون خلوا منه بعد فنائه)

لازم نمی آید که ملک از ملکیه بیرون رود و بعد از انکه علم خدا بخلق که عین حصول خلق ما شد بذاته
از برای حق که عین نسبت خلق است بحق ثابت شد تصور قبل و بعد از برای او غیر معقول است
پس مسبوقیة او بجعل غیر متصور است بواسطهٔ اینکه مسبوقیة بجعل وقتی متصور است
که قبلی و بعدی باشد و بالضروره از برای علم خدا قبلی که غیر بعد است و بعد که غیر قبل است نیست
امینست که امام علیه السلام میفرماید (کان الله ولا شیئ غیره ولم یزل عالما بما
یکون فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد کونه) و میفرماید (لم یزل الله عالما بالاشیاء
قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء) چون هر چیزکه از برای او
قبل غیر بعد و بعد غیر قبل و حین غیر قبل و بعد نشد ثبوت او در قبل عین ثبوت او در حین
و بعد است و بالضروره هر چیزی از حیث انتساب بخدا از برای او قبل غیر حین و بعد
و حین غیر قبل و بعد و بعد غیر حین و قبل نیست و از اینکه از حیث انتساب بخدا از برای
او قبل و بعد نشد لازم نمی آید که از برای او از حیث اینکه او دست و از حیث نسبه او
بمثل خود هم قبل و بعد و حین نباشد و فهم این مسئله از برای کسانی که معنی تقدم خدا
و علم خدا را بر مخلوق و معلوم دانسته اند کمال سهولت را دارد بلکه بدیهی است

واما کسانیکه گمان میکنند که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر است بر پسر که سالها
پدر بوده و پسر نبوده بعد از گذشتن سالها از برای او پسر متولد میشود و همچنین سالهای
بسیار بسیار خدا تنها بوده و خلق نبوده بعد خلق را خلق کرده و با خلق شده از فهم این مسئله محروم
و هر قدر تکرار بیان از برای آنها بشود دلیل محکمه قطعیه از عقلیه و نقلیه اقامه بشود
فایده نخواهد بخشید و از آنجمله بایست فصلی هم در بیان تقدم خدا بر خلق و بیان
تقدم علم خدا بر معلوم نوشت تا جهة خفای مسئله و صعوبة او مرتفع گردد

فصل بعد از آنکه در فصل سابق معلوم شد که اوقات بر خدا مستبدلی نمیشود
و نسبة جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از ماضی او و حال او و مستقبل او بخدا
واحد است و زمان آدم علیه السلام نزدیکتر بخدا از زمان نوح علیه السلام
و زمان نوح علیه السلام از زمان ابراهیم علیه السلام و زمان ابراهیم علیه السلام
از زمان موسی علیه السلام و زمان موسی علیه السلام از زمان عیسی علیه السلام
و زمان عیسی علیه السلام از زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله منیست و بهکذا از زمان پیغمبر
از زمان غیبة و زمان غیبة از زمان ظهور و زمان ظهور از زمان رجعة و زمان رجعة

از وقت نفخ صور پس بالضروره تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نخواهد بود
والا زمان حضرت آدم علیه السلام نزد کثیر میشد بخلاف ازمان بعثت پیغمبر صلی الله علیه وآله
و بالضروره خدا متغیر میشد و همینکه تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نشد بالضروره
میانه خدا و خلق وقتی و فاصله که خالی از خلق باشد نخواهد بود همچنانکه امام ثامن علیه السلام
میفرماید (حق و خلق لا ثالث بینهما و لا ثالث غیرهما) و همچنین تقدم خدا بر خلق مثل تقدم علت
بر معلول نیست بواسطه اینکه در علت اقتضای معلول و مناسبته با معلول لازم است زیرا
که اگر اقتضا و مناسبته معتبر نبود میبایست هر چیز بشود که علت هر چیز بشود و بالضروره
علت بوده غیر علت حرارت است و بالضروره در ذات خدا اقتضا و خواهشی نیست بواسطه
اینکه مقتضی در اقتضا مذکور است و در ذات خدا ذکر اشیا بجمیع انحاء ذکر ممتنع
و محال است پس تقدم خدا بر خلق جز احدیه و استغنا از ماسوی نخواهد بود و تاخر
خلق از حق جز فقر و احتیاج نخواهد بود پس کثرت و اقتران دلیل حدوث و تاخر است
و بساطه و احدیه دلیل قدم و سبق ما ثبوت در جمیع اجزای زمان از ماضی و حال
و استقبال دلیل قدم و غنی نیست زیرا که جمیع امورات دهریه در جمیع اجزای زمان

ثابت و معدلک قدیم بقدم الهی از احدیه و بساطت و غنای مطلق نیستند مثل اعظمیه کل
از جزء که در جمیع اجزای زمان ثبوت دارد و ثبوت او مخصوص بوقتی دون وقتی نیست و بالضروره غیر ذات خدا است هم
و بالضروره غیر ذات خدا حادث است همچنانکه امام علیه السلام فرمود حق و خلق لا ثالث
بینهما و لا ثالث غیرهما و بالضروره امکان و امثال اعظمیه کل از جزء از قواعد کلیه علمیه
کلا ثبوت و تحقق دارند و ثبوتیکه دارند مخصوص بوقتی دون وقتی نیست و بالضروره
غیر ذات خدا هستند پس بالضروره حادث و مجعولند و کسانی که امکان را مجعول
نمیدانند از اینست که ثبوت در جمیع اوقات زمان نیز از دلیل قلم مرفوع اند و حادث
و مجعول را امری دانسته اند که قبل از وقت کون و ثبوت او وقتی باشد که در آن وقت
کون و ثبوت نداشته باشد و وقت هم از اوقات زمان باشد و از اینکه این قول قول
یهود است و مستلزم اینستکه دست خدا مغلول باشد غافل شده اند زیرا که فرقی در
قبل و بعد نیست و عیب یهود اینست که میگویند دست خدا مغلول است همچنانکه
خدا جزء میدهد و میفرماید (و قالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا
بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء) و بر ظاهر است که مغلول بودن ید نقص است

وعیب یهود اینست که این نقص را بخدا نسبت داده اند و چنانچه وقتی باشد که
در آنوقت صنع از برای خدا نباشد بالضروره عیب مغلولیت بدا از برای خدا
ثابت میشود چه قبل باشد آنوقت چه بعد و دیگر چیزیکه منشأ توهم قدم امکان است
اینستکه دیده اند بحسب ذهن نمیتوانند تفکیک ثبوت شیئ از نفس آن شیئ نکنند
واز اینجهة گفتند که خدا زردآلو را زردآلو کرده و زردآلو نیه زردآلو مجعول خدا نیست
وهمچنین امکانیه امکان مجعول خدا نیست واز کلام حضرت صادق علیه السلام غافل
شده اند که میفرماید (وکیف اصفه بالکیف وهو الذی کیف الکیف حتی صار کیفا فعرفت
الکیف بما کیف لنا من الکیف ام کیف اصفه باین وهو الذی این الاین حتی صار اینا
فعرفت الاین بما این لنا من الاین ام کیف اصفه بحیث وهو الذی حیث الحیث
حتی صار حیثا فعرفت الحیث بما حیث لنا من الحیث) ومتفت نشده اند که ذهن و
عقل در تحت مشیة خدا ست ومجعولیة امکان و تکییف کیف و تاین این و تحییث
حیث دخیل المشمش مشمشا والعنب عنبا در مقام مشیة خدا ست و ذهن و عقل تفکیک
در جائی میتوانند بکنند که دون مقام عقل و نفس باشد و این ثبوت فوق مقام عقل

نفس است از اینجهه عدم ثبوت را تصور نمیتوان کرد و چنانچه با معرفة احدیة
خدا نظر کنند می بینند که امکان و زوال و بودن بزوال و حیث بودن چیست و این
بودن این و کیف بودن کیف همچنانکه حضرت صادق علیه السلام میفرماید قائم بامر
است چنانچه اگر آیه و دلیل قدم را احدیة و بساطة بدانند و آیه حدوث را کثرة
و اقتران و به بینند که در مقام ذات احدی آنی فکری و ثبوتی بنحوی از انحاء
و کرو ثبوت از برای مشیت امکان مشیش منسب و الا لازم می آید اقتران و حدوث
بالضروره می بینند که ثبوت امکان و مشیت مشیش دون مقام خداست و
دون مقام خدا فعل خدا و ما دون فعل خداست و هر ثبوتی که در مقام فعل یا دون
مقام فعل باشد بالضروره بفعل خدا قائم و برپاست و هر چیزکه در مقام فعل خدا باشد
و بفعل خدا برپا شد بالضروره حادث و مجعول است هر چندکه در جمیع اعصار زمان
ثبوت داشته باشد و تصور عدم ثبوتش در مقام ثبوتش نشود و چون مقام
ثبوت امکان و مشیت مشیش فعل خداست و فعل خدا محیط بزمان و دهر است
در زمان که وقت عالم اجسام است و دهر که وقت عالم عقول و نفوس است

تصور عدم ثبوتش ممتنع و محال است و همچنین هر چیزی که معلوم بودن او از
خدا ذاتی او باشد محال و ممتنع است که در وقتی از اوقات سرمدی و دهر
زمانی وصف معلومیة آنچیز از برای خدا از آنچیز تخلف کند زیرا که هر چیزی که
معلومیة او از برای عالم با و تخلف از او نمیکند دلیل آنست که آنچیز بذاته معلوم
برای عالم با و نیست والا ممتنع بود که مجهول نشود زیرا که بالضروره معلوم بذاته
معلوم غیر مجهول بما هو مجهول است و بالضروره محال است که شیئ در عینیکه خودش
خودش است غیر خودش باشد خودش نباشد غیر خودش خودش باشد پس هر
چیزی که وقتی از برای کسی مجهول باشد بعد معلوم شود آنچیز بذاته معلوم نیست معلومیة و
مجهولیة وصف عارضی او خواهد بود مثل اینکه زید کاهی می نشیند و کاهی برمیخیزد
نشستن و برخواستن هیچکدام عین ذات زید نیست و هر دو وصف و عرض او هستند
پس هر چیزکه معلومیة او مسبوق بمجهولیة شد معلومیة و مجهولیة او هر دو عرضی خواهند بود
پس معلوم بالذات آنستکه در جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از ماضی و
حال و استقبال معلوم باشد و تصور عدم معلومیتش ممکن نباشد زیرا که تصور عدم

معلومیته از معلوم بالذات مثل تصور کردن عدم را بما هو عدم و وجود و وجود را بما
هو وجود عدم میباشد و بالضروره محال و ممتنع است و شکی و شبهه در این نیست
بلکه ضروری مسلمین و عقلاست که جمیع اشیا بحسب ذات و حقیقتا برای خدا
معلوم نبوده و وصف معلومیته اشیاء از برای خدا ذاتی اشیاء است و محال و ممتنع است که
وصف معلومیته اشیاء از برای خدا ذاتی اشیاء نباشد پس بالضروره وصف معلومیته
اشیاء از برای خدا از برای اشیاء در جمیع اوقات سرمدی و دهری و زمانی از
ماضی و حال و استقبال ثابت است والا لازم می آید که اشیاء بحسب ذات
معلوم خدا نباشد و شکی و شبهه هم در این نیست که معلومیته اشیاء از برای خدا
صفه اشیاء است و اشیاء موصوف بمعلومیته است پس بالضروره ثبوت در جمیع اوقات
از سرمد و دهر و زمان از ماضی و حال و استقبال و امتناع تصور عدم دلیل قدم میباشد
والا لازم می آید که معلومیته اشیاء از برای خدا که صفه اشیاء و عین اشیاء است قدیم و عین
ذات خدا باشد و بالضروره باطل است اینکه حضرت صادق علیه السلام میفرماید (کان
الله عز و جل ربنا و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر

والقدرة ذاته ولا مقدور) وشکی در این نیست که ثبوت وصف معلومیة از برای معلوم
بدون ثبوت علم باو از برای عالم باو غیر متصور است وشکی هم در این نیست که ثبوت
علم متعلق بشی بدون ثبوت وصف معلومیة از برای متعلق بفتح لام که معلوم
باشد غیر متعقل است زیراکه بالضروره عین دانستن چیزی عین معلوم بودن آنچیز است
وقول بانیکه علم دارم بچیزی اما آنچیز معلوم از برای من نیست بالضروره باطل است
پس بالضروره علم احدی خدا عین علم باشیا نیست والا لازم می آید که در مقام
ثبوت علم ازلی که ازل است ثبوت معلومیة اشیاء از برای خدا که صفة اشیا است
عین اشیا وست و عارض اشیا نیست پس کلام حضرت صادق علیه السلام که میفرماید
کان الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته
ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور دلیل بر اینست که ذات خدا علم باشیا نیست
زیراکه ثبوت علم بشیی بدون ثبوت معلومیت شیی غیر متعقل است وقول بابن بعینه
قول باینستکه خدا علم باشیا دارد واشیا معلوم خدا نیستند پس بالضروره سلب
معلوم سلب علم بمعلومست وچون ثبوت وصف معلومیة اشیا از برای خدا[2] از برای اشیاء ممتنع

از برای خدا ازلی یعنی ثبوت اشیا از ازل نیست بعد از آن معلوم شده است ع

بالذات است پس محال است که ثبوت وصف معلومیت اشیاء از برای خدا از برای اشیاء
مسبوق بمجهولیت اشیا باشد پس ثبوت وصف معلومیت اشیاء از برای خدا از برای اشیاء
مخصوص بوقتی از اوقات نباشد و ثبوت معلومیت بالضروره بدون ثبوت علم ممتنع و محال است
و غیر متعقل است پس ثبوت علم خدا بمعلومات خود مخصوص بوقتی از اوقات نباشد پس
علم خدا با شیاء غیر از ظهور اشیاء بذواتها که عین اشیاء است نخواهد بود همچنانکه
امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه سیفیه (ولیس منیه ومنی سلوه علم غیره به کان
عالما بمعلوم) بعد از انکه معلوم شد که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر مسبب بر
جمیع اوقات از گذشته و حال و آینده باو واحد است و وقتی با و نزدیکتر از وقتی
نیست و حین حضور اشیائی که در اوقات قبلند بحسب ذات از برای خدا و حین حضور
اشیائیکه در وقت حالند بحسب ذات از برای خدا و حین حضور اشیائی که در اوقات
بعدند بحسب ذات از برای خدا و حین حضور اشیائی که در عالم سرمدند بحسب ذات
از برای خدا و حین حضور اشیائی که در دهر مدند بحسب ذات از برای خدا یکی است
واحد که قبل از برای او متصور است نه بعد بواسطه انکه اگر از برای این صفت

قبل و بعد متصور میشد لازم می آمد که از برای خدا حینی بعد حینی باشد و بالضروره بود

حین بعد حین از برای خدا متغیر است پس بالضروره باطل است و شکی هم در این

نیست که حضور اشیا بحسب ذات از برای خدا عین حصول علم باشیاء است

از برای خدا پس ظاهر و منکشف میشود و جهه خفائی از برای احدی باقی نمیماند در اینکه عین

علم خدا با امور سرمدی و عین علم خدا با امور دهری و عین علم خدا با وقات گذشته

از زمان و چیزهائیکه در آن اوقات ثابت است و عین علم خدا بوقت حال و امور یکه در وقت حال

ایجاد میشود و عین علم خدا با وقات مستقبله و امور یکه در آن اوقات ممکون میشود حینی است

واحده یعنی حصول علم بسرمدیات و حضور سرمدیات بحسب ذات از برای خدا قبل حین حصول علم

بدهریات و حضور دهریات بحسب ذات از برای خدا است و عین حصول علم بدهریات

برای خدا قبل حین حصول علم باوقات گذشته از زمان و چیزهائیکه در آن اوقات

ممکون شدند و حضور آنها بحسب ذات از برای خدا نیست و عین حصول علم با امور گذشته

از برای خدا قبل حین حصول علم با امور واقعه در حال و عین حصول علم با امور واقعه در حال

قبل از حصول علم با امور واقعه در مستقبل نیست چون عین و حینی نیست بعد از آنکه

بالضروره از برای خدا حین وحینی نشد پس بالضروره حدوث حصول علم بعد
حینی از برای خدا غیر متصور و باطل است همچنین حصول علم بعد از جهل غیر متصور است
بواسطه اینکه تصور حدوث علم بعد از حینی و تصور علم بعد از جهل متفرع بر اینست که
حین و حینی باشد و معلوم معلوم بالذات نباشد بعد از انکه حین و حینی از برای خدا
نشد و معلومیه اشیاء از برای خدا بحسب ذات نشد پس تصور حصول علم بعد از جهل
و تصور حدوث علم بعد از حینی از برای خدا محال باشد و اما خلق چون از برای او حینی
حین بانبت و بالضروره اوقات برا او متبدل میشود و بحسب ذات اشیاء از
برای خلق معلوم و ظاهر میشود چون بی صفت معلومیه از برای خلق و مجهولیه از
برای خلق بر اشیاء متبدل است همچنانکه ظاهر و محسوس است که از برای خلق
ظهور چیزی بعد از خفاء او و حصول چیزی بعد از فقدان او و همچنین ظاهر است که
بعد از ظهور غیبت و فقدان هم حاصل میشود و وجدان متبدل بفقدان هم میگردد بحسب
ذات چیزی از برای خلق ظاهر و حاصل نیست والا تبدل ظهور و خفاء و وجدان و فقدان
نمیشد مثلا اصولی که شنیده میشود از برای یکی ظاهر و از دیگری مخفی است

وظهورش از برای مستمع بعد از خفاست بمالذات محسوس جمیع منیت دارد
حصول احساس ما بعد از خفا خواهد بود و بعد از حصول خفا و نسیان حاصل نمیشد
و همچنین است جمیع محسوسات و معقولات پس سمیع باصوات بحسب ذات
و بصیر بالوان و اشکال بحسب ذات و علیم بالاشیا بحسب ذات و خبیر باخبار بحسب ذات
غیر خدا نیست یعنی هیچ صوتی از اصوات بحسب حقیقه و ذات محسوس پس احدی
از آحاد خلق نیست و همچنین هیچ لون و شکلی بحسب ذات مرئی از برای احدی
از آحاد خلق نیست و همچنین هیچ شیی از اشیا و خبری از اخبار بحسب ذات ظاهر
از برای احدی از آحاد خلق نیست و الا تغیر و تبدل بالضروره حاصل نمیشد و بر
مدرک و محسوس مدرکیه و محسوسیه متبدل نمیشد انیست که خدا میفرماید (وهو
السمیع البصیر و هو العلیم الخبیر) پس خدا و خلق اگرچه بحسب اسم مشترکند خدا را
عالم میگویند خلق را عالم خدا را سمیع میگویند خلق را سمیع خدا را بصیر میگویند خلق را
بصیر الا بحسب معنی خدا با خلق متفق نیست حصول علم از برای خلق حادث بعد از جهلست
و در اول هم نبوده و معلوم خلق بحسب ذات معلوم خلق نیست یعنی ذات معلوم بما هو

عین معلومیه از برای خلق نیست اما حصول علم از برای خدا بعد از جهل نیست و معلومیه
اشیا از برای خدا عین ذات اشیا است یعنی با هو هویت اشیا عین حضورشان است از
برای حق که عین علم حق است تا اینجا اینکه امام علیه السلام در مقام نفی شرکت
حق با خلق میفرماید (انما سمی الله تعالی عالما بغیر علم حادث علم به الاشیاء و استعان
به علی حفظ ما یستقبل من امره و الرویة فیما یخلق) و میفرماید (و انما سمی العالم من الخلق
عالما بعلم حادث اذ کان قبله جاهلا و ربما فارقه العلم بالاشیاء فصار الی
الجهل و انما سمی الله تعالی لانه لا یجهل شیئا فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العلم و
اختلف المعنی) یعنی خداوند سبحانه و تعالی نامیده شده است بعالم بدون
اینکه از برای او علم تازه حاصل شده باشد که باو چیزها را بداند و باو استعانت بجوید
بر حفظ چیزهائی که در زمانهای آینده است از امورات خود و باو تدبر کند چیزهائی
که بعد خلق میکند و نامیده شده است عالم از خلق عالم بعلمی که تازه حاصل شده
باشد چونکه پیشتر از آن علم نادان بوده و بسا هست که از او دانستن جدا میشود و با
چیزها پس کاهل بر میگردد و اینست و جز این نیست که خدا نامیده شده است بعالم

بجهة اینکه جاهل نسبت چیزی بآنچه خداوند خلق جمع کرده اند اسم عالم را و معنی
مختلفست و تعجب دارم از کسانیکه باین حدیث شریف نظر نمیکنند و گمان میکنند
که مرحوم شیخ اعلی الله مقامه خلاف آنچه امام علیه السلام بیان فرموده اند ذکر کرده
و باین حدیث راد بر مقام رد قول ایشان ذکر می کنند و حال اینکه دلیل قول ایشانست
بجهة اینکه امام علیه السلام در مغایرة و مخالفة علم خدا با خلق سه چیز بیشتر ذکر نفرموده اند
یکی اینکه علم خلق متسوق بجهل است و دوم اینکه معلومیة اشیا از برای خلق بعلمی است
که در خلق حادث میشود و بواسطه حدوث آنعلم در خلق اشیا معلوم خلق میشود و سیم اینکه
علمی که در خلق حادث میشود مفارقة از خلق میکند و بمفارقت آنعلم معلوم متبدل بمجهول
میشود و اصل هر سه دو نیست که معلومیة اشیا از برای عالم از خلق بسبب بحدوث
علم است از برای آن که قبل از حدوث علم جاهل باشیا بود و حین حدوث علم عالم
باشیا شد و بعد از مفارقة علم عود بجهل میکند و جاهل میگردد و شکی نیست در اینکه
حاجت عالم از خلق بحدوث علم از برای او بجهة اینستکه اشیا بحسب ذات معلوم
خلق نمیشوند و معلومیة اشیا از برای خلق وصف عرضی اشیا است و چون اشیا

بحسب ذات معلوم خلق نیستند و معلومیه اشیاء از برای عالم از خلق بسته بحدوث مشابهت
از اشیاء برای خلق که بان مثال عالم از خلق علم بان اشیاء شود آیا نمی بینی که
مثالی از مرئی پیش ناظر نباشد محسوس برائی نمیشود و برائی بمثال مرئی احساس نمی
کند و همچنین از صوت تا مثالی در حبله گوش سمیع از خلق متطبع نشود سمیع احساس
صوت را نمیکند و سمیع بمثال صوتیکه از برای او حادث شده احساس صوت میکند
و همچنین در سایر مشاعر قوی از ظاهره و باطنه از عقلانیه و نفسانیه از این است
که میگویند علم بشیئی صورت حاصله از شیئی معلوم است نزد عالم پس عالم از خلق
بوسیله مثالی از اشیاء که از برای او حادث شده که مسمی بعلم است عالم باشیاء
میشود و حالیتش دائر مدار ثبوت علم است که مثال معلوم باشد آنا خدا چون اشیاء
بحسب ذات معلوم او نیستند و معلومیه اشیاء از برای خدا وصف ذاتی او
که متخلف و متبدل نمیشود پس عالم بودن خدا باشیاء بسته بحدوث مثالی از
اشیاء از برای خدا نیست که خدا بمثال اشیاء اشیاء را بداند تا اینکه علم خدا
مسبوق بجهل شود و ممکن الزوال باشد و بر هر صاحب سوادی ظاهر است که امام

علیه السلام در این حدیث شریف خدا را از مشارکه با خلق کرده اند و چیزیکه در علم با شیاء
از برای عالم از خلق ثابت است اینکه عالم بوسیله مثال اشیاء که از برای او حادث میشود
که مسمی بعلم است اشیاء را میداند و علمش با شیاء دائر مدار مثالیست از اشیاء که مسمی
بعلم است و غیر از این نیست که اشیاء را بوسیله حدوث مثال اشیاء که مسمی
بعلم است از برای او که مستلزم سبوقیه بجهل و عدم معلومیه اشیاست بحسب ذات
از برای او بدا و بالضروره بعد از انکه معلومیه اشیاء از برای خدا بوسیله واجبات معنی
نشد معلومیه اشیاء از برای خدا بحسب ذات خواهد بود و معلومیه اشیاء بحسب ذات
میشود مگر اینکه ظهور اشیاء بدواتها از برای خدا نفس علم خدا بانها باشد پس معلوم
شد که این حدیث شریف مطابق با قول مرحوم شیخ اعلی الله مقامه است و بالبرهان همچنانکه
بیان شد و لیس قول ایشان الا

فصل در بیان انکه علم خدا با شیاء مقدم بر مشیت است همچنانکه امام علیه السلام
میفرماید (فمعلقه کانت المشیة و بمشیته کانت الارادة و بارادته کان التقدیر و بتقدیره
کان القضاء و بقضائه کان الامضاء و العلم متقدم المشیة و المشیة ثانیة و الارادة

مالیه والتقدیر واقع علی القضاء بالامضاء) و در بیان کیفیه تقدم علم خدا باشیاء
بر اشیاء، بدانکه علم خدا باشیاء همچنانکه مفصلا در فصول سابقه مذکور شد نسبت یکی از
اشیاء بجمیع ذات و حصول اشیاء بجمیع ذات از برای خدا و مفادی هم از برای
علم نیستی هرظهور معلوم از برای عالم و نزد احدی از آحاد ناس نیست و معلوم هم شد
که نسبت اشیاء و قعه در اوقات مختلفه از سرمدود هر و زمان از ماضی و حال و استقبال
بخدا هرظهور اشیاء بجمیع ذات و حصول اشیاء بجمیع ذات از برای خدا که عین
علم خدا است اشیاء نیست پس بالضروره بعد از انکه ذات خدا محاط وقتی از اوقات
نباشد و بر او اوقات متبدل نگردد و نسبت جمیع اوقات از ماضی و حال و استقبال
باو واحد باشد و وقتی با و نزدیکتر از وقتی نباشد و نسبت بخدا قبل و بعد و حین نباشد
و قبل و بعد و حین از مخلوقات خدا باشند و سابقیه خدا بر قبل و بعد و حین خالقیه خدا
قبل و بعد و حین را باشد حین ظهور قبل و آنچه در قبل است از برای خدا و حین ظهور حال
و آنچه در حال است از برای خدا و حین ظهور بعد و آنچه در بعد است از برای خدا حین
واحد خواهد بود و حین ظهور قبل عین حین ظهور بعد و حال و حین ظهور حال عین حین ظهور

قبل و بعد و حین ظهور بعد غیر حین ظهور قبل و حال نخواهد بود و الا لازم می آید که از برای خدا
حینی بعد حینی و وقتی بعد وقتی حادث شود و بالضروره باطل است چون مسلم است تغیر و تبدل نیست
پس حین علم خدا با شیا که عین ظهور اشیاست بحسب ذات از برای خدا محیط
و وقتی از اوقات نخواهد بود و بر او هم اوقات مستولی نخواهد شد پس نسبت
جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان و قبل و بعد و حین با و واحد خواهد بود
و قبل نزد یکتر با و از حال و حال نزد یکتر با و از بعد نخواهد بود پس بالضروره حین
علم خدا بخلق از سرمدیات و دهریات و زمانیات از مشیت و مشاءات متقدم خواهد
بود بر خلق و معلومات از مشیت و مشاءات پس تقدم علم خدا بخلق از امر و خلق
خلق مثل تقدم پدر بر پسر نخواهد بود و بالضروره مثل تقدم خدا هم بر خلق نیست زیرا که
تقدم خدا بر خلق و تاخر خلق از خدا جز خالقیت خدا مر خلق و مخلوقیت خلق از برای خدا
و بالضروره ظهور اشیا بحسب ذات از برای خدا که عین علم خدا است با شیا
خالق اشیا نیست و شکی هم در این نیست که هر چیزی که بنسبت داده میشود بمقدم
از جهة آنیکه منسوب بمقدم است مقدم است بر هر چیزیکه بنسبت داده میشود بمؤخر

از جهة اینکه منسوب بموخر است وهمچنین نشکی هم دراین نسبت که هر چیز از حیث ا
منسوب بمقدم است مقدمست از آنچه از حیث اینکه اوست پس علم خدا بخلق
چون حیث انتساب اشیا بحق است همچنانکه معلوم شد که نسبة اشیا بحق اجز ظهورات
بحسب ذات وحصول اشیا بحسب ذات از برای خدا که عین علم خدا است با اشیا نیست
مقدم خواهد بود البته بر اشیا من حیث هی اشیاء پس بالضروره اشیا من حیث
حیث هی هی فرع اشیا از جهة انتساب اشیا بحق اگر ظهور اشیا بحسب ذات
باشد از برای خدا که عین علم خدا است با آنها خواهد بود و بالضروره فرع متقوم با صلیت
وچون شبیه حیث انتساب امر است بخلق همچنانکه در بیان نسبة امر بخلق ذکر شد و علم
خدا با مر حیث انتساب امر است بحق همچنانکه در بیان نسبة خلق از امر و خلق بحق
مذکور شد پس بالضروره علم با مر که حیث انتساب امر است بحق مقدم مقدم خواهد
بود بر شبیه که حیث انتساب امر است بخلق موخر و بالضروره حیث انتساب بمقدم
غیر حیث انتساب بموخر است والبته حیث انتساب بمقدم اصل است نسبة
بحیث انتساب بموخر وشکی هم دراین نیست که حیث انتساب بمقدم غیر حیث

انتساب بموخره مقترن بحیث انتساب بموخر است و حیث انتساب بموخر ثانی
حیث انتساب بمقدم است از انجهت که امام علیه السلام فرمود (فعلمه کانت
المشیة) چون حیث انتساب بمقدم واصل و مقوم حیث انتساب بموخر است که
فرع است و قول امام علیه السلام (و العلم متقدم المشیة و المشیة ثانیة و
الارادة ثالثة شم) با ملاحظه قول امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه (و من شبهه
فقد جزاه و من جزاه فقد جهله) دلیل بر اینکه علم متقدمی که مشیة ثانی او ست عین
علمی که عین ذات خداست نیست بواسطه اینکه از برای ذات خدا ثانی و ثالثی نیست
زیرا که هر چیز از برای او ثانی و ثالثی باشد مرکب و ذو اجزا خواهد بود و هر
مرکبی محتاج و حادث است بالضروره پس علم خدا باشیاء باوصف تقدم او بر اشیاء
و تقوم اشیاء باو غیر ظهور اشیاء بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات از برای
خدا نخواهد بود پس معلوم شد که علم بمعلوم از حیث انتساب معلوم بعالم نیست
و معلوم بالذات از حیث شیئی معلوم من حیث الموجودیت نیست پس صحیح است که
بگوییم از اینکه حیث انتساب شیئی معلوم بالذات بعالم باو غیر حیث شیئی من

حیث هو هو باشد وحیث انتساب شیئی بعالم که عین علم عالم است بآنشیئی معلوم است
بر شیئی من حیث هو هو که عین معلومیت اوست ازبرای عالم بگوئیم علم بمعلوم
غیر معلوم است وسابق بر معلوم وصحیح است باعتبار اینکه حیث علم وحیث
معلوم مغایرند وچیزهائی ازبرای شیئی معلوم بگوئیم عین علم معلوم است چنانچه
عامه مردم از نسبت شیئی بشیئی جز نسبة عرضی که فرع منسوب وتأخر ازو است نمی فهمند
وهروقت نسبة شیئی بشیئی ذکر میشود منصرف بنسبة عرضی میشوند وذکری از نسبة
ذاتی در نزد ایشان نیست وفهم تقدم نسبة معلوم بالذات بعالم که نسبة
ذاتیست بر معلوم بالذات من حیث هو هو موقوف بفهم نسبة ذاتی ونسبة
عرضیست لهذا فصلی در بیان نسبة ذاتی ونسبت عرضی هم ذکر میشود

فصل در بیان نسبة ذاتی ونسبت عرضی بدانکه هرچیزی که بچیزی نسبت داده
میشود خالی نیست یا اینستکه منسوب اثر فعل منسوب الیه است یا اثر او نیست
اگر منسوب اثر فعل منسوب الیه نباشد نسبة او بمنسوب الیه نسبة عرضی است
خواه منسوب الیه در رتبه او باشد خواه دون رتبه او واثر فعل او باشد ودر

هر دو صورت نسبت منسوب بمنسوب الیه فرع منسوب و متاخر از اوست مثل نسبت
زید باب عمرو ابن و نسبت مزید بقیام که نسبتیست زید باب عمرو و نسبت زید بقیام بالضروره
فرع زید و قائم بزید است و زید منسوب نسبت بعمرو است و در نسبت بقیام یعنی
عرض بودن نسبت جز متاخر بودن نیست از منسوب و قائم بودنش بمنسوب نیست
و اگر منسوب اثر فعل منسوب الیه باشد نسبتش بمنسوب الیه ذاتیست یعنی نسبت
اثر بمؤثر فرع اثر بما هو هو و قائم باو نیست بلکه اثر من حیث هو هو تقومی و تقرری
بدون نسبت بمؤثر ندارد و تحققش بسته بنسبت مؤثر است و نسبت او بمؤثر جزء اعلی
مراتب او نیست و باین اعتبار که نسبت اثر بمؤثر اعلی مراتب و اشرفیت
نسبت اثر را بمؤثر نسبت ذاتی و نسبت اشراقی میگویند مثل نسبت نور آفتاب بآفتاب
که تقرر و تقوم نور آفتاب بما هو نور بسته بنسبت او بآفتابست پس نسبت نور بآفتاب
متقدم بر نفس نور و مقوم نور است پس نور آفتاب از حیث انتساب بآفتاب
بالضروره متقدم است بر نور من حیث انه نور و شکی نیست در اینکه هر چیزیکه قوام
بنسبت بچیزی شد و نسبت او بآنچیز ذاتی او شد سلب نسبت او بمنسوب الیه از او

محال است و ممتنع بواسطه اینکه توامش بسته بنسبتست اگر نسبتش بمنسوب الیه
محقق است ازبرای او تقرر و ذکری هست و اگر نسبتش نباشد ذکری از او نیست
تا سلب نسبتش بمنسوب الیه از او متصور شود و همینکه ازبرای او ذکری آمد بنسبت او
بمنسوب الیه آمده والا نسبت او بمنسوب الیه ذاتی او نخواهد بود پس تقرر و
ذکر او دلیل تقدم نسبت او بمنسوب الیه خواهد بود البته و شکی در این نیست که در
عین ثبوت نسبت و تقوم منسوب بنسبت سلب نسبت او بمنسوب الیه ممتنع الصورت است
مثلاً نور آفتاب که قوام او تنها بنسبت بآفتابست اگر نسبت نور بآفتاب نباشد
ذکری ابداً از نور نخواهد بود تا اینکه سلبش از آفتاب متصور شود و همینکه ذکر نور
و اسم نور متحقق شد دلیل بر ثبوت نسبت نور بآفتابست چون ثبوت و ذکرش فرع
نسبتش بآفتابست و بالضروره در عین ثبوت فرع نسبت سلب نسبت از جمله
محالاتست و بتصور در نمی آید و از این جهتست که نور آفتاب و نور نور آفتاب و
نور نور آفتاب و همکذا الی غیر النهایه بآفتاب منسوبست و سلب نسبت نور و انوار
متسلسله از آفتاب غیر صحیح است پس ثبت در عالم انوار مگر نسبت بآفتاب و فرع او

که انوار من حیث هی هی باشد و بالضروره نسبت انوار با آفتاب که قوام انوار
باو هست و متقدم بر انوار است در عین اینکه نفس انوار و ذات انوار از حیث
انتساب انوار با آفتابست غیر از آفتابست و هر کس انوار را از حیث انتساب
با آفتاب عین آفتاب بداند بواسطهٔ اینکه سلب نسبت آنها با آفتاب از آنها ممتنع است
آفتاب را نشناخته و تصغیر عظمت آفتاب کرده و همچنین شکی و شبهه در این نیست
که جمیع عالم امکان از امکان و اکوان از نشئه و مشاءات از مجردات و مادیات
از ذوات و صفات از مواد و صور از اصول و اشباح از جواهر و اعراض
از حق و باطل از خیر و شر از جن و انس از ملک و شیطان از نبی و رعیت از جماد و حیوان
و نبات از نور و ظلمت از علم و جهل از صدق و کذب در ملک خدا هستند و بالضروره قوام
ملک و تقرر و ثبوت او بسته بنسبت او بمالک است و بدون نسبت بمالک ثبوت
و ذکری از برای ملک نیست والا ملک ملک نخواهد بود و هر چیزی که نسبت او بمالک
ثابت است بالضروره ملک آن مالک است و بسته بدون نسبت بمالک از برای او
تقرری نیست همچنانکه هرگاه نوری از انوار بدون نسبت بآفتاب تقرر و تحقق

داشته باشد آن نور نور آفتاب نخواهد بود و نور نور آفتاب نمیشود مگر اینکه با آفتاب
به آفتاب متقرر و متحقق باشد پس در هر نوریکه نسبته او با آفتاب محقق و ثابت باشد
بودن آن نور نور آفتاب محقق و ثابت است و همینکه نور نور آفتاب شد تقرر و تحقق
و ذکر او بدون نسبته او با آفتاب محال و ممتنع است و در بیان نسبته خلق بحق
معلوم شد که نسبته خلق بحق جز ظهور خلق بذاته از برای حق که عین علم حق است بخلق نیست
و معلومست بالضروره که کل عالم امکان و ما فیه معلوم خدا هستند پس در جمیع ما
فی الامکان نسبته بخدا که علم خدا با آنها باشد ثابت و محقق است پس بالضروره
هر چیزی که برای او اسمی غیر اسم خدا ثابتست حادث و مخلوق خداست چون هر
چیزی که از او عبارتی هست و بصقع احدی از آحاد خلق می آید بذاته معلوم خداست
و هر چیز که بذاته معلوم خدا شد قوامش بنسبتش بخداست که عین علم خداست باو
و هر چه بتقرر و تحقق بسته به نسبتش بخدا شد البته ملک خداست پس بالضروره مشیته
مشیته و امکانیه امکان مجعول خدا و ملک خدا خواهد بود چون بحسب ذات
معلوم از برای خدا و بتقرر و ثبوتشان فرع معلومیتشان است و اینکه معلومیته

اشیاء از برای خلق دلیل محکوم نیست از اینکه معلومیه اشیاء از برای خلق
عرضیست و همینکه نسبه نسبه عرضی شد تقررش فرع تقرر منسوبیست اما چون
معلومیه اشیاء از برای خدا نسبه ذاتیست پس تقرر اشیاء فرع اوست
و جهه خفای مسئله از اینست که نسبه ذاتی و نسبه عرضی و معلوم بالذات
و معلوم بعلم معلوم نشده و از نسبه خبر نسبت عرضی و از معلوم خبر معلوم بعلم حادث
معروف نشده و چنانچه از برای کسی فرض نمایند معلوم بالذات و معلوم بالغیر و
نسبه ذاتی و نسبه عرضی ظاهر شود وجه خفائی و اشکالی از برای او البته نخواهد
بود پس در هر مقام که نسبه بخدا متحقق و ثابتست ملکیه ثابت و متحقق است
و در هر مقام که ملکیه متحقق و ثابت نیست و ممتنع التحقق است بالضروره نسبه
متحقق نیست و ثبوت نسبه محال است و در هر مقام که ملکیه متقرر و متحقق است
البته بنسبه متقرر و متحقق است و نسبه لامحاله واقع و ثابتست و چون در مقام
ذات حق سبحانه و تعالی تقرر و تحقق ماسوی الله ممتنع و محال است و در
مقام ذات خدا اسمی و ذکری از غیر خدا نیست پس بالضروره نسبه غیر بخدا هم

در مقام ذات نیست همچنانکه در مقام آفتاب نور آفتاب نیست واگر در
مقام ذات خدا نسبته غیر بخدا بود بالضروره منسوب بالذات هم بود و چون
مقام تقرر و ذکر ماسوی در امکان و ملک خداست پس بالضروره نسبت بحق
متقرر و مذکور است و نسبته بحق واقع و ثابتست از اینجهة است که حضرت
صادق علیه السلام میفرماید (کان الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشیاء وکان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم)

فصل در بیان مفاد علم با شیاء که بضرورة جمیع اهل اسلام از برای خدا
حاصل و ثابتست و ثبوتش مخصوص موقتی از اوقات نیست بدانکه مفاد علم بشیئ
جز ظهور شیئی معلوم از برای عالم نیست همچنانکه مفاد جهل بشیئ خفای شیئ مجهول است
از جاهل و ظهور شیئی معلوم از برای عالم که عین علم عالمیست بآن خالی نیست
یا اینستکه صفة ذاتی شیئی معلوم است و بر شیئی معلوم متبدل نمیشود یا اینست
که صفة ذاتی شیئی معلوم نیست و بر او متبدل میشود اگر صفة ذاتی شیئی معلوم

باشد شیئی معلوم بذاته معلوم از برای عالم باو هست و سلب معلومیت او از برای عالم
باو محال و ممتنع است و اگر ظهور شیئی معلوم از برای عالم باو صفت ذاتی شیئی معلوم نباشد
شیئی معلوم بذاته معلوم از برای عالم باو نیست بمثال و آیه و صفتی که در شعری از اشعار
عالم حادث شده معلوم عالم شده مثل معلومیت اشیاء از برای خلق که بحدوث مثال و
آیه و صفتی است از اشیاء نزد عالم از خلق که عالم از خلق و هر چیز بی امثال و آیه از آن که
از برای او حادث شده میداند و بدون آن بر او معلومیت شیئی معلوم از برای او مستدام است
مثل اینکه ما در دیدن مبصرات محتاجیم که مثال و آیه و شبحی از مبصر از برای ما در چشم حادث شود
تا ظهور مبصر از برای ما حاصل شود و چنانچه چشم نباشد و مثالی از مبصر از برای ما حادث نشود
ظهوری از مبصر برای ما نخواهد بود و همچنین در احساس مسموعات محتاجیم که مثالی از
مسموع در پرده گوش منطبع شود تا بحدوث آن مثال از برای ما ظهور صوت مسموع
حاصل شود و همچنین در احساس ملموسات و روائح و طعوم محتاجیم که مثالی از ملموس
در لامسه و از رائحه در شامه و از طعم در ذائقه از برای ما حادث شود تا ظهور ملموسات
و روائح و طعوم از برای ما حاصل شود و همچنین است امر در مدرکات سائر غیبیه

معنویه و این مثالی که از شیئی معلوم از برای عالم از خلق حادث میشود که ظهور شیئی معلوم است
اسمش علم است از اینست که علم بشیئی را بصورة حاصله در عقل تعریف کرده اند پس بالضروره
شیئی معلوم بالذات معلوم از برای عالم از خلق نیست والا معلومیة او از برای
خلق از او تخلف نمیکرد و عالم از خلق در ادراک شیئی معلوم محتاج بمشعری از مشاعر
وحدوث مثال شیئی معلوم در مشعر نبود پس ظهور شیئی معلوم از برای خلق که عین علم
خلقست بآن شیئی بالضروره غیر معلوم است و عالم از خلق در ظهور شیئی معلوم
محتاج بحدوث علم است اما اشیاء چون بحسب ذات از برای خدا ظاهر
و معلومند و خدا در علم باشیاء ظهور اشیاء برای او محتاج بعلمی که از برای او حادث
شود نیست همچنانکه امام علیه السلام میفرماید (انما شیئی الله تعالی بالعالم بغیر علم
حادث علم به الا شیاء و استعان به علی حفظ ما یستقبل من امره) پس ظهور اشیاء
بحسب ذات از برای خدا عین علم خدا باشیاء خواهد بود و چون ظهور اشیاء از برای
خدا ذاتی اشیاءست یعنی معلوم بودن شیئی معلوم از برای خدا عین شیئی معلوم است
و عارض او نیست پس علم خدا بمعلوم عین معلوم خواهد بود و میانه شیئی معلوم و خدا

علمی غیر معلوم نخواهد بود همچنانکه امیرالمؤمنین علیه السلام میفرماید (لیس بینه
وبین معلومه علم غیره به کان عالما بمعلومه) بعد از انکه معاد علم شیئی تردد همه کس ظهور
شیئی معلوم شد از برای عالم بالضروره علم هر چیزی غیر علم بچیز دیگری خواهد بود بواسطه
اینکه هر چیزی خود ش خود ش ذات و غیر خود ش نیست و مثال هر چیزی هم مثال
اوست مثال غیر او نیست پس بالضروره علم خدا باشیاء مطابق اشیا خواهد
بود همچنانکه در اشیاء کثرة و تعدد موجود است در علم خدا باشیاء هم تعدد و کثرت
موجود است و همچنانکه استثناء از اشیاء صحیح است استثناء از علم خدا باشیاء
صحیح است همچنانکه خدا میفرماید لا یحیطون بشیئی من علمه الا بما شاء و همچنانکه بر اشیاء
لفظ کل و بعض داخل میشود بر علم خدا باشیاء هم لفظ کل و بعض داخل میشود همچنانکه
در دعای سحر است (اللهم انی اسئلک من جمیع ما بنفذه کل جمیعک ما نفذ)
پس بالضروره علمی که بر او کل و بعض داخل میشود و استثناء از او صحیح است عین
علم ذاتی نخواهد بود و بالضروره بعد از انکه علم خدا باشیاء که معاد ش ظهور اشیاء است
از برای خدا مطابق با معلوم شد علم خدا بذات خود که عین ذات است علم خدا باشیاء

که عین ظهور اشیاء است بحسب ذات از برای خدا نخواهد بود و منشأ اینکه بعضی از
مطابق علم را با معلوم گردند و علم خدا بذات خود عین علمش با اشیاء دانستند
با اینکه غیر متصور است همچنانکه بودن ذات خدا عین جمیع اشیاء متکثره متعدده متشخصه
غیر متصور است با اینکه از برای علم بیشئی بعادی جز ظهور شیئی معلوم از برای
عالم نیست و با بودن بعاد علم بیشئی ظهور شیئی معلوم از برای عالم جز مطابق علم
با معلوم متصور نیست اینست که دیدند که ثبوت علم با شیاء از برای خدا بصرورة
کل عقلا حادث در وقتی بعد وقتی نیست و بضرورة کل عقلاء مسلمین مسبوق بجهل نیست
و ثبوت علم بهر چیزی از برای خدا قبل از ایجاد آنچیز مثل ثبوت علم با آنچیز است از
برای خدا عین وجود آنچیز چون در ذات خدا قوه نیست و بالضرورة جمیع آنچه
کمال است و نسبتش بخدا صحیح است از برای خدا بالفعل حاصل است و از اینکه خدا
مثل خلق نیست و بر او اوقات متبدل نمیشود و از برای او حینی بعد حینی نیست که
در حینی کمال در او بالقوه باشد و در حینی بعد بالفعل شود غافل شدند و از برای خدا
وقتی بعد وقتی و حینی بعد حینی قرار دادند همچنانکه [redacted] خلق حین بعد حین

ثابت و محقق است و همچنین از اینکه علم خدا بشیئی مثل علم خلق بشیئی نیست غافل
شدند علم خدا را باشیاء قیاس بعلم خلق باشیاء نمودند همچنانکه از برای خلق معلومیة
اشیاء و مجهولیة اشیاء متصور میشد تصور معلومیة اشیاء از برای خدا و مجهولیة اشیاء
از برای خدا هم نمودند و چون غافل شدند و تصور علم و جهل را در خدا کردند و از برای
خدا حینی بعد حینی قرار دادند دیدند که اگر تصدیق تطابق علم با معلوم کنند
یا بایست تصدیق انکسیمایس کنند که قائل بصور علمیة مطابقة با معلومات است
یا تصدیق عدم مسبوقیة علم خدا بجهل و ثبوت علم باشیاء از برای خدا قبل از ایجاد
نمایند یا انکار عدم مسبوقیة علم خدا بجهل و ثبوت علم باشیاء از برای
خدا قبل از ایجاد نمایند از اینست که از قول بتطابق علم با معلوم توهم مسبوقیة علم
بجهل و عدم ثبوت علم از برای خدا قبل از ایجاد می کنند و چنانچه خدا را قیاس
بخلق نکنند و تقدم خدا را بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر ندانند و از برای خدا
حینی بعد حینی ندانند و علم خدا را بشیئی قیاس بعلم عالم از خلق بشیئی نکنند می بینند
که با تطابق علم با معلوم تصور [illegible] بشیئی معلوم و مسبوقیة علم خدا بجهل ممتنع

اسم حکیمی است از حکمای یونان
رضا

ومحالست بواسطهٔ اینکه تصور مجهولیه شیئی ازبرای خدا با ذاتی بودن معلومیت آن شیئی
ازبرای خدا ازبرائی آن شیئی و متقوم بودن آن شیئی معلوم بعلم خدا و همچنانکه در فصل سابق
مذکور شد از جملهٔ محالاتست و همچنین سبوقیهٔ علم خدا با شیا بجهل یا عدم حین و حین
ازبرای خدا غیر متصورست بواسطهٔ اینکه وقتی سبوقیهٔ علم بجهل متصور میشود که
دو حین ازبرای خدا متصور شود حین علمی و حین جهلی و بالضروره هر چیزکه ازبرای
او حینی بعد حینی است متغیر و حادثست پس بالضروره نسبته حین قبل و حین حال
و حین بعد بخدا واحداست و هر چیزکه بخدا منسوبست ازلاً و ابداً منسوبست بدان
نسبته بخدا با عدم حین و حین ازبرای خدا غیر متعقل است و دیگر شکی نیست در اینکه
علم بشیئی معلوم وقتی علم با و خواهد بود که شیئی معلوم علی ما هو علیه با نعلم معلوم شود
والا علم با و نخواهد بود و شکی نیست در اینکه علمی که سواد علی ما هو علیه با آن معلوم میشود
بیاض علی ما هو علیه با و معلوم نمیشود و بواسطهٔ اینکه ما هو هو علم بسواد اگر شرح
ما هو هو سواد است علم بسواد علم بسواد است و اگر ما هو هو علم بسواد شرح سواد نیست
بالضروره علم بسواد علم بسواد نیست و در صورتیکه ما هو هو علم بسواد شرح سواد شد بالضروره

ماهوهوا و شرح بیاض نخواهد بود بعد از آنکه ماهوهو علم بسواد شرح بیاض نشد البته
علم بیاض نخواهد بود پس بالضروره علم بیاض غیر علم بسواد خواهد بود و علمی که عین ذات
خداست و ذات خدا به آن معلومست بالضروره ماهوهو آن علم غیر از شرح ذات
خدا علی ماهو علیه از احدیة و بساطة و غنی و قدم نخواهد بود و چون ماهوهو علم ذاتی که
عین ذات خداست شرح احدیة و بساطة و غنی و قدم است بالضروره ماهوهو
او شرح ممکن علی ماهو علیه از ترکیب و فقر و حدوث نخواهد بود والا لازم می آمد که
ترکیب و فقر و حدوث عین بساطة و غنی و قدم باشد و بالضروره باطل است پس
از آنکه ماهوهو علم ذاتی شرح ممکن بماهو ممکن نشد علم ذاتی علم بممکن البته نخواهد بود
و اگر از برای علم ذاتی وجیه باشد که از جهتی شرح قدیم بماهو قدیم کند و از جهتی
شرح ممکن بماهو ممکن کند لامحاله مرکب خواهد بود و هر مرکبی حادث و محتاج است
و حادث و مرکب بالضروره عین ذات خدا نیست و مفروض آنست که علم ذاتی
عین ذاتست پس بالضروره علم خدا بمخلوق و ممکن بماهو مخلوق و ممکن غیر علم خدا بقدیم
بماهو قدیم خواهد بود بعد از آنکه علم خدا بممکن و مخلوق غیر علم ازلی شد لامحاله در امکان

بماهو ممکن و مخلوق غیر علم

خواهد بود و دیگر اینکه شکی نیست که در علم بشیئی شیئی معلوم مذکور و مشروح است
والا علم بشیئی علم بآن شیئی نخواهد بود و علم بهر چیزی علم بهر چیزی میشود و بالضروره با
وجنانچه در علم ذاتی خدا ممکن بما هو ممکن مشروح و مذکور میشد بسیط مطلق و
احدی نمیشد بواسطهٔ اینکه بسیط مطلق آنستکه شیئی از اشیاء بنحوی از انحاء در
او مذکور نباشد و چیزی که در او ذکر شیئی از اشیاء باوصف خصوصیه ثابت
باشد البته بسیط نخواهد بود پس علم ازلی علم بممکن بما هو ممکن نخواهد بود و چنانچه
کسی نظر کند در جمیع صفات کمالیه که از برای خدا بالضروره اسلام ثابت است
و خدا را منزه از صفات ممکن بما هو ممکن کند و از حد تشبیه خارج شود جهة خفائی
از برای او نخواهد بود باسطهٔ اینکه پیغمبران و اوصیاء پیغمبران علیهم السلام است
که حجة را بر خلق تمام کنند و البته کرده اند و تمامی حجة وقتیست که بحد ضرورت
برسد تا اینکه از برای احدی عذری باقی نماند و اینکه خلق در خطا می افتند از اینستکه
عقله می کنند و اعراض از آیات الهی میکنند همچنانکه خدا میفرماید (وکاین من آیة
فی السموات و الارض یمرون علیها و هم عنها معرضون) مثلا در همین مسئله اگر نظر

کنیم واز ضروریات اسلامی غفلت نکنیم البته حق مثل شمس در رابعة النهار
ظاهر خواهد شد از جمله چیزهائی که در این مسئله بایست ملتفت شد یکی اینست که
آنچه
از برای خدا قبل و بعد وحین نیست همچنانکه از برای خلق ثابتست بعد از انکه از برای
خدا قبل و بعد وحین نشد البته وقتی بعد وقتی از برای او نخواهد بود و البته چیزی بعد
چیزی از برای او حادث نخواهد شد و تصور ثبوت چیزی بعد چیزی از برای او نخواهد
شد و شکی نیست که دارائی ملک کمال است البته دارای ملک است و چنانچه
از کمال اوّل غفلت نکنیم می بینیم که از برای خدا وجدان ملکی بعد فقدانش نیست
بواسطهٔ اینکه وجدان بعد از فقدان صفة خلقت که از برای او حین بعد حین است و
بالضروره حین بعد حین هم نقصی است خدا منزّه از اینست و بودن خدا عین ملک
هم نقص است همچنانکه دارائی ملک کمال است پس بالضروره مقام ملک
خدا مقام ذات خدا نیست مقام ملک مقام ملکست و همچنین دارائی علم
بهر چیز کمال است و فقدان علمی از علوم در وقتی از اوقات نقص بالضروره خدا
دارای هر علمی از علومست و چون از برای خدا آنی بعد آنی نیست که صفة امکانیست

ازبرای خدا وجدان علمی بعد از وجدان نیست حین وجدان او همه علوم را

حینی است واحد که ازبرای او حین قبل و بعد غیر متصور است بواسطهٔ اینکه حینیکه

ازبرای او قبل و بعد باشد صقعه ممکنست و خدا منزه از اوست و همچنانکه بودن ملک

عین ذات خدا نقص است بودن علم بمکن بما هو ممکن عین علم ازلی بما هو ازلی نقصست

همچنانکه دارائی کمال است پس بالضروره کمال اینست که مقام علم بمکن بما هو ممکن

که دارائی او کمال است غیر مقام علم ازلی باشد و بالضروره از اینکه مقام علم

بمکن بما هو ممکن نباشد در عین اینکه مقام علم بمکن مقام علم ازلی نیست خدا دارای

علم بمکن بما هو ممکن در مقامش هست و دارائی خدا علم بمکن بما هو ممکن بعد از

فقدان نیست والا ازبرای خدا حین بعد حین میشد که صقعه ممکن است و نبودن

علم بمکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی کمال علم ازلیست پس ما بیست علم

بمکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی نباشد همچنانکه نبودن ملک بما هو ملک

در مقام ذات ازلی کمال ذات ازلی است و شکی نیست در اینکه علمی که در او معنی

ملکیت نا بتست ملک ثابت و ملک در مقام ذات نیست و بالضروره معنی

بمکن بما هو ممکن مقام علم ازلی نشد لازم نمیاید که خدا دارای علم نبع

ضلی در او ملکیه مدغم و مختص است و در حقیقه او ارتباط و انتساب و فقر
ماخوذ است پس بالضروره علم فعلی در مقام علم ازلی نیست و چون دارائی او
در ملک کمال است خدا دارای او است و هر کس خدا دارای او در وقتی از
اوقات نداند کافر است چون فقد انش نقص است و از اینکه علم ممکن بما هو ممکن
ملک خدا باشد و خدا دارای او در مقام ملک باشد بالضروره نقصی و تعطیل
از کمالی حاصل نمیشود همچنانکه معلوم شد که نبودن مقام ملک عین مقام ذات
و دارائی ملک در مقام ملک کمال مطلق است لاغیر خلاصه کلام اینستکه کامل
مطلق آنستکه دارای هر کمالی از کمالات در مقام آن کمال باشد و فاقد هیچ کمالی
از کمالات در مقامش نباشد آیا نمی بینی که فاقد اشقام در مقام اشقام
و فاقد عفو در مقام عفو ناقص است و عفو و اشقام هریک در مقام خود
کمالند همچنین بسط در مقام بسط و قبض در مقام قبض کمال است اما بسط
در مقام قبض و قبض در مقام بسط نقص همچنین علم در مقام حلم و غضب در
مقام غضب کمال است و حلم در مقام غضب و غضب در مقام حلم نقص

همچنین تکلم در مقام تکلم و سکوت در مقام سکوت کمال است و تکلم در مقام
سکوت و سکوت در مقام تکلم نقص پس بالضروره ثبوت علوم امکانی از برای
خدا در مقام امکان کمال است و عدم ثبوت علوم امکانی از برای خدا در مقام
امکان نقص است و همچنین ثبوت علم ازلی از برای خدا در ازل کمال است و
فقدان علم ازلی در ازل نقص است اینست که حضرت صادق علیه السلام
میفرماید (کان الله عز و جل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور) و همچنین ثبوت
علم امکانی در مقام ثبوت علم ازلی در ازل نقص است و ثبوت علم ازلی
در مقام علم امکانی هم نقص پس معطله جاعی میشوند که علوم امکانی را
در مقامش از برای خدا اثبات نکنند و علم ازلی را در مقامش سلب نمایند
و خارج از حد تعطیل اوست که علم ازلی را در ازل و علم امکانی را در امکان
اثبات کند پس منکر علم ازلی معطله است همچنانکه منکر علوم امکانی در مقامش
معطلاست و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه علم ازلی را در مقامش

اثبات فرموده و علوم امکانی را در مقامش و علم ازلی را در غیر مقام سلب
نموده همچنانکه علوم امکانی را در غیر مقام سلب نموده و از سلب در
مقامی و اثبات در مقامی کسانیکه جمع بین کلمات ایشان نمیکنند تناقض
می فهمند و نسبه تعطیل بایشان میدهند در عین اینکه خود از حد تعطیل خارج
نشده اند وچون مقصود صرف بیان مراد ایشان بود و نقل اقوال
فایده مداشت لهذا بهمین قدر که مهم مراد
ایشان حاصل شود اکتفا شد و
صلی الله علی محمد و آله
الطاهرین

فرغ من تسوید هذه الرسالة الشریفة التی تنبغی ان تکتب بمداد النور علی خدود
الحور و بالتبر علی الاحداق لا بالحبر علی الاوراق فی بیان علم الواجب تعالی
العبد المذنب الضعیف ابن عبد الحمید محمد الشریف فی ثامن عشر من شهر شعبان
من شهور سنة السابع عشر و ثلثماة بعد الالف من الهجرة اول الجدی فی ترکیة

DATE DUE

JUN 12 2003

GAYLORD PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0061910791

893.79
Ah76

DEC 6 [illegible]2